

...حید تعیین صیغه و اجله را ایند صیغه محل اشکا
...اولی را باید معتقد بر السلم علیکم بتاید مسئله
...علیک ایها النبی و رحمة الله و برکاته مستحب
...است یقینا مسئله واجبست جلوس و طمأنینه در
...سلم مثل تشهد و ترتیب و موالات و اگر عمدا
...اید نماز باطلست مسئله تیمم درند کرهنانوبات نما
...کراست که ترک انها در نماز واجبست مرحد خواه صغیر
...ید و خواه اکبر حدث واین مبطل نماز است عمدا باشد یا
...واو ناقض طهارتست عمل باشد یا غیران اما
...سلس البول یا ناخوشی اسهال دارد و نمیتواند خود را
...نماز نکاه دارد حکم ان مفصلا گذرا احکام وضوء مذکور
...مسئله جمیع واجبات نماز ترک ان عمدا مبطلست
...که ترک ان اکرچه از روی سهو یا جهل باشد مبطل
...ت مگر انچه استثنا شود بعضی از انها در موضعش
...اه میشود ولی در صورت عمد یا وجوب بطلان گناهی
...سهو و جهل که محض ابطال است و هم
...حکم سایر...

بأربع سمات ومیم عقیلة وحائين حاً وجيم معظم

وأربع عينات بها تبلغ العلى وفا ورحا قد رها بالعلى

حرف یا زیاده از غیر قران و دعا و ذکر الله سبحانه و فرقی
نیست میان عالم و جاهل و مضطر و مختار و اگر سهوا تکلم
نماید نمازش صحیح است و بعد از اتمام نماز دو سجده سهو بعمل میاورد
متکلم بحرف واحد مبطل نیست مگر اینکه معنی داشته
باشد مثل ع و ق یعنی گوش کن و نگاه دار مر اگر تلفظ
کند بیک حرف و ان را مد دهد زیاده از مد متعارف نماز
باطلست علی الاحوط و هم چنین هرگاه اشباع کند حرکت
علی حده تولید نماید مر واجبست بر مصلی رد سلم اگر چه
در اثنای قرائت بوده باشد مثل انچه سلم داده میشود
هرگاه سلم دهنده سلام علیک یا سلم علیکم یا السلم
علیکم بگوید باید مصلی هم مثل این صیغه ها جواب
نماید و اگر سلم دهنده اکتفا بلفظ سلم یا السلم نماید
علی الاظهر واجبست رد سلم بصیغه صحیحه مثل
سلم علیک یا السلم علیک و اگر سلم دهنده محرف
و ملحون بگوید مثل سام و سلو و امثال اینها رد جواب
وجوبا محل تردد است و اگر بقصد دعا و قران سلم
عا ... بگوید یا سلم علیکم احوط است و واجبست رد

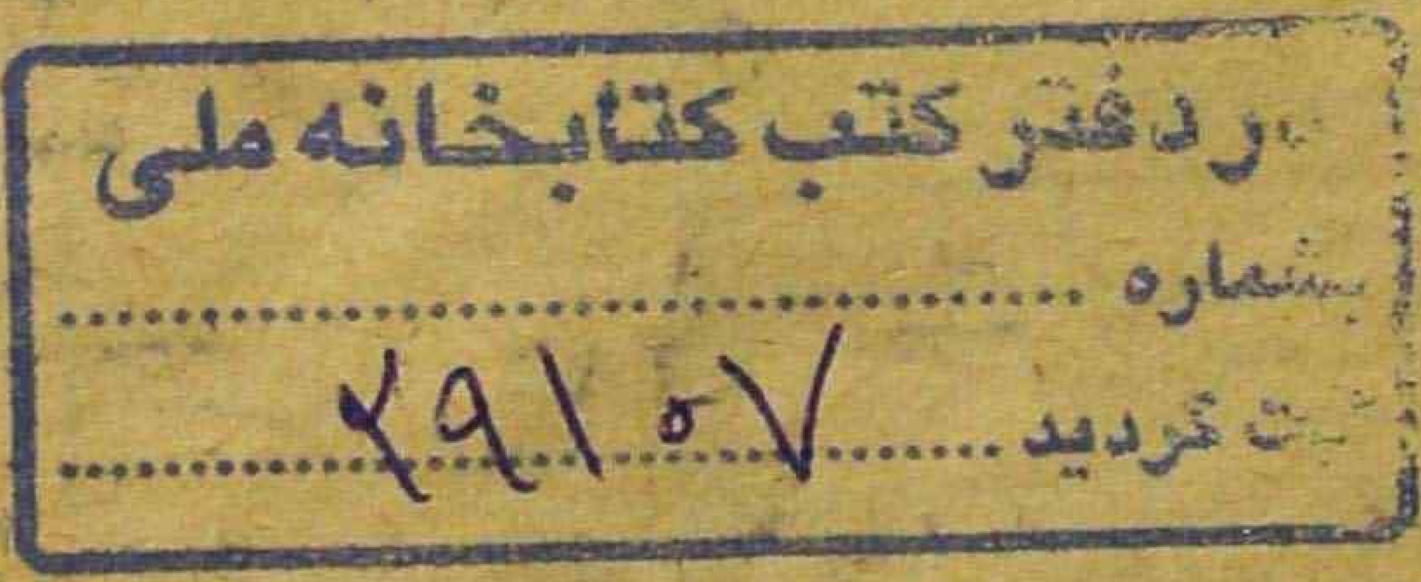
یا السلام علیک

کند

تعیین المحجة الی تعیین الحجة

(۶۷)







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البالغة حجته السابغة نعمته التامة قدرته العامة رحمته والصلوة والسلام على اوليائه المنتجبين المطهرين محمد وعترته المعصومين **اما بعد** فيقول اقل العبيد بضاعة واكثرهم لايامه اضاعة **محسن بن محمد** عفى الله عما اخطا وتعمد انى بعد ما صرفت فى تحصيل القواعد الفقهية ومبانيها سبعين من عمرى وبذلت فى تفصيل القوانين الشرعية ومعانيها ستين من سنى دهرى رايت الدخول فى حوزة فقهاء الدين من باب العمل بحديث الاربعين واذ قد وجدت الغالب على ابناء الزمان اقتفاء مرديات الهوان باتباع الشهوات والهوى وابتياع الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم غير التشكيك فى طايفة من الضروريات الدينية والترديد فى جملة من المعارف اليقينية لاسيما الحجة المنتظر

والامام



والامام الثاني عشر الذي بمعرفته يتم الدين ويلم شمل الحق اليقين عجل الله فرجه ويسر مخرجه فرايت انتخاب الاربعين من النصوص الصريحة في التعيين وسميته بتبيين المحجة الى تعيين الحجة مقدما بمقدمة ومتمما بخاتمة وعليه التوكل وهو المستعان

المقدمة وفيها فصول

الفصل الاول

في بيان ما يمتاز به الحق من الباطل فاعلم ايها الطالب للحق اليقين ان من الضروريات الاولية اختصاص الانسان بمزية وشرافة يمتاز بها عن ساير الحيوانات ويتفاضل عليها كما قال عز من قائل ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وتلك المزية ليست بصورة اللحم والدم كما قد يتوهم الجاهل العاري عن المعارف ضرورة عدم كون الانسانية بها ولا بمجرد النفس ضرورة تحققها في غير الانسان ايضا بل بقوة استعداد الادراك لكن لا بالحواس الظاهرية ولا بالباطنية المدركة للصور و المعاني الجزئية لاشتراك الحيوانات فيهما بل بالقوة المدركة للحقايق والمعاني الكلية التي يترتب عليها ادراك نتايج الامور وعواقبها وحسنها وقبحها حتى يكون وسيلة للفوز بالسعادة بعرفانها وتطبيق الاختيارات على حكمها قال تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وهي المسماة بالقوة

العاقلة التي بها يمتاز الانسان و يتفاضل بل هي فصله الذي يتقوم به حقيقته وحيث ان هذه المزية لا تكون مزية الا لادراكها اليقيني و علمها الجزمي و وصولها الى الحق الواقعي والا فما سواه من الظنون والاوهام من اقسام الجهل الذي هو من النقايص لا يوجب مزية ولا فضلا بل ليست من الادراك في شيء قال عز من قائل ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم علم ان ما ادركه العقل السليم لا ابدا ان يكون هو الحق الواقعي والا لم يكن فيه المزية و يلزمه الاعتماد والركون اليه لانه ملاك الجزم والاذعان بالواقع النفس الامري والوظيفة الاصلية التي لا معدل عنه وحيث ان تمام حقيقتها الفعلية انما هو الادراك والمعرفة علم ان الغرض الاولي للحكيم تعالى من تشريف الانسان بتلك القوة وخلقه بهذه المزية والكرامة انما هو استعداده للمعرفة والوصول الى الحق الواقعي كما في الحديث القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف وقال عز من قائل في الكتاب الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما ورد في اخبار التفسير وذلك ليس من باب استعمال لفظها في المعرفة كما توهم بعض بل لان العبودية لا يكون الا بمعرفة المعبود فيكون من قبيل الكناية او يقال ان للعبودية مرتبتان احديهما مجرد الالتزام القلبي كما حقق في معنى الاسلام وثانيهما

اخذه تعالى ربا ومولى بالمعرفة والاعتقاد كما حقق في معنى الايمان فالاخبار المفسرة بالمعرفة واردة لبيان ان المراد المرتبة الثانية من العبودية التي هي كمالها فتحصل من ذلك كله ان الغرض من خلقة الانسان تحصيله المعارف وتمييزه الحق من الباطل وان الميزان الفطري له في تحصيل المعارف والمايز الذاتي له بين الحق والباطل بحسب اصل الخلقة بحيث يتم الحجة ويمكن الاجتزاء به في تحصيلها ولو بالواسطة هو القوة العاقلة السليمة فلا بد من رجوع كل ما يرسواها الى تصديقها فلها خاصتان **احديهما** ان كل ما ادركته وميزته فهو الحق النفس الامري **والثانية** انها الاصل الذي لا بد من انتهاء كل ميزان ما يؤ الى تصديقه واما كون عاقلة العامة البشرية مدركة لجميع الحقايق والمعارف اللازمة فمما لا يمكن دعواه فانها لا تستقل بالاحاطة على الكل اذ غاية ما تستقل بها هو الفطريات والضروريات ونحوها مما ينتهي بالضرورة والبرهان القطعي الى الضروريات واما ساير المعارف وهي اكثرها فلا استقلال لها في اليقين والاصابة بها ضرورة توقف العلم بها على مقدمات واسباب خفية على العقول الناقصة البشرية كما ورد ان دين الله لا يصاب بالعقول فمست الحاجة من الناس والحكمة من اللطيف الحكيم عز اسمه في تمييز الحقايق والمعارف الى قيام ميزان اخر واف في الاحاطة بها ليكون منبها عليها مرشدا اليها ومعلما لها ويكون تلك العاقلة ايضا مصدقة له اما بظهور

في الميزان الفطري وهو العقل

في الميزان الالهي وهو المعصوم وان بالخصوص

علائم الصدق من المعجزات وخوارق العادات ممن لا يصدر منه الا بعلم
الهي وعناية ربانية او بنص من يعلم صدقه على الله تعالى من المعصومين
فلا بد ان يكون معصوما من الخطا والسهو والنسيان والغلط والا لم
يكن ميزانا يصدقه العقل ويسكن اليه ولا يكون هذا الا بكمال القوة
العاقلة وتماميتها فيه وحضور جميع المعارف والحقايق عنده حتى
يكون ميزانا اوفى ويلزمه غلبة القوة العاقلة على القوى النفسانية من
الشهوية والغضبية والوهمية وتبعية كل ذلك للعاقلة ومقتضاها
كمال النفس وانتفاء الغفلة والخطا فان منشا جميع ذلك ليس الا غلبة
مقتضيات القوى النفسانية وتلبيسها وتغطيتها لنور العقل والادراك
فغلبة العقل يمنع من العمد وحضور الحقايق والمعارف من الغفلة ثم ان
ذلك الميزان المعلم لا يعقل ان يستقل باقامته العقول لعين ما ذكر من
العلة من قصور العقول الناقصة عن الاحاطة بالمعارف وانما يقيمه
عالم الخفيات والسرائر الخالق لما يشاء ويريد قال عز من قائل
(والسماء رفعها ووضع الميزان) فاذا وجده العقل وصدقه بالحق
وجب اتباعه من كل جهة لانه الميزان الاوفى في ابانة الحق من الباطل
وهذا هو معنى قول الصادق عليه السلام في رواية عبد الله ابن سنان
حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل و
قول ابي الحسن ع في رواية ابي يعقوب البغدادي اذ سئل عن الحجة على الخلق



في بيان بطلان اقوال البراهمة والاشاعرة وسائر المخالفين

اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على
الله فيكذبه وبما ذكرنا ظهر بطلان اكثر الفرق الباطلة من البراهمة القائلين
بالاستغناء بالعقل تمسكا بان مخالفة العقل غير مقبول وموافقه لا يحتاج
الى الحجة وقد عرفت عدم احاطة عقولنا بجميع المعارف اللازمة لا اثباتا
ولا نفيا ومن الاشاعرة القائلين بعزل العقل عن الحكم بالحسن والقبح وقد
عرفت كونه الاصل الاولى في الحكم والتصديق كيف ولو لم يكن للعقل حكم
لزم افحام الانبياء لان ثبوت الشرع والحجة فرع وجوب النظر فلو كان
وجوب النظر بحكم الشرع لزم الدور ولو لم يجب النظر لزم الافحام وايضا
لزم الدور في وجوب الطاعة ومن العامة القائلين بعدم لزوم العصمة
في الامام والقائلين بثبوت الامامة باختيار الناس وسيجيء وجوه بطلانها
مفصلاً انشاء الله تعالى **الفصل الثاني** في ان الولاية الحقة
والسلطنة الحقيقية مختصة بذاته المقدس جل ذكره فاعلم ان
اول ما ينبغي ان يلتفت العاقل ويتوجه اليه هو نفسه ووجوده ويلزمه
التنبه الى انه ليس بقديم ازلي وانه لم يكن ثم كان قال عز من قائل
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واذا
تنبه لذلك علم بالضرورة انه لم يكن حدوثه من نفسه او بنفسه
والا استحال كونه حادثا واستحال عروض التغيرات عليه وتطرق
الاعدام اليه ولاستحالة اتحاد العلة والمعلول والقابل مع الفاعل

في بيان انحصار الولاية والسلطنة الحقيقية بالذات المقدس عز اسمه

واتحاد

واتحاد العلة الفاعلية مع العلة المادية وامتناع حدوث المعدوم من
دون علة ثم علم انه لم يكن صنعه وحدوثه من مثله لانه مثله في
وضوح عدم استقلاله من حيث افتقاره وعجزه قال الرضا عليه السلام في
جواب من سئله عن الدليل على حدوث العالم انك لم تكن ثم كنت وقد
علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك انتهى فيعلم بالضرورة
انه انما حدث بابداع موجد قادر حكيم قاهر منزه عن مشابهة مخلوقاته
ويعلم ان وجوده متقوم بايجاده مقهور تحت سلطان خالقه فيرى نفسه
محوا وفناء في جنبه ذاتا ووجودا وصفاتا واحوالا وافعالا ومشيته و
ارادة قال تعالى ولا يذكرون الا ان يشاء الله وقال عز ذكره ولا
تشاؤن الا ان يشاء الله وهذا حقيقة معنى العبدية فيعلم اذا انه لا
ينبغي للعبد الا تفويض نفسه وتسليمها اليه وتقديم جهة الخالق على جهة
نفسه وجعل ارادة نفسه وهواها تابعة لارادة خالقها ولا يرى لنفسه
اختيارا ولا ملكا ولا سلطانا وذلك حقيقة معنى العبودية واما العبادة
فهي القيام بوظايفها قال الصادق عليه السلام في جواب سؤال عنوان
البصري عن حقيقة العبودية ثلثة اشيا ان لا يرى فيما خوله الله تعالى ملكا
لان العبيد لا يكون لهم مال يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم
الله تعالى به ولا يدبر لنفسه تدبيرا ويكون جملة اشتغاله فيما امره الله
تعالى ونهاه عنه الى ان قال اذا اكرم الله تعالى بهذه الثلثة هان

والعبودية وحقيقة معنى العبدية



في معنى ولاية الخالق

عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب بها تكاثراً وتفاخراً ثم قال ع
فهذا اول درجة التقى وبالجملة اذا تنبه العاقل لحقيقة السلطنة الحقة
الحقيقية علم ان هنالك الولاية للحق تعالى وانه الاولى بمخلوقه وان السلطنة
واستحقاق الطاعة من خصايص الربوبية كما قال تعالى ونزعنا من كل امة
شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا
يفترون وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً وان شئت
فقل ان السلطنة والقدرة الحقيقية تساوق الغنى الحقيقي المختص بالواجب
تعالى وحاجة الممكن ذاتاً تابى عن الاتصاف بالغنى والقدرة وما ينسب اليه
منهما فانما هي اضافية تبعية واقعة تحت قدرة الخالق جل اسمه فلا سلطان
حقيقة ولا قدرة ولا ولاية الا للواجب جل ذكره وعلا ولا يعقل ثبوت
شيء من ذلك لغيره تعالى الا ان يكون مرجعه الى سلطنة الله تعالى وقدرته
بان يكون قادراً باقداره تعالى ومسلطاً بتسليطه من غير فرق في ذلك
بين مرحلتي التكوين والتشريع فلا ولاية لمخلوق ولا طاعة له الا اذا
كان ولايته ولاية الله وطاعته طاعة الله ولا يعقل ذلك ايضاً الا
بتولية الله وامره وجعله وهذا معنى قوله ص من تولى علياً فقد تولاني
ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وقوله ص في رواية جابر في خطبته ع
من امن بي وصدقني فليتول علياً بعدي فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية
الله امر عهده الى ربي وقوله ص في رواية ابي ذر قال ثم اقبل علينا

بوجهه



بوجهه الكريم فقال هذا يعني عليا عليه السلام امامكم من بعدي طاعته
طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز
وجل وقوله ص في رواية مجاهد عن ابي ذر رض يا علي من اطاعك فقد اطاعني
ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد
عصى الله وقوله ص من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله
وقوله يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله الى غير ذلك من الروايات
الكثيرة بل المتواترة معنى وليس معنى تلك الاخبار مجرد التشبيه في الولاية
ولزوم الطاعة كما يتوهم ولا رجوع طاعتهم الى الطاعة بامره تعالى بطاعتهم
فيكون طاعتهم راجعا الى طاعة ذلك الامر نظير رجوع وجوب العمل
بالدليل الظني الثابت الحجية الى وجوب العمل بدليل ذلك الدليل بل معناها
اعلى واشرف وانبل من ذلك وهو كون ولايتهم وسلطنتهم واوامرهم من
جهة الخلافة المجعولة من الله تعالى عين ولاية الله وسلطنته واوامره و
كون طاعتهم من شئون طاعة الله والا فلا ولاية ولا سلطنة ولا
طاعة الا لله كما قال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون فاستقلال المخلوق بالسلطنة واختيار الولاية
تغلب على شئون الربوبية وهو على حد الشرك بالله تعالى وكل ذلك
معلوم بالوجدان الفطري من غير حاجة الى اقامة برهان او اطالة
بيان قال عز من قائل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

في معنى الاخبار

في ان التعين بالاستقلال في السلطنة على حد الشرك بالله

الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فنبه الآية الكريمة بان
الشرك لا ينحصر في التشريك في الخالقية فقط وجعل له آخر معه تعالى
في امر الخلق بل الالتزام باستقلال غيره تعالى فيما يختص بمقام الالوهية
من صفاته الخاصة وشؤونه المختصة تشريك له وجعل غيره بمنزلة الربوبية
ومما يوضح ذلك ان من عبدة الاصنام من لا يقول بكون الصنم الها خالقا
في قبال الله تعالى وانما يقول كما نص به الكتاب الكريم ان هؤلاء شفعائنا
عند الله فشركهم انما هو من جهة تشريكهم الصنم فيما لا يستحقه غيره تعالى
واتخاذهم له واسطة بينهم وبينه تعالى في العبودية والعبادة وجعلهم
ما ينحتون بايديهم شفيعا ووسيلة الى الله واستقلالهم فيه من عند
انفسهم واهويتهم الباطلة تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا قال عز من
قائل له ما في السموات والارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وقال اتخذ من دون الرحمن الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين وقال تعالى
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون وروي ان قريشا
والعرب كانوا اذا حجوا كانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم
والانبياء فجائهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبية

اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هولك تملكه وما ملك فقال ابليس
على سلكم حتى انتهى الى اخر كلامه فقالوا ما هو فقال الا شريكا هولك
تملكه وما ملك الاترون انه يملكه وما ملكه فرضوا بذلك فلما بعث الله
عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك وانزل الله تعالى ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم في ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
وفي حديث ابن مسكان عن ابي العباس قال سألت اباعبدالله عليه السلام
عن ادنى ما يكون الانسان به مشركا قال فقال من ابتدع رايا فاحب عليه
او ابغض عليه الحديث وبالجملة فالالتزام بمطلق الاستقلال في جنب
الخالق تعالى وجعل النفوس المخلوقة ذات امر واستقلال واستحقاق
داخل في معنى عنوان الشرك والكفر ومناف للاسلام الذي هو في معنى
التسليم لله وتفويض الاختيار اليه تعالى ولهذا كفر الشيطان بمجرد قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين حيث جعل لنفسه استحقاقا في قبال
اختيار الله تعالى والا فمجرد ترك السجود معصية من المعاصي لا يوجب الكفر
ولهذا لم يطرده الله تعالى بمحض ترك السجود حتى اجاب عن توبيخ الله تعالى
بما يتضمن اظهار استقلال نفسه وذلك معنى الاستكبار والترديد برداء
الواحد القهار

الفصل الثالث

في ان الامامة والخلافة
عن النبي صلى الله عليه وآله لا تتحقق باختيار الامة لوجوه

الأول ان ثبوتها باختيار الناس فرع ثبوت ولايتهم وسلطنتهم على الامام والرعية لان جعل الامام على تقدير تسليم كونه من الامور الجعلية نوع تصرف في الامام والرعية وصحة التصرف متوقفة على استحقاق المتصرف وقد عرفت اختصاص الولاية والاستحقاق بذاته تعالى وعدم ثبوت ولاية المخلوق على غيره بل وعلى نفسه الا بجعل من الله تعالى وحكمه بحيث ترجع الى ولاية الله تعالى وتكون شأنا من شؤونها فلا يعقل استقلال الامة في نصب الامام وتعيينه ولو فرض اجتماع الكل فضلا عن اجتماع بعضهم او جلهم قال عز من قائل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ودعوى عصمة اجتماع الكل على تقدير تحققه وفرض تيسره ممنوعة جدا الا من حيث دخول معصوم فيهم والا فالعصمة مساوقة للامن عن الخطا فمع تجويز الخطا بكل فرد كيف يعقل الامن منه بالاجتماع والانضمام فان الكل ليس الا الافراد ولا مغايرة بينهما الا باعتبار لحاظ الانضمام ولا تاثير لمجرد الانضمام والاجتماع في نفيه فلا يعقل ان يكون نفس الاجتماع علة لرفع الخطا ومانعا عن تجويزه نعم الكثرة واتفاق الاراء قد يكون سببا للاوثقية والاقربية الى الواقع اذا لم يكن مبنيا على الاقتراح بل على تحري امر واقعي نفس الامري بتبعية الامارات والدلائل والقائلون بعصمة اجماع الامة ليس نظرهم الى ذلك بل الى عصمة الاجتماع من حيث هو وان لم يكونوا كثيرين ثم انه بعد ما فرضنا توقف جواز التصرف في الامامة والامام والامة

على

(١٣) في ان ثبوت الامامة بالاختيار فرع ثبوت الولاية وتوقف استحقاق التصرف للمختار

فيه منع عصمة الاتفاق من حيث هو اتفاق

في ان العصمة كاشفة لا مشرعة مؤسسة

على استحقاق المتصرف فلا يؤثر الاجماع ولا عصمته في احداث الاستحقاق
للامة هذا مع ان العصمة لا تقتضي الاستقلال في الاختيار وكون حكم الله
تعالى تابعا لاختيارهم ومشيتهم وكون ما اختاروه حقا وصوابا وان لم
يكن تابعا لارادة الله وحكمه وقد قال عز من قائل في نبيه المعصوم
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
فما منكم من احد عنه حاجزين وقال ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جائك
من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال تعالى ولولا ان ثبتناك كدت تركن
اليهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف المماة وقال تعالى قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا وقال ايضا ان اتبع الا ما يوحى الي وقال انا
انزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اريك الله وقال عز اسمه ثم
جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
وقال تعالى له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون وقال تعالى
قل ان الامر كله لله وقال ليس لك من الامر شيء الى غير ذلك من الايات
بل العصمة انما هي كاشفة عن تبعية اختيار المعصوم لحكم الله وارادته فهي
حجة كاشفة لا مشرعة مؤسسة مضافا الى ان دليلهم على عصمة الاتفاق
انما هو ما رووه من حديث لا يجتمع امتي على الضلال وهو مع فرض صحته
والاغماض عن سنده فالجواب عنه من جهات الاولى انه انما هو لوجود
مثل امير المؤمنين عليه السلام من المعصومين فيهم في كل زمان كما يكشف

في الجواب عن [illegible] اجتماع الامة على الضلال



عن ذلك الاخبار المستفيضة عنه ع كقوله لعمار يقتلك الفئة الباغية و
انت ذا مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا
فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى وفي رواية
اخرى رواه الجمهور انه ص قال لعمار سيكون بعدى هناة واختلاف يا عمار
يقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك ان سلك الناس كلهم
واديا وسلك علي واديا غيره فاسلك واديا سلكه علي وخل الناس طرا يا
عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وقوله صلى الله عليه
وآله الحق مع علي يدور معه حيث ما دار ولن يفترقا ولن يزولا على اختلاف
الروايتين حتى يردا علي الحوض وقوله ص من فارق عليا فارقني ومن فارقني
فارق الله كل ذلك من روايات العامة كالخوارزمي وابن مردويه والبخاري في
العبكرى وغيرهم عن عايشة وابي ذر وابي ايوب عن النبي صلعم وقد رووا عن
ام سلمة زوج النبي ص انها قالت سمعت رسول الله ص يقول شيعة علي
هم الفائزون ورووا ايضا عنه ص قال لعلي ع يا علي انت وشيعتك في الجنة الى
غير ذلك مما لا يكاد يحصى الدالة كلها على وجوب اتباع امير المؤمنين والائمة
المعصومين وان الحق لا يفارقهم ولا يفارقونه **الثانية** يحتمل ان يكون
المراد من الحديث ما هو المراد من حديث ستفترق امتي على نيف وسبعين
فرقة الى آخر الحديث من الاخبار عن وجود فرقة فيهم ناجية كما ورد عنه ع
لا يزال طايفة من امتي على الحق رواه ابن اثير في النهاية وليست هذه الطايفة

والفرقة الا اهل البيت واتباعهم ضرورة انه لا سبيل الى دعوى ضلالتهم
ولاتفاق كافة المسلمين عامتهم وخاصتهم لعدم تجويز نسبة الضلال والبطلان
الى اهل البيت ومن سلك على مسلكهم ويكفيك في ذلك من الروايات القطعية
مامر انفا وروايات الثقلين وروايات كون اهل البيت كسفينة نوح من
ركبها فقد نجى ومن تركها فقد هلك اوكباب حطة اوغيرذلك من الروايات
مضافا الى وجود الدلالة في تفسير جملة من هذه الاخبار ففي مناقب الخوارزمي
باسناده عن زاذان عن علي عليه السلام قال يفترق هذه الامة على ثلث
وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحد في الجنة وهم الذين
قال الله عز وجل وممن هدينا هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وهم انا وشيعتي وروى عن ابان بن ابي عياش انه قال قال سليم بن قيس الهلالي
سمعت عليا يقول لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فقال علي
عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي وسادة لافتيت
اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
افترقت اليهود على احد وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة في
الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقة احد وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ع وتفرق هذه الامة على ثلث و
سبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي



ابتعت وصى محمد صلعم وضرب بيده على صدره ثمّ قال ثلث عشر من الثلثة
وسبعين كلّها تنتحل مودّتى واثنا عشر منها فى النّار وفى رواية اخرى رووها
عن النّبىّ صلعم هم الذين هم على ما انا عليه واصحابى ومن المعلوم انّ النّبىّ صلعم
واصحابه فى زمان حيوة النّبىّ وفى زمان صدور قوله صلعم لم يكونوا على
خلافة الاوّل والثّانى بل كانوا على امارة علىّ وخلافته روى زبير بن بكار
عن محمّد بن اسحق انّه قال وكان عامّة المهاجرين وجلّ الانصار لا يشكّون انّ
عليّا عم هو صاحب الامر بعد رسول الله صلعم وقال علىّ عم فى خطبته المشهورة
فيالله وللشورى متى اعترض الريب فىّ مع الاوّل منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظاير وسيجىء ما رووه من اعترافات الخليفة الثانى مرارًا عديدة من كون رأى
النّبىّ صلعم ارجاع امر الخلافة الى علىّ الّا انّه واصحابه حالوا بينه وبين
ما اراده **الثّالث** انّا نقول لا يعقل ان يراد من الرواية سببيّة الاجتماع
للاصابة وانتفاء الضلال لاستحالة اناطة وجود الموضوع او عدمه على
تحقق المحمول او عدمه لاستلزامه الدور المحال ضرورة وجوب تقدّم الموضوع
على المحمول فلو توقف وجود الموضوع على تحقق المحمول لزم الدور المحال فان قيل
نمنع كون الضلال موضوعًا لنفى الاجتماع بل الموضوع فى الحديث هو مجموع
الامة ونفى الضلال محموله فيكون المعنى ح انّ الامة بتمامها لا تضلّ قلنا
هذا انّما يتم لو فرض كون الاجتماع من اجزاء الموضوع اعنى الامة او قيوده
وفرض كون مضمون الرواية نفى الضلال عنهم وانت خبير بما فيه لوضوح كون

كون الاجماع سببًا للحقيقة انّى
فى استحالة ان يجتمع امر الواقعين

الاجماع فاقعا في طرف المحمول وان مضمون الرواية نفي اجتماعهم على الضلال
لا نفي الضلال عن اجتماعهم والفرق واضح فلا مناص من كون الصواب والضلال
الماخوذ في الرواية ما هو كذلك في نفسه مع قطع النظر عن الاجماع حتى يصح
حمله وقوعه اولا وقوعه عليه وح اذا تحقق ان نصب الخليفة من الناس في
حد نفسه من الضلال فلا ينفع الرواية في تصحيحه واصلاحه فهو نظير ان
يقال لا يجتمع الامة على البدعة والظلم والكفر فانه لا يدل على نفي كون
البدعة والظلم والكفر بدعة وظلما وكفرا بل يكون ح ارادة النهي عن الاجتماع
وخروج المجتمعين عليها عن كونهم امة النبي ص اولى فمعنى قوله ع ان
امتي لا يجتمع على الضلال ان المجتمعين على الضلال ليسوا من امتي كما في
قوله ع ان المؤمن لا يكذب ويؤيد هذا روايات كثيرة قريبة من حد التواتر فمنها
ما روي عن النبي صلعم انه قال لاصحابه لترجعن بعدي كفارا يقتل بعضكم رقاب
بعض بالسيف وقال الواقدي وكان طلحة ابن عبد الله وابن عباس وجابر ابن
عبد الله يقولون صلى رسول الله على قتلى احد وقال انا شهيد على هؤلاء فقال
ابو بكر السنا اخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا قال وليكن
هؤلاء لم ياكلوا من اجورهم شيئا ولا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر و
قال انا لكائنون بعدك ومنها قوله ع لعن الله من تخلف عن بعث اسامة وهو
يستلزم كون المتخلفين ملعونين على لسان النبي وهم عمدة اصحابه وفيهم الثلثة
وغيرهم ممن يعدونه من اهل الحل والعقد ومنها ذيل رواية حسين ابن زيد ابن علي

في ارتداد اصحاب الرسول صلعم
ضلال اكثر الناس بعد النبي

ابي

عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص كيف يهلك امة انا اولها واثنا
عشر من بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح ابن مريم اخرها ويهلك بعد ذلك
ثبج الهرج ليسوا مني ولست منهم الحديث الثبج التمايل والهرج الفتنة والفساد
واختلاط الناس وروي ثبج الهرج بالمثلثة والجيم بعد الباء وهو ما بين الكاهل
الى الظهر او وسط الشيء ومعظمه والثبج محركة ما بين الحياد والزوال ومنها
رواية زيد ابن علي عن ابيه قال قال رسول الله ص كيف يهلك امة انا وعلي واحد
عشر اولوا الالباب اولها والمسيح ابن مريم اخرها ولكن يهلك من بين ذلك
من لست منه وليس مني ومنها حديث دردائيل فيه قال النبي ص لجبرائيل تقتله
بعني الحسين امتي فقال نعم فقال النبي ص ما هؤلاء امتي انا بريء منهم والله بريء
منهم قال جبرائيل وانا بريء منهم ومنها ما رواه في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثامن والعشرين من المتفق عليه عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله
يرد علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وغيره
ومنها ما رواه في الجمع بين الصحيحين من مسند انس ابن مالك قال ان النبي
قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم رفعوا الي اختلسوا
من دوني فلاقولن اصحابي فليقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومنها
فيه ايضا من مسند ابن عباس قال النبي ص وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك

فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم قال فيقول لي انهم لا يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم رواه
البخاري ورواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن شيبة عن وكيع وعن عبد الله بن
معاذ عن ابيه عن شعبه ومنها ما اخرج البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن
المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلعم قال يرد على الحوض رجال من
امتي فيحلئون عنه فاقول يا ربي اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري قيل في هذه الروايات اوضح بيان التعبير
من ارتد القهقري اذ ليس هؤلاء من صحابة النبي الا الذين خالفوه في اساس
دينه بعد رحلته صلعم وقلبوا اساطينه الى غير محله باهويتهم واراهم ومن
المعلوم ان الصحابة بعد النبي صلعم لم يتفرقوا الا فرقتين احديهما علي عم
واتباعه الذين لم يحدثوا بعد النبي صلعم امراً عظيماً الثانية هم الذين
اجتمعوا على اختيار الخليفة من عندهم بالبيعة واحداث الولاية والسلطنة
فتبصر ومنها رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في حديث طويل
عن النبي صلعم يذكر فيه منزلة علي عم ومناقبه قال قلت يا رسول الله هل
يبغض احد قال صلى الله عليه وآله نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم
يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ومن علامة بغضهم له تفضيلهم من هو
دونه عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبياً اكرم عليه مني ولا وصياً
اكرم عليه من وصيي علي عم ونحوها الروايات الدالة على ان مبغض علي والمتقدم عليه

[illegible]

منافق

منافق او كافر كالخبر الذي اجمع الخاصة والعامة على روايته عن النبي ص انه قال يا علي
لا يبغضك الا منافق حكى ابن ابي الحديد عن الشيخ ابي القسم البلخي انه قال وقد
اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على ان النبي ص قال له
لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مومن ثم قال وقد روى كثير من ارباب
الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص
الا ببغض علي بن ابي طالب ع وروى الخوارزمي باسناده عن ابي ذر رضي الله قال رسول
الله ص من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وحارب الله ورسوله ومن شك في
علي فهو كافر وروى ايضا عن معوية بن حيدة القشيري قال سمعت النبي ص يقول
لعلي ع يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا وعن
كتاب المعرفة تاليف عباد بن يعقوب الرواجني عن محمد بن يحيى التيمي عن ابي
قتادة الحراني عن ابيه عن الحرث بن الخزرج صاحب راية الانصار عن رسول
الله ص يقول لعلي ع يا علي لا يتقدمك بعدي الا كافر وان اهل السموات
ليسمونك امير المؤمنين قيل من هنا نعرف حال من يامر خالدا بقتله ع ثم يروي
في صلوته فيندم ويتكلم في صلوته ينهى خالدا عما امره ثم العجب من الذين يكتمونه
ويستشنعونه ثم يتمسكون بذلك على عدم بطلان الصلوة بالكلام والحدث قبل
التسليم بعد التشهد فقد حدث به ابو يوسف القاضي فقال له بعض اصحابه يا ابا
يوسف وما الذي امر ابو بكر خالد بن الوليد فانتهره وقال اسكت وما انت وذاك
فوالله لئن كان علي سامعا ومطيعا له راضيا ببيعته ما في الارض جور يوصف اجور

من ان يامر بضرب عنق رجل قد اقر هو واصحابه ان رسول الله صلعم قد شهد انه من اهل
الجنة وهو له سامع مطيع ولئن كان غير راض ببيعته ان الامر كما قالت الشيعة في
تقدمه عليه بغير رضا منه ومنها ما في خطبة امير المؤمنين ع حتى اذا قبض الله رسوله
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم و
هجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في
السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين ومنها الروايات الواردة في الروايات الواردة عليه على الحوض وهي
كثيرة رواها العامة والخاصة عن ابي ذر وابن مسعود وغيرهما ومنها ما رواه
ابان بن ابي عياش انه لما سلم سليم ابن قيس كتابه الي فنظرت فيها بعد هلاك
ن فقطعت بها وعظتها وفيها هلاك جميع امة محمد صلعم من المهاجرين والانصار
والتابعين غير علي ع وشيعته واهل بيته فكان اول من لقيت الحسن بن ابي الحسن
البصري فقرأتها عليه فبكى ثم قال ما في احاديثه شيء الا حق قد سمعته من
الثقات من شيعة علي وغيرهم ثم حججت في عامي هذا فدخلت على علي بن
الحسين وعنده ابو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلعم وكان من خيار
اصحابه وعمر وابن ابي سلمة ابن ام سلمة زوج النبي ص فعرضتها عليهما وعلى
علي ابن الحسين ع فقالوا صدق سليم ره هذا حديث كلنا نعرفه وقال ابو
طفيل وعمرو ما منه حديث الا وقد سمعناه من علي ومن سلمان وابي ذر و

والمقداد فقلت لعلي ابن الحسين ع جعلت فداك يضيق صدري بما فيه من هلاك
المهاجرين والانصار غيركم اهل البيت وشيعتكم فقال يا اخا عبد القيس اما
بلغك ان رسول الله ص قال ان مثلنا اهل البيت في امتنا كمثل سفينة نوح من
ركبها فقد نجي ومن تخلف عنها غرق وكمثل باب حطة في بني اسرائيل فقلت نعم
فقال ع من حدثك بهذا فقلت اكثر من مأة من الفقها فقال ع ممن فقلت من حنش
ابن المعتمر وذكر انه سمعه من ابي ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداء
ويرويه عن رسول الله ص فقال وممن فقلت ومن الحسن ابن ابي الحسن البصري
انه سمعه من ابي ذر والمقداد وعلي ع فقال وممن فقلت ومن سعيد بن المسيب
وعلقمة بن قيس ومن ظبيان الحبشي ومن عبد الرحمن بن ابي ليلى كلهم حاجتي
اخبروا انهم سمعوه من ابي ذر وسمعناه من علي والمقداد وسلمان ثم اقبل عمرو
بن ابي سلمة فقال والله قد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم سمعته من رسول
الله سمعته اذناي ووعاه قلبي فقال او ليس هذا الحديث وحده ينظم جميع ما
افظعك وعظم في صدرك من تلك الاحاديث اتق الله يا اخا عبد القيس اذ
اوضح لك امرنا فاقبله والا فاسكت تسلم ورد امرنا الى الله فانك في اوسع مما
بين السماء والارض ثم روي بان عن ابي الطفيل عن امير المؤمنين ع حديثا طويلا
في الرجعة ودابة الارض الى ان قال ع امرنا صعب مستصعب ولا يقر به
الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
يا ابا الطفيل ان رسول الله ص قبض فارتد الناس ضلالا جهالا الا من

فيه نقل ان الحديث صعب مستصعب
[illegible]

عصمه الله تبارك وتعالى بنا اهل البيت انتهى فلا موقع للاستبعاد من
ضلال الاكثر وقلة المرضيين وقد نص الكتاب الكريم في موارد عديدة
بان اكثرهم لا يعلمون او لا يعقلون وقال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون
قوله تعالى وما يومن اكثرهم الا وهم مشركون الى غير ذلك من الايات الكريمة
وفي رواية انس بن مالك عن النبي ص ولكلا تضلوا ولباتك بعد اذ هديتهم
اولئك هم الاقلون عددا والاعظمون قدرا عند الله وسيأتي تمام الخبر
انشاء الله تع ويكفيك ملاحظة ارتداد كثير من الامم السالفة لنفي الاستبعاد
عن هذه الامة فقوم نوح لم يركب معه الا قليل ممن امن به وقوم موسى ع
ارتدوا تارة بباب حطة واخرى بعجل السامري وثالثة بقولهم اجعل لنا
الها ورابعة بقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
حتى انه اختار من سبعين الف سبعين لميقات ربه فارتدوا جميعا وارتد
اكثر قوم هود وارتد قوم داود حيث شربوا من الماء الا قليلا
منهم وكذلك قوم عيسى بعد نزول المائدة وبعد ذهابه عنهم حيث
تنصروا فلا استبعاد في ارتداد اكثر هذه الامة عن الصواب سيما بعد ملاحظة
اخبار النبي ص بالافتراق الى نيف وسبعين فرقة وعدم نجاة غير واحدة
منها فان طبيعة الانسان مجبولة بتبعية الهوى النفساني وحب النفس الامارة
بالسوء وبحب الدنيا العاجلة وزخرفها من الجاه والمال وابليس اتيهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وشمائلهم وقد حلف بعزة الله تعالى

لیغوینهم اجمعین الا عبادك المخلصین ولم یرده تعالی الا بقوله فالحق والحق
اقول لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعین فکل انسان فی خسر
الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وقلیل ماهم فالدیانون عند تمحیص
البلا والامتحان بخلاف الهوی اقل قلیل اعاننا الله عنه وفی روایة مجاهد
عن ابن عباس قال رسول الله ص لما انزل الله تعالی اوفوا بعهدی اوف
بعهدکم والله لقد خرج ادم من الدنیا وقد عاهد قومه علی الوفا لولده
شیث فما وفی له وقد خرج نوح ع من الدنیا وقد عاهد قومه علی الوفا
لوصیه سام فما وفت له ولقد خرج ابرهیم ع من الدنیا وقد عاهد قومه علی
الوفا لوصیه اسماعیل فما وفت امته ولقد خرج موسی ع من الدنیا وقد
عاهد قومه علی الوفا لوصیه یوشع بن نون فما وفت امته ولقد رفع عیسی
بن مریم ع الی السما وقد عاهد قومه علی الوفا لوصیه شمعون بن حمون
الصفا وانی مفارقکم عن قریب وخارج من بین اظهرکم وقد عهدت الی
امتی فی عهد علی ابن ابی طالب وانها لراکبة سنن من قبلها من الامم فی
مخالفة وصیی وعصیانه الا وانی مجدد علیکم عهدی فی علی فمن نکث فانما
ینکث علی نفسه ومن وفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیه الله اجرا عظیما ایها
الناس ان علیا امامکم من بعدی وخلیفتی علیکم وهو وصیی ووزیری
وناصری وزوج ابنتی وابو ولدی وصاحب شفاعتی وحوضی ولوائی
من انکره فقد انکرنی ومن انکرنی فقد انکر الله عز وجل ومن اقر



بامامته فقد اقر بنبوتي ومن اقر بنبوتي فقد اقر بوحدانية الله عز
وجل ومن عصى عليا فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع
عليا فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله عز وجل يا ايها الناس
من رد على علي في قول او فعل فقد رد علي ومن رد علي فقد رد على الله
فوق عرشه ايها الناس من اختار منكم على علي اماما فقد اختار علي نبيا
ومن اختار علي نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا يا ايها الناس ان
عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين وليه وليي ووليي
ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ايها الناس
اوفوا بعهد الله في علي يوف لكم في الجنة يوم القيامة الخبر واما ما زعمه
العامة من خصوصية في صحابة الرسول لا يجوز الطعن عليهم وان حصل الا
طلاع على شيء من ذلك لانهم اصحابا بما رووا عن عمر عن النبي قال سالت
ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة
النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشيء مما هم عليه
فهو عندي على هدى قال رسول الله ص اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم
وبما رووا عنه ص لا يمس النار من رآني او رأى من رآني ففساده اوضح من
ان يبين اذ فيه مع انه يرده اخبار الرايات المتقدمة بعضها وغيرها من
الاخبار وقول ابي بكر فان زغت فقوموني وعدول عمر في كثير من
القضايا عما افتى وحكم به وقوله في موارد عديدة لولا علي لهلك عمر

فی رد ما ادعوه من الخصوصیة لاصحاب النبی من عدم جواز الطعن علیهم وان حصل الاطلاع على شیء منهم

ان مجرد صحبة النبي ص او رؤيته لا يوجب العصمة من الخطاء ولا المحاباة والاغماض
عن الزلات ولا الكف عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف والحكم ابن
العاص وعمر بن سعد ويزيد بن معاوية وابي بن سلول ومن ماثلهم من
المنافقين ادركوا صحبة النبي ص ورأوه بل ورآه المشركون والكفار فكيف
يمكن القول بانه لابد من الثناء او القول بانه لا يجوز التعرض بمن ادرك الصحبة
وانه على هدى وان حصل الاطلاع بزلاتهم وجواز الاقتداء بكل منهم وبكل
من المختلفين فما رووه من اباطيل المفتعلات والالزم اصابة كل من عثمان
وقتلته ولزم بطلان حكم الحدود والجنايات بل والمعاملات والعبادات
بالنسبة اليهم واما ما رووه انه ص قال لا تسبوا اصحابي فبعد تسليم صحة الرواية
لا تدل بوجه على حجية اقوالهم وصحة افعالهم واصابة ارائهم سيما بعدما
عرفت من الحاديث الواردة على ذلك لاسيما بعد ما مر من روايات الرايات
والرجال الواردة على النبي ص من اصحابه فالرواية ان لم تكن من المفتعلات
فانما تدل على النهي من سب من انتسب الى النبي بالصحبة من حيث هو كذلك
ما لم يظهر منه ما ينافي صحبته من المخالفة والمحادة والعصيان كيف وقد ثبت
في الروايات عن النبي ص بعض من رآه وصحبه كمعوية واباه وابنه يزيد وبعد
ذلك كله كيف يتجاسر من له ادنى مسكة ان يجعل مجرد صحبة النبي ص علة و
برهانا للاصابة الحق في قبال البراهين الواضحة والنصوص القطعية اساسا
للتدين بدين الله عز وجل فانظر الى التفتازاني في شرح المقاصد بعد

ما سجل صحة ادلة افضلية علی ع وضعف ما تمسكوا به فی افضلية ابی بكر
كيف نبذ الدليل وراء ظهره واخلد بتبعية السلف وانظر الی الغزالی فی
احياء العلوم قال الاول فی الخلافة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی
الله عنهم ثابت بالاجماع ولو كان النص موجودا لما عمل الصحابة بخلافه
والا فهو نسبة الصحابة الی المخالفة وخرق الاجماع وذلك مما لا يجترء علی
اختراعه الا الروافض واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم
انتهی اقول لا اضايق فی ان صحبة النبی ص من حيث هی من الفضل والسعادة
اذا لم تصادف العصيان والمخالفة والا فلا توجب الا مزيدا فی الخطر والشقاء
فان مثلهم مثل زوجات النبی ص حيث قال عز وجل لستن كاحد من النساء
فلا دلالة فی مجرد الصحبة وادراك النبی ص علی لزوم الاتباع والتزكية
سيما مع ظهور المخالفة والعصيان فان كثيرا من الصحابة والحاضرين
مع النبی والتابعين لا ريب فی انحرافهم ومخالفتهم ولو عمدنا الی شرح
حال المنحرفين منهم لطال علينا الشرح الا انه لا باس بالاشارة الی بعضهم
فمنهم الحكم ابن العاص الشانی الابتر بنص القران طريد النبی ص وعدوه
اللعين كان يحكيه فی مشيته ويغمز عليه عينه ويدلع له لسانه ويتهكم به ويتهافت
عليه ومنهم ابنه مروان الطريد مع ابيه حكی ابن ابی الحديد عن شيخه
ابی جعفر الاسكافی المعتزلی انه كان متجاهرا فی الالحاد هو وابوه وهو
اخبث عقيدة من ابيه واعظم الحادا وكفرا ومنهم وليد بن عقبه

من المنحرفين عن الصواب
فی عهد من صحب النبی ص

كان يبغض عليا ويشتمه ولاحاه في حيوة النبي ع وقال له انا اثبت منك
جنانا واحد سيفا فقال ع اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا فلا يعرف بعد ذلك الا بالوليد الفاسق
ونزل فيه ايضا ان جائكم فاسق بنباء الاية بسبب كذبه على بني المصطلق
وادعائه انهم منعوا الزكوة ومنهم معوية وابوه ابو سفيان وابنه يزيد الذين
قال فيهم النبي لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنهم ابن المغيرة شعبة
اللعين الزاني بام جميل العامرية حين ولايته على البصرة من جانب عمر ونقض
بيعة علي ولحق بالمعوية فاخذ بسب علي ولعنه في منابر الشام قال ابو جعفر
المعتزلي كان صاحب دنيا يبيع دينه بالقليل منها يرضى معوية بسب علي قال
وصح عندنا انه لعن عليا في منبر العراق مراتب لا تحصى ويروى انه لما مات
ودفنوه اقبل رجل راكب ظليم فوقف قبره ثم قال * امن رسم دار
من مغيرة تعرف * عليها زواني الانس والجن تعزف * فان كنت قد
لاقيت فرعون بعدنا * وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف *
قال فطلبوه فغاب عنهم ولم يره احد فعلموا انه من الجن ومنهم ضحاك بن
قيس الخائض في دماء المؤمنين ومنهم بسر بن ارطاة بعثه معوية الى المدينة
لاخذ البيعة منهم ليزيد فقتل كثيرا منهم وسبى وهتك كثيرا من نسائهم
وقتل كثيرا من مسلمي يمن وقتل ابني ابن عباس وهما صغيران لم يبلغا الحلم
ومنهما ابو هريرة المعروف بالكذب والهزل قال ابو جعفر انه مدخول عند



شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال قد اكثرت من الرواية
احسبك ان تكون كاذبا على رسول الله ص وروى ابو اسامة عن الاعمش
قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث اتيته فعرضت
عليه فاتيته يوما باحاديث من حديث ابي صالح عن ابي هريرة فقال دعني
من ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه وقد روي عن علي ع انه قال
ان اكذب الناس ابو هريرة الدوسي وروى عن ابي حنيفة انه قال والصحابة
كلهم عدول عدا رجالا وعد منهم ابا هريرة وروى ابو جعفر الاسكافي عن
الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد
الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته
مرارا وقال يا اهل العراق اتزعمون اني اكذب على رسول الله ص واحرق نفسي
بالنار والله لقد سمعت رسول الله ص يقول ان لكل نبي حرما وان حرمي
بالمدينة ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين واشهد بالله ان عليا احدث فيها فلما بلغ معوية قوله
اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة وروى سفيان الثوري باسناده
انه كان يجلس بالعشيات في جماعة بباب كندة فاتاه شاب من الكوفة فجلس
ثم قال يا ابا هريرة اسمعت من رسول الله ص يقول لعلي ع اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بالله لقد واليت
عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وروت الرواة انه كان يواكل

الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان يخطب ويقول الحمد لله الذي جعل
الدين قواما واباهريرة اماما يضحك الناس وكان يمشي في الطريق ويضرب
برجله الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير قال ابن ابي الحديد قد
ذكر ذلك كله ابن قتيبة في كتاب المعارف وقوله فيه حجة لانه غير متهم
عليه ومنهم سمرة ابن جندب بذله معوية اربع ماة الف درهم ليروى ان
هذه الاية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا و
يشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام الى آخر الاية وان الاية الثانية
نزلت في ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقبل وكان
يوذي رجلا من الانصار في نخلة له وقعت في بستانه فشكى الانصاري
الى النبي فدعاه وقال بع نخلك من هذا قال لا افعل قال فخذ بحلامكان
نخلك قال لا افعل قال فاشتر بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا
النخل ولك في الجنة قال لا افعل قال للانصاري فاقطع نخله وكان عاقبته
انه لحق معوية على خلاف علي ثم صار من شرطة زياد بالبصرة وقتل بالتهمة
رجلا اقبل من خراسان وادى زكوته وجاء ليصلي في المسجد فاخذه وقتله
ثم ظهر برائته فقيل لسمرة ما تقول لربك غدا قال واي باس في ذلك ان
كان من اهل الجنة مضوا اليها وان كان من اهل النار مضى اليها ثم كان
عاقبته ان صار من شرطة عبيد الله يحرض الناس على الخروج الى قتال الحسين
ومنهم انس بن مالك وزيد بن ارقم ابتليا بدعوة علي عليهما حين كتما الشهادة

روى ابو جعفر الاسكافي في كتاب التفضيل قال ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي وقائلين فيه
السوء ومنهم من كتم مناقبه واعان اعدائه ميلا الى الدنيا منهم انس ابن مالك
ناشد علي عم في الرحبة ايكم سمع رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس في القوم لم يقم فقال ع يا انس
ما يمنعك ان تقوم وتشهد ولقد حضرتها فقال كبرت ونسيت فقال
اللهم ان كان كاذبا فاضربه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن
عمير فوالله لقد رايت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وروى باسناده
عن ابي سليمان المؤذن ان عليا ع نشد الناس من سمع رسول الله صلعم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه ❀ فشهد له قوم وامسك زيد فدعا علي عليه
بذهاب البصر فعمى فكان يحدث الناس بالحديث بعدما كف بصره ومنهم
الاشعث يكفي فيه قول ابي بكر واما الثلاث التي فعلتهن ووددت لم افعلهن
فكشفي عن بيت فاطمة وتخلفي عن بعث اسامة وتركي الاشعث بن قيس الا اكون
قتلته فانه لا ازال اراه يبغي الاسلام عوجا وقول علي عم له اذ قال ذلك
عليك لا لك وما علمك بما علي مما لي منافق ابن كافر حائك بن حائك ثم
التفت عم الى عبيد الله بن عدي فقال انك لتسمع خلافا وترى عجبا ثم
انشد ❀ اصبحت هزءا لراعي الضان اتبعه ✦ ماذا يريبك مني
راعي الضان ✦ ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الذي هدم علي ع داره

روى الحرث بن عضيرة ان رسول الله ص دفع اليه نعلين من نعاله وقال
احتفظ بهما فان ذهابهما ذهاب دينك فلما كان يوم الجمل ذهب احدهما
ولما ارسله علي ع الى معوية ذهبت الاخرى ثم فارق عليا ع ولحق معوية
وروى انه جن في اواخر ايامه وروى يحيى ابن عيسى ان جريرا والاشعث
خرجا الى جبان الكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي ع فناداه
يا با جبل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال انهما
يحشران يوم القيمة وامامهما ضب ومنهم خالد بن الوليد الذي كان عمر
مصرا في قتله بمالك بن نويرة فلم يفعل ابو بكر لمصلحة لم رآها في بقائه ولذلك
كان حسكة بينه وبين عمر وكان في اخر عمره يظهر الندامة على تركه قتل خالد
قودا عن مالك ومنهم ابو مسعود الانصاري وحرقوص بن زهير السعدي
من المهاجرين والاسود بن يزيد وذو الخويصرة الذي قال لرسول الله ص
ما عدلت في تقسيم المال فقال عمر دعني يا رسول الله اقتله فقال
رسول الله ص دعه يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين الى غيرهم
من الناكثين والقاسطين والمارقين ممن لا يسعنا التطويل بذكره في هذا
المختصر ومع ذلك كله مما تلونا كيف يعقل ان يلتزم بصحة اقوال جميع الصحابة
وتزكيتهم كلهم ووجوب اتباعهم وعدم جواز الاعتراض عليهم سيما في قبال
الادلة والنصوص فضلا عمن رأى النبي ص او رأى من رآه ثم العجب منهم
يروون ذلك كله في مغيرة وابي هريرة وانس بن مالك وزيد بن ارقم ويعملون

على روايتهم ويتميز الكتب المملوة من تلك الروايات صحاحا وبالجملة
فحمل الحديث على ان المجتمعين على الضلال ليسوا خير الامة اولى من حملها
على ان ما اجتمعوا عليه لا يكون ضلالا فالرواية ترجح دليل نقيض مقصودهم
اذ بعد ما اتضح ان استقلال الناس في اختيار الامة والخليفة في حد نفسه
ضلال وباطل لا يصح دعوى عصمة اجتماعهم لان الاجماع على الضلال لا
يجعل الضلال صوابا وح فلا مناص لمن تمسك بهذه الرواية من الالتزام بسبق
تعيين من عينوه من جانب الله تعالى وادعاء تبعيتهم لحكمه ونص النبي مع انهم
معترفون بخلافه فهم ما بين قائلين **الاول** من يقول بتعيين النبي صلى
الله عليه وآله غيره الا انهم اجتمعوا على خلافه من مراعاة الصلاح وقد قال
تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الاية
ويظهر من بعض ما حكي عن الخليفة الثاني في مواضع عديدة الاعتراف بكون الخلافة
حق علي وانما منعوه الناس عنها وسنشير الى جملة في تضاعيف هذا المؤلف
ومنها ما روي عن ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام في بعض خرجاته
فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا بن عباس اشكو اليك ابن عمك
سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولم ازل اراه واجدا فيما اظن موجدته قلت
يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو
ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا بن

فيه ملخص الكلام وبعض ذكر الاخبار وفيه رد من ذهب الى ان الامر بايديهم من غير نص النبي مع اتفاق الصحابة

عباس اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الامر له وكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ذلك واراد الله غيره فينفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله او كلما اراد رسوله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال المدائني وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك ابى الله الا امضاء ما حتم قال بعض المحققين عند تلك الرواية انظر كيف صنع في جواب ابن عباس من نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم ما لا يتجاسر اليه مسلم من ارادته في نواميس الله واحكامه خلاف ما اراده تعالى وقع فما الذي كان يمنعه ان ينكر كل ما حكم به الرسول واراده معتذرا بان الله قد يريد خلافه يوهم لابن عباس ان الامامة كسائر الامور الدنيوية الراجعة الى اختيار الناس مكان النبوة يحب ان يختاره عليا الا ان الله قدر خلافه كما كان يريد اسلام جميع الكفار الا ان التقدير وقع على خلاف مراده ولكن من الواضح فساد الزعم لان الامامة من الامور الدينية ليس لنبي ولا غيره ان يرى خلاف ما اراده الله والا لم يكن للامامة والخلافة اثرها ولا الزام على الامة في اطاعة الامام وتبعيته فقد صور وخلط بين الارادة التشريعية والتقديرية مع ان بكن مورديهما بابين جوني فقد يقع تقديره تعالى على خلاف حكمه كما في اسلام الكفار وطاعة العاصين فجريان التقدير لا يكون للعاصين عذرا واوضح فسادا في ذلك انكار اسلام ابي طالب



فلو لم يسمع شهادة النبي ص وشهادة اهل بيته الطاهرة وشهادة مثل ابي ذر وعباس وابنه وغيرهم من الصحابة على اسلامه ولئن لم يكتف في ذلك باعترافاته نظماً ونثراً على الاسلام كقوله ع انت النبي محمد ص وقوله امنت بالواحد رب احمد وقوله الم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في اول الكتب وقوله نبي كموسى او مسيح بن مريم وغيرها من الاشعار فلا اقل كان عليه ان يسمع شهادة صاحبه ابي بكر حين جاء بابيه الى رسول الله ص يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله ص الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ص ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله ص صدقت رواه ابن ابي الحديد وابو الفرج الاصفهاني عن الزبير بن بكار وعن الغلابي عن عكرمة عن ابن عباس وبالجملة فانكار اسلام ابي طالب اما مبني على المعاندة او كونه ممن ينبغي ان يخفي اسلامه منه ففي رواية الشعبي رفعه الى امير المؤمنين ع قال كان والله ابو طالب مؤمناً يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل رجل عن ابي طالب هل كان مسلما قال لم يكن مسلما وهو القائل ✧ وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ✧ ولم يعبا بقول الا باطل ✧ ان ابا طالب مثله كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وروى جابر بن عبد الله في حديث طويل متضمن فضل ابي طالب انه قال فقلت يا رسول الله ص اكثر الناس يقولون ان ابا طالب

[illegible] ان النبي
لم يعين خليفة ولا اماما

مات كافراً قال يا جابر الله اعلم بالغيب لما كانت الليلة التى اسرى بى الى السما
انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت الهى ما هذه الانوار فقال يا محمد
هذا عبد المطلب و هذا ابو طالب و هذا ابوك عبد الله و هذا اخوك طالب فقلت
الهى و سيدى فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر
وصبرهم على ذلك حتى ماتوا **الثانى** من يقول وهم الاكثرون بانه صلى الله
عليه واله لم يعين اماما و خليفة لكن اجتمع الامة على نصب من دون
ان يامرهم النبى بذلك كما صرح به عز الدين عبد الحميد المعتزلى اصولا
والحنفى فرعا قال اتفق شيوخنا كافة رحمهم الله تعالى المتقدمون
منهم والمتاخرون والبصريون والبغداديون على ان بيعة الصديق بيعة
صحيحة شرعية وان لم يكن عن نص وانما كانت بالاختيار و قال ايضاً
فى موضع اخر لو لم يبايع عمر ابا بكر لم يبايعه احد و قال ايضاً فى
موضع آخر هل كان لولا مقام عمر و حضوره فى تلك المقامات يتم لابى
بكر امر او ينتظم له حال ولولا عمر لما بايع على ولا الزبير ولا اكثر الانصار
والامر فى هذا اظهر من كل ظاهر و قال فى موضع اخر و عمر هو الذى شيد
بيعة ابى بكر و وقم المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لما جرده و دفع
فى صدر المقداد و وطى فى السقيفة سعد بن عبادة و قال اقتلوا سعدا
قتل الله سعدا و حطم انف الحباب بن المنذر و توعد من لجاء الى دار
فاطمة من الهاشميين واخرجهم منها ولولاه لم يثبت لابى بكر امر ولا قامت

له قائمة انتهى كيف ولو ثبت لهم نص من النبي ع او امر باختيارهم لم يحتاجو
الى التمسك بعصمة الاجماع وحكى ابوبكر احمد بن عبد العزيز الجوهري وهو من
ثقات محدثيهم عن زيد بن عبد الله انه قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد
قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب
الامم بعد قلبه فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون
عن دينه فما راى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راى المسلمون سيئا
فهو عند الله سيئ قال ابوبكر بن عياش وقد راى المسلمون ان يولوا ابابكر
بعد النبي ص فكانت ولايته حسنة انتهى فانظر كيف يخبر عن الله بروايته ويجعل
الحق وارادة الله وشرعه تابعة لاهوية الناس وارادتهم واما ما روى
عن زيد بن عبد الله من ان ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن على تقدير
صحة الرواية فليس معناه ان ما اختاروه واقترحوه وادعوه وظنوه حسنا
فهو حسن بل معناه ان ما ادركوا بالعقل حسنه وعرفوه بالعلم فهو عبارة اخرى
عن قولهم كل ما حكم به العقل حكم به الشرع وبالجملة معنى الرواية ليس كون
رايهم مطلقا بل حسنا مطابقته ونفيهم الحسن للواقع مع ان المسلمين جميع محلى
باللام فمعناه ان ما راه جميع المسلمين فلابد ان يكون فيهم المعصوم ثم انه اي
حجية في الرواية عن زيد حتى يبنى عليها هذا الاساس العظيم نعم منهم من التزم
بوجوب تعيين الامام من النص كفخر الدين الرازي واكتفى له باثبات تعيين الاول
من جانب الله تعالى ونص النبي ص فضلا عن الباقين ومما هو كالصريح في ان

ونقض الفخر الحسين صوينان
بطلانه كما ان اعاه

خلافة الخليفة الاول لم يكن من جانب الله ورسوله بالنص اعترافه في رواية
عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن الحصيب الاسلمي الاتية حيث قال لا والله ما عندك عهد
من رسول الله ص ولا امر امرني به ولكن المسلمين راوا رايا فتابعتهم به على رايهم
فراجع ولاحظ الرواية وكذا قوله في جواب رافع بن ابي رافع في رواية رواها ابو
بكر الجوهري في كتاب السقيفة قال حدثنا يعقوب بن شيبة قال حدثنا يحيى بن حماد
قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب
عن رافع بن ابي رافع الطائي قال بعث رسول الله ص جيشا فامر عليهم عمرو بن عاص
فيهم ابو بكر وعمر وامرهم ان يستنفروا من مروا به فمروا علينا فاستنفرونا فنفرنا معهم
في غزاة ذات السلاسل وهي التي تفخر اهل الشام ويقولون استعمل رسول الله ص
عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر قال فقلت والله لاختارن في هذه الغزاة
لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله ص استهدي به فاني لست استطيع اتيان المدينة
فاخترت ابا بكر ولم آل وكان له كساء فدكي يخله عليه اذا ركب ويلبسه اذا نزل وهو
الذي عيرته به هوازن بعد النبي ص وقالوا لا نبايع ذا الخلال قال فلما قضينا
غزاتنا قلت له يا ابا بكر اني قد صحبتك وان لي عليك حقا فعلمني شيئا انتفع
به فقال قد كنت اريد ذلك لو لم تقل لي تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
ولا تتأمر على رجلين فقلت اما العبادات فقد عرفتها ارايت نهيك عن الامارة
وهل يصيب الناس الخير والشر الا بالامارة فقال انك استجهدتني فجهدت لك ان

الناس دخلوا فی الاسلام طوعا او کرها فاجارهم الله من الظلم فهم جیران الله
وجوار الله وفی ذمة الله فمن یظلم منکم انما یحقر ربه والله ان احدکم لیاخذ
شویهة جاره او بعیره فیظل عضله باشا بجاره والله من وراء جاره قال فلم نلبث
الا قلیلا حتی اتتنا وفاة رسول الله ص فسالت من بعده قیل ابو بکر قلت اصاحبی
الذی ینهانی عن الامارة فشددت علی راحلتی فاتیت المدینة فجعلت اطلب خلوته
حتی قدرت علیها فقلت اتعرفنی انا فلان بن فلان اتعرف وصیتک وصیتنی بها
قال نعم ان رسول الله ص قبض والناس حدیثو عهد بالجاهلیة فخشیت ان
یفتتنوا وان اصحابی حملونیها فما زال یعتذر الی حتی عذرته فصار من امری بعد
ان صرت عریفا وروی مثلها ایضا ابو بکر الجوهری باسناد اخر متصل الی ابی جعفر
الباقر ع عن اعرابی جاء الی ابی بکر ثم قدم الی المدینة بعد وفات رسول الله ص
اقول کیف یتصور ان یثبت خلافته بالنص و لم یشک المهاجرین والانصار ان
الخلافة بعد رسول الله ص لامیر المؤمنین ع ولو کان خلافته ثابتة بالنص لم
یلتجئوا الی التمسک بالاجماع والتشبث بالبیعة والاراء والاختیار بل کان اثبات
الخلافة بالبیعة وانکار النص من المعاصی الکبیرة ولم یجز للثانی ان یقول ان بیعة
ابی بکر کانت فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه وهذا الحدیث
مشهور مسلم عندهم لا یسعهم انکاره و هو اقرار منه ببطلان ما ابتدعوه
واستحقاق نفسه وشرکائه للقتل بناء علی ان مثلها من موجبات القتل و
مقتضیاته والا لم یجز الامر بالقتل من دون سبب مسوغ له بل روی عن الذین

[illegible]

عبد الحميد المدايني اعتراف ابي بكر فغضبه ايضاً بذلك وروى ايضاً عن ابي بكر
احمد بن عبد العزيز قال حدثني ابو زيد عمر بن شبه قال حدثني ابراهيم بن
المنذر قال حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال من
المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة
معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
وهما من بني عبد الاشهل فاقتحموا الدار وصاحت فاطمة وناشدهم الله فاخذوا
سيفيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما فاخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام
ابو بكر فخطب الناس وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت
الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوماً ولا سالتها الله في سر ولا علانية قط و
لقد قلدت امراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يدان ولقد وددت ان اقوى الناس
عليه مكاني وروى ايضاً باسناده ان ابا بكر قال لعبد الرحمن بن عوف في مرضه
الذي مات فيه الا اني لا آسى الا على ثلث فعلتهن فوددت اني لم افعلهن وثلث
لم افعلهن فوددت اني فعلتهن فقال فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمة
وتركته ولو اغلق على حرب الى ان قال ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة
قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمراً وابي عبيدة فكان اميراً وكنت وزيراً
ووددت اني كنت سألت رسول الله فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله
اقول كشف بيت فاطمة عبارة عن امره بقلع باب فاطمة الى المسجد وسدها وقد
كان النبي امر بابقائها وسد سائر الابواب فقلعوا بابها فانكشف بيتها ء

وروی زیاد البکائی عن صالح بن کیسان عن ایاس بن قبیصة الاسدی وکان شهد
فتح القادسیه یقول سمعت ابابکر یقول ندمت علی ان اکون سألت رسول
الله ص عن ثلث کنت اغفلتهن ووددت انی کنت فعلت ثلثا لم افعلهن ووددت انی لم
اکن فعلت ثلثا کنت فعلتهن فقیل له ما هن فقال ندمت علی ان لا اکون سألت
رسول الله ص عن هذا الامر لمن هو بعده وان لا اکون سألته عن الجد وان لا اکون
سألته عن ذبایح اهل الکتاب واما الثلاث التی فعلتهن ولیتنی لم افعلهن فکشفی
بیت فاطمه وتخلفی عن بعث اسامه وترکی الاشعث بن قیس الا اکون قتلته
فانی لا ازال اراه تبغی الاسلام عوجا واما الثلث التی لم افعلهن ولیتنی
کنت فعلتهن فوددت کنت اقدت من خالد بن الولید بمالک بن نویرة ووددت
انی لم تخلف عن بعث اسامه ووددت انی کنت قتلت عیینه بن حصین
وطلحة بن خویلد ورواها ابن عبد ربه فی کتاب عقد الفرید وفی ما بین
الروایتین اعتراف بان صاحب الامر کان معینا عند رسول الله وآله فجهلوا به
واقدموا علی الاختیار والتعیین من عند انفسهم من دون معرفة لمن هو
متعین عند الله ورسوله وکان اقل من کونه شاکا فی اهلیته للخلافة وقد
قال عز وعلا ولا تقف ما لیس لک به علم ان السمع والبصر والفؤاد کل
اولئک کان عنه مسئولا ومثلها مارووه عنه متنغصا انه کان یظهر
التمنی ان یسأل النبی ص فی حیوته عن کون الانصار لهم حق فی الخلافة
والامامة ام لا وروی ابوبکر احمد بن عبد العزیز الجوهری عن ابی زید عن

عبد العزيز بن عمر بن الخطاب عن علي بن هشام عن عروة الى عاصم بن عمر بن قتادة قال
لقي علي عمر فقال له انشدك الله هل استخلفك رسول الله ص قال لا قال
فكيف تصنع انت وصاحبك قال اما صاحبي فقد مضى لسبيله واما انا فسا
خلعها من عنقي الى عنقك قال جدع الله انف من ينقذك منها ولكن جعلني
الله علما فاذا قمت فمن خالفني ضال وقد روي عن عمر عند ما طعن انه قال ان استخلف
فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني
رسول الله وروي ايضا انه قال والناس حوله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان
كنت ملكا فقد ورطت في امر عظيم فقال له قائل يا امير المومنين ان بينهما فرقا
وانك انشاء الله لعلى خير قال كيف قال ان الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضع الا
في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ مال هذا فيعطيه هذا فسكت
عمر وقال ارجوا ان اكون اقول فمع وجود هذه الاعترافات منهما وهذه الروايات
المروية في كتبهم المعتبرة كيف يعقل دعوى كون خلافتهما بنص النبي وتعيينه وقد
رووا ايضا في مصنفاتهم الرواية المشهورة المسلمة عن ابي بكر قوله في ملاء من
المهاجرين والانصار اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم وفي رواية رواها ابو
جعفر محمد بن جرير الطبري وزبير بن بكار في الموفقيات انه قال في خطبة يوم
السقيفة عقيب بيعته اما بعد ايها الناس اني وليتكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسات فقوموني لان الصدق امانة والكذب خيانة وقال
في خطبة في اليوم الثاني ايها الناس انما انا مثلكم واني لا ادري لعلكم ستكلفوني

فيه ان الاستخلاف الاول والثاني على فرض
بعد حمل كونه بنص الخليفة السابق ضعيف
على الاستخلاف منصوصا من النبي صلى
الله عليه وآله

ما كان



ما كان رسول الله ص يطيقه ان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وعصمه
الآفات وانما انا متبع لست بمتبوع فان استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني
وان رسول الله ص قبض وليس احد من هذه الامة يطلبه بمظلمة ضربة سوط
فما دونها الا وان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في
اشعاركم وابشاركم اقول في هاتين الخطبتين دلايل واعترافات على عدم
كون خلافته من جانب الله من قوله وليتكم وقوله لست بخيركم وقوله وان
اسات فقوموني وقوله انا متبع لست بمتبوع وقوله وان زغت فقوموني
وقوله الا وان لي شيطانا يعتريني وقوله اذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في
اشعاركم وابشاركم فان هذه العبارة ينبئ عن الاعتراف بالجنون ولا
اقل من الاعتراف بالوقوع على المحارم عند الغضب وغلبة الشيطان عليه وقد
قال رسول الله ص المؤمن من اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق والذي اذا
رضي لم يدخله رضاه في باطل وفي حكاية ابي الهذيل العلاف فاذا رأيتموني
مبغضا فاحذروني لا اوقع في اشعاركم وابشاركم حكي عنه انه قال
تركت الرقة وهي محلة في غربي البغداد وقرية اسفل منها قال فذكر لي ان بدير
زكن رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة
يسرح رأسه ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ممن يكون الرجل قلت
من اهل العراق قال نعم من اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من
اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ابوهم انت قلت ابو الهذيل

قصة ابي الهذيل العلاف مع مجنون دير زكن

العلاف

العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد
كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون
بعد النبوة قلت من تقدم رسول الله ص قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا
الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قلت لان رسول الله ص قال قدموا خيركم وولوا
افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل هيهنا وقعت اما قولك
ان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر
فقال وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر
النبي وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله ص لا يصعده الكذابون
واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير
واما المهاجرون فان الزبير قال لا ابايع الا عليا ع فامر به فكسر سيفه وجاء
ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني
المدينة وخرج سلمان رض فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد
والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام
ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني
لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل
لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون

شعرة



شعر عمر في صدره يا احمق تقتل من لا يعرف مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان
النبي لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف
فارى امركم بينكم متناقضا فاخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين
صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف
اثنين للاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا
للذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل
اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله
بن عباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال
يا بن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال
قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا
اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها زبير بن عوام قال رجل رايته
يا كس احرانة في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها
سعد بن وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة
قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله
قال قلت ولها عبد الله بن عمر قال فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس
ما الله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرئته قال قلت ولها
عثمان بن عفان قال والله لئن وليه ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين
ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا ثم سكت لما اعرف من معاندته

لامير المؤمنين

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر
صاحبك قال قلت فولها عليا قال والله ما جزع الا لما اخذ بالحق خرادابه
والله لئن وليه ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو
يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة ويل له من ربه قال ابو الهذيل
فوالله بين ما هو يكلمني اذا اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون بقصته
وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون
فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه
وصيره نديما فكان المامون يتشيع لذلك الاشعار جمع شعار وهو الثوب
الذي يلي شعر البدن والابشار جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والاشبار جمع
شبر وهو العطية ويكنى به عن النكاح ومنه الحديث بارك الله في شبركما وفي
الحديث قال لم ابعث عمالي ليضربوا اشباركم روى ابن جرير بن رستم
الطبري عن احمد بن علي الطوسي عن اشياخه في حديث انه انتدب للرضا عليه
السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المامون فاذن لهم فاختاروا يحيى
بن ضحاك السمرقندي فقال ع سل يا يحيى قال بل سل انت يا ابن رسول الله
لتشرفني بذلك فقال ع يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب
الصادقين ايكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال
المامون اجبه يا يحيى فقال قطعني يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا
فقال ما هذه المسئلة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها فقال ع ان زعم يحيى انه

في انقطاع يحيى عن جواب ابي الحسن
الرضا عليه السلام في مجلس المامون

صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول
وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية وان زعم يحيى انه صدق الصادقين
فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ص ان لي شيطانا يعتريني والامام
لا يكون فيه شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على
صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم الم اقل
لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله ص
وروي انه جاء اعرابي الى ابي بكر فقال انت خليفة رسول الله ص فقال لا فقال
فما انت فقال انا الخالفة بعده وقال بعض اكابرهم الخالفة هو الذي لا غنى
عنده ولا خير فيه وقيل هو الكثير الخلاف ثم قال انما قال لذلك تواضعا
وهضما للنفس انتهى وانت خبير بما فيما هذا العذر لعدم جواز انكار الخلافة
للخليفة سيما في جواب السائل الجاهل المسترشد وبالجملة فلو كان خلافة
بالنص فكيف يجوز له الاستعفاء من الناس والى هذا يومي امير المؤمنين عليه
السلام في خطبته فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته وفيه يقول القائل شعر

حملوها يوم السقيفة اوزارا ❊ تخف الجبال وهي ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلون ❊ وهيهات عثرة لا تقال

ولا يقاس عليه قول امير المؤمنين ع بعد قتل عثمان اتركوني فانا كاحدكم و

[illegible]

والتمسوا غيره لانه عليه السلام لم يقل اني لا اصلح للخلافة بخلاف قول
ابي بكر فان معناه الاعتراف بالقصور واحتمال الخطا والزيغ والاسائة و
الحاجة الى تقويم الرعية وعدم الصلوح الامرة لوجود من هو خير منه وكون
الرعية اعلم منه بزيغه واستقامته وكونه جاهلا بهما حتى يعرفوه ويقوموه
ولا اقل من كونه شاكا من الشك في استعداده للامامة ولهذا كان يظهر
التمني في سواله في حيوة النبي عن الانصار فلو كان خلافته وامامته بالنص
من الله تعالى ورسوله لم يعقل شكه وترديده فيها ولكان عالما جازما
بمنزلته قائما بوظيفته الواجبة عليه من الله ولم يجز له الاستقالة من
الناس وايكال امر الخلافة اليهم وجودا او بقاءا او زوالا بل كان ذلك
الايكال من الموبقات العظيمة فان من له منصب الامامة والخلافة من الله تعالى
فهو غني عن الايتان الى الناس في بيعتهم بل انما على الناس الايتان اليه و
طاعته والبيعة له ولهذا كان امير المؤمنين غنيا عن البيعة لا توثر بيعتهم
وعدمها في ولايته التي اعطاها الله له ومنحه بها وعلى هذا يبتني قبوله
استقالة عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص استعفائهما عنها فان عدم
البيعة لا يقدح في الامامة والولاية الالهية فالامام اذا بايعوه و
اتبعوه قام بالتصدي للامور واذا امتنعوا وحالوا بينه وبين تصدي الامور
بحيث تعذر انفاذه للسياسات والاحكام اجتزى بالقعود والبيان
بحسب الامكان والى هذا يشير ما رواه ارباب السير ان امير المؤمنين عليه

السلام

السلام خطب في يوم الثاني من بيعته فقال ايها الناس بايعتموني على السمع
والطاعة وانا اعرض اليوم عليكم ما دعوتموني اليه امس فان احببتم قعدت
لكم والا فلا اخذ على احد وارادة مع ذلك تأكيد ثباتهم على الطاعة
فقول امير المؤمنين ع دعوني والتمسوا غيري اما مبني على ما اعتقده الناس في
البيعة واعتادوا عليه من الاول والثاني والثالث واتباعهم من زعم كون
الامامة بالبيعة فكانوا يريدون اثبات الامامة له ع بها وجعله خليفة
قائما مقام الثلاثة ولهذا اجاز له ان يردهم ويوكلهم على انفسهم فيما زعموا
واستقر عقايدهم عليه كما كان الرضا علي بن موسى ع في الخلافة من المامون
عليه كلا يقبلها منه او مبني على اتقان الامر والزامهم بالتاكيد والثبات
في طاعته على زعمهم الفاسد سدا لباب النكث والنكول واتماما للحجة
عليهم ولا ينافي مثل ذلك في استقالة ابي بكر لو كان امامته الظاهرية
ثابتة بحكم الله ونص النبي ص لان امامته ع كانت ثابتة مستقرة من الله
ومن الناس ما اذعان الكل والبيعة له بالطوع فلا حاجة له بعد تمام الامر
واستقراره الى الاتقان والحايطة واتمام الحجة بالاستقالة مع ان امير المؤمنين
عليه السلام قد بين وجه ما ذكره فقال عليه السلام دعوني والتمسوا غيري فانا
مستقبلون امرا له وجوه والوان لا يقوم له القلوب ولا يثبت عليه العقول
وان الافاق قد اغامت والحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم
بما اعلم ولم اضع الى قول القائل وعتب العاتب وبالجملة فبين قول

امير المؤمنين ع واستقالة ابي بكر بون بعيد لابتناء قوله على العلل المزبورة
وعلى الزام الناس من اقل الامر على الاستقامة والثبات على الطريقة الحقة و
الهدى واتمام الحجة عليهم وانقطاع الاعذار عنهم من دون اظهار ضعف وترديد
في نفسه عن القيام بوظيفته الثابتة له من الله وانما هو تقية وحافظة من جهة ضعف
الناس عن الاستقامة والقيام بما يلزمهم من الطاعة بخلاف استقالة ابي بكر بعد اخذ
البيعة من الناس وتمام امر الخلافة في الظاهر واتساق الامور له فان منشاها ليس
الا اظهار الضعف والترديد في استعداد نفسه مع وجود من هو خير منه واحق فلو
كان خلافته ثابتة بنص النبوة لم يكن له سبيل ومساغ لتلك الاستقالة وليت
شعري كيف يصنع لو قالوا بعد استقالته كان يردهم عما هو طلبه منهم او كان
يترك ما اوجبه الله ويهدم ما اثبته النبي بامر الله تعالى بعد تمام انقياد الناس
ببيعتهم له بل ليس منشاء هذه المقالات الا التردد في استحقاق الامر والعلم بعدمه
ويشهد له كثير من رواياتهم المروية في كتبهم وتصانيفهم فمن تلك ما رواه ابو
رافع انه قال ابو بكر للعباس انشدك الله تعالى هل تعلم ان رسول الله ص
جمعكم وقال يا بني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبيا الا جعل له من اهله وزيرا
واخا ووصيا وخليفة في اهله فمن يقم يبايعني على ان يكون اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في اهلي فبايعه علي ما شرط له ومنها ما رواه ابن السماك عن الحسين
عن احمد بن الحسين عن احمد بن الحسن ومحمد بن علي عن عبيد بن يحيى عن محمد
بن الحسن عن ابيه عن جده قال قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم فوالله انت

فالراجح بين قوليهما ولعل ذلك الاظهار على الغيب من ادعى فيه النص النبوي ع والائمة

امير المؤمنين حقا قلت عندك او عند الله قال عندي وعند الله ومنها ما
روى احمد بن جرو وبير عن احمد بن محمد بن ابي وارم عن المنذر بن محمد عن ابيه
عن عمه عن ابيه عن ابان بن تغلب عن ابي غيلان عن ابي سعيد وهو رجل من
شهد صفين قال حدثني سالم المنوف مولى علي قال كنت مع علي ع في ارض له
يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا ننشدك الله سلام عليك يا امير المؤمنين و
رحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله ص فقال عمر هو امرنا
بذلك ومنها روايات بريدة واسعد بن زرارة عن ابيه وغيرهما من امر النبي ص
بالتسليم على علي ع بامرة المؤمنين فمن ذلك ما رواه عباد بن يعقوب عن النشر بن
عبد الله السلمي عن علي بن خرور قال دخلنا انا والعلاء بن هلال الخفاف على
ابي اسحق السبيعي حين قدم من خراسان فجرى الحديث فقلت ابا اسحق احدثك
بحديث حدثنيه اخوك ابو داود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن حصيب
الاسلمي قال نعم فقلت حدثني ابو داود قال ان بريدة اتى عمران بن حصين
فدخل عليه في منزله حين بايع الناس ابا بكر فقال يا عمران ترى القوم نسوا ما
سمعوا من رسول الله ص في حايط بني فلان اهل بيت من الانصار فجعل لا يدخل
عليه احد من المسلمين فيسلم عليه الا رد عليه ثم قال سلم على امير المؤمنين علي بن
ابي طالب فلم يرد على رسول الله ص يومئذ احد من الناس الا عمر فانه قال امن امر الله
او من امر رسول الله ص قال رسول الله ص ومن رسوله قال عمران بلى قد اذكر ذلك
فقال بريدة فانطلق بنا الى ابي بكر فنسأله عن هذا الامر فان كان عنده عهد من رسول

الله ص عهد اليه بعد هذا الامر و امر امره به فانه لا يخبر عن رسول الله ص بكذب
ولا يكذب على رسول الله فانطلقنا و دخلنا على ابي بكر فذكرنا ذلك وقلنا له فلم
يدخل احد من المسلمين فسلم على رسول الله ص الا قال له سلم على امير المؤمنين علي
عليه السلام وكنت انت ممن سلم عليه بامرة المؤمنين فقال ابو بكر قد اذكر
ذلك فقال بريدة لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يتامر على امير المؤمنين علي عليه السلام
علي بعد ان سماه رسول الله ص بامير المؤمنين فان كان عهد من رسول الله ص عهد
اليك وامرك به بعد هذا فانت مصدق عندنا فقال ابو بكر لا والله ما عندي
عهد من رسول الله ص ولا امرني به ولكن المسلمين راوا رايا فاتبعتهم به على رايهم
فقال له بريدة والله ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله فقال ابو بكر
ارسل لكم الى عمر فجاء فقال ابو بكر ان هذان قد سئلاني عن امر قد شهدته وقص
عليه كلامهما فقال عمر قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك فقال بريدة
عندك قال عندي قال فما هو قال لا تجتمع النبوة والملك في اهل بيت قال فاغتنمها
بريدة وكان رجلا مفوها جريا على الكلام فقال يا عمر ان الله عز وجل قد ابى ذلك
عليك اما سمعت الله في كتابه يقول ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فقد جمع الله لهم
النبوة والملك قال فغضب عمر حتى رايت عينيه توقدان ثم قال ما جئتما
الا لتفرقا جماعة هذه الامة وتشقا امرها فما زلنا نعرف منه الغضب حتى
هلك الخبر ورواه في المناقب مثله عن الثقفي والسدي باسنادهما

ثم

عن عمران و بريدة ثم قال انشد بريدة

امر النبي معاشرا ❊ هم اسوة ولهاذم

ان يدخلوا ويسلموا ❊ تسليم من هو عالم

مستيقن ان الوصي ❊ هو الامام القائم

اقول قول عمر لا تجتمع النبوة والملك في اهل بيت مع مخالفته لكتاب الله وانتقاضه
بملك داود وسليمان ويوسف وموسى بل ونفس رسول الله ص ينتقض
بادخاله عليا ع في ستة الشورى واستئهاله للخلافة اذ لو كان الامر كما
ذكره من عدم اجتماع النبوة والخلافة في اهل بيت النبي لم يجز له ادخاله في
الستة في يوم الدار وينتقض ايضا بخلافة امير المؤمنين عليه السلام بعد
مضي الثلاثة باجماع الامة ثم انه بعد اقراره بانه قد سمع من رسول الله
نصب علي ع بالامارة وامرهم بالتسليم عليه بالامارة كيف يسوغ انكار امكان
اجتماع النبوة والامارة والخلافة في اهل بيت فان اعترافه ذلك اقرار
باجتماع الامارة والنبوة في رسول الله ص وامير المؤمنين ع ثم انه مناقضه
قوله في رواية ابنه عنه انه قال لابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال
لا قال لكني ادري قال ما هو قال كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوة والخلافة
فتجحفوا الناس جحفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت وسيجيء تمام الرواية
وذكر عبد الحميد بن ابي الحديد في كتابه عن عبد الله بن عباس قال دخلت
على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت



تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى
على مرفقة له وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا بن عباس قلت (عبد الله ع)
من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك وظننته يعنى عبد الله بن جعفر قلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت يمتح
بالغرب على نخيلات من فدان ويقرء القرآن قال يا عبد الله عليك دماء
البدن ان كتمتنيها هل بقى فى نفسه شىء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان
رسول الله نص عليه قلت وازيدك سئلت ابى عما يدعيه فقال صدق فقال
عمر لقد كان من رسول الله ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد
كان يربع فى امره وقتا ما ولقد اراد فى مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك
اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو
وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله انى علمت ما فى نفسه
فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال وذكر هذا الحديث احمد بن ابى طاهر
صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندا اقول فانظر الى كيفية اعترافه بحق
على ومنعه عن قول من لا ينطق عن الهوى ولا يرى الا ما اوحى الله اليه ثم اعتذاره
بمخالفة قريش والعرب فهل كان المخالف الا هو واخوانه ثم ان مخالفته الحكم
كيف يكون مانعا عن اصل الحكم والا لزم ان لا يكون الكفار مكلفين بالاصول
ولا الفروع فتبصر خصفة بفتحتين جلة تصنع من الخوص للتمر متح الماء
نزعه والفدان بالتشديد آلة الحرث ويطلق على ثورين اقترنا لذلك ذرت

البرج

الريح ذكوا اطارت وندى فوه سقط ديجج في امره يا خذ يوما ويترك يوما و
روى ابوبكر احمد بن عبد العزيز عن ابى زيد عمرو بن شبة باسناده رفعه الى ابن
عباس قال انى لاماشى عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدى فقال يا ابن عباس
ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسى والله لا يسبقنى بها فقلت يا امير
المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدى ثم مر يهمهم ساعة ثم
وقف فلحقته فقال لى يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم
استصغروه فقلت في نفسى شر من الاولى فقلت لا والله ما استصغره الله حين
امره ان ياخذ سورة براءة من ابى بكر ورواه الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات
الذى الفه للامير الموفق ابى احمد طلحة بن الناصر اخ المعتمد وسنده باسند
الخبر فهما عن امير المؤمنين عليه السلام من المشهورات وروى ابوبكر ايضا
عن زيد بن عمرو وعن محمد بن هاشم عن رجال عن ابن عباس قال مر عمر بعلى و
انا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له على عليه السلام اين تريد قال البقيع قال
افلا تصل جناحك ونقوم معك قال بلى فقال لى قم معه فقمت فمشيت الى
جانبه فشبك اصابعه في اصابعى ومشينا قليلا حتى خلفنا البقيع قال لى يا ابن
عباس اما والله ان صاحبك لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ص الا
انا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم اجد بدا من مسئلته عنه
فقلت ما هما يا امير المؤمنين فقال خفناه على حداثة سنه وحبه بنى عبد
المطلب ومنها ما رواه انه قال يوما لابن عباس يا عبد الله انتم اهل رسول الله

واله وبنو عمه فما تقول في منع قومكم منكم قال لا ادري علتها والله ما اضمرنا
لهم الا خيرا قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة
فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا ولعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما
انه لم يقصد ذلك ولكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا راي ابي
بكر في لجعل لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هناكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم
نظر الثور الى جازره الخبر اذ لو لم يكن معترفا باستحقاق علي لم يكن وجه
لتلك التشبثات والاعتذار نعم ربما يقال ان اعتذاره هذا مبني على اعتقاده ولاية
علي لا على اعترافه بنص النبي ومنها ما رواه ايضا عن ابن عباس قال دخلت على عمر
يوما فقال لي يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء
قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء يا امير
المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس بالخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه
لها رسول الله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه
وقد كمل الان الم تعلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير
المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار
الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط
روى هذا الحديث عن امالي ابي جعفر محمد بن حبيب ره ومنها ما رواه ابو بكر الانباري
في اماليه ان عليا جلس يوما الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد
بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله ولولا سيفه

لما

لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقصى الامة وذو سابقتها وشرفها فقال ذلك
القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني
عبد المطلب * ومن طريق الخاصة روى محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن ابي سنان علي بن ابي حمزة عن عمران بن ابي سعيد الحلبي عن ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله قال ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقي ابا بكر فقال اتعلم ان رسول
الله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني قال فجعل يتشكك عليه فقال
اجعل بيني وبينك حكما فقال اترضى برسول الله فقال ومن لي به فقال فاخذه بيده
ومضى به حتى دخله مسجد قبا فاذا برسول الله جالسا في المحراب فقال له النبي
الم امرك ان تسلم على علي بامرة المؤمنين وتتبعه قال بلى يا رسول الله فقال له
اعزل وسلم عليه واتبعه تسلم قال نعم فلما رجع لقي صاحبه عمر فعرفه الخبر فقال
انسيت سحر بني هاشم وذكره باشيا فامسك واقام على امره الى ان مات *
ومن طريق الراوندي عن عمار بن سلمان عن ابيه عن خثيم ابن سلم عن معاوية بن
عمار الدهني عن الرضا عليه السلام قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين فقال
له ان رسول الله لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد الولاية بالغدير وانا
اشهد لك انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله
بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله
ونسائه وانك ميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده
ولا جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله فقال له علي ان

ارينك رسول الله ص يخبرك بانه اولى بالامر منك وان لم تعزل نفسك عنه فقد
خالفت الله ورسوله فقال ان رايته يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال له
فتلقى بي اذا صليت المغرب حتى اريكه فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه
الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله ص جالسا في القبلة فقال له يا ابا بكر ثبت على على
مولاك وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي
فنبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذه
السربال الذي سربلته بغير حق ولا انت من اهله والا فموعدك النار قال فخرج
مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين فحدث سلمان بما كان وجرى فقال
له سلمان ليبدين هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين ع و
قال اما انه سيخبره وليمنعه ان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا
حتى يموتا قال فلقى صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال ما اضعف رايك واخوف
قلبك اما تعلم ان ذلك من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم
على ما انت عليه قال في الخرائج وروى الثقات عن ابي عبد الله ع مثل ذلك الى
ان لجا الى صاحبه مذعورا فاخبره الخبر فضاحك منه وقال انسيت سحر بني هاشم
اقول والروايات في رؤية امير المؤمنين ع واراءته لرسول الله ص بعد موته
لغيره كيوشع ابن نون واراءة الحسن والحسين عليهما السلام لامير المؤمنين
عليه السلام واراءة ابي جعفر للحسين عليه السلام والصادق عليه السلام
لابي جعفر عليه السلام على اصحابه واراءة السجاد عليه السلام للحسين عليه
السلام



في ان الخلافة لا تتحقق الا بعنوان الاستخلاف

السلام على ابي جعفر عليه السلام كثيرة مستفيضة رواها في الخرايج وغيره
وروى الصفار باسناده انه سئل الحسين بعد مضى امير المؤمنين ع فقال
لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين ع اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا
هذا الستر فرفعوه فاذا به وهم لا ينكرون فقال لهم على ع انه يموت من
مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجة عليكم **الوجه الثاني**
ان الامامة خلافة الله ورسوله والنيابة عنهما في الولاية المختصة
بذاته تعالى عزّ كما برهن عليه في الفصل السابق واوضحه النبي ص يوم الغدير
وغيره ببناء ولاية علي ع على اولويته بنفسه على الامة فقال الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى فقال **من كنت مولاه فعلي مولاه** فجعل ولاية
علي من فروع الاولوية الثابتة له من الله تعالى وشئونها وهذا هو معنى
الخلافة والنيابة عن الله ورسوله ومن البديهي ان النيابة لا تتحقق الا
باذنه وجعله ولا يعقل استقلال الغير بها وهذا من الوضوح بمكان لا يحتاج
الى البيان ۞ وعن سلمان الفارسي رضي الله انه قدم جاثليق من الروم
في زمرة من اصحابه فسأل عن صاحب الامر بعد النبي فاشار عمر الى ابي بكر فاقبل
اليه وقال ايها الشيخ انت الوصي لمحمد ص في امته قال لا اما انا بوصي قال
فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله ص قال النصراني انت خليفة رسول الله
استخلفك في امته قال لا ولكن الناس تراضوا بي فولوني واستخلفوني
قال فانت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان النبي لم يوص اليك

وقد وجدنا فی سنن الانبیاء ان الله لم یبعث نبیا الا وله وصی یوصی الیه
یحتاج الناس کلهم الی علمه وما اریکم الا وقد ختم نبوة محمد وقد
ابطلتم سنن الانبیاء فی قومهم قال ثم التفت الی اصحابه فقال ان
هؤلاء یقولون ان محمدا لم یاتهم بالنبوة وانما کان امره بالغلبة ولو
کان نبیا لاوصی ثم التفت کالاسد فقال یا شیخ اما انت فقد اقررت
ان النبی لم یوص الیک ولا استخلفک وانما تراضوا الناس بک ولو رضی الله
لرضاء الخلق واتباعهم لهواهم واختیارهم لانفسهم ما بعث الله النبیین
مبشرین ومنذرین لیبینوا للناس ما یاتون وما فیه یختلفون ولئلا یکون
للناس علی الله حجة فقد ختم النبیین عن رسالاتهم واستغنیتم با
لجهل عن اختیار الناس عن اختیار الله واختیار الرسل لامتهم وتراکم تعظمون
بذلک الفریة علی الله وعلی نبیکم ولا ترضون الا ان تسموا بعد ذلک الخلافة
ولا یحل هذا الا لنبی او وصی ثم قال یا شیخ اجب فالتفت الی ابی عبیدة
لیجیب عنه فلم یحر جوابا فالتفت الجاثلیق الی اصحابه فقال بناء القوم علی
غیر اساس ولا اری حجة لهم افهمتم قالوا بلی ثم سال عن مسائل فالتفت
ابوبکر الی عمر وابی عبیدة مرة اخری لیجیبا فلم ینطق احد منهما فقال الجاثلیق یا
هذا اخبرنی کیف استخرت لنفسک ان تجلس هذا المجلس وانت محتاج الی علم غیرک
فهل فیکم من هو اعلم منک قال نعم قال ما رایک وایاهم الا وقد حملوک امرا
عظیما وسفهوا بتقدیمهم ایاک علی من هو اعلم منک فان کان هو یعجز کعجزک

في كلام التفتازاني وبيان فساده

فانت وهو واحد في دعويكم وادى بنبيكم قد ضيع علم الله وعهده وميثاقه
الذي اخذ على النبيين في اقامة الاوصياء لاممهم ليفزعوا اليه فدلوني على
هذا الذي هو اعلم منكم قال سلمان فنهضت الى باب امير المؤمنين ع لا اعقل
الى اين اضع قدمي فخرج ع وقال ما دهاك يا سلمان قلت كيت كيت يا امير
المؤمنين ع ادرك دين محمد فجاء ع الى المسجد واجاب عن سوالاتهم واتم عليهم
الحجة حتى اسلموا جميعا واقروا بوصايته عليه السلام والخبر طويل مفصل
انما التقطنا من عباراته ما يناسب المقام والعجب من شارح المقاصد حيث تفطن
لهذا المعنى في الخلافة واجاب بما لا يزيد البصير الا تحيرا قال فان قيل الخلافة
عن النبي انما يكون فيما استخلفه النبي ولا يصدق على امامة البيعة ونحوها
فضلا عن رياسة النايب لعام للامام قلنا لو سلم فالاستخلاف اعم من
ان يكون بوسط او بدونه وانت خبير بانه بعد تسليم عدم ثبوت الخلافة
بدون الاستخلاف ثبوت الخلافة بالواسطة فرع ثبوت الواسطة والكلام
في استخلاف الاول الذي هو اول الوسائط على زعمه وجعل اختيار الامة و
سطا عدول عن تسليم توقف الخلافة على الاستخلاف واعتراف بعدم لزوم
الاستنابة في النيابة الآن يدعى امر النبي ونصه بإناطة الخلافة باختيار
الامة وقد عرفت بطلانه في الوجه الاول بما لا مزيد عليه ولم يدع ذلك احد منهم
الا بعض المعتزلة قال المدائني في الذب عن الطعن عليه بانه سمى نفسه خليفة
رسول الله ص مع اعترافه بان النبي ص لم يستخلفه ان الصحابة سمته خليفة

رسول الله لاستخلافه على الصلوة عند موته ثم قال وبعد فاذا ثبت ان الاجماع
على كون الاختيار طريقا الى الامامة وثبت ان قوما من افاضل الصحابة اختيار
للخلافة فقد ثبت انه خليفة رسول الله وانت خبير بان تسمية الصحابة ان
كان من قبيل تسمية المولود باسم احمد ومحمود فلا تسمن ولا تغني ولا يحتاج الى
التمحل بامامة الصلوة او الاجماع وان كان من باب التوصيف بالصفة الثابتة
له المعلومة لهم بالامر بامامة الناس نحو يكون اعتراف ابى بكر تكذيبا لهم واقرارا
بعدم الخلافة وفساد ما زعمه الصحابة مع ان الامر بالامامة في الصلوة لا يدل
على الاستخلاف للولاية العامة مضافا الى منع كونه ماموراً امر النبي بالامامة
فقد روا انه بعد ان اخبر بتصدير الامامة خرج مع شدة مرضه ونحاه
وصلى بنفسه قاعدا وكيف يعقل ان يكون ماموراً بالامامة في المدينة مع كونه
ماموراً بكونه في بعث اسامة واما قوله فاذا ثبت ان الاجماع على كون الاختيار
طريقا ففيه منع ذلك الاجماع فان منهم من اعتبر النص ثم منع الاجماع على خلافته
كما اعترف به في قوله ان قوما من افاضل الصحابة ثم منع حجية الامر جهة
دخول المعصوم ثم منع كونه مشرعا فان الحجة انما تكون كاشفة لا مشرعة و
مؤسسة وبعد تسليم ذلك كله فالملازمة ممنوعة فان اجماع الناس على
تعيين رجل للولاية من باب المقدمة لا يدل بوجه من الوجوه على امر النبي
بالاختيار حتى يصدق استخلاف النبي سيما بعد الاعتراف بانه لم يستخلفه
والاعتراف بانه الخالفة بعد رسول الله لا خليفة ثم لقائل ان يقول لو كان



النبي جعل الخلافة منوطا باختيار الامة فكيف جاز للخليفة الاول ان يخالف
الرسول ويستقل باستخلاف الثاني وايضا لو كان اختيار الامة طريقا للخلافة
لم يجز للخليفة الثاني اجبار الستة وحصر الطريق بشوراهم وباختيار خمسة او
اربعة او ثلثة فيهم عبد الرحمن بن عوف بل ببيعته والامر بقتلهم جميعا لو
خرجوا بعد الثلثة بدون اختيارهم للخلافة في واحد منهم ثم لو كان اختيار
الامة طريقا للخلافة من الله ورسوله لكان على النبي ص اعلامه على الامة و
نصه به ولو كان صرح به ونص عليه لكان اشتهر بين الناس فان مثل هذا
الامر المهم مما لا يخفى ولما احتاجوا الى التمسك بالاجماع فتبصر ومع
ذلك كله كيف ينبغي لمثل التفتازاني ان يدعي استخلاف النبي ص بدون
واسطة او بوسط نعم مطلق الخلافة لغة اعم من ذلك كما في قوله تعالى
وجعلكم خلايف في الارض الآن محل الكلام ليس في معنى الخلافة لغة
بل في الخلافة بمعنى النيابة عن النبي ص فيما له من الولاية والشئون الراجعة
اليه التي يعبر عنها بالوصاية ولعل هذا الاشتباه في موضوع البحث
دعاه ومن يحذو حذوه الى التفريط بدعوى ثبوت الخلافة بالشوكة و
الغلبة وان لم يتحقق فيه البيعة والنص وهذا الرجل مع غزارة علمه وتبحره
في فنون العلم غفل عن ان ذلك عين الظلم والعدوان والتغلب على و
لاية الله والركوب على الرقاب بالقهر والجبر او يدعي ان خلافة الله و
رسوله من المباحات المطروحة في الطريق فمن غلب عليها بالتصرف و

في ابطال ما عن بعض من ثبوت الخلافة بالغلبة والشوكة

الأخماط تكون حقاً ثابتاً له مطلقاً او ما دام متغلباً وح فلا يبقى لنصب الخليفة

معنى متصور اذ لا فرق ح بين ولاية الحق و سلطنة الجور سيما بعد عدم

اشتراطهم العدالة في خلافة الشوكة والغلبة وان اشترطوها في خلافة

البيعة كما صرح به هذا الرجل فانظر كيف زلّوا واضلّوا وجعلوا احد و دالله و

احكامه و النواميس الالهية مرتعاً لكل مارد متغلب في مشرعاً لكل وارد متالب

وكيف جعلوا الامامة نوعين وحقيقتين مختلفتين فاشترطوا في احديهما

العدالة دون الاخرى مع ان البيعة والغلبة سببان للامامة عندهم و لا

يؤثر اختلاف حقيقة السبب تغيرا في حقيقة الامامة حتى يختلف في اشتراط العدالة

و لا اظن الداعي الى هذه الاباطيل الا ارادة تصحيح خلافة المتغلبين و الفسقة

ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور و نظير ذلك ما يصدر من بعض زنادقة

هذا العصر من ان خلافة يزيد واضرابه حقة وان كان اشخاصهم فجرة ومنشأ

هذه الاباطيل اما معاندة الله تعالى واوليائه او عدم البلوغ الى حقيقة

الخلافة فانها عبارة عن نيابة الله و رسوله وهي لا تتقوم الا بشخص النائب

وحقيتها وصحتها عبارة عن صحة الانتساب وتحققها في الواقع وبطلانها

عبارة عن بطلان ذلك الانتساب وح فان ادعى اهلية الفجرة لها خاصمه

النصوص والعقول والكتاب العزيز لا ينال عهدي الظالمين ولا تركنوا

الى الذين ظلموا وان ادعى كون خلافتهم من حيث هي حقة مع عدم اهليتهم

لها فهذا من التهافت بمكان يضحك منه الثكلى و هذا نظير ان يقول ان

نيابة

نيابة فلان ووكالته صحيحة مع عدم اهليتها للنيابة والوكالة بل هو نظير ان ربوبية فرعون حقة وان كان كافراً نعوذ بالله من تلك الترهات والاباطيل وبالجملة فبطلان الخلافة من دون الاستخلاف بمكان تنبه له الثاني بعد تنبيه علي عليه السلام اياه في رواية عاصم المتقدم حيث لم يجد جوابه عليه السلام الا التسليم والالتزام بجلعه من عنقه ولذلك كان يقول يا ادرى اخليفة انا ام ملك وتفطن لهذا المعنى ايضاً في اول الامر ابو قحافة حين كتب اليه ابنه وهو بالطائف على رواية من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت الينا كان احسن بك فلما قرء الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وابو بكر اسن منه فقال ان كان الامر بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا علياً حقه وقد بايع النبي صلى عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضاً مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم احق عليك واسلم لك

وروی انه کان فی بیته فسمع ضوضاء فقال ما الخبر فقالوا ولی ابنك الخلافة
فقال رضیت بنو عبد مناف بذلك قالوا نعم قال اللهم لا مانع لما اعطیت
ولا معطی لما منعت وروی انه قیل لابی قحافة یوم ولی الامر ابنه قد ولی
ابنك الخلافة فقرء قل اللهم مالك الملك تؤتی الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء ثم قال لم ولوه قالوا السنه قال انا اسن منه **الوجه**
الثالث ان استقلال الناس فی نصب الامام من دون تعیین من الله
ونص من النبی صلی الله علیه وآله من اظهر انواع البدعة والتشریع المحرم
بالادلة الاربعة لان الامامة من اعظم ارکان الدین اما علی ما علیه
الامامیة وغیرهم من کون مسئلة الامامة من مسائل الاصول کما یدل
علیه ما تواتر بین الفریقین من قوله صلی الله علیه وآله من لم یعرف
امام زمانه مات میتة الجاهلیة فواضح قال الشیخ الاکبر الشیخ جعفر
فی عقاید الجعفریة وروی ان هذا الحدیث صار سببا لتشیع بعض
المخالفین من علمائهم معللا بان میتة الجاهلیة انما یکون بفوات المعارف
التی هی من اصول الدین وذلك لا ینطبق الا علی رای الشیعة انتهی اقول
فی هذه الروایة دلالة اخری علی بطلان سایر المذاهب من حیث انقراض
ائمتهم وصیرورة ما اعتقدوه من الامامة تراء منقطع الاثر فتبصر واما
علی ما علیه جمع من العامة من کونها من الفروع فکذلك ایضا اذ البدعة
والتشریع لا یختص حرمتهما باصول الدین بل الاصول والفروع فی ذلك سواء

في جواز ان يستقل الناس بنصب الخليفة بتعيينهم مستقلا مستدلا بالادلة الاربعة

وان كان فى الاصول اشد واكد وكيف ينكر كونها من اركان الدين وقد
عرفوها من غير خلاف بانها هى الرياسة العامة فى امور الدين والدنيا
خلافة عن النبوة فجعل غير الامام اماما من دون حكم من الله تعالى ادخال
لما ليس من الدين فى الدين بل استبداد فى التصرف فيما هو من شئون الالوهية
وخواصها قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما
يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ام لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وقال ايضا اتقولون على
الله ما لا تعلمون وقال ايضا فى اية من كتابه الكريم ومن لم يحكم بما انزل
الله اولئك هم الفاسقون وفى اخرى اولئك هم الظالمون وفى ثالثة
اولئك هم الكافرون وقال ايضا عز وجل الله اذن لكم ام على الله تفترون
والاعتذار بالاتفاق لا يفيد سيما بعد ما عرفت من عدم كونه مشرعا و
جهة البدعة والتشريع لا تختص بالافراد فلو اتفق على ما علم انه لم يحكم
به النبى ولم يجعله فى الشرع لكان تشريعا محرما والازم امكان تحريم
المحللات القطعية بل تحليل المحرمات القطعية بل الضرورية بل الكفر و
الشرك نعوذ بالله بالاتفاق لا يقال ان هذا مجرد فرض غير واقع فللخصم
يمنع من وقوعه لانا نقول ان المحذور انما هو فى نفس التجويز والامكان و
ان لم يقع لان مستلزم المحال محال فان قلت انه مشترك الورود فللخصم
ايراد ذلك بعينه فى الامام المعصوم قلنا فرق بين كون العصمة حجة كاشفة

وبين كونها مشرعة وعلة للصواب فعلى الاول ليس معنى العصمة الا لزوم تبعية
حكم الله وشرع النبي فتمنع عن الاقدام على خلاف الحكم الصادر من الله
تعالى فلا يمكن ذلك من المعصوم ولا يعقل تجويزه فلو شوهد ارتكاب الخطاء
المحقق انكشف عدم العصمة وعدم الامامة بخلاف كون الاتفاق علة موجبة
للاصابة ومقلبا للخطأ الى الصواب فانه بعد الالتزام به لا مناص من الالتزام
بتجويز تغيير الاحكام القطعية بل الضرورية بالاتفاق عليه فيكون الامر راجعا
الى اناطة الممتنع بالجائز **الوجه الرابع** ان الامامة وحفظ
النواميس الالهية وبيان مزايا التكاليف الشرعية باقتضاء المواقع والموارد
وخصوصيات الانواع والاشخاص والازمنة والاحوال وايضاح تفاصيلها
من اعظم الالطاف اللازمة واهم ما يلزم مراعاته من الحكيم الواضع
للدين الصادع بالشرع سيما مع علمه بتحريف المضلين وتزييف الغالين
فيقبح عليه اهمالها وايكالها الى اهوية الناس وآرائهم لمنافاته الغرض
المقصود من تشريع الدين سيما على ما ذهب اليه العدلية من وجوب اللطف
والى هذا المعنى اشار رئيس المحققين نصير الملة والدين بقوله وجوده
لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا توضيح ذلك ان اللطف كما بيّنوه
هو المقرب الى الطاعة والمبعد عن المعصية ما لم يبلغ الى حد الالجاء
والوجه في وجوبه امران احدهما انه من صفاته اللازمة مع قابلية
المحل فانه لطيف بعباده وهو اللطيف الخبير فهو فيض محض اذا لم يكن جهة

مانعة

في ان اهمال تعيين الامام من الله تعالى مناف للحكمة واللطف اللازم

في بيان معنى اللطف ووجه وجوبه

مانعة ومعها لا يتحقق معنى اللطف والثاني ان منعه مناف للغرض المقصود
من الحكيم تعالى فوجوب اصل اللطف لا اشكال فيه وانما الكلام في احراز موضوعه
ومصداقه فمتى ثبت كون امر لطفا لا محالة لزم الالتزام بوجوبه وبيان
الحال في هذا المقام هو ان يقال ان كمال العبد وبلوغه الى مراتب السعادة
لما لم يكن الا بالعبادة والطاعة وسلوك مسلك العدل والاستقامة في
الصراط المستقيم ولم يكن له سبيل الى ذلك الا بالتكليف ووضع الحدود
اقتضى الفيض التام تشريع الاحكام ليتصل العبد بامتثالها الى السعادة
الابدية فالغرض من التكاليف هو الطاعة الموصلة الى السعادة فترك ما
هو راجع الى الله تعالى من المقربات للطاعة والمبعدات عن المعصية مناف
لارادة الطاعة وافاضة الخير فكما ان نفس التكليف انما هو من باب اللطف
لغرض الطاعة وافاضة الخير فكذلك المقربات لها اذا لم يبلغ حد الالجاء
ولم يكن هناك جهة مانعة فتعلق غرض المولى بوجود الطاعة من العبد يقتضي
البذل والمنع عن مقرباتها الراجعة الى المولى فلو دعى غيره الى طعامه وهو يعلم
انه لا يجيبه الا ان يستعمل معه نوعا من التادب فان لم يفعل الداعي ذلك
النوع من التادب كان ناقضا لغرضه فتعلق ارادة الله تعالى وغرضه في
التكاليف بطاعة العبد يقتضي عدم الامساك عما يرجع اليه تعالى من المقربات
لها لا يقال الفرق بين المثال وما نحن فيه بان المطلوب في المثال هو نفس الطعام
والاكل والاهتمام به فيناسبه ترك دواعيه وما يقربه بخلاف ما نحن فيه فانا

مفاسد جعل الامامة
وانعقادها باختيار
الناس واتفاقهم

المفاسد والمخالفات من دون عذر فتعين انحصار طريق اللطف بنصب الامام في كل زمان فلا يتاتى الارشاد والبيان والاصلاح الا بوجود امام في الامة باجماع الكل ومع هذا الاجماع كيف يمكن دعوى طريق اخر لاصلاح الامة او دعوى وقوع المفسدة من نصب الله تعالى دون نصب الامة

الوجه الخامس ان الامامة لو انعقد باختيار الناس واتفاقهم لجاز عزله ايضا باجماعهم مطلقا اذ الدليل المقتضي لنفوذ اختيارهم قائم بعينه في نفوذ عزلهم ايضا وقد اتفق الكل من المؤالف والمخالف على عدم جواز عزل الامام حتى ينعزل بعزل نفسه او بانعزاله بما ينافي الامامة فلو كان الاتفاق نافذا ومشروعا لامكن عزل الامام بمجرد الاتفاق عليه ولجاز نصب ائمة كثيرة في زمان واحد وان تنصبوا لكل قرية وطايفة اماما بل ولكل فرد من الناس للناس اماما بعد فرض اجتماع الكل على ذلك فلا مناص من تنفيذه واتباعه ولجاز لهم نصب القضاة والولاة الخاصة كولاة الاوقاف والايتام ولو مع وجود الامام فضلا عن عدمه فيجوز لهم نصب الولاة الخاصة قبل نصب الخليفة فيكون ح نصب الخليفة مستغنى عنه بل لغوا على مبناهم اذ بعد تعيين الولاة لكل امر مخصوص فلا حاجة للخليفة بل لا وجه لوجوب تعيينه بل لا لجوازه وقد اتفق الكل على لزوم الامام والخليفة في كل زمان وان الامة لابد لها من امير وخليفة ولجاز لهم ايضا ردع الامام ورده في كل امر اراده باتفاقهم على مخالفته ونقض حكمه

ولكان شرط العدالة في خلافة البيعة كما صرحوا به باطلا لغوا اذ بعد اتفاقهم

على امامة الفاسق كان اللازم عليه اتباعه وتنفيذه بحكم عصمة الاتفاق كما

التزموا بعد اشتراطه في امامة المتغلبة والشوكة بل كان اللازم عليهم الالتزام

بقبول امامة المشرك والكافر اذا اتفقوا على اختياره للخلافة **الوجه السادس**

ان وكول تعيين الامام الى اختيار الناس مثار الفتنة والقتال لا لتغير ما يكون

من اختلاف الاراء والاهوية كما هو الواقع غالبا فما من امر فوض الى اجتماع

اراء الناس واختيارهم الا وقد حدث فيه الاختلاف والتشاجر المستعقب

للفساد والفتن كما نطق به التنزيل فقال عز من قائل ولو اتبع الحق اهوائهم

لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن

ذكرهم معرضون وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه

يا ايها الناس انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله

يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي الحجى ولو ان

الحق خلص لم يكن فيه اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا

ضغث فيمزجان ويجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى

الذين سبقت لهم من الله الحسنى انتهى موضع الحاجة فكل ما هو

مثار الفتنة قبيح ممنوع عنه عقلا وشرعا ولا يرضى به عاقل فضلا عن الحكيم

تعالى عز اسمه سيما ان علة الامامة هو اصلاح الخلق وصلاحهم فكيف

يعقل ان يكون مبنيا على مظنة الفساد والاختلال ومثار الفتنة والقتال

وكول الامر الى اختيار الناس مثار الفتن والفساد وهو مناف للحكمة

ولذلك قال عمران بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها غافلا عن ان الشورى
ايضا كذلك كما اعترف به عبد الحميد المعتزلي قال ولكنه نقض رأيه السديد وبعث
به تبعيد الناس من طماعية الخلافة بما فعله بعد طعن ابي لؤلؤة من امر الشورى فان
ذلك كان سبب كل فتنة وقعت او تقع الى ان تنقضي الدنيا قال الرضا علي بن
موسى لابن راسين الفقيه لما خرج النبي ع من المدينة ما استخلف عليها احدا قال
بلى استخلف عليا ع قال وكيف لم يقل لاهل المدينة اختاروا فانكم لا تجتمعون
على الضلال قال خاف عليهم الخلف والفتنة قال فلو وقع بينهم فساد لاصلحه
عند عوده قال هذا اوثق قال فاستخلف احدا بعد موته قال لا قال فموته اعظم من
سفره فكيف امن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو غايب عليهم فقطع الخبر وقال
صاحب الملل والنحل اعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على
قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقال بعضهم اول خلاف اصل ما وقع في مرضه
عم حين استدعى رسول الله ص بدوات وبيضا فقال دعوا الرجل فانه ليهجر رواه الغزالي في سر
العالمين وقيل انه قال يهذي * وروى محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه باسناده عن ابن عباس
قال لما اشتد بالنبي ع مرضه الذي توفي فيه قال ايتوني بدوات وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله فكثرت اللغط فقال رسول الله
قوموا عني لا ينبغي التنازع عندي ورواه مسلم بن حجاج القشيري ايضا في صحيحه وشرح ابو بكر احمد بن

فيما يتعلق [illegible]

فيما يتعلق بالنزاع وقع بين آل النبي [illegible]

[illegible]

عبد

عبد العزيز الجوهري عن الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة وفي
البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ص ائتوني بدواة وصحيفة اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعدي فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول
الله ص ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختصموا
فمن قائل يقول القول ما قال رسول الله ومن قائل يقول القول ما قال عمر
فلما اكثروا اللغط والاختلاف غضب رسول الله فقال قوموا لا ينبغي لنبي ان
يختلف عنده هكذا فقاموا فمات رسول الله ص وكان ابن عباس يقول الرزية
كل الرزية حال بيننا وبين كتاب رسول الله قال بعضهم هذا القول وهذا التنازع
بمحضر النبي ورد قوله بان عندنا القرآن حسبنا كتاب الله اول المخالفة
لكتاب الله تعالى حيث يقول عز وعلا وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والى الرسول ويقول ايضا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ابو
حامد عبد الحميد المعتزلي بعد نقل هذا الحديث ان هذا الحديث قد اخرجه الشيخان
البخاري ومسلم في صحيحيهما واتفق المحدثون كافة على روايته وقال ايضا
في موضع آخر في الصحيحين ايضا اخرجاه معا عن ابن عباس انه كان يقول
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلنا يا ابن عباس وما

يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتاب اكتبه لكم لا تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا فقال انه لا ينبغي التنازع عندي فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني والذي انا فيه خير مما انتم
فيه ثم امرهم بثلاثة اشياء فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت ابن عباس عن الثالثة فقال اما ان لا يكون
تكلم بها واما ان يكون قالها فنسيت والعجب من المعتزلي انه اعتذر عن قول
عمر في موضع آخر فقال وكان في اخلاق عمر فظاظة والفاظه جفاء وعنجهية
ظاهرة يحسب السامع لها انه اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكى له
انه قصد بها ظاهرها ما لم يقصد فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله
ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزية
ولم يتحفظ منها وكان الاحسن ان يقول مغمورا او مغلوبا بالمرض وعلى نحو
هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية لما قال للنبي ص الم تقل لنا ستدخلونها في
الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم
بغرزه فوالله انه لرسول الله ص انتهى فيكون فيه اشارة الى انه لم يكن
واثقا باقوال رسول الله ص وافعاله وجريا مجراها عليه موذيا له حتى يلجئه
الى الشكاية بل يدل قول ابي بكر له انه كان شاكا في رسالته ص ومنكرا له
ان قول ابي بكر عنده اوثق من قول رسول الله ص بل تبرأ اليه من جملة المحالات
ان من دأبه وعادته انه كان محلا الاعتراض على النبي ص ويترقب موقعا للرد

الدهر



الدميري عن البزار عن بريدة ان النبي ص مر بحلاب لقحة فقام رجل فقال ص ما اسمك
قال حرة فقال له اقعد فقام اخر فقال ما اسمك فقال يعيش فقال له احلب
قال ورواه مالك عن يحيى بن سعيد بنحو اخر قال وفي حديث البزار ومالك زيادة
رواها ابن وهب في مح فقال عمر لا ادري اقول ام اسكت فقال ص قل قال كيف
نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن ومنهم فخر
الدين الرازي في تفسيره عن ابن عباس لما فتح الله مكة سأل النبي ص اي ابويه
احدث به عهدا قيل امك فذهب الى قبرها ووقف ونزل ثم قعد عند راسها
وبكى فسأله عمر وقال لهينا من زيارة القبور ثم زرت وبكيت فقال ص قد
اذن لي فيه ومنهم ابن ابي الحديد عن شيخه المعتزلي انه عدد من نظاير هذه
الروايات ثلثين موردا من جملتها انه روي ان رسول الله ص اعطى نعليه
الى بلال وابي هريرة وامرهما ان ينادي في سكك المدينة وسوقها من قال
لا اله الا الله دخل الجنة فلقيه في السوق عمر وادبه وغلظ عليه واخذ
النعلين منه واتى الى النبي ص قال اتريد ان يترك المسلمون الاعمال الصالحة
واخذ الخشونة عليه فسكت النبي ص وترك ما امر من النداء وعن ابن عباس
قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ياتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد
وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي
من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن
ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء

وقد ذكرنا انه سبعون شقة فقال النبي يا عمر اذا كان يوم القيمة يعطى الله عليا
من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان
ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يدانى صوت داود ولولا ان يكون
داود خطيبا فى الجنان لاعطى مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل
والزنجبيل ولا يزول لعلى قدم فى الصراط الا وثبت له مكانها اخرى وان
لعلى وشيعته من الله مكانا يغبط به الاولون والاخرون وفى رواية الديلمى
عن ابى جعفر عن ابائه قال قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى النبى فقال
انك لا تزال تقول لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى وقد ذكر الله هرون
فى القرآن ولم يذكر عليا فقال النبى يا اعرابى يا غليظ اما سمعت قول الله
عز وجل هذا صراط على مستقيم وروى ايضا انه لما مات عبد الله بن ابى
حضر النبى جنازته فقال عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تقوم على قبره
فسكت رسول الله فقال الم ينهك الله ان تقوم على قبره فقال ويلك وما
يدريك ما قلت انى قلت اللهم احش جوفه نارا واملاء قبره نارا فابدى من
رسول الله ما كان يكره وبالجملة فان شئت تحقيق ما قلناه من تعقب
الفتنة والفساد على وكول الامر الى اختيار الناس واجتماع الاراء فراجع السير
والاخبار ولاحظ الاختلاف فى يوم السقيفة وما بعده فان اختلاف اعظم
من اختلاف الانصار حتى قالوا منا امير ومنكم امير قال الحباب المنذر
يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه يعنى عمر

فيعلم جملة من الفرق
الفاسدة التى تبتنى على اختيار
الناس بالجاهلية

فبايعوا

فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم عن هذه البلاد وانتم احق بهذا الامر فانه باسيافكم دان الناس هذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو الشبل في عريسة الاسد والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله قال بل اياك يقتل القائلة والغط حق وطي سعد بن عبادة بالاقدام وقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله على رواية وفي روايتهما اخرجه رجوها عن عمر انه قال ثم نزوا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا واى فتنة افضح من التهاجم على بيت بنت رسول الله ووحيدته وازعاج ذريته والمتحصنين فيها حتى لاذ الزبير بسيفه فاخذوه من يده وكسروه واى فساد اشنع من استجماع الحطب والنار لاحراق البيت ومن فيها من ذرية النبي واهل بيته وعترته وافاديه وعشيرته الاقربين واتيان الثاني بالقبس لذلك فقالت فاطمة عليها السلام يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا قال نعم رواه الواقدي وابن عبد ربه في الجلد الثالث من كتابه المسمى بعقد الفرائد بل واحراق بابها رواه الطبري والواقدي وابن خزامة عن زيد بن اسلم وابن عبد ربه ورواه في كتاب المجالس وانفاس الجواهر وغير ذلك من كتبهم وايذاء بقية رسول الله صلعم وبضعته التي نزلت فيها نزول اية التطهير واية ذى القربى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال لها يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقال صلى الله عليه وآله تكرارا اذكركم الله في اهل بيتي وقال اني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال انظر وكيف
تخلفوني فيهما وثبت قوله فيها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اغضبها فقد اغضبني رواه البخاري في صحيحه ويؤذيني من اذاها اوما اذاها
رواه مسلم في صحيحه وروى الحديثين في الجمع بين الصحيحين وقال في المشكاة انه
متفق عليه وروى عن سلمان رضي الله عنه قال قال النبي ص يا سلمان حب
فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان
والحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت ابنتي رضيت عنه ومن رضيت
عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه غضب الله عليه وويل لمن يظلمها ويظلم
بعلها امير المؤمنين عليا وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها الخبر وقد قال
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا ولا ريب انها كانت غضبى عليهما حتى توفيت فاطمة
صلوات الله عليها مغضبة اياهما كارهة لهما رواه البخاري والقشيري في
صحيحهما واوصت ان تدفن سرا وان لا يصليا عليها قال ابو بكر الجوهري حدثني
المؤمل بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون قال حدثني داود بن المبارك قال
اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام ونحن راجعون
من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وانا احد من سأله فسألته عن ابي بكر وعمر فقال
اجيبك بما اجاب به جدي عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت امنا
صديقة ابنة نبي مرسل ماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب

فتبين لنا ان فاطمة عليها السلام
حتى ماتت متغضبة اياهما

لغضبها

لغضبها الحديث قيل واخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين حيث يقول

* يا ابا حفص الهوينا وما * * كنت مليا بذاك لولا الحمام *

* اتموت البتول غضبى وترضى * * ما كذا يصنع البنون الكرام *

وروى الجوهري ايضا في كتاب السقيفة ان فاطمة لما اشتد بها الوجع اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم ثم قالت بعد كلام لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطيبين الا ذلك الخسران المبين

قال القاضي ابو بكر الخوارزمي

* يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفه * * لا تكشفن مغطا فلربما كشفت جيفه *

* ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفه * * ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفه *

* لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفه * * وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدا نقيفه *

* لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفه * * يغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفه *

* واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفه * * ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفه *

* ولما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفه * * اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفه *

واي فتنة انكد مما وقع على عثمان اجتمعوا عليه من الامصار واحاطوا به وحصروه قريبا من اربعين يوما بالمدينة حتى قتلوه والصحابة ففيهم الجبار من

المهاجرين والانصار والتابعين لهم من الامصار غير شاكين في استحقاقه القتل لما
راوا منه من البدع والخوض في مخالفة الله ورسوله وتبديل سنته واي فتنة
اشد من فتنة الناكثين والقاسطين والمارقين واي فتنة اكبر من ضرب علي وسم
الحسن وقتل الحسين واصحابه وسبي ذرية الرسول واباحة حرمه الى ثلث
واي فتنة اعظم من فتنة ابن الزبير حتى ادى الامر الى هدم البيت بالمنجنيق و
اي فتنة افضع من فتنة بني امية وامامتهم وبني العباس وولايتهم حتى قتلوا
من ذرية الرسول وخيار اصحابه والتابعين ما لا عدله ولا حد حتى قيل ان
معوية وعماله قتل اربعين الف منهم الى غير ذلك مما ليت الامر بعبارات اختيار
الامة وكول الامر الى اجتماع اراء الناس واهويتهم بزعم كونهم ذوي حق و
نصيحة في الامور والغفلة عن كونهم عبيدا مملوكين لخالقهم لا يقدرون على
شيء الا فيما اقدرهم وملكهم عليه واما ما ربما يقال من ان ثوران الفتنة لا
يختص بالاختيار بل مع النص ايضا ممكنة الوقوع بل واقعة كما يشهد له وقعة
الجمل وصفين فاجيب عنه بان مع النص يبعد وينسد المخالفة سيما من اهل الايمان
والملتزمين بالاسلام في مثل الامامة من عظائم الامور بخلاف ما لو لم يكن
نص فيرى كل في رايه استحقاقا والاصح في الجواب ان يقال انا لا ندعي نفي
ان الفتنة عند النص وانما المدعى ان النص قاطع لعذر الفتنة وسد لبابها
من الله والرسول ولو خالف وعصى فيها المعاند لكان الحجة عليه والفتنة و
الفساد مستند اليه فلا يتوجه على الله ورسوله حجة واما وقعة الجمل

وصفيّن والنهر فهي ايضاً ليس منشاها الا زعمهم ان الخلافة انما هي بالبيعة و
الاختيار من الناس والا كان اللازم تتبع النص و تبعيته * جذيل مصغر جذل
وهو عود ينصب للجربى ليتحكك به وعذيق مصغر عذق وهو قنو النخل و رجبية
ضم الى سعفات النخل و شدها بالحوض لئلا ينفضها الريح او وضع الشوك حولها
فلا يصل اليها اكل وصغر اللفظان للتعظيم ليعند جذعة اسمه متفرقين او نشوقها
سوق الجذعة الجذعة ولد الشاة في السنة الثانية والبقر في الثالثة وذهبوا
جذع مذع تفرقوا في كل وجه (**الوجه السابع**) ان الامامة
ان كانت لابد منها ولا يمكن خلو الامة من الامام كما هو كذلك اما على مذهب
الامامية فواضح ويجيء اهميته باذن الله تعالى واما عند العامة فيكفي في
اهميتها وفوريتها عندهم تركهم تجهيز النبي ؐ و تبادرهم الى نصب خليفة في
السقيفة مع تواتر الاخبار المتكاثرة النبوية على عدم جواز خلو الارض من الامام
وان من لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية مع ان دليلهم على الامامة
يقتضي عدم جواز خلو الامة عن الامام وح فلا يجوز الفصل و المهلة بين موت
السابق وامامة اللاحق اذ لو جاز الفصل اليسير لجاز الفصل الكثير ولو جاز الكثير
لجاز خلو الامة عن الامام ولم يجب على الامة نصبه و اختياره ومن المعلوم ان
ايكال اختيار الامام الى اجتماع الامة و اتفاق الاراء ربما يستلزم الفصل و فوت
بعض مقاصد الامامة لاسيما اذا كثرت الامة وتشتت من حيث المكان والرأي
فقد يؤدي تعذر الاجتماع او تعسره الى فصل شهور او اعوام و تعطيل الفرائض

في ان ثبوت الامامة بالاختيار
الا انه يستلزم خلو الامة
عن الامام او فوت بعض
مقاصد الامامة



والاحكام منعقد بتخلف قوم فلا يمكن تمكينهم من البيعة حتى بالكره والاجبار
كما وقع لاهل الشام بالنسبة الى امير المؤمنين حتى قلبوا الامر عن محله الى غيره
ثم انه بعد حدوث الاختلاف فاما ان يجب بقائهم على الاختلاف
واختيار كل فرقة اماما لهم وهو خلاف ما اتفقوا عليه مودّ الى سوء
النفاق كيف ولو كان ذلك جايزا لم يكن امير المؤمنين يقاتل معاوية
ولم يكن له عليه حجة بل يقال ان الامامة لو كانت باختيار الناس وبيعتهم
لم يكن له عليه السلام حجة في القتال واما ان يجب جبر احد الطرفين
كما قال عز من قائل فان بغت احديهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله وهذا مناف لكون الامامة باختيار الامة فان الاكراه نقيض
الاختيار وفعل المكره لا يكون فعلا له بل يكون مستندا الى المكره
بالكسر واشتهر بين الفقهاء ان السبب في الاكراه اقوى من المباشر ومن هنا
تعرف ان اكراههم بني هاشم وبعض بني امية ممن لم يبايع في اول الامر
كابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم لسلمان وابي ذر و
مقداد وعمار وابن التيهان وحذيفة وخزيمة بن الثابت ذي الشهادتين
وابي ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وسهل بن حنيف و
عثمان بن حنيف وبريدة بن خصيب الاسلمي والزبير بل وطلحة على رواية و
نظايرهم كان لغوا محضا لا اثر في بيعتهم اصلا لان البيعة بالاكراه
ليس من الاختيار في شيء بل ليست ببيعة اصلا ودعوى لحوق رضاهم و

امضائهم

فيه ان الكلام في البيعة
[illegible] رضا و تسليم

وامضائهم بعد ذلك ممنوعة في اكثرهم لولا كلهم ومحتاجة الى الاثبات
واتى لهم باثبات ذلك عن مثل امير المؤمنين والحسن والحسين والعباس
وعبد الله ابنه وعقيل وسلمان وابي ذر ومقداد وخزيمة وابي ايوب وابن
التيهان وقيس بن سعد بن عبادة ونظرائهم ممن سمعوا من النبي صلى الله
عليه واله النص بولاية امير المؤمنين وايقنوا به واستقاموا على الحق
ولم ينحرفوا عنه بل الظاهر من بعض رواياتهم ان بيعة الخليفة الثاني
للاول لم يكن عن حق ورضا وطيب نفس بل كانت صورية عن خديعة و
غرض كان في نفسه * روى معمر بن سليمان عن الحسن البصري قال سالته
عن قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وما اراد بذلك قال شيء في صدر عمر احب ان يظهره قال السائل من موجدة
كانت من عمر على ابي بكر فقال الحسن فما تراه انما مع انه قد كانت حركة من
قوم هي التي دعت عمر الى ذلك الموقف بهذا الكلام فقال الرجل ما تلك
الحركة فقال الحسن اعرض عما قد فات فان الله حسيب ما هناك * روى
الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانما
اريد ان اسائله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقول فاتيته في مسجد
حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتقربت اليه وقلت اصلحك الله كان
ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كانت
لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان عند ابن

عدم وجود طيب النفس في بيعة الثاني للاول بل كانت صورية

حديث لكل علم اهل

عباس د فاين علم يغطيها اهلها ويصرها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذا اقبل
رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال
لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما رايا ولا سمعنا
برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا اقول فيه بالجميل من عمر في ابي بكر فاقبل
على الشعبي فقال هذا ما سالت عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف
تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم
ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا
عمرو انت تقول ذلك فقال الشعبي وانا اقول قاله عمر بن الخطاب على
رؤوس الاشهاد فلم او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم بشيء لم افهمه فقال
مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام
الى الناس ويبثه فيهم قال انا والله لا احفل به لك شيئا وشيئا لم يحفل
بذلك عمر حين قام به على رؤوس المهاجرين والانصار احفلوا به انا وانتم ايضا
فاذيعوا عني ما بدا لكم * وروى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس
الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال
رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك
فقال له الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون و
اشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس عنه فاستاذن
عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك

حديث عبد الله بن عمر

فقال

فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك ائذن
لعبد الرحمن فدخل فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان قد حبسه في شعر
قاله فقال ان الحطيئة لبذاء دعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن
فابى عمر فخرج عبد الرحمن واقبل على ابي فقال افي غفلة انت الى يومك
هذا من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من
ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس
من ضياء ابصارهم فقال ان ذلك كذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت
يا ابه فلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم فقال وكيف
لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ
راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة
حتى قام عمر خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكان الذي دعى عمر الى
ذلك مع ما كان في صدره على ابي بكر انه بلغه عن قوم همّوا ان يفعلوا
يفعلونها وامروا بامورها فكانت هي التي هيجته على ذلك فقال ابن
عمر فقلت ان لكل امر سببا وان ما كان من اخبار هؤلاء القوم الذين هموا بما
هموا تسبب به عمر الى الكلام في ابي بكر واثر ما ب فيه عمر من السخط على ابي
بكر وروى ايضا عبد الحميد المغربي عن شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن
عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري انه قال حججنا

حديث ابي موسى مع مغيرة بن شعبة

مع عمر بن الخطاب فلما دخلنا ونزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي و
انا اريد عمر فلقيني في طريقي اليه المغيرة بن شعبة فوافقني ثم قال اين تريد
يا ابا موسى فقلت اريد امير المؤمنين عمر فهل لك فيه فقال مع المتعة بحديثك
فانطلقنا نريد رحل عمر فانا في طريقنا اذ ذكرنا فضل عمر وطول قيامه بما
هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذاك ثم خرجنا الى ذكر
ابي بكر فقلت للمغيرة يالك الخير لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر
الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وعنائه في الاسلام فقال المغيرة
لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزدوها عنه ما كان لهم
في ذلك من حظ فقلت له لا ابالك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر
فقال لي المغيرة انت كانك في غفلة لا تعرف هذا الحي من قريش وما
قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحسبا لكان
لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان
قريشا قد بانت بفضلها على الناس فلم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا
الى رحل عمر فلم نجده فسالنا عنه فقيل خرج انفا يريد المسجد فمضينا
جميعا نقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا
معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة متوكئا على المغيرة ثم قال من
اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا
خرج يريد المسجد فاتبعناك فقال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الى فتبسم

ونظر اليه عمر فاقبل عليه فقال حم تبسمت ايها العبد فقال من حديث
كنت انا وابو موسى فيه انفا في طريقنا اليك فقال وما ذلك الحديث
فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد منهم صرف ابي
بكر عن ولاية عمر فتنفس عمر صعداً ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة
اعشار الحسد ان فيها لتسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر
وفي الناس عشر العشر وقريش شركائهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا
وهو يتهادى بيننا ثم قال اولا اخبركما باحسد قريش كلها فقلنا بلى يا امير
المؤمنين فقال عليكما ثيابكما فقلنا نعم فكيف بذلك وانتم متلبسان
ثيابكما فقلت يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب
يا ابن قيس قال قلت له اتخاف الاذاعة من الثياب فانت والله من متلبس الثياب
اخوف وما الثياب اردت فقال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى
انتهينا الى رحله فخلا ايدينا من يديه ثم قال لا تريحا ثم دخل رحله
فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه من حديثنا على
دفينة لعمري ما اراه حبسنا الا لمذاكرتنا اياها فانا في ذلك ظن ظنك
قال اما لبذلك اذ خرج اذن الينا فدخلنا فاذا عمر مستلقي على برذعة
الرحل فلما دخلنا اتشا يتمثل بشعر كعب بن زهير

* لا تفش سرك الا عند ذي ثقة * اولى وافضل ما استودعت اسرارا *
* صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمتا * لا نخشى منه اذا استودعت اظهارا *

فلما سمعناه يتمثل الشعر علمنا يجب ان نضمن له كتمان حديثه فقلت يا امير
المؤمنين اكرمنا وخصصنا وفضلنا فقال بماذا يا اخا الاشعر قلت بايداعنا
سرك واشراكنا في همك فنعم المستشيران نحن لك فقال انكما كذلك فسلا عما بدا
لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال له
امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس معنا
ثم قال سلا تخبرا فقلنا نريد ان تخبرنا باحسد قريش الذي لم نأمن ثباتنا
على ذكره لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة
وحرز ما بقيت فاذا انا مت فشأنكما منه بما احببتما من اظهار او كتمان قلنا
فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين
كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لا تستخلف علينا فظا
غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد عمر الى التنفس الصعداء فقال
تريانه فقلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد الذي
ارادوا صرف ابي بكر على هذا الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق
واظلم وهو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا
فنظر الي والى المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت
منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل
بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال له المغيرة اما
تقدمه عليك ظالما فقد عرفناه كيف خرج اليك منها اثما قال ذاك لانه لم يخرج

الى

الى منها الا بعد اليأس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه
لما تلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت
ونقضت وابرمت فلم ار الا الاغضاء على ما نشب فيه منها والتلهف على نفسي
واملت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى فرغ منها بشما فقال له المغيرة فما
منعك وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم
وتأسف عليه فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني لاعدك من دهاة العرب
كانك كنت غائبا عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني
احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم
لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم
ما عندي وهل تنازعني اليها نفسي واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي
بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض علي منها لم يجب الناس الى ذلك فالفاني
قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك
واختباها ضغنا علي في قلبه ثم لم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من
كراهة الناس لي اوما سمعت نداءهم اياه من كل ناحية عند عرضه اياها علي لا نريد
سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رأيته التمع وجهه لذلك
سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام كان بلغه عني انه لما قدم بالاشعث بن قيس
الكندي اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة قلت للاشعث وهو قاعد
بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك

نظر الى الاشعث نظر اشزرا علمت انه يريد يكلمني بكلام في نفسي ثم لقيني بعد
ذلك في بعض سكك المدينة فوافقني ثم قال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب
فقلت نعم يا عدو الله ذلك عندك شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا الى منك فقلت
وعلى اتوميد مني حسن الجزاء فقال لا نفيتك لك من اتباع هذا الرجل يريد يا ابكر والله
ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا
عليك قلت وقد كان ذلك فما تأمر الان فقال ما هذا وقت امر وانما هذا وقت
صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى
بيني وبينه من الكلام فنقل ذلك الزبرقان الى ابي بكر فارسل الى فاتيته فذكر
ذلك لي ثم قال انك لمتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني التشوق
الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة
بي وبك تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت لنستديمن ما انت فيه عفوا
فقال بل نستديمه وانه لصائر عليك بعد ايام فما ظننته يأتي عليه جمعة
حتى يردها الى فتغافل والله ما ذكرني منها حرفا بعد ذلك حتى هلك
ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى عند يأسه منها وحضره الموت
فكان منه ما رأيتما ثم قال فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم
خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله وفي حفظه فنهضنا
وكل واحد منا متعجب الى صاحبه من قوله وما خرج ذلك الخبر من واحد منا حتى
هلك عمر و روى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الاعمش عن خيثمة قال ذكر عند

عمر بن الخطاب قتل مالك بن نويرة فقال قتله والله مسلما ولقد نصبت في
ذلك وناذلت ابابكر فيه كل المنازلة وفي قتال من منع الزكوة فابى الا قتالهم
وسباهم فلما رايته قد لج به شيطانه في خطاه وما عزم عليه امسكت عجزا عنه
وخوفا منه ولقد الححت عليه في ذلك يوما حتى قال يا ابن الخطاب انا الحدب
على اهل الكفر بالله والردة عن الاسلام فامسكت عنه ولم يبرح وما انا احدب
على اهل الكفر

الوجه الثامن

ان بيعة الجميع لا يمكن ان تتحقق
في ان واحد فورا بل لابد من الترتيب وتراخي بعضهم عن بعض ولو يوما
او ساعة فضلا عن اشهر وسنين ومع فانه متشبث لمن سبق الى البيعة
او بايع قبل تمام الاتفاق اذ لا نص له من الكتاب والسنة ولا سبيل للعقل
الى المقام ولا اجماع بعد فلم يكن له الا تبعية الهوى النفساني كما تمثل علي
لما توفي النبي ص وجرى في السقيفة ما جرى بقوله واصبح اقوام يقولون ما
اشتهوا ويطغون لما غال زيدا غوائله رواه ابوبكر الجوهري عن ابي زيد
عمر بن شبة عن ابي قبيصة محمد بن حرب ومن هنا يعلم ان التصدي للخلافة والقيام
بوظايفها ودعوة الناس وطلبهم الى البيعة وكونهم رعية قبل تمام الاجماع
على طريقتهم ليس الا بتبعية الهوى والضلال والظلم من غير حق ولا هدى
بل كان عليهم ان ينتظروا تمام اتفاق جميع الآراء والاختيارات ومن هنا
تعرف ان خلافة الاول الى ستة اشهر باعترافهم بان بني هاشم وامثالهم
لم يبايعوه الا بعد ستة اشهر بعد وفات النبي ص او بعد وفات فاطمة ع ما

في ان البيعة من الجميع لا يمكن
دفعة وبيعة السابق قبل
تمام الاجماع ليس الا لتبعية
الباطل

كانت

كانت الا ضلالة وفسقا منافيا للخلافة فانهم اشترطوا العدالة في خلافة
البيعة بل يكون تصديه للخلافة ابتداء قبل اتفاق تمام الامة فسقا ويكون
اكراه مثل امير المؤمنين عليه السلام وسلمان وابي ذر والمقداد وغيرهم
ظلما فاحشا فضلا عن الاقتحام على بيت بنت النبي وارعاب ذريتهما وغير
ذلك قصدا الى اتمام امر بيعته بالاكراه ولهذا المعنى قال اسامة بن زيد
لابي بكر وعمر كنت بالامس اميرا عليكما فمن امركما علي اليوم فان طلبهم
للبيعة وان تكونوا رعية لهم واهانتهم وارعابهم وتهديدهم بالمحاربة
سيما من ثبت فيه قول النبي ص اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص يا علي
حربك حربي وسلمك سلمي فضلا عن استجماع الحطب لتحريق البيت واهله
واتيان القبس لذلك بل احراق الباب طلبا للبيعة الفاجرة التي كانت
فلتة يستحق صادعها للقتل باعترافهم لامر لم يثبت بعد قبل تحقق الاتفاق
من قبايح الظلم ومنكرات الجور والعدوان فالآن يلزمهم ان يكون خلافته
ايضا خلافة الغلبة والشوكة دون البيعة وهذا مع انه خلاف ما اتفقوا
عليه منجر الى الغصب والجور كما اسلفنا بيانه او يقولوا بانه لم يعرف
ذلك وكان جاهلا بالحكم ويكون الجاهل بالحكم عندهم معذورا حتى في
مثل المقام من الاصول المهمة وحق في ترك واجب مثل تجهيز النبي ص و
الاشتغال باخذ البيعة الباطلة المبنية على الهوى والضلال مع ان
الجاهل بهذه المثابة كيف يعقل ان يكون اهلا لخلافة الله ورسوله



او يقولوا ان الخلافة تنعقد ببيعة البعض وان تخلف جمع من اهل الحل والعقد
كعلي وعباس وسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وبني هاشم ونظرائهم
من وجوه الصحابة كما عن جميع من الاشاعرة فقالوا بانعقاد الامامة والخلافة
ببيعة واحد واثنين مطلقا او في حضور جماعة وكما عن المعتزلة ببيعة خمس
من اهل الحل والعقد وكل ذلك كما ترى لبيت الاشبية للمهوى من غير
دليل وبينة ولم يدعهم الى هذه الاباطيل الا ارادة اصلاح مفاسد
كبرائهم ودفع معرة ترد على خلفائهم من نصبهم بوظايف الامامة قبل
تمام البيعة وتصحيح امر الشورى واحالة عمر امر الامامة الى شورى ستة في
بيعة خمسة بل ثلثة فيهم عبد الرحمن بن عوف ❊ روى في الكافي في اول
كتاب الجهاد باسناده عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت قاعدا عند
ابي عبد الله بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل
بن عطا وحفص بن سالم مولى ابن هبيرة وناس من رؤسائهم وذلك حين
حدثان قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا واكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي فاسندوا امركم
الى رجل منكم وليتكلم بحججكم ويوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فتكلم وابلغ
واطال فكان فيما قال ان قال قد قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله عز
وجل بعضهم ببعض وشتت الله امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل
ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع

مع ال[illegible] فمن ناظرهم [illegible]
[illegible]

عليه فبنا يعه ثم نظهر معه فمن كان بايعنا فهو منا وكنا منه ومن اعتزلنا كففنا
عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده الى الحق واهله وقد
احببنا ان نعرض ذلك عليك فتدخل معنا فانه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك
وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله ع اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا
نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال انما نسخط اذا عصى الله
فاما اذا اطيع رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها وولتك ولكم
بغير قتال ولا مؤنة وقيل لك ولها من شئت من كنت تولّيها قال كنت اجعلها
شورى بين المسلمين قال بين المسلمين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم
قال نعم قال قريش وغيرهم قال نعم قال والعرب والعجم قال نعم قال
اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر وتتبرأ منهما قال اتولاهما فقال ما تقولون
انتم تتولونهما او تتبرؤن منهما قالوا نتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ
منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر
الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور فيه احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا
ثم جعلها عمر شورى بين ستة واخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير اولئك
الستة من قريش واوصى فيهم شيئا لا ارى لك ترضى به انت ولا اصحابك انك
جعلتها شورى بين جميع المسلمين قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس
ثلثة ايام وان يشاور اولئك ليس معهم احد الا ابن عمر يشاورونه وليس
له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة

قوله ان الامامة لا تتحقق بدون
استحقاق الطاعة وان البيعة
لا تكون سببا له

ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا رجلا ان يضربوا اعناق اولئك الستة جميعا فان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضربوا اعناق الاثنين افترضون بهذا انتم فيما تجعلون من الشورى في جماعة المسلمين قالوا لا الخبر وهو طويل **الوجه التاسع** ان الامامة للامام لا تتحقق لا مع استحقاقه للتبعية الامة له ولزوم طاعتهم لاوامره واحكامه والا لم يبق للامامة والخلافة معنى ولا فايدة ولا يكون بين الامام والامة فرق ولهذا اتفقوا على عدم جواز عزله ومخالفته بمجرد اختيار الناس وتبعيتهم او التزامهم بها وبيعتهم لا يعقل ان يكون علة لذلك الاستحقاق والا لزم ان يكون بيعة شخص واحد لاخر والتزامه بتبعيته له علة لاستحقاقه عليه اذ لا وجه للتفرقة في ذلك بين البعض والكل ضرورة عدم تاثير الكثرة في كون الالتزام ملزوما فالبيعة والالتزام بالتبعية ان كانت مؤثرة في الاستحقاق واللزوم لم يفرق بين بيعة الافراد والكل اذ لا تاثير في الكثرة والكلية ودعوى عصمة الاتفاق واجماع الامة بعد فرض عدم تاثير نفس البيعة غير مفيدة لان عدم كون التبعية والالتزام بها خطاء لا ينتج الاستحقاق كما ان التزام شخص لاخر لا ينتج للثاني استحقاقا مع امكان عدم كون الالتزام به خطاء بل امرا سايغا فالبيعة لا يعقل ان تكون مؤثرة ومؤسسة للامامة وانما هي تابعة لتحقق الامامة ومتوقفة على استحقاق الامام لها بامر من الله تعالى حتى يشملها قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فبيعة الامام نظير بيعة
النبي ص ونظير الايمان بالله فكما ان بيعة النبي لم تكن مؤثرة في نبوته
بل انما هي معاملة مع الرب تعالى واوليائه وخلفائه اثرها في المبايع الخ
وكذا بيعة الامام اثرها انما هو في المبايعين التابعين واما الامامة و
استحقاق الطاعة فهي تابعة لحكم الله تعالى لا استعداد له في نفسه بحسب
الكمال الذاتي الذي اودعه الله تعالى فيه قال الصادق عليه السلام
يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا
ففقدهم لذلك الامر ونحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجج الله على عباده
وخزانه على علمه والقائمون بذلك الحديث ويؤيد بهذا الاخبار الواردة
في انوار الائمة وطينتهم ع وروى محمد بن علي الاحمر عن نصر بن علي عن حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول كنت وعلي عن يمين العرش
نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم
نقلنا من صلب الى صلب في اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات حتى انتهينا
الى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفا وفي ابي طالب
نصفا وجعل النبوة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي واختار
لنا اسمين اشتقهما من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي فانا

للنبوة والرسالة وعلى الوصية والقضية والاخبار النبوية في هذا المعنى
كثيرة مستفيضة قريبة من التواتر من ارادها فليطلب من مظانها
الوجه العاشر ان الوكول الى اختيار تمام الامة لا يكاد يتم
لتعذر اجتماع الجميع عادة سيما في الازمنة المتاخرة بعد تكاثر
المسلمين وتشتتهم وتفرقهم في البلاد وتباين امكنتهم والوكول الى
صحابته الوصول مع ان التخصيص لا دليل عليه يستلزم الحيرة بعد انقضائهم
وانقراضهم وهكذا التخصيص باهل المدينة وايكاله الى اهل الحل و
العقد ايكال الى امر مجهول غير منضبط لان متعلق الحل والعقد ان
كان نفس الخلافة فيكون شخص اهلا لحلها وعقدها اول الدعوى ومحل
اصل الكلام وان كان ساير الامور فمع انها لا ربط لها بالخلافة فما من
احد الا هو اهل لحل امره وعقده وان كان المقصود منهم الرؤسا والكبار في
الدنيا الدينية فالمؤمنون كلهم اخوة سواء لا رياسة لاحد منهم على اخر الا
بما ثبت من حكم الله وان كان يتفاضل بعضهم على بعض بقوة الايمان والمعرفة
والعبادة والقرب والسبقة وان كان المقصود الرياسة الدنيوية فلا يترتب
عليها اثر في الامور الدينية حتى يحلوا او يعقدوا وان كان المقصود العارفين
بالامور السياسية حتى يعرفوا من هو اصلح لا قامتها فمع انه لا دليل عليه
متوقف على احراز صحة انظارهم وحجية ارائهم على الامة حتى يكون اجتماعهم
قاطعا للعذر المخالف لهم فان قيل انهم اخذوا بتلك المتابعة كان يترتب عليهم

منتعلق الفرق من ان الحسين امام من
البعض عن مفيد و

الناس يقبلون ما اختاروه في الامور قلنا بعد تسليمه تسليم اطراده فرجع
الامر الى قبول كل الناس اختيارهم وان كان اختيار تلك الاشخاص
داعيا ومؤثرا في اختيارهم فيكون اختيار الجميع هو المناط مع ان تلك
الاشخاص مختلفة المراتب غير مضبوطة عددا واعيانا ومرتبة كعدم انضباط
التابعين فلا يعقل ايكال مثل الامامة التي هي اهم اركان الدين الى امر لا يكاد
يوجد له ضابط ولا يعلم له مفهوم معين **الوجه الحادي عشر** ان
حديث تنفيذ جيش اسامة الى بلى مقتل ابيه وجعفر وعبد الله بن رواحة
من المتواترات وكانوا اربعة الاف من اكابر المدينة وعمد المهاجرين والانصار
وغيرهم تحت امارة اسامة وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة الجراح وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن زيد
وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش وحباب بن المنذر وعياش و
عبد الله ابنا ربيعة وبشر بن سعد ونظرائهم ممن يدعون انه من اهل العقد
والحل بل يدعون صلوح جمع منهم للخلافة بل يقولون بخلافة بعضهم كالثلاثة
وانكار بعض القضاة كون الاول في البعث مما لا يسمع بعد رواية اهل السير
التواريخ وتصريح البلاذري الذي هو من المعروفين بالثقة عندهم والضبط
مع ما كان من تمايله عن الامامية وتصريح الشيخ ابن عمر الجوهري من عظمائهم
فلو كان الخلافة باختيار تمام الامة او اهل المدينة او الصحابة او اهل
الحل والعقد لم يكن النبي صلى الله عليه وآله حين شدة مرضه وموته مع علمه بوفاته مجدا

[illegible]

مبالغا ومؤكدا ابلاك المثابة بتعجيل تنفيذ جيش اسامة وامر قيس بن سعد بن
عبادة وكان سياف رسول الله ص والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار
ان يرحلوا بهم حتى كان صلى الله عليه وآله في شدة المرض يكرر الامر به
يلعن المتخلف عنه وعن حذيفة انهما وابو عبيدة دخلوا المدينة ليلا وستوا
وقد ثقل رسول الله صلعم قال فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا
هذه المدينة شر عظيم فقيل ما هو يا رسول الله قال ان الذين كانوا
في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله بريء
منهم ويحكم انفذوا جيش اسامة ❊ قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري حدثنا احمد بن اسحق بن صالح عن احمد بن سيار عن سعيد بن
كثير الانصاري عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله ص امر في مرض موته
اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو ادي فلسطين
فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله ص في مرضه يثقل
ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي
انت وامي اتأذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر
على بركة الله فقال يا رسول الله ان خرجت وانت في هذه الحال خرجت
وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني

اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ ما امرتك به ثم اغمى على رسول الله
وقام اسامة فجهز للخروج فلما افاق رسول الله ص سال عن اسامة و البعث
فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه
ويكرر ذلك فخرج اسامة و اللواء على راسه و الصحابة بين يديه حتى اذا كان
بالجرف نزل و معه ابو بكر و عمر و اكثر المهاجرين و من الانصار اسيد بن خضير و
بشير بن سعد و غيرهم من الوجوه فجاء رسول ام ايمن يقول ادخل فان رسول الله
يموت فقام من فوره فدخل المدينة و اللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب
رسول الله ص و رسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر و عمر
يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير الحديث فان تخليته صلى الله عليه
و آله المدينة من هؤلاء في تلك الحال مناف لكون امر الخلافة موكولا الى
اختيار الامة و الصحابة و اهل المدينة الا ان يدعى احد امور احدها جواز
خلو الامة عن الامام مطلقا او الى انقضاء مدة اختتام امر الجيش و رجوعهما
الى المدينة و قد علم بطلانه بالاتفاق و بتخلف ابي بكر و عمر عن الجيش و اهتمامهما
في نصب الامام بالتعجيل الى السقيفة و ترك واجب مثل تجهيز النبي ص الثاني
جواز اختيار بعض الامة و نفوذه و ان لم يحضر هؤلاء و قد علم ايضا بطلانه
حماهم مع ان الامر ان كان كذلك فما الذي دعى هؤلاء الى التخلف عن الجيش و التعرض
للعنة و مخالفة امره الا ان يقولوا نعوذ بالله بنبطلان امر الرسول بموته مع
انه ص قد كان امر بذلك عالما بوفاته او يعتذروا بان المصلحة قد اقتضت

التخلف فيقال ح بعد منع جواز التخلف لذلك اى مصلحة فيه بعد الالتزام
بتعيين الامام باختيار بعض غيرهم وان لم يكونوا حاضرين وهل فى ذلك
مراعاة صلاح غير الاهتمام بدفع الحق عن محله وجلب الامارة الى انفسهم
مع ان تنفيذه ص اياهم فى جيش اسامة وتخلية المدينة عنهم يكون ح
دليلا على عدم جواز ادخالهم فى امر الامامة حتى فى اجالة الراى والاختيار
وايضا يستلزم ان يكون النبى الامر بامر الله ووحيه امرا بخلاف المصلحة وهذا
بوجوهها وايضا مخالفة نص النبى بالراى والاجتهاد مما لا يجوزه احد من
فرق المسلمين واتفقوا جميعا بعدم جواز الاجتهاد بالراى والقياس والاستحسان
مع وجود النص بل صرح اكثرهم بعدم جواز تخصيص الكتاب والسنة بالقياس و
الاستحسان فضلا عن رد صريح قوله ص وامره وليس التخلف عن الجيش الا من
قبيل رد الحكم بن ابى العاص الى المدينة مع طرده ص اياه ونفيه الى الطايف
فلو كان التخلف عن جيش اسامة بعد وفات رسول الله ص جايز الجاز رد الحكم
ايضا مع انه لم يقبل ابو بكر رده بشفاعة عثمان حتى ذيوع وكذا عمر فى ايام خلافته
حتى اغلظ عليه وقال يخرجه رسول الله ص وانت تامرنى ان ادخله والله لو
ادخلته لم امن ان يقول قائل غير عهد رسول الله ص والله لئن اشق باثنين
كما يشق الابلمة احب الى ان اخالف لرسول الله امرا واياك يا بن عفان ان
تعاودنى فيه بعد اليوم فرجع عثمان خائبا عن اجابتهما حتى ارتكب هذه
المخالفة هو لنفسه بعد خلافته فانكر عليه ذلك المهاجرون والانصار ونهوا

ومنها رد الحكم بن العاص
وفيه مقال ليس التخلف عن بعث

(١:٥١)

عنه علي وعايشه هو وزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر و
ساير وجوه الصحابة فلم يجد لهم جوابا الا ان قال ان قرابته مني ما تعلمون
وقد كان رسول الله اطمعني في ان يؤذن له وبالجملة فلا فرق بين رد
الحكم وبين التخلف عن الجيش ولهذا وجه ابو الحسن الخياط من علماء العامه
فعل عثمان بان قال اذا كان لابي بكر ان يسترد عمر من جيش اسامه للحاجة
اليه وان امر رسول الله بنفوذه من حيث تغير الحال فغير ممتنع مثله في الحكم
الثالث ان يقولوا انه لم يكن عالما بوفاته ولا سبيل ايضا الى هذا القول بعد
تواتر الاخبار باخباره واعلامه كرة بعد كرة برحلته في حال مرضه وقبله عند
رجوعه من حجة الوداع ونزول سورة النصر حتى كان يصعد المنبر في حال
مرضه ويعلن باجابة دعوة الحق تعالى ويوصي بالتمسك بالثقلين ويوصي
الناس باهل بيته والانصار ويودع شهداء احد وقبور المومنين ويستغفر
لهم ويستحل في المنبر من كان من الناس عليه شيء من الحقوق الى غير ذلك مما لا
ينكر وفي خلال تلك الاحوال يكرر الامر بتنفيذ جيش اسامة ولا اقل من
احتماله القوي بوفاته واشفاقه منه وكيف يعقل مع ذلك تخلية المدينة من
وجوه الصحابة اذا فرض حاجة الامة الى رايهم واختيارهم في نصب الامام
والخليفة فضلا عن تبعيد من يصلح للخلافة او نفس الخليفة منها ولئن
منعوا عن علم النبي باحتماله بوفاته فلا يمكنهم المنع عن علم الله تعالى
فكيف كان يامر النبي ويوحي اليه بالامر بتعجيل جيش اسامة وتبعيد

مولاء عن المدينة وتخليتها عنهم بل ليس هذا الا من جهة تعيين الامام من دون

حاجة الى تعيين الناس واشفاقة عن تغيير حكم الله تعالى وازالة الخلافة عن

محله فان دعت تهيئة اسباب خلو المدينة من المعاندين وتبعيد اولئك الذين

لهم الطاعة في الامارة ومنع الحق عن محله حتى يستقر في الامامة والامارة

من هو حق ثابت له من الله ويشهد كذلك ما روى من قول سلمان لابي

بكر النيت وصية النبي ص ونقضت عهده اما جعلكم تحت راية اسامة

حذرا مما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجريتموه من مخالفة امره

ويشهد ايضا ما رووه عن يحيى بن يعلى الخامري عن يونس بن خباب عن

انس بن مالك قال خرجنا انا وعلي مع النبي ص الى حيطان المدينة فمررنا

بحديقة فقال علي ما احسن هذه الحديقة يا رسول الله ص فقال حديقتك

في الجنة احسن منها حتى عد سبع حدائق ثم وضع راسه هاهنا من علي و

اومى بيده الى منكبه ثم بكى رسول الله ص فقال علي ع ما يبكيك يا

رسول الله ص قال ضغائن في صدور قوم لن يبدوها حتى يفقدوني او

يفارقوني ورواه ابن ابي الحديد بزيادة انه قال يا رسول الله افلا

اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراهم قال بل تصبر قال لان صبرت قال

تلاقي جهدا قال افي سلامة من ديني قال نعم قال فاذا لا ابالي ورووا

عن اسحق بن اسماعيل عن هيثم بن بشر عن اسماعيل بن مسلم عن ابي ادريس عن

وفيه نص النبي بالضغائن من
والغدر بعلي بعده

على انه قال فيما عهد الى النبي ان الامة ستغدر بك وتعدد الاخبار
في هذا المعنى من الطريقين كثيرة مستفيضة والعجب من بعض المعتزلة حيث
اراد الجواب عما ذكرنا من الغرض في الحث على تنفيذ بعث اسامة فقال هذا عندي
غير منقدح لانه ان كان يعلم موته فهو ايضا يعلم ان ابا بكر سيلي الخلافة
وما يعلمه لا يحترس من ذلك منه لان علمه بمخالفة المخالف والعاصي لا يمنع من
الاحتراس عن وقوع العصيان والمخالفة والتحسر عليهما والاشفاق عنهما وعلمه
بمخالفة العاصي لا يمنع من الاحتراس عن وقوعها بما يتيسر من مقدمات دفعها بل اللازم
عليه الاهتمام والسعي في مقدمات الدفع والاحتراس وان كان مخالفة العاصي معلوما
عنده والا لزم عدم لزوم النهي للعاصي اذا علم مخالفته ومعصيته مضافا الى ان
بذل الميسور في ذلك اتمام للحجة وتبيين للمحجة فتبصر **الوجه الثاني عشر**
ان الامام لا بد ان يكون معصوما لان علة الحاجة اليه الاصلاح من الخطاء و
العصيان والفساد والمخطي والعاصي كيف يعقل ان يكون مصلحا اما الخطاء
فقد يصدر من الامام المخطي ما يهدر به الدماء المحترمة ومما يوجب ضياع
النفوس والاموال والاعراض من المسلمين كما وقع في خلافة الاول بالنسبة الى
مالك بن نويرة وقومه بني حنيفة بعث اليهم خالدا لياخذ الزكوة فقالوا ان رسول
الله صلعم كان يبعث الينا من ياخذ صدقاتنا ويصرفها في فقرائنا فافعل انت كذلك
فانصرف خالد الى المدينة فبعث الخليفة معه عسكرا فقتل مالكا واخذ
زوجته فوطاها في الحال وسبى نسوانهم وفيهن خولة فلما دخلن في المسجد

[illegible]

جاء

جائت الى قبر رسول الله صلعم فبكت و قالت يا رسول الله صلعم اليك اشكو اسبونا و نحن
مسلمون يا ايها الناس لم تسبونا و نحن نشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول
الله قال الخليفة منعتم الزكوة قالت ليس على ما زعمتم انما كان كذا و كذا هب ان
الرجال منعوكم الزكوة فما بال النسوة المسلمات ثم قال اختاروا من السبايا فجا
رجلان الى خولة و رميا ثوبين اليها و اراد كل منهما ان ياخذها فقالت لا يملكني
الا من يخبرني بكلام قلته ساعة ولدت قال ابو بكر فزعت و تكلمت فقالت والله
اني لصادقة اذ جاء امير المؤمنين فوقف و نظر اليهم و اليها فقال اصبروا
حتى اسال عن حالها فقال يا خولة اسمعي الكلام و هو ان امك لما كانت
حاملة بك فضربها الطلق و اشتد بها الالم فنادت اللهم سلمني من هذا
المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله
الا الله محمد رسول الله يا اماه عن قليل سيملكني سيد يكون منه ولد فكتبت
امك ذلك الكلام في لوح نحاس و دفنته في الموضع الذي سقطت و اوصت
اليك ذلك اللوح فلما كان وقت سبيكم لم يكن لك همة الا ذلك اللوح فاخذته
و شددته على عضدك الايمن هات اللوح فاخرجت اللوح و رمت اليه فاخذه
ابو بكر و قرئه عثمان ما ازداد مما في اللوح على ما قاله عليه السلام و لا نقص
فقالوا صدق رسول الله صلعم انا مدينة العلم و علي بابها فقال ابو بكر خذها
يا ابا الحسن فبعث بها الى اسما بنت عميس فلما اتى اخوها تزوج بها و روى
زياد البكائي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير فان قال وجد ابو بكر

بعلي بن منبه على قضاء يمن واخراجها فالتووا عليه قوم من اهل حضرموت فبعث
اليهم بعلى جيشا فقتل وسبى منهم ثلثماة وبيف رجالا ونساء فضدم بهم على ابى
بكر فجاءهم ثم قدم بعد ذلك قوم من اهل يمن على ابى بكر فشهدوا بالله انهم كانوا
مسلمين وان بعلى ظلمهم فاسقط في يديه وشاور فيهم المسلمين فاعتقوهم وقد وطئت
الفروج ومات منهم من مات مسترقا انتهى فان قيل ان الخطاء معفو عنه كما انه
معفو عن الفقها على مذهب المخطئة قلنا بين المقامين فرق واضح فان
فان الفقيه بعد تعذر الوصول الى الحجة المدفوع عن مقامه وعلمه ببقاء
التكاليف وبذل جهده والسلوك على الطريقة المقررة له بحسب معتقده ومقلده
معذور عقلا وشرعا وان لم يصل الى الواقع من جهة تحريف ايدى الظالمين
وعدم تمكنه من الوصول الى حجة الله المدفوع عن مقامه فهو معذور لا حجة
عليه ولا على الله بل الحجة على الظالمين الحائلين بينه وبين الحق بخلاف الامام
المخطى من جانب الله او بارتضائه تعالى ذلك فان الحجة ح على الله تعالى فان العلة
المحوجة الى ارسال الرسل فى قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل بعينها قائمة فى امامة الامام الحق الذى يرضى الله تع بامامته واما
العصيان والظلم فهما منافيان للامامة الحقة الشرعية الواجبة الاتباع فان الخلافة
عن الله تعالى والامامة ووجوب الاتباع لا يجتمع مع الفساد والضلال عقلا
قال عز اسمه تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال تعالى حكاية لموسى

(١٠٠٩١)
فيما وقع من الفساد
تعجيل الارسال
نبه على قضاء
نبه واخراجها

الحجة

لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقال
عز من قائل مخاطبا لابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين ولان الامامة والخلافة من الله تعالى
امانة والخيانة تنافي الامانة واستيمان المخطي من الحكيم مع العلم بكون
الامين مخطئا من الاستهجان بمكان لا يقدم عليه العقلاء فضلا عن
الحكيم القادر تعالى ذكره ولان الامام لابد وان يكون ممن يصلح
للركون والاعتماد عليه ويسوغ تفويض امر الدين والدنيا اليه والمخطي
والعاصي غير صالح لذلك وقد قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وبالجملة فالامام كما انه امين الله تعالى فكذلك لابد وان
يكون مأمونا للناس تصدقه عقولهم بالطمانينة والسكون اليه ولا يتم
شيء من الامرين الا مع عصمة الامام ومن هنا يتضح وجه الاستدلال
على عصمة الامام بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى اذ مع عدم عصمة اولي الامر وعصيانا وخطائه كيف يصح من الحكيم
تعالى الامر باتباعه وتجويزه ومثل الايتين كل ما ورد في اتباع الائمة واولي
الامر فتبصر وادلة وجوب عصمة الامام كثيرة تطلب من محالها ونحن اقتصرنا
بما فيه الكفاية وبعد ثبوت وجوب عصمة الامام وجب ان يكون تعيينه
من الله تعالى ونصه لانه لا يعلم العصمة الا علام الغيوب والسرائر لما عرفت

سابقًا في حقيقتها من كونها ذاتية جبلية ناشئة من تمامية القوة
العاقلة وكمالها في اصل الخلقة فهي امر خلقي لا يعلمه الا الله كما انه لا
يمكن اجتماعها مع الكفر وعبادة الاصنام والاوثان والظلم و
والعصيان في زمان من الازمان حتى في الجاهلية فضلاً عن الاسلام
كما يفصح عنه قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فلا تصلح الامامة الا لمن لم يكفر بالله طرفة عين ولم يقع منه
مخالفة الله وعصيانًا في ان وحين ولهذا قال النبي ص انا دعوة ابي ابراهيم رواه
العامة والخاصة ابن المغازلي عن احمد بن الحسن الهمداني جاعن الحفار عن اسماعيل
بن علي بن رزين عن ابيه وعن اسحق الدبري عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء مولى
عبد الرحمن بن عوف عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص انا دعوة ابي ابرهيم
قلت يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال اوحى الله الى ابراهيم اني
جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم الفرح قال ومن ذريتي ائمة مثلي
فاوحى الله عز وجل اليه ان يا ابرهيم لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال
يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا
قال ابرهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من
الناس فقال النبي ص فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط
فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وروى مثله ابو جعفر الطوسي في اماليه
الخرايج عن سليمان الاعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان اجرته

من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي بن

ابي طالب فبلغ ذلك ابا بكر فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال يا عدوة

الله اتحضين على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون فما قولك في امامتي فقالت

ما انت بامام قال فمن انا قالت امير قومك اختارك قومك فان كرهوك

عزلوك فالامام المخصوص من الله لا يجوز عليه الجور على الامة والامام المخصوص

يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر واذا قام

في شمس او قمر فلا في له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم ايها

انت يا ابن ابي قحافة قال فمن الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت

على الله تعالى لو كنت ممن اختاره الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال

عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون

ويلك ان كنت اماما فما اسم سماء الدنيا الاولى والثانية والثالثة والرابعة

والخامسة والسادسة والسابعة فبقي لا يحير جوابا ثم قال اسمها عند الله

تعالى الذي خلقها قالت لو جاز للرجال ان يعلمن من النساء لاعلمتك فقال يا

عدوة الله لتذكرين اسم سماء سماء او لاقتلنك قالت ابالقتل تهددني

والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الاولى

اسمها ايلول والثانية ربعون والثالثة سحقوم والرابعة ذيلول والخامسة

ماين والسادسة ملحيري والسابعة ايوث فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين فقالوا

لها ما تقولين في علي قالت ما عسى ان اقول في امام الائمة ووصي الاوصياء

ومن اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بمعرفته ولكنّك
نكثت واستبدلت وبعث دينك بدنياك فقال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت
فقتلت وكان علىّ في ضيعة له فلمّا قدم وبلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها
واذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان
وهي تدخل في فرجة القبر فلما نظر الطيور الى علىّ رفرفن وقرقرن فاجابهم
بكلام يشبه كلامهم وقال افعل انشاء الله تعالى فوقف على قبرها ومد يده
الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشي العظام الدارسات
احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك واذا بهاتف يقول امض لامرك
يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس وقالت
يا مولاى اراد ابن ابي قحافة اطفاء نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ
ابا بكر وعمر ذلك فصارا متعجبين فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على
الله تعالى ان يحيي الله الاولين والاخرين لاحياهم وردها امير المؤمنين
الى زوجها وولدت له غلامين وعاشت بعد علىّ ستة اشهر الحديث
وبالجملة فلا يصح دعوى الامامة لمن عبد الاصنام في اكثر عمره وارتكب
معاصي الله ورسوله قبل اسلامه وبعده وروى شهاب الدين احمد بن
الابشيهي في المستطرف وغيره من علماء العامة ان عمر بن الخطاب شرب الخمر يوما
فاخذ بلحي بعير وشجّ به راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى
بدر بشعر الاسود بن يعفر فقال

دكاين بالقليب قليب بدر ❖ من الفتيان والعرب الكرام

ايوعدني ابن كبشة ان سيحيى ❖ وكيف حيوة اصداء وهام

ايعجز ان يرد الموت عني ❖ وينشرني اذا بليت عظامي

الا من مبلغ الرحمن عني ❖ باني تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعني شرابي ❖ وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ رسول الله صلعم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده فضربه به فقال اعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون **الوجه الثالث عشر** ان الامام لابد وان يكون اكمل وافضل واشرف من المؤمنين من الامة لعلوه وسلطانه عليهم بالاستحقاق وذلهم وخضوعهم لديه كذلك ولا يعقل علو الناقص ولا حجيته على الكامل والا لزم القبيح عقلا الذي لا ينبغي وقوعه من عاقل ولا يصدر من احد الا على وجه الغلط والخطاء ولهذا قال علي بمشهد من المهاجرين والانصار في جواب طلحة حين قال له يا علي كيف تصنع بما ادعاه ابو بكر وعمر ذلك مما احتججت به فصدق قولك جميعا ثم ادعيا انهما سمعا النبي صلعم يقول ان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاجابت بما يدل على كذبهما وكذب من يصدقهما الى ان قال ع والدليل يا طلحة على بطلان قولهما وتصديق من شهد عليه قول النبي صلعم يوم غدير

في تفضيل بعض المعتزلة تقديم المفضول على الفاضل وبيان بطلانه

خصم من كنت ولیه من نفسه فعلی اولی به من نفسه فکیف اکون اولی بهم
من انفسهم وهم امرا علی فبعد تسلیم کونه قبیحا فی نفسه لا فرق بین صدوره
من الله او من المخلوقین فی کونه مما لا ینبغی ان یکون فتفصیل بعض المعتزلة
تبعا للاساتید بتسلیم قبح صدوره من الله تعالی دون الناس وتجویزه
علی الامة تقدیم المفضول علی الفاضل لعله مبنی علی التباس معنی الجواز علیه
وعدم فرق بین الجواز بمعنی امکان الوقوع ولو غلطا وخطاء وبین جواز
الوقوع بمعنی الصحة والاصابة واجازة العقل فان امکان الوقوع من
الناس ولو غلطا بمعنی امکان ارتکابهم القبیح النفس الامری مما لا ینکره
انما الشان فی جواز الوقوع بمعنی الصحة والاصابة وتوجیههم بان تقدیم
المفضول لعلة داعیة الیه کخوف الفتنة وعدم تمکین الناس واصطلاح بیضة
الاسلام فی تقدیم الفاضل لا یعد قبیحا عند العقلاء بل هو امر شایع لا ینکر
کتقدیم الانقص فی القضاوة ونحوها مع وجود الاکمل لمصلحة داعیة الیه
السر فیه ان قبح تقدیم المفضول لو کان انما هو من جهة قبح ترجیح المرجوح
ومع قیام المصلحة فی تقدیم المفضول یکون هو الراجح لا ینفع المفضل
لو تم اذ لا فرق فی ذلک بین کون الاختیار من الله تعالی او من الامة
مع ان ملاحظة المصالح وعدم حدوث الفتنة فی الاسلام امر راجع الی
من له الامر فهی وظیفة الامام ینظر الی اصلاحها باتم وجه ادی نظره الیه
ویعمل بحسب اقتضاء الضرورة ولو بالمماشاة والتقیة ممن یخاف منه الفتنة

و

واستقلال الامة في الدخالة الى تلك الامور وفرع كونهم ذوي امر مستحقا
وهو اول الدعوى وفي محل المنع واما فتنة الظالم ومخالفته وعدم تمكينه
فلا يعقل ان تكون مغيرة للحكم النفس الامري والا لزم عدم تكليف الكفار
بالاصول ولا الفروع للعلم بعدم ايمانهم وعدم تمكينهم بل يلزم عدم كون
العاصي مطلقا مكلفا فامامة الامام كسائر الاحكام النفس الامرية ولا
يعقل ان تتغير وتتبدل بمخالفة الناس وعدم تمكينهم لها فضلا عن جهلهم لها
او الظن بها ومن هنا يعلم بطلان اعتذار عمر في غير موضع عن رد قول النبي
ص ائتوني بدواة وقرطاس وعن رد الخلافة عن امير المؤمنين ع بعدم تمكين قريش
والعرب له واما تحقيق القول في اصل مسئلة تقديم المفضول على الفاضل ان
يقال ان كان تفضيل المفضول على الفاضل في امر من الامور التي لا ارتباط
لها بما هو التفاضل فيه فلا ريب في جوازه وان كان في ما هو التفاضل فيه
فالاصح ان الفضل انما يقتضي رجحان تقديم الفاضل عقلا الا ان يكون مرجح
اخر للمفضول او يدل دليل على كفاية مطلق ما فيه الفضل ومن هذا الباب تجويز
الايتمام بالعادل في الصلوة مع وجود الاعدل لا سيما مع وجود مصلحة وعلة
خارجية اما لو لم يكن هناك اطلاق او داع اخر للتقديم وانحصر المرجح في وجه
الفضل لكان تقديم المفضول ترجيحا من غير مرجح بل ترجيحا للمرجوح وقبيح في نفسه
مطلقا ولا سبيل الى تجويزه وحينئذ فلو ورد من الشرع ما يدل على تقديم
المفضول على سبيل الاطلاق او الخصوص فعلينا ان نقول ان المصلحة مرجحة اخرى



لا نعلمها واما اذا لم يرد من الشرع ذلك فلا يسوغ للناس عقلاً ان يقدموا المفضول
على الفاضل سيما اذا علم تعين احدهما في الواقع واحتمل المحظور في ايثار المفضول
والى هذا ينظر ما في رواية ابي الخصيب البجلي رواها الشيخ في كتاب القضاء من التهذيب
قال كنت مع ابن ابي ليلى مزاملة حتى جئنا الى المدينة فبينا نحن في مسجد رسول
الله ص اذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام فقلت لابن ابي ليلى تقوم بنا اليه
فقال وما نصنع عنده فقلت نسائله ونحدثه فقال قم فقمنا اليه فسائلني عن
نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم
قال فبأي شيء تقضي قال ما بلغني عن رسول الله ص وعلي وابي بكر وعمر
قال فبلغك عن رسول الله ص انه قال ان عليا اقضاكم قال نعم قال فكيف
تقضي بغير قضائه وقد بلغك هذا فما تقول اذا جيئ بارض من فضة وسماء
من فضة ثم اخذ رسول الله ص بيدك واوقفك بين يدي ربك وقال يا رب هذا
قضى بغير ما قضيت فقال فاصفر وجه ابن ابي ليلى حتى عاد كالزعفران ثم قال
التمس لنفسك زميلا والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا انتهى الخبر وابن ابي ليلى
مشترك بين عبد الرحمن بن ابي ليلى وابنه محمد القاضي وحيث يقع في السند فالمراد
منه عبد الرحمن وفي الفتاوى وكلام الفقهاء هو محمد على ما ذكره ابن الاثير
في رجاله ومحمد هذا من كبار فقهاء العامة وكنيته ابو عبد الرحمن وتولى
قضاء الكوفة على ما في مرآت الجنان لليافعي وغيره ثلثا وثلثين سنة من قبل
بني امية ثم بني العباس واخذ منه الثوري تولد في سنة اربع وسبعين و

وفات سنة ماة وثمانية واربعين وحاله من عاميته وردّ شهادة اصحابنا
لرفضهم كما عن ترجمة جماعة مشهور وكيف كان فالروايته دالة على تقديم
الاقضى فى القضا لكن محمولة على ما لم يكن نص او علة ومرجحة اخرى فتدبر
وهذا كله فى غير مسئلة الامامة واما الامامة فلا تقاس على غيرها من الامور
من القضاوة وامامة الصلوة ونحوهما فان الامامة مرجعها الى السيادة والمولوية
وكون الامة عبيد وسوقة بل عبيدا فى الطاعة والانقياد والتسليم فان
العقل فى ذلك مستقل بلزوم تعيين الاكمل والاشرف والافضل لانه الحقيق
بالسيادة والشرافة والعلو فقولهم بقبح تقديم المفضول مطلقا انما هو من
خصايص مسئلة الامامة ولهذا تعبر ترى كثير منهم بقبح امامة المفضول
على الفاضل وروى ابو سعيد الخدرى عن سلمان عن النبى ص انه قال له
تعلم من وصى موسى قلت يوشع بن نون قال لانه يومئذ خيرهم واعلمهم
وانى اشهد اليوم ان عليا خيرهم واعلمهم وهو وليى ووصيى واخرج
مطير بن خالد عن انس بن مالك وقيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله عن سلمان
كلاهما عن النبى ص قال يا سلمان سألتنى عن وصيى من امتى فهل تدرى
من كان وصى موسى قلت الله اعلم قال وصى الى يوشع بن نون لانه كان
اعلم امته ووصيى اعلم امتى بعدى على بن ابى طالب وروى قريبا منه احمد
فى فضايل الصحابة وقال امير المؤمنين ع فى خطبة له ايها الناس ان احق
الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب

فى بيان ما روى من طرق العامة من زوى
ان عليا افضل الصحابة واولاهم

فان بي قوة وقد مرعلي ابان بن ابي عياش عن حسن بن ابي الحسن البصري انه قال لقد
قال ابي حين حدثني بتسليم ابي بكر وعمر على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
هو وسلمان والمقداد قالا سمعنا رسول الله ص يقول ما وليت امة امرها رجلا
وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا
يا اخا عبد القيس ان ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وجميع اصحاب رسول الله ص
لم يشكوا ولا يختلفون ولا يتنازعون ان عليا ع كان اولهم ايمانا بالله و
اكثرهم علما واعظمهم عناء في الجهاد وما نزلت برسول الله ص شديدة ولا كريهة
ومبارزة قرن ولا فتح حصن الا قدمه ثقة به ومعرفة بفضله وانه اعلمهم بكتاب
الله وسنة نبيه واحبهم لرسول الله وانه كان له كل يوم خلوة وكل ليلة
دخلة من رسول الله ص اذا سال اعطاه واذا سكت املاه وانه لم يحتج الى احد بعد
رسول الله ص في علم ولا فقه وان جميعهم قد كانوا يحتاجون اليه وهو لا يحتاج
الى احد وان له من المناقب والسوابق وما نزل فيه من القران ما ليس لاحد منهم وانه
كان اجودهم كفا واشجعهم قلبا واسخاهم نفسا ولا خصلة من خصال الخير له
فيها نظير ولا شبيه ولا كفو له في الزهد في الدنيا والاجتهاد والورع والقوة
في امر الله وما خصه الله به من الاخذ بالفضل على الناس الاول مع رسول
الله ص فلم يسبقه احد منهم الى الخير ولم يؤمر عليه امير قط ولم يقدم امامه امام
قط في صلوة قال ابان فقلت يا ابا سعيد اليس امر رسول الله ص ابا بكر ان يصلي
بهم فقال اين يذهب بك يا ابان ان عليا لم يكن مع الناس انما كان مع رسول الله

بمرضه يوصي اليه ويصلي بصلوته والله لقد خرج رسول الله ص فاخر ابا
بكر عن المحراب وصلى بالناس وسمعت عليا يقول فتح رسول الله ص في مرضه
مفتاح الف باب من العلم نفتح من كل باب الف باب وبالجملة فقبح تقديم المفضول
والناقص في الامامة على الفاضل الكامل سيما الكامل في جميع الجهات من
العلم والحلم والزهد والعبادة والسخاوة والشجاعة والكرامة وشرافة النسب
المجاهدة في الدين وطاعة الرسول ص والقربة اليه والسبق في خدمته وتصديقه
مما لا مجال لانكاره من غير فرق بين كون اختيار التعيين من الله تعالى او من
الناس فلا وجه للتفصيل المقدم ولهذا التجأ التفتازاني في شرح المقاصد الى
الاختلاف وتبعه سلفه من القول بافضلية ابي بكر مع اعترافه بضعف ادلتها
واتقان ادلة افضلية امير المؤمنين عليه السلام وقوتها وليت شعري
من سلفه فهل هو الا قوم من الاشاعرة لا حجة في قولهم ولا حجية وقد خالفهم
كثير منهم ومن المعتزلة والامامية كافة مع ان القول بافضلية الاول لا ينفك
من صحة تقديم الثاني والثالث الا ان يقال بافضليتهما ايضا كما صدر
من بعضهم من كون ترتيب الافضلية تابعا لترتيب اختيار الناس للخلافة مع
وضوح بطلان هذا اللازم ومخالفته لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون ولقد كان الانسب بمذهب التفتازاني ومذهب سلافه من
الاشاعرة المنكرين للحسن والقبح العقليين الاعتراف بمقتضى الادلة من افضلية
علي ثم القول بجواز تقديم غيره عليه ان كان ترجيحا للمرجوح على الراجح

زيف

فيه تعريض بما ارتكبه التفتازاني ره في شرح المقاصد

وكيف كان فلا اشكال في وجوب كون الامام اكمل الامة وافضلهم وخيرهم
ولهذا قال ابوبكر اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم ومن المعلوم ان الاكملية
الواقعية مع انها لا يهتدي اليها الناس ولا يعلمها غير الله تعالى لا يكون في
الواقع الا في الواحد المعين يجب على الامة معرفته والاقتداء به لو
بعد تعريف الله ونصبه به وهذا ينافي كون الامامة باختيار الناس
تابعة لتعيينهم باجتماع الآراء قال عز وعلا قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولئن ابيت من وجوب كون الامام اكمل
وافضل فلا اقل من لزوم كونه اصلح للامامة بل اتفق المحققون من
الحكماء والمتكلمين بان الاصلح واجب على الله سيما اذا كان له داع من
غير صارف فتعيين الاصلح للامامة واجب على الله في نفس الامر
عند الله ولا يجوز له العدول الى غيره ولا تجويزه فالامام في نفس الامر
عند الله تعالى ليس الا الاصلح وذلك ايضا لا يجتمع مع التفويض الى اختيار
الناس واجتماع الآراء الا ان يدعى ان الاصلح هو اختيار الناس ولو وقع
على غير الاصلح للامامة **الوجه الرابع عشر** ان وصي النبي
والامام بعده يجب ان يكون عالما بجميع ما يحتاج اليه من امور الدين
بل والدنيا مما هو مقرر في شريعته من المعارف والاحكام والعبادات و
المعاملات والسياسات وغير ذلك مما هو محتاج اليه في وظيفة القيام
بامر النبي وشرعه ودينه لان الوصاية والخلافة عنه القيام بامره لا يتم

في وجوب كون الامام عالما بجميع ما يحتاج اليه الامة في الدين وهو مناف لنصب الامة

بدون معرفة ذلك كله ولان معنى الامامة وجوب تبعية الامام والتسليم له في جميع ذلك والاهتداء عليها به لان ذلك هو معنى الرياسة العامة في امور الدين و الدنيا خلافة عن النبي التي بها فسر والامامة من غير خلاف وقد امر الله تعالى تبعية الجاهل للعالم بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يتم هذا المعنى الا مع كون الامام عالما بما امره والا فتبعة الجاهل ضلال و باطل و كيف يعقل كون الجاهل متبعا يهتدي به فيما لم يهتد هو اليه و قد قال عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فاقض العجب من قوم يفسر الامامة بما مرثم يقول بعد اشتراط العلم بالاحكام في الامام ومن المعلوم ان كون الشخص عالما بتلك المثابة لا يعلم الا من قبل الله ورسوله ونصهما بتعريفه اذ ليس لتلك العلوم والمعلومات حد محدود يعرفه الناس تحيط به عقولهم ولئن سلمنا معرفة الناس له فنقول ح لا يجوز العقل عنه الى اختيار الناس لان التعيين ينافي الاختيار ودعوى الاكتفاء في امامة الامام بوجوب الاتباع فيما يعلم ويحكم به عن علم وان كان جاهلا في البعض الاخر فمع الاغماض عن انه بعد تجويز الجهل عليه يمكن ان يكون علمه بما علم جهلا مركبا مدفوعة بانه بالنسبة الى المجهولات لا بد وان يكون الامام مثل ساير الامة بل جاهلا لهم يجب عليه التبعية والطاعة والانقياد لغيره فمع انه مناف لكون رياسته عامة فاما ان يكون بالنسبة الى تلك المجهولات امام اخر فيلزم تعدد الائمة بحسب تعدد المجهولات والمعلومات وهذا

بديهي البطلان لا يقول به احد مع انه مخالف لاتفاق جميع المسلمين
اما ان يبقى الامة بالنسبة الى المجهولات بلا امام اصلا وهذا ايضا
باطل مناف للغرض الداعي الى نصب الامام الحافظ للشريعة والاحكام لانه
اذا الغرض منه دفع الجهل والجهالة فلا مناص من الاذعان بكون الامام
عارفا بجميع المعارف وعالما بتمام السنن والفرايض اللهم ان يدعوا ان ذلك
ليس داخلا في الغرض الداعي الى نصب الامام بل الغرض منه ليس الا ان يكون
للمسلمين امير يسوقهم بسلطانه وامارته وان بقى هو والمسلمون في الحيرة و
الضلالة ولو بالنسبة الى جملة من الاحكام كما هو مقتضى مذهب جمع من الاشاعرة
من انعقاد الامامة بالشوكة والغلبة وعدم اشتراط العدالة ولا العلم فيه
وهذا كما ترى هدم لاساس الامامة والخلافة والحاق لها بالسلطنة والامارة
الجايرة بل هدم لاساس الدين والشريعة او يدعوا ان الكتاب والسنة النبوية
كافية في ازاحة الحيرة والضلالة والامام انما ينصب لحفظ الشرع بهما وانفاذ
احكامهما وان اخطأ فيهما والعالمون يقومونه وان تعدى فالامرون بالمعروف
يردعونه ويصدونه كما تفوه بذلك القوشجي في شرح التجريد وانت خبير بان
الكتاب والسنة غير كافية فيهما محتاجة الى العارف بهما وتفسيرهما وسيجيئ
توضيح ذلك ان شاء الله مفصلا وحفظ الشرع بهما وانفاذ احكامهما متوقفة
على العلم بهما وتقويم العالمين للامام وصد الامرين بالمعروف له عن التعدي
يستلزم وجوب تبعيته لهم وذلك مناقض للرياسة والمتبوعية العامة ومناف



للامارة الكلية التامة والطاعة اللازمة بقوله تعالى واطيعوا الرسول واولي الامر منكم مع انه قد لا يوجد في القضية عالم بحكمها ولا مجتهد فيها كما يشهد له اعتراف عمر بقوله لولا علي في مواضع كثيرة ومنه يظهر بطلان دعوى اصابة الاخيار وتصافد من يكون عالما بجميع الاحكام لبداهة عدم وقوع ذلك بل عدم امكانه وكيف يمكن دعوى ذلك في غير علي ع وقد تواترت الاخبار عن النبي ص بانه اعلم الامة واقضاها ولازمه كون غيره من ساير الامة كاشا من كان ناقصا غير لايق للامامة وقد ورد عن سلمان رضي الله عنه انه قال لا يخبر بسر نبيكم احد غيره ع وانه عالم الارض والبه يسكن ولو فقدتموه لفقدتم العلم وكيف يمكن علم دعوى ساير الخلفاء مع وضوح حالهم ومبلغهم من المعرفة سيما اولهم وافضلهم على زعمهم بعترافه في ملاء من المسلمين بالجهل بقوله فاذا استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني فان فيه اعتراف بان اللامة اعلم بزيغه واستقامته وهو جاهل بها محتاج الى ارشاد الامة وقوله اما الفاكهة فاعرفها واما الاب فالله اعلم وقوله في الكلالة اقول فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان وروي انه سئل عن الكلالة فقال انى لا اعلمها الا ان يكون الوالدان والولد مع ان نص القران ناطق ببيانها فروي ان قوله ذلك بلغ الى امير المؤمنين ع فقال ما اغناه عن الرأى اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على الانفراد ومن قبل الام ايضا على حدتها

فيما يعرض من الاوامر الاحكام
في الاحكام في القرآن

قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقال عز قائلا وان كان رجل يورث
كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر
من ذلك فهم شركاء في الثلث وروي انه اتي برجل مات وترك ام امه وام ابيه
فجعل السدس لام الام ولم يورث ام ابيه فقال رجل من الانصار لقد ورثت
امرأة لو كانت هي الميتة ما ورث منها شيئا وتركت امرأة لو كانت هي الميتة
ورث مالها كله فاشرك بينهما في السدس وذلك الثاني منهم يعتذر الى الناس
من جهله بقوله الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت اميركم
فنضلته وقوله كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال وذلك حين قال لا
يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق نساء النبي الا ارتجعت ذلك
منها فقالت له امرأة ما جعل الله ذلك لك انه تعالى قال وآتيتم احديهن
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا فقال
كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال وروي انه اتي بقدامة بن مظعون وقد
شرب الخمر فامر بجلده فقال له قدامة يا امير المؤمنين ليس على الجلد انا
من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا واحسنوا
والله يحب المحسنين فاراد تركه فقال علي ع ان اهل هذه الآية لا يأكلون
ولا يشربون الا ما احل لهم فان اقام على انه حلال فاقتله وان اقر انه

فيه تعريض الى الثاني بجهله ووقوع
الخطأ عنه في مسائل كثيرة

حرام

حرام فاجلده فقال له عمر كم اجلده فقال علىّ انّ الشارب اذا شرب سكر و
اذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلده حدّ المفترى فاجلده ثمانين جلدة و حكى
اسعد بن عمر القاضى ان عمر قال من كان منكم عليه دين ولم يجد ما يقضى
دينه وله جار من السواد فليبع جاره ويقضى دينه فاوجب ثم عبيدا لم يوافقه
عليه احد من اصحابه ورد و وايضا انه خرج يوما الى المسجد وعليه قميص فى
ظهره اربع رقاع نقرا حتى انتهى الى قوله تعالى وفاكهة وابّا فقال ما
الاب ثم قال انّ هذا لهو التكلف وما عليك يا ابن الخطاب ان لا تدرى
ما الاب وقال ايضا كلّ الناس افقه من عمر حين عجز عن جواب شاب من
فتيان الانصار اذ مرّ عليه وهو ظمآن فاستسقاه فجدح له ماء بعسل فلم
يشربه وقال انّ الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا فقال
له الفتى يا امير المؤمنين انّها ليست لك ولا لاحد من هذه القبيلة اقرأ ما
قبلها ويوم يعرض الّذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم وقيل
كان يعسّ بالليل فسمع صوت رجل وامرأة فى بيت فارتاب فتسوّر الحائط
فوجد امرأة ورجلا عندهما زقّ خمر فقال يا عدوّ الله اكنت ترى انّ الله
يسترك وانت على معصية قال امير المؤمنين ان كنت اخطأت فى واحدة اخطأت
فى ثلث قال الله تعالى لا تجسّسوا فقد تجسّست وقال اتوا البيوت من ابوابها
وتسوّرت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلّموا على اهلها وما سلّمت وقال
عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابى الحديد وكان عمر



يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه فقضى في الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في هذه المسئلة فقال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برايه ورووا انه كتب لابن مسعود لا اراه الا وقد اجحفنا بالجد في اعطائه السدس فاعطه الثلث ورووا عن هشيم عن المغيرة عن ابن بكر عن شعبة قال توفي اخ لنا على عهد عمر فترك جده واخوة فاتينا ابن مسعود فجعل للجد مع الاخوة السدس ثم توفي اخ لنا اخر على عهد عثمان وترك جده واخوته فاتينا ابن مسعود فجعل له مع الاخوة الثلث فقلنا جعلت لجدنا في اخينا الاول السدس وجعلت له الان الثلث فقال عبد الله انما نقضي بقضاء ائمتنا قال الرى وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اسأله فوجدت في جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ومن رواياتهم عن عمر انه قضى في المفقود ان تتربص امرأته اربع سنين فان جاء زوجها والا تزوجت فان قدم الزوج الاول وقد تزوجت خير بين امرأته وبين الصداق ومن رواياتهم فيه ان ابا كنف العبدي



طلق امرأته وهو غائب عنها فاشهد على طلاقها وكتب بذلك اليها ثم بدا له فراجعها
فاشهد على رجعتها وكتب اليها يعلمها ذلك فوصل اليها كتاب الطلاق ولم يصل
اليها كتاب الرجعة حتى تزوجت فاتى عمر فاخبره بذلك فقال ان كان الزوج
الثاني دخل بها فهو املك بها وان لم يكن دخل بها خير ابو كنف بين امرأته
والصداق واي ذلك اختار دفع اليه ولم يوافقه على ذلك احد من المسلمين من
العامة والخاصة وانما هو مما انفرد بروايته الاقتراح من غير علم ومن رواياتهم
عن عمر انه قال في الكلالة ما اراني اعلمها ابدا ورووا ايضا عنه انه سأل
النبي ص عن الكلالة فقال له قولا لم يفهمه فبعث اليه ابنته حفصة فسألته
عنها فقال لها لو بعثك ابوك قولي له ما اراه يفهمها ابدا فكان عمر
يقول لا افهمها ابدا وروى المدائني قال لما نزلت اية الكلالة ونزل
في اخرها يبين الله لكم ان تضلوا سأله عمر عن الكلالة ما هو فقال ص له
يكفيك اية الصيف لم يزد على ذلك فلم يراجعه عمر وانصرف عنه ولم يفهم مراده
وبقي عمر على ذلك الى ان مات وكان يقول بعد ذلك اللهم مهما بينت
فان عمر لم يتبين يشير الى قوله يبين الله لكم ان تضلوا انتهى ولقد كان
يرجع في اكثر القضايا الى علي ع وكان يعترف بهلاكه لولا علي عليه السلم
في موارد كثيرة منها ما روي انه اتي بامرأة قد ولدت بستة اشهر فاراد
رجمها فقال له علي ان عذرها في كتاب الله قال في اي كتاب الله قال قوله
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات يوضعن اولادهن حولين كاملين

فلم يبلغ عمر في علمه مبلغ العلي الاعلى حتى هلك في مواضع كثيرة

قبتنا اشهر حملها وحولان تمام ثلثين شهرا فخلى سبيلها وقال لولا علي لهلك عمر
ومنها ما روي انه اتى بامرأة اراد رجمها وهي حبلى فقال له علي ع هذا سبيلك
على رجمها ابذنبها فما سبيلك على ما في بطنها قال فما اصنع قال تربص حتى
تضع فتركها وقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه اتي بامرأة مجنونة قد بغت
فامر برجمها فاستقبلها علي ع فقال اين تريدون بهذه قالوا بغت فامر امير
المؤمنين ع برجمها فقال ردوها ثم دخل على عمر فقال امرت برجم هذه المجنونة
قال نعم قال علي عليه السلام اما سمعت رسول الله ص يقول رفع القلم
عن ثلث عن نائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن الغلام حتى يحتلم
قال نعم قال فلم امرت برجم هذه فخلى سبيلها ثم قال لولا علي عليه السلام
لهلك عمر ومنها قصة الفتى الانصاري الذي اتهمته فاجرة الى غير ذلك
حتى اعترفوا باعترافه بهلاكه لولا علي عليه السلام في نحو ثلث وعشرين مسئلة
وقيل في سبعين موردا وكان يقول اعوذ بالله من معضلة ليس لها علي حاضر
ويقول ايضا معضلة ليس لها ابو حسن فنعم معوتيه في مشكلة جيئ بها
اليه فقال معضلة ولا ابا حسن حتى اشتهرت تلك العبارة وصارت من
الامثال السائرة وقال ايضا عمر فيما رواه الخطيب في الاربعين العلم ستة اسداس
لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو
اعلم منا وقال في قضية قدامة بن مظعون شهد عليه رجلان احدهما خصي
وهو عمرو التميمي والاخر المعلى بن جارود فشهد احدهما انه رآه يشرب و

ولاخرانه راه يقئ الخمر فارسل الى اناس من اصحاب رسول الله ص وفيهم امير
المؤمنين ع فقال يا ابا الحسن ما تقول فانك الذي قال رسول الله ص
انت اعلم هذه الامة واقضاها بالحق وروا انه استعدى رجل على
علي بن ابي طالب عمر بن الخطاب وعلي عليه السلام جالس فالتفت عمر اليه فقال
قم يا ابا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه وتناظرا ثم انصرف الرجل
ورجع علي ع الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا ابا الحسن ما لي اراك
متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا
قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاعتنق عمر عليا وجعل يقبل وجهه وقال بابي
انتم بكم هدانا الله وبكم اخرجنا من الظلمة الى النور الحديث وروى عكرمه
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال لعلي ع يا ابا انك لتعجل في الحكم والفصل
للشيء اذا سئلت عنه قال فابرز علي كفه فقال كم هذا قال خمسة قال ع عجلت يا
ابا حفص قال لم يخف علي فقال علي ع وانا اسرع فيما لا يخفى علي وتنازع عبد
الرحمن فكتب اليه ان يحتشم بالحضور فكتب اليهما العلم يؤتى ولا ياتي فقال عمر هناك
شيخ من بني هاشم واثارة من علم يؤتى اليه ولا ياتي فصارا اليه فوجداه متكيا
على مسحاة فسالاه عما ارادوا واعطاه الجواب فقال عمر لقد عدل عنك قومك وانك
الاحق به فقال عليه السلام ان يوم الفصل كان ميقاتا وروى عن رقية بن
مصقلة بن عبد الله بن حويرة العبدي عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان
يسئلان عن طلاق الامة فالتفت خلفه فنظر الى علي بن ابي طالب فقال يا اصلع

ومن جعلها عند الله ازواجه و
وبيان اعترافه بان عليا اعلم الامة

ما تری فقال باصبعه هکذا واشار بالسبابة والتی تلیها فالتفت الیهما عمر و قال
ثلثان فقال لا سبحان الله جئناک وانت امیر المؤمنین فجئت الی رجل سألته والله
ما کلمک فقال عمر تدریان من هذا قالا لا قال هذا علی بن ابی طالب سمعت
رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لو ان السموات السبع والارضین السبع وضعتا فی کفة
و وضع ایمان علی فی کفة لرجح ایمان علی علیه السلام و روی مسندا عن یزید بن
الاصم قال سئل رجل عمر بن الخطاب فقال یا امیر المؤمنین ما تفسیر سبحان الله
قال ان فی هذا الحائط رجلا اذا سئل انبأ واذا سکت ابتدأ فدخل الرجل فاذا
علی بن ابی طالب علیه السلام فقال یا ابا الحسن ما تفسیر سبحان الله قال هو تعظیم جلال الله
عز وجل و تنزیهه عما قال فیه کل مشرک فاذا قالها العبد صلی علیه کل ملک
و روی فی کشف الغمة عن ابی جعفر علیه السلام قال جاء اعرابیان الی عمر یختصمان فقال
عمر یا ابا الحسن اقض بینهما فقضی علی علی احدهما فقال المقضی علیه یا امیر
المؤمنین تقضی بیننا فوثب الیه عمر فاخذ بتلبیبه ولببه ثم قال ویحک ما تدری
من هذا هذا مولای و مولی کل مؤمن ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن و روی
عن عبد الواحد بن علی بن العباس البزاز رفعه الی اسمعیل بن ابی خالد عن قیس قال
سأل رجل معویة عن مسئلة فقال سل عنها علی بن ابی طالب فانه اعلم قال یا امیر
المؤمنین قولک فیها احب الی من قول علی قال بئس ما قلت و لؤم ما جئت به و
لقد کرهت رجلا کان رسول الله صلی الله علیه و آله یغره العلم غرا و لقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله انت
منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی و لقد کان عمر یسأله فیأخذ

عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ههنا علي ثم لا اقام الله برجليه
ومحي اسمه من الديوان ورووا عن الحسين بن محمد السبتي ان عمر نزلت به نازلة
فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر وقال لمن عنده معاشر الحاضرين ما تقولون
في هذا الامر فقالوا يا امير المؤمنين انت المفزع فغضب وقال يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم قال اما والله اني واياكم لنعلم
ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي
عنه وهل طفحت حرة مثله قالوا لو دعوت به يا امير المؤمنين قال هيهات
ان هناك شمخا من هاشم واثرة من علم ولحمة من رسول الله يؤتى ولا ياتي
فامضوا بنا اليه فانصفوا نحوه وافضوا اليه فلقوه في حائط له عليه تبان
وهو يتركل على مسحاته يقرأ ايحسب الانسان ان يترك سدى الى اخر السورة
ودموعه تهمي على خديه فاجهش الناس لبكائه فبكوا ثم سكت فسكتوا
فسأله عمر عن تلك الواقعة فاصدر جوابها فقال عمر اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فوضع عمر احدى يديه على الاخرى واطرق الى الارض وخرج كانما
ينظر في رماد وروى في كتاب اعلام النبوة عن الحكم مروان مثله وذكر يزيد بن
هرون عن العوام بن حوشب عن ابرهيم التيمي قال قال ابن عباس بعماد نحن
بالجابية ما رايت كفعال امير المؤمنين يعني عمر قال وانت ما قال لك قال
شكى الى عليا فقال ما رايت ابن عمك لم يخرج معي الى هذا الموضع قال قلت

لا اله الا الله قد اعتذر اليك وقبلت منه فما خالف لي هذا قال ثم قال
لي ولي لما قال لي ابوك قال فقلت لابن العباس وما قال له قال لقيه رجل من
اهل الشام فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست للمؤمنين اميرا
وهو ذلك وانا والله احق بها منه فسمعها عمر فقال احق بها والله منه و
منك رجل خلفناه بالمدينة امس يعني عليا ع وروى في التوحيد وفضائل
الروضة عن عمر بن الخطاب قال كنا بين يدي رسول الله ص في مسجد وقد صلى بالناس
صلوة الظهر واستند الى محرابه كانه البدر في تمامه واصحابه حوله اذ نظر الى السماء
واطال النظر اليها ونظر الى الارض واطال النظر اليها ثم نظر سهلا وجبلا و
قال معاشر المسلمين انصتوا رحمكم الله واعلموا ان في جهنم واديا يعرف بوادي
الضباع وفي ذلك الوادي بئر وفي تلك البئر حية فشكت جهنم من ذلك الوادي
الى الله عز وجل وشكى الوادي من تلك البئر وشكى تلك البئر من تلك الحية الى
الله تعالى في كل يوم سبعين مرة فقيل يا رسول الله ص ولمن هذا العذاب المضاعف
الذي يشكوا بعضه من بعض قال هو لمن ياتي يوم القيمة وهو غير ملتزم بولاية
علي بن ابي طالب الخبر وروى القاضي الكبير ابن المغازلي يرفعه الى حارثة بن
زيد قال شهدت الى عمر بن الخطاب حجته في خلافته فسمعته يقول اللهم قد تعلم
حبي لنبيك وكان مطلعا من سرك فلما رآني امسك فحفظت الكلام فلما
انقضى الحج وانصرف المدينة تعمدت الى الخلوة فرايته على راحلته وحده فقلت
يا امير المؤمنين بالذي هو اقرب من حبل الوريد الا اخبرتني عما اريد ان اسألك عنه

هو لعلي عليه السلام ... واعترف عمر بانه اخي

فقال اسأل عما شئت فقلت له سمعتك يوم كذا وكذا فكان في القلب حجر فقلت

له لا تغضب فوالذي انقذني من الجهالة وادخلني في هداية الاسلام ما اردت

بسؤالي الا وجه الله قال فعند ذلك ضحك وقال يا حارثة دخلت على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتد وجعه فاحببت الخلوة معه وكان عنده علي بن ابي طالب و

الفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن العباس وبقيت انا وعلي فبين لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اردت فالتفت الي وقال يا عمر جئت لتسألني الى من يصير هذا الامر من

بعدي فقلت صدقت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا خازن سري فمن

اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم

عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه فقبل بين عينيه ثم اخذه فضمه الى صدره ثم

قال وليك الله وناصرك الله والى الله من والاك وعادى من عاداك كانت وصيتي

وخليفتي في امتي وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدموع حتى سالت على خديه

وخد علي على خده فوالذي من علي بالاسلام لقد تمنيت تلك الساعة ان اكون

مكان علي ثم التفت الي وقال يا عمر اما اذا نكث الناكثون وقسط القاسطون

ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين

قال حارثة فتعاظمني ذلك فقلت ويحك يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعت

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا حارثة بامر كان فقلت من الله او من رسول الله

او من علي قال لا بل الملك عقيم والحق لعلي بن ابي طالب عليه السلام الحديث ورواه

في فضائل الروضة وروى في المناقب عن ابي القاسم الكوفي والقاضي النعمان

في كتابيهما عن عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الصامت قال قدم قوم من الشام
حجاجا فاصابوا ادحي نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن و
اكلوهن ثم قالوا ما ارانا الا وقد اخطانا واصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا
المدينة وقصوا على عمر القصة فقال انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله ص
فاسئلوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسالوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في
ذلك فقال عمر اذا اختلفتم فههنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه
فارسل الى امراة يقال لها عطية فاستعار منها اتانا فركبها وانطلق بالقوم معه
حتى اتى عليا ع وهو بينبع فخرج اليه علي فتلقاه ثم قال هلا ارسلت الينا فناتيك
فقال الحكم يؤتى في بيته فقص عليه القوم فقال ع لعمر مرهم فليعمدوا الى خمس قلايص من
الابل فليطرقوها للفحل فاذا انتجت اهدوا ما انتج منها جزاء عما اصابوا فقال
عمر ان الناقة تجهض فقال علي ع وكذلك البيضة قد تمرق فقال عمر لهذا امرنا ان نسئلك
الحديث اقول ولقد كان على ان يعمل بما امره به ويسئل عليا حين اختلفوا في الامارة
يوم السقيفة والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي ما ذكرنا كفاية لمن اراد الهداية
قال الله عز وعلا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى
فتبصر الادحي بالضم والادحية الادحوة بيض النعام في الرمل اجهض الناقة
القت ولدها ومرق البيضة فسدت **الوجه الخامس عشر** ما اشار
اليه المعصوم في الاحتجاج وغيره عن سعد بن عبد الله القمي عن القائم عج
وهو صبي في حجر ابيه الحسن بن علي العسكري ع فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة

[illegible]

التي

التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال ع تظنون مصلح او مفسد قلت مصلح
قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال
غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال ع فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال ع اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم و
ايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى ان لو ثبت الاختيار لهم و
منهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار
ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال ع فهذا موسى
كليم الله تعالى مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي اليه اختار من اعيان
قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم
واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة
واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان
لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر
وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي
الفساد لما ارادوا اهل الصلاح الخبر وهو حديث طويل سياتي تمامه ان شاء
الله تعالى مسندا في اخر هذا المؤلف في ذيل الخاتمة **الوجه السادس
عشر** الايات الدالة على سلب الاختيار والحكم عن الناس منها قوله تعالى
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم

ببطلان اختيار الناس بنص الكتاب الكريم

ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ومنها قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
الاية فان الامامة والخلافة من اعظم ما يقع التنازع والتشاجر فيه ومنها
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا ومنها قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون و
منها الآيات الناصة باختصاص الحكم والامر له كقوله الا له الحكم وهو اسرع
الحاسبين منها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا
اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون الاية دلالتها
على سلب الاختيار عن الناس بما يشاؤن ويحكمون واضحة من وجوه عديدة من
تقديم المسند اليه المفيد للحصر وجعل الاختيار كالخلق والتصريح بنفي
الخيرة عنهم والتلويح بكونه على حد الشرك وتنزيهه تعالى عن ذلك وحصر
الالوهية به تعالى وحصر الحكم والحمد به في الدنيا والآخرة وغير ذلك قال
علي بن ابرهيم قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر
الله نبيه ص قبل ذلك روى الحافظ محمد بن المؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج

من تفاسير الاثني عشر وهو من مشايخ اهل السنة في تفسير هذه الآية رفعه
الى انس بن مالك قال سألت رسول الله صلعم عن هذه الاية فقال ان الله
خلق آدم من طين كيف يشاء ويختار وان الله تعالى اختارني واهل بيتي
على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب عليه السلام
الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني
اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه قال سبحان الله يعني
تنزها لله عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن
صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل
بيتك وروى ابن شهر اشوب عن علي بن الجعد عن شعبة عن حماد بن سلمة عن انس
بن مالك مثله وروى في كتاب الطرايف عن محمد بن المؤمن في كتابه في تفسير و
ربك يخلق ما يشاء الاية عن رسول الله صلعم مثله وروى عبد الحميد المعتزلي في
كتابه عن عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوما وعنده نفر من الناس فجرى ذكر
الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم
وجلس فقال عمر قد جائكم الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير بن ابي
سلمى قال فانشدني مما تستجيده فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما من
غطفان يقال لهم بنو سنان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ✤ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ✤ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

فيه بعض ابن عباس مع عمر

الش

الناس ما امنوا جن اذا فزعوا ❖ مرزؤن بها ليل اذا اجتهدوا
محسدون على ما كان من نعم ❖ لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر لقد احسن وما ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم
من رسول الله فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا
قال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال لا قال لكني ادري قال ما هو قال
كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفا فنظرت قريش لا
نفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين
عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان قريشا كرهت
فان الله تعالى قال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك
انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من
خلق رسول الله الذي قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقال واخفض
جناحك لمن تبعك من المؤمنين واما قولك فان قريشا اختارت فان الله تعالى
يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير
المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث
نظر الله لها لوفقت واصابت قريش فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت
قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليهم لا يحول فقال
ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم
من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله لهم

انما



انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا

وامّا قولك حسدا فكيف لا يحسد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر امّا

انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك

عندي قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل

عن نفسه وان يك حقا فانّ منزلتي عندك لا تزول به قال بلغني انك لا تزال

تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال وامّا قولك حسدا فقد حسد ابليس

ادم فاخرجه من الجنة فنحن بنو ادم المحسود وامّا قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم

صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول

الله ص واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ص فنحن احق برسول الله

ص من سائر قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام فلما ولّى هتف به

عمر ايها المنصرف انّي على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال

ان لي يا امير المؤمنين عليك وعلى كل المسلمين حقا برسول الله ص فمن حفظه

فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه

واها لابن عباس ما رايت لاحى احدا قط الا خصمه **الوجه الرابع**

عشر انه لو لم يعين النبي ص وصيه بالنص في حيوته لزم ان يكون رحلته ص

عن الدنيا قبل اكمال دينه امّا الملازمة فلما سيجئ من انّ الامامة من اعظم

اجزاء الدين وامّا بطلان التالي فلانه مناف لغرض النبوة كما يومي اليه

قوله تعالى يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته

في تعيين الامام ... في نقصان الدليل ... حيات النبي ص

نزلت في علي رواه الثعالبي والحمويني وابو نعيم الحافظ والمالكي باسنادهم عن ابن
عباس وابي رافع وابي سعيد الخدري وابي هريرة والاعمش عن عطيه وفي حديث
الصحيفة الاتية عن الله عز وجل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت
مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على
الاوصياء الحديث وسياتي تمامه في الخامس من الاربعين فبينا انه لم يرتحل من
الدنيا الا بعد تمام الدين واكماله كما هو صريح قوله تبارك وتعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية نزلت
يوم الغدير بعد نص النبي بولاية علي واخذ البيعة له اخرجه ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي
هريرة حتى قال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مسلم
كما رواه ابن المغازلي باسناده عن انس بن مالك والخطيب في تاريخ بغداد ومولاي
ومولى كل مومن ومومنة كما رواه الثعلبي وابن بطه وابو بكر بن مالك وابن الجوزي
عن احمد بن حنبل باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ودلالة الاية على المطلوب
واضحة بتقريب ان الامامة من اعظم اركان الدين وعماده وقطب رحاه ولا يتم
الدين ولا يتكمل الا بتعيين الامام والا لم يكن حاجة الى الامام وتعيينه وقد ورد
عنه صلى الله عليه وآله في الرواية المتفق عليها من لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية
وورد ايضا في غير واحد من الروايات ان معرفة الامام من تمام الدين وروى
الطبري وهو محمد بن جرير العالم صاحب التاريخ قد الف كتابا سماه كتاب الولاية

اخرج فيه حديث غدير خم وطرقه من خمسة وسبعين طريقا فرى عن مهدى بن
نزار الحسينى عن عبد الله الحسكانى عن ابى عبد الله الشيرازى عن ابى بكر الجرجانى عن ابى
احمد الانصارى البصرى عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن قيس بن
الربيع عن ابى هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلعم لما نزلت هذه
الاية قال الله اكبر الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتى و
ولاية على ابن ابى طالب بعدى وقال من كنت مولاه فعلى مولاه الخبر وقال صلعم فى جواب
سؤال جابر بن عبد الله الانصارى عن عدة الائمة ع يا جابر سالتنى عن الاسلام باجمعه
وسيأتى تمام الرواية انشاء الله وسيجئ ايضا رواية سليم بن قيس الهلالى عن امير
المؤمنين ع انه قال للمهاجرين والانصار فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وحيث نزلت لم تتخذوا من دون الله ولا المؤمنين وليجة قال الناس
يا رسول الله صلعم اخاصة فى رسول الله ام عامة فى جميعهم فامر الله عز وجل ان يعلمهم
ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلواتهم وزكوتهم وحجهم و
نصبنى للناس بغدير خم ثم خطب فقال صلعم ايها الناس ان الله ارسلنى بر
سالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس يكذبونى فاوعدنى لابلغنها او ليعذبنى
ثم امر بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل
مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال قم يا على فقمت فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه

و بعض اخبار غدیر خم

وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ع ولاية ماذا فقال ولاء كولائي
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله تعالى ذكره اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال
الله اكبر وتمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي الى اخر الخبر الاتي
انشاء الله وروى الحسن بن ابي يعقوب الدينوري قال حدثنا ابرهيم بن
عمر اليماني عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن ابيه عن ابان بن ابي عياش
عن سليم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان رسول الله لما دعى الناس
بغدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعى الناس
اليه واخذ بضبع علي بن ابي طالب فرفعها حتى نظرنا الى بياض ابط رسول
الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله قال ابو سعيد فلم ينزل عن المنبر حتى نزلت هذه الاية
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
رسول الله ع الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية
على بعدي فقال حسان بن ثابت ائذن لي ان اقول على ابياتا فقال قل على بركة الله
فقال يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ثم انشا يقول

الم تعلموا ان الرسول محمدا ❊ لدى دوح خم حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه ❊ بانك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم ❊ وان انت لم تفعل مخافة باغيا

عليك

عليك فما بلّغتهم عن إلههم ... رسالته إذ كنت تخشى الاعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه ... بيمنى يديه معلن الصوت عاليا

فقال لهم من كنت مولاه منكم ... وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا

فمولاه من بعدي علي وإنني ... به لكم دون البرية راضيا

فيا رب من والى عليا فواله ... وكن للذي عادى عليا معاديا

ويا رب وانصر ناصريه لنصرهم ... إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا

ويا رب واخذل خاذليه وكلهم ... إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

الحديث بل الروايات على ان الدين هو ولاية علي وانه الايمان ولا يقبل شيء من المعارف والاعمال الا بها من الطريقين متجاوزة عن حد التواتر ففي رواية انه نزل في علي قوله تعالى وذلك الدين القيم وفي اخرى قوله تعالى سنة من ارسلنا قبلك ولا تجد لسنتنا تحويلا ومن سنتهم اقامة الوصي وروي في المستفيضة عن الباقر والصادق عليهما السلام وزيد بن علي وغيرهم في تفسير ان الدين لواقع ان الدين هو علي بن ابي طالب وفي تفسير فما يكذبك بعد بالدين انه امير المؤمنين ع وفي ان الدين عند الله الاسلام هو التسليم لعلي بن ابي طالب بالولاية وفي تفسير ومن يكفر بالايمان ان الايمان ولاية علي بن ابي طالب وفي تفسير ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي بن ابي طالب وروى فرات بن ابراهيم عن الحسين بن سعيد باسناده عن الثمالي قال سمعنا ابا جعفر يقول ان رسول

الله بطهور قال فلما توضأ اخذ بيد علي بن ابي طالب فالزمها وقال انما انت
منذر ثم ضم يد علي بن ابي طالب عليه السلام الى صدره وقال ولكل قوم هاد
ثم قال يا علي انت اصل الدين ومنار الايمان وغاية الهدى وامير الغر المحجلين
اشهد لك بذلك الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي لا يسع لذكرها امثال
المقام وبالجملة فكون الامامة من تمام الدين امر لا ينكر ولا اقل من كونها
كسائر الاحكام كان على النبي صلى الله عليه وآله تبليغها حواد ش المحدش فاخباره تعالى باكمال
الدين لا يتم بدون سبق تعيين الامام قبل نزول الاية وقد اشار الى ذلك
الرضا عليه السلام في رواية عبد العزيز بن مسلم الاتية ان شاء الله تعالى بل هي صريحة
في ان الله عز وجل لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيها
تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج
اليه الناس كملا وقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل فيه ما انزل في
حجة الوداع وهي اخر عمره صلى الله عليه وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا امر الامامة من تمام الدين ولم يمض رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على سبيل قصد الحق
واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم
ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله فهو كافر الى آخر الرواية
الاتية ان شاء الله تعالى **الوجه الثامن عشر** ان وجود الوصي
والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله بل في كل زمان من الحتميات الواجبة باتفاق الفريقين

فمن ادعى وجود الوصي والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله بل في كل زمان من الحتميات



ودلالة العقل والنقل المتواتر ولو لم يكن الا النبوي المتفق عليه من قوله من لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية وما رواه البخاري والقشيري في صحيحهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان او ما بقي من الناس اثنان على اختلاف الروايتين لكان كافيا في اثباته مع انه من اجلى البراهين المتكاثرة عليه ان شاء الله تعالى فلو كان امر الامامة موكولا الى اختيار الناس لكان من قبيل اناطة الواجب المحتوم بالجائز الممكن وتوقفه عليه وهو غير معقول فان قيل ما ذكرت من الاستحالة انما هو في تقدير كون وجوب الامامة بمعنى حتمية الوقوع ولكنا لا نعني منه الا وجوب الاختيار على الامة وجوبا اصليا او مقدميا كسائر الواجبات قلنا اما كون وجوبه بمعنى كونه تكليفا نفسيا اصليا عليهم فهو واضح البطلان اذ لا دليل عليه من العقل ولا من النقل ولم يقل به الا ما يتوهم من الاشاعرة من استدلالهم باجماع الصحابة على النصب وهو مع فرض تحققه من الكل وحجيته لا يدل على الحكم فضلا عن الوجوب فضلا عن كونه نفسيا مع انهم لم يعدوا الاختيار من التكاليف الشرعية المستقلة كيف ولو كان واجبا عليهم على وزان الصلوة والصيام لورد عليه نص او قام عليه برهان وعد في جملة التكاليف المستقلة ولنادوا عليه الكل من غير نكير ولا اختلاف ولم يتخلف عنه مثل امير المؤمنين ع وسلمان وابوذر وامثالهما من الصحابة الاخيار ولو في اول الامر ولم يجز للخليفة الاول الاجتزاء باستخلاف الثاني من رايه ولم يتردد الثاني في استخلافه تبعا للاول وعدمه تبعا للنبي ص بزعمه واما كون

وجوب الاختيار تبعياً مقدمياً وان كان مذهب كثير من العامة حيث قالوا بان
اختيار الامام واجب على الامة مقدمة لاقامة الحدود وتنفيذ الاحكام ونحوها
الا انه عند التامل ايضاً واضح الفساد لانه فرع كون تلك واجبة على افراد الامة
وكون اختيار الامام مقدمة لها لا يتم الا به وكل من الامرين ظاهر الفساد اما الاول
فلمنع كونها واجبة على افراد الامة لا وجوباً عينياً ولا كفائياً والا لكان اقامة
كل فرد شيئاً من الحدود جائزاً عليه نافذاً منه مع انه لم يقم على وجوبها على الافراد
دليل وانما المسلم كونها من تكاليف الامام ووظايفه واما الثاني فلوضوح
عدم كون الاختيار من مقدماتها التي لا يتم الا به لامكان الاتيان بها من دون
اختيار الامام ودعوى انها لما كانت من وظايف الرياسة والولاية العامة
ولا ينبغي تاديتها ومباشرتها الا من الامام فالواجب على الناس اقامتها
بنصب الامام واقامته فهم مكلفون على اقامتها بالتسبيب لا بالمباشرة
مدفوعة بعد منع قيام دليل عليها بان مرجعها ح الى وجوب اختيار الامام
ليقيم تلك الامور وهو عبارة اخرى عن وجوب الاختيار عليهم ابتداء غاية
الامر ان اقامة تلك الامور التي هي من وظايف الامام وتكاليفه من ما يترتب
على الاختيار وهذا غير كون الاختيار من مقدمات تكليفهم توضيح ذلك
ان الفعل المامور به لا بد وان يكون مقدوراً للمامور ويكون زمامه
بيده ان شاء فعل وان شاء لم يفعل حتى يكون وجوده مستنداً الى اختياره
وفعل المباشر المختار لا يعقل ان يستند الى الغير الا ان يكون مقهوراً له

او

او مكرها منه او مأمورا عنه او نائبا عنه والامام بالنسبة الى ليس الا قيدا داخلا
تحت شيء من تلك العناوين لا مقهورا لهم ولا مكرها منهم ولا مأمورا لهم
ولا نائبا عنهم والا لجاز لهم منعه عن اعمال بوظايفه وعزله عن النيابة
فاعمال الامام لا يستند الا الى نفسه لمباشرها فكيف يعقل استنادها
الى الامة حتى يسوغ كونها من تكاليفهم الواجبة عليهم **الوجه التاسع
عشر** ان الامامة عهد الله المختص به ولا يعقل ان يكون باختيار
الناس واهوائهم فيتنازعوا ويتشاجروا فيه حتى يجره كل الى قرصه ويقول
منا امير ومنكم امير قال تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين فسماها عهدا له وجعلها منوطة بجعله واذا اكرام ابرهيم
بجعله اماما بعد تمام الكلمات له وبعد ان لم يكن كك ولهذا ورد في
المستفيضة انه تعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا
قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا
قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له الاشيا قال اني جاعلك للناس اماما
فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي فالامامة منصب ورتبة
الهية اشرف وانبل من النبوة والرسالة والخلة وهي الملك العظيم الذي
يتبعه الهداية وافتراض الطاعة قال عز اسمه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا باياتنا موقنين فجعل الهداية عبارة اخرى من الامامة

فيه ان الامامة عهد لا يعقل ان يكون باختيار الناس

وجعلها

وجعلها تابعة لامور مترتبة على الصبر والايقان فقوله تعالى واجعلنا
للمتقين اماما دعاء للفوز بهذه الكرامة لا دعا للناس ان يتبعوهم سيما
بعد فرض كونهم متقين وبالجملة فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم
بان يجعله فايزا بمرتبة الامامة فسر ابرهيم وارتاح بذلك حتى تمنى ذلك
لذريته وحيث ان من ذريته محسن وظالم لنفسه مبين والامامة عهد الله
الذي لا ينبغي ان يناله الظالمين قال لا ينال عهدي الظالمين فاعلم ان
كثيرا من ذريته الظالمون لا يستاهلون للامامة قال عز اسمه وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون والحاصل ان
الامامة عهد الهي فلا يعقل ان يكون واقعا بايدي الناس ومبهما
موكولا على اختيارهم واهوائهم الوجه العشرون انه ليس للعبد
المخلوق الا ان يجعل طاعته محضة وخالصة لربه الخالق له والا لكان
مشركا او عاصيا قال عز اسمه وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحانه عما يشركون وقد اشرنا في صدر المقدمة انه لا ينبغي للعبد الا ان
يجعل ارادته واقواله وافعاله تابعة لارادة خالقه فليس له الا مراقبة رضا
خالقه واذنه وتبعة امره فالالتزام بطاعة الغير خروج عن عبودية الخالق
الا ان يكون طاعة الغير راجعة الى طاعة الخالق ومن هذا الباب طاعة الرسول
ص وطاعة ائمة الدين وطاعة الابوين والموالي والازواج فتحقق من هذا
ان الالتزام بطاعة الخليفة المصنوع للناس باقتراحهم واهوائهم خروج

في بيان ان ما هو العبرة في تعيين
فصل في تعيين الامام وطاعته
سفرا الله

عن

عن عبودية الله تعالى وعصيان لله تعالى ودعوى ثبوت الاذن من الله تعالى محتاجة
الى برهان قاطع وما توهمه من الاجماع وحديث لا تجتمع على الضلال فقد عرفت
حالهما واما قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فدلالته على العكس وحجة فالمراد من ذي الامر كونه
كذلك حقا في الواقع ونفس الامر لا في الامر المصنوعي والالتباسي المجعول
كيف وكون ذي الامر ذا امر حقا موقوف على كونه واجب الاطاعة والا لم
يكن ذا امر حكم فاثبات وجوب طاعته بتلك الاية مستلزم للدور فتدبر

الوجه الحادي والعشرون انه لو كان الامامة منوطة
عند الله تعالى باختيار الامة لكان على النبي تبليغه الى الامة ونصه به لكونه
من اهم الامور الدينية ومدار معادها فلو كان بلغه ونص عليه لا
اشتهر بين المسلمين وبطلان التالي من اوضح الاشياء اذ لا اثر ولا خبر يدل عليه
ولا ادعاه احد لو كان ورد نص يدل على ان الامامة منوطة باختيار الامة
لتمسكوا به ولم يحتاجوا الى دعوى عصمة الاجماع كيف ولو كان ذلك لم يجز للخليفة
الاول الاستقلال بنصب الثاني من عند نفسه ولم يجز للثاني حصر الطريق
بشورى ستة واختيار خمسة او اربعة وثلثة فيهم عبد الرحمن بن عوف
وامره بقتلهم لو خرجوا بعد الثلثة من دون تعيين الخليفة منهم قال ادعوا
الى ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال انظر يا ابا طلحة اذا عدتم من حفرتي
فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملين سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر

وتعجيله

فيه انه لو كان الامامة معرفة بكونه
باختيار الافضل لوجب على النبي
تبليغه



وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا
واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه وان اتفق اربعة وابى
اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق الثلثة وخالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها
عبد الرحمن فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلثة الاخرى على خلافها
فاضرب اعناقها وان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة
ودع للمسلمين يختاروا لانفسهم

الوجه الثاني والعشرون

انه قد
تواتر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله بلزوم موافقة علي ع وان مخالفه مخالف لله ولرسوله
وعصيانه عصيان لهما وان معاديه معاديهما ومحاربه محاربهما رواها العامة
والخاصة بعبارات عديدة وتواتر ايضا نص النبي ص بان الحق مع علي ع و
يدور معه رواه السري عن الكلبي وابو نعيم والسمعاني في فضائل الصحابة والعبدي
في الجمع بين الصحاح والخوارزمي وابن مردويه والبخاري في صحيحه والخطيب
في تاريخه وغيرهم عن ابن عباس وعائشة وام سلمة وسعد بن ابي وقاص و
ابي بن كعب وغيرهم وقد عرفوا بتواتره وصحته ومن الواضح المعلوم منازعة
امير المؤمنين علي ع عن بيعة الناس في اختيار الخليفة وكونهم على الخطاء و
الضلال في ذلك الاختيار ولو في اقل الامر حتى هجموا عليه في بيت فاطمة ع و
فعلوا ما هو معلوم للمخالف والموالف فلا مناص بحكم الله عباده المتقدمين
الا التزام بان الحق كان مع علي ع وان ما فعلوه من الاختيار كان باطلا وضلالا
ومخالفة وعصيانا لله ورسوله قال عبد الحميد المدائني في قول امير المؤمنين

فيما ورد من الاخبار المتواترة في ان الحق مع علي ع

في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
قال فان قلت فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بان الامامة لا تصلح من
قريش الا في بني هاشم وليس هذا مذهب المعتزلة قلت هذا الموضع مشكل
وفيه نظر وان صح ان عليا ع قاله قلت كما قال لانه قد ثبت عندي ان النبي ص قال انه
مع الحق وان الحق يدور معه حيث ما دار انتهى واقول فان لم يثبت مقالة
هذا عنده فما عذره من ثبوت امثاله من قبول الاخبار ولو قال فان الامر متعسر

الوجه الثالث والعشرون النصوص والاحاديث الواردة عن النبي
بان الامامة وتعيينها امر راجع الى الله تعالى وحكمه وليس لغيره الى تعيين الامام
من سبيل كما يفصح عنه قوله تعالى وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا بعد ضم قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى حيث دل الاتيان على ان المتبع هو الاهدى وان الاهدى لا يعلمه
الا الله تعالى ويوضحه ايضا تسميته تعالى الامامة عهدا له لا ينال الظالمين
فمنها الرواية المروية في اخبارهم وتواريخهم ان عامر بن الطفيل الكلابي قدم
الى رسول الله ص ومعه اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المعروف
من امه فقال لاربد انا اشغله لك واضربه انت بالسيف من ورائه فدعا رسول
الله ص الى ان يجعل له اعنة الخيل فقال ومن يمنعها اليوم مني ولكن ان شئت فلك
المدر ولي الوبر او لي المدر ولك الوبر فاعرض رسول الله ص عنه فقال اجعل
لي هذا الامر بعدك قال صلى الله عليه وآله ليس ذلك لك ذلك الى الله يجعله

في النصوص الصريحة في ان تعيين الامام راجع الى الله تعالى

فيه قصة وفود عامر بن الطفيل الى النبي ص

حيث

حيث يشاء وهذه الرواية مشهورة بينهم ذكرها الميلاني وابو عبد الله الاندلسي
المبرد وغيرهم من المورخين حتى كثر الاختلاف في نقلها ويلها فيروى انه قال عامر
ابن مخيل ولها اعدك واخرها عنك فقال رسول الله ص يابى الله وابناء قيلة يعني
الاوس والخزرج وقيل ام القبيلتين ويروى ايضا انه قال لاغزونك على الف
اشقر والف شقراء فقال سعد بن عبادة يا رسول الله ص علم يصعب هلا الاعرابي
لانه عليك دعني اقتله وفي رواية قال رسول الله ص اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل
وعن كتاب الاستيعاب للاندلسي المتقدم ان اسيد بن حضير اخذ الرمح وجعل يقرع
رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال
ابوك خير منك فقال انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وروي ان عامرا
قال لاربد قد شغلته عنك مرارا فالا ضربته قال اردت ذلك مرتين فاعترض
لي في احدهما حائط من حديد ثم رايتك الثانية بيني وبينه افاقتلك وفي رواية
انه قال لاربد فما كان على وجه الارض اخوف منك على نفسه فتكا ولعمري
لا اخافك بعد اليوم فقال اربد لا تعجل فاني ما هممت بما امرتني الا وقد
دخلت بيني وبينه حتى ما ابصر غيرك افاضربك وفي رواية اخرى ان اربد
بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا ان يسئلا رسول الله ص من الغيوب ليدخلا
عليه فاقبل النبي ص على اربد فقال اتذكر ما جئت له يوم كذا ومعك عامر
واخبره بما كان منهما فقال والله ما حضرني وعامر احد وما اخبرك بهذا
الا ملك السماء وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي

بعض رواياتهم ان رسول الله قال اللهم ان لم تهد عامر فاكفيه فلم يصل
احد منهما الى منزله فغدا عامر في بيت سلولية وجعل يقول اغدة كغدة البعير
وموتا في بيت سلولية واما اربد فاحرقته صاعقة فرثاه لبيد بابيات تدل
على صحة هذه الرواية وهي

اخشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السماك والاسد
فما ان تعرى المنون من احد ... لا والد مشفق ولا ولد
فجعني الرعد والصواعق بالفا ... رس يوم الكريهة النجد
يا عين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام العدو في كبد

وانما اطلنا ذكر الاختلاف في رواية ذيل القضية لا لنا على صحة اصل الرواية
وتسجيلا لها في الامثال اجبن من هجرس قيل انه الثعلب او ولد الثعلب
وقال محمد بن حبيب انه في المثل هو القرد وذلك انه لا ينام الا وفي يده
حجر مخافة الذئب ان ياكله قال وتحدث رجل من اهل مكة انه اذا كان الليل
رايت القرد تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في اثر
الواحد وفي يد كل حجر لئلا ينام فتاكله الذئب فان نام واحد سقط من يده
الحجر ففزعت كلها فتحول الاخر فيصير قداما فيكون دابها طول الليل فتصبح
من الموضع الذي باتت فيه على اميال لجبنها وخور في طباعها وسلول ام
بطن من قيس يسمى بها وكان في الجاهلية اقل طوايف العرب واذلها
عندهم قال شاعرهم

الى الله اشكو انني بت طاهراً ... فجاء سلولي فبال على رجلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم ... فاني كريم غير مدخلها رجلي

ومنها ما رواه في المناقب عن ابن جرير الطبري قال لما كان النبي ص يعرض نفسه على القبائل جاء الى بني كلاب فقالوا نبايعك على ان يكون لنا الامر بعدك فقال ص الامر لله فان شاء كان فيكم او كان في غيركم فمضوا ولم يبايعوه وقالوا لا نضرب باسيافنا ثم يحكم علينا غيرنا ومنها ما رواه ابن المغازلي باسناده عن انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله فقال رسول الله ص انظروا هذا الكوكب من انقض في داره فهو الخليفة بعدي فنظروا فاذا قد انقض في منزل علي ع فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومنها ما رواه في فضائل ابن شاذان عن بعض ثقاته وروي ايضاً في كتاب الروضة باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري بادنى تغيير انه اجتمع اصحاب رسول الله ص في عام فتح مكة فقال رسول الله ان من شان الانبياء ع اذا استقام امرهم ان يدلوا على الوصي من بعدهم فقال ان الله تعالى قد وعدني ان يبين لي في هذه الليلة وصياً من بعدي والخليفة الذي يقوم بامري باية تنزل من السماء فلما فرغ الناس من صلوة العشاء الاخرة من تلك الليلة ودخلوا البيوت وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها فاذا نجم قد نزل من السماء بدوي عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي بن ابي طالب ع وصارت الحجرة كالنهار واضاءت الدور بشعاعه ففزع الناس وجاؤوا

حديث نزول الكوكب في دار علي

يرجعون الى رسول الله صلعم ويقولون ان الاية التي وعدنا قد نزلت وهو نجم قد
نزل على ذروة دار علي بن ابي طالب فقال النبي صلعم هو الخليفة من بعدي القائم
من بعدي والوصي من بعدي والولي بامر الله فاطيعوه ولا تخالفوه فخرجوا من
عنده فقال الاول للثاني ما يقول في ابن عمه الا بالهوى وقد ركبته الغواية
فيه حتى لو يريد ان يجعله نبيا من بعده لفعل فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
علمه شديد القوى وقال في ذلك العوني شعرا

من صاحب البيت الذي انقض بها ❊ نجم من الافق فانكرتم لها

والروايات في تفسير تلك الاية بمضمون هذه الروايات كثيرة ومنها ما رواه
الثعالبي باسناده عن حسين بن محمد قال سالت سفيان بن عيينة عن قول
الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزل قال سالتني عن مسئلة
ما سالني عنها احد قبلك قال حدثني جعفر بن محمد عن ابائه قال لما كان
رسول الله صلعم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان
الفهري فاتى رسول الله صلعم على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته وعقلها
ثم اتى النبي صلعم وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا
ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه

في نزول سأل سائل بعذاب واقع



فعلي

فعلي مولاه وهذا شيء منك او من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله
فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها
حتى رماه صخر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سال
سائل بعذاب واقع ليس له دافع وروى عشله محمد بن العباس باسناده عن سفيان
بن عيينه باسناده عن ابن عباس وروى محمد بن يعقوب باسناده عن ابي بصير
قال بينا رسول الله صلعم ذات يوم جالسا اذ اقبل امير المومنين ع فقال له رسول الله
لولا ان يقول طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضوا ان يضرب لابن
عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله تعالى على نبيه ص ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم يعني بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو
الفهري فقال اللهم ان كان هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا
بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه
مقالة الحارث ونزلت هذه الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال يا ابا عمرو اما تبت واما رحلت فقال

يا محمد لا تجعل لسائر القريش شيئاً مما في يدك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة
العرب والعجم فقال له النبي ص ليس ذلك الي ذلك الى الله تبارك وتعالى
فقال يا محمد ص قلبي لا يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك فدعى براحلته
فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته ثم اتى الوحي الى
النبي ص فقال تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج قال قلنا ما لا نقرأ هكذا قال هكذا انزل بها جبرئيل على محمد ص
وهكذا والله والله في مصحف فاطمة فقال رسول الله ص لمن حوله من المنافقين
انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد ومنها ما رواه في الامالي باسناده الى جابر بن عبد الله
بن حزام قال اتيت رسول الله ص فقلت يا رسول الله من وصيك قال و
امسك عشراً لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي انت و
امي ام والله لقد سكت عني ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك
يا جابر ولكن كنت انتظر ما يأتيني من السماء فاتاني جبرئيل فقال يا محمد ص ربك
يقول ان علي بن ابي طالب وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد
عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا رسول الله ص
ارأيت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا ليتابع
عليه فمن تابعه كان معي غداً ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابداً ومنها ما رواه
بالاسناد عن سلمان رضه قال سألت رسول الله ص من وصيك من امتك فانه

لم يبعث نبي الا كان له وصي من امته فقال لم يبين لي بعد فمكثت ما شاء الله ان
امكث ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله صلعم فقال يا سلمان سألتني عن وصي
من امتي فهل تدري من كان وصي موسى فقلت كان وصيه يوشع بن نون فتاه
قال فهل تدري لم كان اوصى اليه فقلت الله ورسوله اعلم قال لانه كان اعلم
امته بعده و وصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع ومنها ما في كتاب امير المؤمنين
الى معاوية رواه نصر بن مزاحم في كتاب الصفين واعلم ان هذا الامر يعني الخلافة
لو كان الى الناس و بايديهم ليحسدوناه ولامتنوا علينا ولكنه قضاء ممن منحنا
واختصنا به على لسان نبيه الصادق المصدق فلا افلح من شك من بعد العرفان
والبينة رب احكم بيننا وبين من ظلمنا بالحق وانت خير الحاكمين ومنها ما رواه
احمد بن محمد بن عبد الله بسنده عن محمد بن الحنفيه عن امير المؤمنين عليه السلم
قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية
وانت بطاعة امام ليس مني وان كانت الرعية في نفسها برة ولارحمن كل
رعية وانت بامام عادل مني وان كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقيه
الى اخر الحديث وسيأتي تمامه في الفصل السادس ومنها ما رواه ابن
ديزيل قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا علي بن قاسم عن سعد بن طارق
عن عثمان بن القاسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم الا ادلكم على ما ان
تساءلتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وان امامكم علي بن ابي طالب فناصحوه
وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك فهي قوله فان جبرئيل اخبرني بذلك

باب في حقيقة الامام وفضله

تنبيه على ان الامامة لابد ان يكون من جانب الله تعالى والروايات في هذا الباب
من طريق الخاصة اكثر من ان يسعه هذا المختصر الا انا نذكر الرواية الواردة
عن الرضا عليه السلام لاشتمالها على بيان حقيقة الامام بواضح الدليل
والبرهان فروى محمد بن يعقوب وابن بابويه في معاني الاخبار قال حدثنا
ابو احمد القاسم بن احمد بن محمد بن علي الهاروني قال حدثنا ابو حامد عمران
بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال حدثني القاسم بن مسلم عن
اخيه عبد العزيز بن مسلم واللفظ لمحمد بن يعقوب قال كنا مع الرضا عليه السلم
بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وكثرة
اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه
السلم ثم قال يا عبد العزيز جهلوا القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله عز وجل
لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان
كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة
الوداع وهي اخر عمره صلى الله عليه وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا امر الامامة من تمام الدين ولم يمض
رسول الله ص حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على
سبيل قصد الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة
الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله فهو كافر هل

يعرفون فضل الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل
قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغه
الناس بعقولهم او ينالوا بارائهم ويقيموا الامام باختيارهم ان الامامة
خص الله تبارك وتعالى ابرهيم الخليل على نبينا وعليه السلام بعد النبوة و
الخلة مرتبة ثالثة وفضيلة تشرفه بها جل ذكره فقال اني جاعلك للناس
اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى
لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة
فصارت في الصفوة ثم اكرمها الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصفوة
والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين و
جعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض
من بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي فقال جل وتعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت
له خاصة فقلدها رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم بامر الله عز و
جل على رسم ما فرض الله تبارك وتعالى فصارت في ذريته الاوصياء الذين
اتاهم الله تعالى وتبارك العلم والايمان بقوله جل وعلا وقال الذين اوتو
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولده على خاصة الى
يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فمن اين يختار هؤلاء الجهال

ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء عليهم السلام ان الامامة
خلافة الله عز وجل وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام
امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ان الامامة زمام
الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس
الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام
ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم
حدود الله ويذب عن دين الله ويدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي
في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج
الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان
والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى
والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل في
المهالك من فارقها فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس
المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير و
الروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والامام البرة بالولد
الصغير ومفزع العباد في الداهية النازلة والامام امين الله تبارك
وتعالى في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله

والذاب عن حرم الله عزّ وجلّ الامام المطهر عن الذنوب المبراء من العيوب المخصوص
بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار
الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله لا يوجد له بدل ولا
له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل
اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه
اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب
وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء و
حصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلّت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء
عن وصف شان من شانه وفضيلة من فضايله واقرّت بالعجز والتقصير
كيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره او يوجد من يقوم
مقامه ويغنى غناه الا وكيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف
الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول من ذلك واين يوجد مثل
هذا اتظنون ان ذلك يوجد فى غير آل محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله
انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حايرة بايرة ناقصة وآراء مضلة فلم
يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ورغبوا عن

اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان
لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال
عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا
ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب
في النسب من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول والرضا من الله
جل وعز شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم
مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله عز وجل حافظ
لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون
علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله جل

وتعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقوله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وق
قوله فى طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله
يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه ص انزل عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال فى الائمة من اهل بيت
نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن
به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل
لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما
فلم يعى بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد
امن من الخطايا والزلل والعثار ويخصه بذلك ليكون حجة على عباده وشاهدا على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على
مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت
الله الحق ونبذوا الكتاب وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفى كتاب الله الهدى
والشفا فنبذوه واتبعوا اهوائهم فذمهم ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين
فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم

تسليما

مثلما كثيراً الخبير ويكفي في صحته لمعان انوار الحقيقة من اطراف مضامينه فالمتامل فيها يقطع بانها تطلع من شجرة النبوة ودوحة العصمة وتصدع عن معدن العلم ومنبع الحكمة وفيها الغنى والكفاية لمن حاول التبصر والهداية فان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة نوراً وماذا بعد الحق الا الضلال والله هو الهادي

الفصل الرابع

في اثبات ان الارض لا يخلو عن الامام الحجة فقد اتفق الكل من الموافق والمخالف على لزوم الامامة في كل قرن وزمان لرياسة الدين والدنيا ولا يعتنى بخلاف الخوارج بنصه مطلقاً والاصم مع الامن من الفتن والفوطي بالعكس لبطلان حججهم وانقراضهم فعن المعتزلة وجوبها

[ابو بكر بن المعز?]

[الفوطي بضم ... موضع بالشام?]

على الناس عقلا مقدمة للواجب من الحدود ونحوها وفيه منع وجوب وظايف الامام مطلقاً على الامة وعلى فرض التسليم نمنع كون نصب الامام مقدمة عقلية للعمل بها بل يلزمهم الالتزام بنفوذ اقامة شيء من الحدود من افراد الناس وقد تقدم توضيح هذا المقام فلاحظ مضافاً الى انه يلزمهم خلو الارض من الامام قبل النصب وبعد موت الاول ولو يوما او بعض يوم وقد ثبت خلافه من النص لقوله عليه السلام من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وغير ذلك مما ياتي وعن جمهور الاشاعرة عدم وجوبها الا سمعا بناء منهم على عزل العقل عن الحكم والامامية على انها من الله تعالى بالعقل والنص فاما دلالة العقل على لزوم الامام فمن وجوه

الوجه الاول

ان نصب الامام والحجة لطف من الله تعالى على العباد وكل ما تحقق كونه لطفا منه تعالى وجب

في ان الارض لا تخلو عن الحجة

الدليل الاول

الالتزام

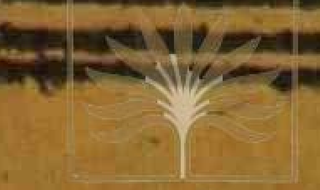
الالتزام بوقوعه اما الصغرى فواضحة لا ريب فيها وفي انه مقرب للطاعة
ومبعد عن المعصية وموجب لنجاة العباد وفوزهم للسعادة والرشاد واما الكبرى
فهي ايضا واضحة لا ريب فيها بعد ثبوت موضوع اللطف لامتناع البخل من
الفياض المطلق بعد كونه خيرا محضا ولكون تركه منافيا للغرض من التكليف وهي
الطاعة كما مر الاشارة اليه سابقا نعم لو فرض مانع منه او تحقق ما هو ارجح منه
امكن القول بعدم لزومه الا انه عند التحقيق راجع الى منع كونه لطفا وقد بينا
انه لا معارض له ولا مانع كما صرح به رئيس المحققين نصير الدين قدس سره
فاقامة الامام كبعث الرسل فكما لا سبيل الى دعوى احتمال مانع منه وراجح عليه
فكذلك اقامة الامامة ومن هنا يعلم ان ما صدر من بعض من منع وجوب اللطف بابداء
بعض الاحتمالات مرجعه الى احتمال عدم كونه لطفا والا فمع تحقق كون امر لطفا
من الله وخيرا محضا وجب القول بتحققه منه تعالى لكون تركه ترجيحا للمرجوح ومنافيا
لكونه تعالى لطيفا بالعباد **الوجه الثاني** ان البارئ تعالى خلق العالم
ولم يرد منها الا الصلاح وبقاء كل على حدة ووظيفته ولا يرضى بشيء من
وجوه الفساد لاحد من عباده فضلا عن الكل والعموم وحيث ان غير المعصوم لا يخلو
من الجهل والجهالة والخطاء والفساد ضرورة فرض كونهم غير معصومين فلا بد
لتمام امادة الصلاح فيهم ووقايتهم من امكان ركونهم الى عالم عادل معصوم
يقيمهم على لاحب الطريق السوي وصائب المنهاج الرضي ويضع كل امر في موضعه
اللائق الموافق لصلاح الكل فلا يتأتى الصلاح من غير المعصومين الا بذلك

الوجه الثاني

الدليل الثاني

الوجه ومن هذا السبيل فاذا ثبت تعلق غرض البارى تعالى وارادته بصلاح الدنيا والعباد ثبت في الحكمة وجوب اقامة ذلك المعصوم في كل زمان وتكليف العباد بمتابعته وطاعته والا لزم نقض الغرض واهمال الخلق وايكال العباد على انفسهم الناقصة الى الخطا والجهالة والفساد ودعوى الاجتزاء في ذلك بالكتاب والسنة المتضمنة لبيان جميع وجوه الصلاح ووجوب اتباع الناموس مدفوعة بما سيجيء من احتياجهما الى القيم المبلغ والمفسر المبين في كل زمان وحال بحسب اختلاف الموارد والمواقع من الراسخين في العلم الوجه الثالث ان بقاء العالم بانتظامها وانتظام معايش الناس بل الحيوانات يحتاج الى امور عامة لا تختص بالافراد بل يتوقف جريانها على سلطان حق يكون له ولاية على الكل كالسياسات واقامة الحدود والقيام بحوائج العجزة وفصل القضاء ورفع التنازع والتشاجر بالميزان العدل ودفع ايدي الظالمين ودفعها عن المظلومين ورفع الهرج والمرج وحيث قد ثبت انه ليس للناس كافة او بعضا حظ من الولاية ولا احاطة بخصوصيات لوازم تلك الامور واحكامها ولا بجميع خصوصيات موازين العدل ثبت انه لا بد في كل زمان من ولي من جانب الله تعالى عالم محيط كافل لتمام الامور المذكورة ولا يعقل من الصانع اهمال ذلك وهذا هو المقصود من الخلافة من قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا يقال ان مقتضى ذلك انما هو وجوب من يكفل لهذه الامور ولو بتعيين النبي

الامام



وجه التأمل تجويز قيام الكفاية من افراد العنوان المذكور دائما

الدليل الرابع

والامامة بعنوان عام كالفقيه العادل كما هو كذلك على مذهب الامامية في زمان الغيبة ولا يجب ان يكون اماما لانا نقول اولا ان تعيين العنوان لا يستلزم وجوده في كل زمان فلو فرض فقدان الفقيه العادل لزم المحذور فتامل وثانيا ان الفقهاء لا يحيطون بجميع مصالح الوقايع واحكام القضايا الا بالقواعد والاصول المعذرة التي لا توثر الا في ارتفاع العقاب عن المخالفة وذلك لا يستلزم القيام بحقايق الامور واحكامها على ما هي عليها في نفس الامر وفي ارادة الشارع وغرضه حتى لا يلزم نقض الغرض بترك اقامة الولي الوجه الرابع ما اشرنا اليه في صدر الكتاب في توضيح ان مقتضى ثبوت ان خلق العالم لم يكن بالباطل وانما ذلك ظن الذين كفروا فلا جرم على الخالق الحكيم تعالى نصب ميزان يتميز به بين الحق والباطل في كل موقع وزمان وقد مر ان العقل الصحيح الكامل وان كان ميزانا بينهما فطرة الا ان العقول البشرية قاصرة لا سبيل لها في غير الفطريات والبرهانيات الضرورية فهو قاصر عن الاحاطة بتمام الحقايق النفس الامرية والجهات الواقعية على ما هي عليها فادراكاتها في الغالب غير مامونة عن الخطاء سيما بعد ملاحظة ان النفوس البشرية مجبولة على حب الاغراض الشخصية المختلفة وطلب ملايماتها المتباينة فمقتضى حكمة الخالق تعالى نصب حجة تكون ميزانا او فرقا بين الحق والباطل ليمكن التميز به بينهما في كل مورد ومقام ويكون كافلا لرفع الاختلاف بين الناس في ادراكاتهم ودفع الادراكات الساهية الباطلة في المعقولات او المنقولات من الكتاب والسنة فتبصر وقال ابو عبد الله عليه

السلام

السلام في رواية ابن ابي يعفور ان الله تعالى لم يخل الارض من عالم يعلم الزيادة
والنقصان في الارض فان زاد المومنون وان نقصوا اكملهم وقال خذوه
كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل وفي
قال ابو جعفر عليه السلام ما ترك الله الارض بغير عالم ولولا ذلك لاختلط على الناس امورهم
وفي الكافي باسناده عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة
من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار
وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا
تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد كيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله
اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا
امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في
مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة مرتد بها
والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم
على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تاذن لي في مسئلة فقال لي نعم
فقلت له الك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السوال وشيء تراه كيف تسال
عنه فقلت هكذا مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقاء قلت اجبني
فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان
والاشخاص قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم الرايحة قلت الك

فيه قصة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد

فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت الك اذن قال نعم قلت فما
تصنع به قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال
اميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى
عن القلب فقال لا قلت كيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بنيّ انّ الجوارح
اذا شكّت في شيء شمّته او رأته او ذاقته او سمعته ردّته الى القلب فيستيقن
اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانّما اقام الله القلب لشك الجوارح
قال نعم قلت لا بدّ من القلب والّا لم يستيقن الجوارح قال نعم فقلت يا ابا مروان
فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح
ويتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم
لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك تردّ اليه
حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا ثم التفت الى فقال انت هشام
بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه فقلت لا فقال فمن اين انت قال قلت من اهل
الكوفة قال فانت اذن هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه
وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله ع وقال يا هشام من علمك هذا
قال شيء اخذته منك والفته فقال ع هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى
عليهما السلام الخبر ورواه الكشي باسناده عن يونس بن يعقوب ورواه ايضا
الطبرسي مع ادنى تغيير وتفاوت **الوجه الخامس** انّ لله رضا وسخطا
وتكاليف وارادات يريدها من عباده على ما هي عليها في نفس الامر والواقع

الوجه الخامس



وخصوصيات التكاليف مختلفة بحسب اختلاف الموضوعات والموارد والمواقع و
الاحوال والازمان والكافل لبيانها وايصالها ليس الا الحجة قال عز من قائل
ولو ردّوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فلو قطع
الله حجته عن العباد لكان التكليف بها من الله تكليفا من غير نصب طريق لها
فيكون لهم حق على الله حجة وسبيل وقد قال الله تبارك وتعالى لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ايضا ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله
بكل شئ عليم والعلة الموجبة الى الرسول في صحة التكليف بعينها موجودة في
الائمة والحجج عليهم السلام الى يوم القيمة فان مقاصد الرب تعالى كما يحتاج الى
النقل منه تعالى كذلك يحتاج الى الابلاغ والايصال الى كافة العباد والجهة
الاولى من خصايص النبوة ووظايفها ولا يجب فيها الدوام ولهذا لا يجب وجود
النبي في كل زمان بخلاف الجهة الثانية فهي من وظيفة الحجة المشتركة بين الرسول
والامام ولا بد من بقاء تلك الجهة بدوام الشريعة وبقائها حتى يتحقق البلوغ
الى الحاضر والغايب والموجود ومن سيوجد من العباد وبعبارة اخرى للشريعة
مرحلتان الحدوث والتشريع وهو من خصايص النبوة والحفظ والبقاء وهو
من وظايف الحجة ولذا لا يجب دوام النبوة بخلاف الحجة فلا بد من وجودها
في كل زمان لحفظ الشرع وايصاله الى الكافة ودعوى كفاية الكتاب في السنة
النبوة والقواعد الاصول والاجتهاد على بيان جميع التكاليف وتبليغها بحاجة

فكانت الاحكام محتاجة
متلقاة عن النبي وقائل عنه
الى حفظها الى امام مبلغ

في ان القرآن يعوزه الى مبين وقيم ومفسر

الامة اليه حتى ارش الخدش غير مفيدة للخصم اما الكتاب فواضح بعد ثبوت كون القرآن
محتاجا الى التفسير والبيان كما **قال تعالى** فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه
لان ما فيه اجماليات ورموز لا يعلمها الا من خوطب به **قال عز من قائل**
منه آيات محكمات واخر متشابهات الى ان قال وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند الله وفي رواية معلى بن خنيس عن
ابي عبد الله ع قال ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل
ولكن لا يبلغه عقول الرجال وفي حديث فضيل بن يسار عنه ع في القرآن قال ظهره
تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يجئ بعد يجري كما يجري الشمس والقمر
كلما جاء منه شيء وقع **قال الله تعالى** وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم نحن نعلم وفي رواية عبد الرحيم عنه ع ان القرآن حي لم يمت وانه يجري
كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على اولنا
الخبر ومعناه انه مع بقائه ودوامه ودوام آثاره له في كل زمان نور جديد
يزول عنده الظلام والضلال وينتفع به الناس به في كل زمان انتفاعات جديدة
كما يتبدل ظهور الشمس والقمر والليل والنهار ويظهر نور جديد واثر حادث
غير ما سبق مع انها امر واحد لا تغير فيها ولا اختلاف ومثلها ما رواه ابو هاشم
الجعفري عن ابي محمد العسكري ع **قال** قلت ما بال المرأة المسكينة الضعيفة
تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ع لان المرأة ليس عليها جهاد ولا
نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجل فقلت في نفسي كان قيل لي كان

ابو العوجا سئل ابا عبد الله ع عن ذلك فقال ع نعم هذه مسئلة ابي العوجا و
الجواب منا واحد يجري اذا كان معنى المسئلة واحدا جري لآخرنا ما جري
لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسوله ص ولامير المؤمنين ع
فضلهما الخبر والروايات في هذا الباب كثيرة قريبة من التواتر و
يدل على هذا المعنى روايات الثقلين وغيرها مما يدل على انهم ع لا يفارقون
القرآن ولا يفارقهم الى يوم القيمة وعن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي بن ابي طالب وهو افضل لكم
من كتاب الله لانه مترجم لكم كتاب الله رواه الديلمي واما السنة النبوية فهي
ايضا مثل القرآن فيها المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص
والمجمل والمبين والمطلق والمشروط فهي ايضا محتاجة الى بيان وتفصيل
وتبليغ النبي صلى الله عليه تمام ما يحتاج الامة اليه لا ينافي التبليغ
على وجه من الاجمال وتوديع التفصيل عند الحجج عليهم السلام ليبينوها و
يبلغوها الى الامة بحسب الموارد والازمان ويجددوا لهم او يذكروهم
ما نسي عنهم او غفلوا عنه روي في كشف اليقين عن منيع بن الحرث عن انس
بن مالك قال كان رسول الله في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال
يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال
ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين
واولى الناس بالناس فقال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار

في ان السنة كالقران
في فروع الفقه والفقيه
لها

قال ثم دخل علي عليه السلام حتى جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله
فجعل رسول الله ص يمسح وجهه بيده ثم مسح بها وجه علي فقال علي
وما ذاك يا رسول الله ص قال تبلغ رسالتي وتؤدي عني وتسمع الناس
صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون وروى حمزة بن انس عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه واله قريبا منه وفي اخره فقال علي ع يا رسول الله
ص اوليس قد بلغتهم قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي وروى النعماني
عن ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله عن رجالهم
عن عبد الرزاق عن معمر عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لعلي عليه السلام
اني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن ابي ذر اشياء من تفسير القران ومن الاحاديث
عن رسول الله ص غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت
منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن رسول
الله ص وانتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطلا افترى انهم
يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين ويفسرون القران بارائهم
قال فاقبل علي عليه السلام وقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام
خطيبا وقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده
من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس

[illegible]

رجل

رجل منافق مظهر للايمان متصنع للاسلام باللسان لا يتاثم ولا يتحرج ان
يكذب على رسول الله ص متعمدا و لو علم المسلمون انه منافق كاذب ما قبلوا
منه ولا يصدقونه ولكنهم قالوا قد صحب رسول الله ص وقد سمع منه واخذ
عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبرك عن المنافقين بما اخبرك و وصفهم بما
وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم ثم بقوا بعده رسول الله ص وتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار
بالزور والكذب والبهتان حتى ولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس
اكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمهم الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا ولم يحفظه على وجهه فاوهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم
هو انه وهم لرفضه ورجل سمع من رسول الله ص شيئا امر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم فحفظ المنسوخ ونسي الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذا سمعوا منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على
رسول الله ص مبغضا للكذب خوفا من الله تعظيما لرسول الله ص ولم يتوهم
بل حفظ كما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم
الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر رسول الله ص ونهيه
مثل القرآن منه ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه قد كان

يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن و
قال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عز وجل ولا ما عنى به رسول الله صلى
الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله ص كان يسأله عن الشيء فيفهم و
كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى انهم كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي
او الطاري فيسأل رسول الله ص حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول
الله ص كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد
علم اصحاب رسول الله ص انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري فربما كان في بيتي يا
تيني رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه
ببعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة
معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا ابتدأت اجابني واذا
سكت وفنيت مسائلي دعا الله ان يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئا قط منذ
دعا لي واني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا نبي الله انك منذ دعوت الله
بما دعوت لم انس مما علمتني شيئا فلم تمليه علي وتأمرني بكتبه أتتخوف علي النسيان
فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل قد اخبرني الله عز وجل
انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون بعدك وانما تكتبه لهم
قلت يا رسول الله ص ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه فقال يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان خفتم تنازعا

فى شيء فردوه الى الله والى الرسول واولى الامر منكم الحديث وفى نهج البلاغة

وفى كلام له ع تالله لقد علمت بتبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات

وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر قال ابن الحديد المعتزلى فى شرحه

انه ع اقسم بالله انه علم اداء الشرايع الى المكلفين والحكم بينهم بما انزل الله وعلم

مواعيد رسول الله ص التى وعد بها وعلم تمام كلمات الله تعالى اى تاويلها و

بيانها الذى يتم بها لان فى كلامه تعالى المجمل الذى لا يستغنى عن متمم ومبين

يوضحه ثم كشف الغطاء واوضح المراد فقال وعندنا اهل البيت ابواب الحكم

يعنى الشرعيات والفتاوى وضياء الامر يعنى العقليات والعقايد وهذا مقام

عظيم لا يجسر احد من المخلوقين يدعيه سواه ع انتهى موضع الحاجة من كلامه واما

القواعد والاصول العدمية فقد مر انها انما تؤثر فى رفع العقاب فى المخالفة

مع العمل بها فى مرحلة الظاهر والامتثال اذا كان العامل معذورا فى الوصول

ولا تؤثر فى كون مداليلها واقع التكاليف ولا فى صحة التكليف الواقعى من غير

نصب الطريق واما الاجتهاد بالظنون والاقيسة والاستحسان والراى فلا

يجوز فى الامور الدينية لعدم كون مؤديها امر الله بل من الراى والقياس وكفى

فى الزام القائلين بها قول عمر فى المنبر الا ان اصحاب الراى عدو السنن اعيتهم

الاحاديث ان يحفظوها فافتوا بارائهم فضلوا واضلوا الا انا نقتدى ولا

نبتدى ونتبع ولا نبتدع اقول وليت شعرى كيف ابتدعوا فى امر الخلافة وابتدعوا

فيها بارائهم واختيارهم ولم يتبعوا امر النبى ص وما يرد دوه ونبذوه وراء

ظهورهم ولعمري انه ما كان له بعد هذا ان يتفوه بهذا الكلام الا ان الله تعالى
هو الذي اجرى على لسانه كلمة الحق والاقرار به وبالجملة لا يمكن الوصول الى
ارادات الله تعالى الا بتبيين المعصوم المنصوب من جانب الله فلنقل بان عمدة الوجه
في رواية منصور بن حازم رواها محمد بن يعقوب وغيره بالاسناد عنه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق
يعرفون بالله قال صدقت قلت من عرف ان له ربا ينبغي ان يعرف ان لذلك
الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم
ياته وحي فقد ينبغي ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة
المفترضة وقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلعم كان هو الحجة من الله
على خلقه قالوا بلى فقلت فحين مضى من كان الحجة من بعده على خلقه فقالوا
القران فنظرت في القران فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق
والذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان لا يكون حجة الا بقيم
فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن مسعود كان
يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم احد احدا يقال انه يعرف
كله الا عليا فاذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري
وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا ع قيم القران
وكان طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلعم وانما قال
في القران فهو حق فقال عليه السلام رحمك الله وروى الكليني ايضا مناظرة هشام بن الحكم

مناظرة هشام مع الشامي

مع الشامي في حضرة الصادق عليه السلام في حديث طويل فقال للشامي
اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم قال بل ربي انظر لهم قال ففعل بنظره لهم
ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كي لا يتشتتوا او يختلفوا يتألفهم ويقيم اودهم
ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فبعده قال الكتاب قال فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في دفع الاختلاف عنا
قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت من الشام الينا في مخالفتنا اياك
قال فسكت الشامي فقال ابو عبد الله ع مالك لا تتكلم قال ان قلت لا نختلف
كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب
والسنة الا ان لي هذه الحجة فقال ع سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من
انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم قال فهل اقام لهم من يجمع
كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله
او الساعة قال الشامي والساعة قال هشام هذا القاعد الذي يشد اليه
الرحال ويخبرنا باخبار السماء والارض وراثة عن اب عن جد قال الشامي فكيف
لي ان اعلم ذلك قال سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال
فقال ابو عبد الله ع يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان
كذا وكذا فاقبل الشامي يقول صدقت واسلمت لله الساعة فقال بل آمنت
بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان

عليه يثابون فقال الشامي صدقت فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصي الاوصياء وفي العلل والعيون في علل الفضل بن
شاذان عن الرضا عليه السلام فان قيل فلم جعل اولوا الامر وامر بطاعتهم
قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا
ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم
امينا ياخذهم بالوقف عند ما ابيح لهم ويمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر
عليهم لانه لو لم يكن ذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل
عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد
فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم
منه في امر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم
انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم
ويقيم جمعتهم وجماعتهم ويمنع لهم ظالمهم عن مظلومهم ومنها انه لو لم
يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين
وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيها المبتدعون ونقص منه الملحدون
وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير
كاملين مع اختلافهم واختلاف هوياتهم وتشتت اراءهم فلو لم يجعل لهم
قيما حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن و
الاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين **الوجه السادس**

الدليل السادس

انه لا ريب ان الغرض الاصلي من خلق العباد انما هو المعرفة والعبادة كما نطق به
الكتاب والاخبار ودل عليه العقل والاعتبار ليستعد العباد بهما لافاضة
الخير والجود من المبدء الفياض ونيل السعادة والرحمة التي لها خلقهم البارى
عز اسمه كما قال تعالى ولذلك خلقهم وحيث ان حقيقة المعرفة والعبادة انما
هي في الحجج المعصومين الذين هم عباد الرحمن الذين يمشون في الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين جعل لهم الدار الاخرة حيث لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا وهم الراسخون في العلم السابقون المقربون
وهم المقصودون بالعبادة في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومن سواهم من الجاهلين و
اصحاب الشمال بل اليمين وارباب النفوس الامارة بل اللوامة لم يبلغوا من
مرتبة المعرفة والعبادة الا ناقصها وصورتها العارية عن الحقيقة والا لبلغوا
هم ايضا منزلة الكمال بل العصمة ضرورة ان كمال العبد بكمال قربه الى المعبود و
كمال قربه ليس الا بكمال معرفته وعبادته والبلوغ الى حقيقتهما ما فرض ان
غاية الخلقة هي المعرفة والعبادة فلا جرم ان يكون المقصود هو حقيقتهما كما
قال عز من قائل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولو فرض تحقق
حقيقتهما في غير المعصومين فلا اقل من تفاوت مراتبهما واختلافهما بالكمال
والنقصان وحينئذ فمقتضى كمال الجود والقدرة والمبدء الفياض وتعدد
استعداد المحل بمراتب المعرفة والعبادة وامكان تحقق اعلى المراتب ان يكون

بمقتضى تمام الجود ان الغرض المقصود او العمدة منه ذلك المرتبة فهذا بوجه انقطاع
الحجة يوجب انقطاع حقيقة المعرفة والعبودية التي هي الغرض الاهم والمقصود
الاتم من الخلقة ولو في ان من الانات وحال من الاحوال ولعله الى هذا يشير
من الاخبار ما دل على انه لو خلت الارض من الامام لساخت وما دل منها
على ان اهل البيت عليهم السلام امان لاهل الارض فبعد ثبوت كون الغاية المقصودة
من الخلقة وجودهم وكون وجود غيرهم طفيلا تابعا لهم كما يستفاد من الاخبار الكثيرة
بل المتواترة لا يعقل خلو الارض وعالم الخلق منهم ومنه يعلم ان قبول عبادات
الخلق سواهم انما هو لهم ولتبعيتهم وولايتهم وبيان توضيح هذا يستدعي زيادة
لا يسعها المقام والله تعالى هو العلام **واما دلالة النقل** من
الكتاب الكريم مضافا الى ما مر في تضاعيف الكلمات السابقة ايات كثيرة
منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والصادقون
انما هم المعصومون وعن ابن عباس في تفسيره ان المراد به محمد وعلي رواه الخوارزمي
والحمويني وعن ابن عمر يعني مع محمد واهل بيته وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فان الخطاب في الامر لكافة المؤمنين الى يوم القيمة وكذلك
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك خير واحسن تاويلا فدلت الاية على لزوم ذي الامر في كل زمان
يطيعونه المؤمنون ويرجعون اليه ويردون اليه ما اختلفوا فيه وتحيروا

تمام شد كتاب الربيع

فيه ومن الواضح انه لابد وان يكون ذو الامر امين الله ومنصوبه وحجته
فيجب ان يكون مصيبا في وايه وقوله قال عزّ اسمه ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالمراد من اولى الامر في الايتين ليس الا الحجة
والامام كما قال الصادق ع لعبد الحميد بن ابي الديلم قال الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولى
الامر منهم الذين امروا بطاعتهم والرد اليهم وقال الباقر ع لعبد الله بن عجلان
هم الائمة وعن الرضا ع في حديث اخرهم الحجة الله على خلقه ومنها قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون بالتقريب المتقدم نزل في علي ع حين تصدق بخاتمه في الركوع رواه
العامة والخاصة بطرق كثيرة وارادة الولاية بمعنى غير ولاية الله وولاية
رسوله غير معقول وارادة غير الاولوية منافية للحصر سواء كان حقيقيا او
قصرا او قلب افراد ومنها قوله تبارك وتعالى في بدء خلقة الانسان للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة فان تعلق ارادة الله بوجود الخليفة فيها وتعبيره
بتلك العبارة ظاهرة في ارادة استمراره في الارض وعدم تخليتها
من الخلافة بناء على كون المراد من الخليفة خليفة الله كما يظهر من رواية جابر بن
يزيد عن ابي جعفر ع عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير الاية في
حديث طويل وفيه قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق

في المعنى المراد من الكلمة الباقية

خلفاء بعدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعباد الصالحين وائمة مهتدين
واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي
ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة وعليهم
عذرا ونذرا ومنها قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه على ما روي في
تفسيره في المستفيضة منها ما رواه ابن بابويه عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن
عبد الله الجوهري قال حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم قال حدثنا
الطيالسي ابو الوليد عن ابي زياد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة ومنهم مهدي هذه
الامة ثم قال لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لاهل
بيتي دخل النار ومنها ما رواه ايضا بالاسناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى
ومن تركه كان على الضلالة ثم اهل بيتي اذكركم في اهل بيتي ثلث مرات فقلت
لابي هريرة فمن اهل بيته نسائه قال لا اهل بيته اصله وعصبته وهم الائمة الاثنى
عشر الذين ذكرهم الله في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه ومنها ما رواه محمد
بن العباس عن علي بن محمد الجعفي عن محمد بن القاسم الاكفاني عن علي بن محمد بن
مروان عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا امير المؤمنين
ونحن في المسجد فاحتوشناه فقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن القرآن

فان فى القران علم الاولين والاخرين لم يدع لقائل مقالا ولا يعلم تاويله الا
الراسخون فى العلم وليس الراسخون بواحد ورسول الله كان واحدا منهم
علمه الله سبحانه اياه وعلمنيه رسول الله لايزال فى عقبه الى يوم القيمة ثم
قال وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة فانا من رسول الله
بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والعلم فى عقبنا الى ان تقوم الساعة ثم قرء
وجعلها كلمة باقية فى عقبه ثم قال كان رسول الله عقب ابرهيم ونحن اهل
البيت عقب محمد ص والروايات من طريق الخاصة فى تفسير الاية بهذا المعنى
كثيرة رواها السيد فى البرهان فالكلمة الباقية فى عقبه متصلة من غير انقطاع
ولا فصل وتغير الى يوم القيمة هى الامامة التى دعا بها الذرية فاستجاب الله
تعالى له فى غير الظالمين من ذريته والحكم ولسان الصدق فى الاخرين الذى
سألها حيث قال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى
الاخرين فاعطاه الله تعالى له وقال وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب فقال
وجعلها كلمة باقية فى عقبه وعبر عنها وعن من يقوم بها بالكلمة كما عبر بها
فى قوله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح وقوله تع انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القيها الى مريم وورد فى زيارة امير المؤمنين يعسوب الدين
والايمان وكلمة الرحمن وفى رواية عايشة عن النبى ص وجبرئيل فى الخاف
القائم ع يخرج من صلبه اى العسكرى ع كلمة الحق ولسان الصدق وعلى
هذا فرجع الضمير فى قوله تعالى وجعلها اما مطوية اوانها البرائة الثابتة

عن من سوى الله تعالى على الوجه الاكمل التي حصلت في نفس ابرهيم ع فالمراد بقا
ما في نفسه من مرتبة كمال المعرفة والبرائة عما سوى الله تعالى وهي بعينها مرتبة امامته
وعصمته و بالجملة فالكلمة الباقية في نسل الانبياء وعقبهم هي الامامة
ومن يقوم بها قال الصادق ع في الرواية المروية في الاحتجاج وهي طويلة لم
نذكر منها الا موضع الحاجة قال ع في جواب الزنديق انا لما اثبتنا ان لنا خالقا
وصانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان
يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به
بقائهم وفي تركه فنائهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في
خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبيا وصفوته حكما ومؤدبين
من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد من احيا الموتى
وابراء الاكمه والابرص فلا تخلوا الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق
مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال ع بعد ذلك نحن نزعم ان الارض
لا يخلوا من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبيا وما بعث الله نبيا قط من
غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم
نسلا طاهرا اخرج منه الانبياء والرسل صفوة الله وخلص الجوهر طهروا
في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب
انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا



منه من كان خازن علم الله وامين غيبه مستودع سره حجة على خليقه و
ترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من يسلهم
تقوم مقام النبي ص في الخلق بالعالم الذي عنده وورثه عن الرسول ان
جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم
الرسول على اختلاف منهم فله قاموا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا
به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر و
استوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس
ولا يطيعون بعد فقد الرسول ص وما مضى رسول ولا نبي قط الا وقد اختلف
امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه وقال
فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء
بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم
وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم الخبر واما ما يدل
من السنة على عدم خلو الارض من الامام فهي كثيرة نذكر منها طوائف
فطائفة منها ما يدل على انه من لم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية سيما النبوي المسلم المعروف بين الفريقين وهي دالة على ان معرفة
الامام من اصول الدين الواجبة في كل زمان الى يوم القيمة ومثلها الرواية
الواردة عن النبي صلى الله عليه واله في تفسير قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال يدعون كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم

الطائفة الاولى
ما يدل من السنة
لطوائف

وطايفة منها روايات الثقلين وغيرها الدالة على ان القرآن واهل البيت
الطائفة الثانية لا يفترقان الى يوم القيمة وحتى يردا عليه صلى الله عليه وآله على الحوض وهي
كثيرة متواترة وطايفة منها الروايات التي مضمونها ان الارض لا
تخلوا عن الامام لئلا يكون للناس على الله حجة وهي ايضا كثيرة قد مر ذكر بعضها
الطائفة الثالثة وفي رواية داود الرقي عن الكاظم عليه السلام قال ان الحجة لا يقوم لله على
خلقه الا بامام حتى يعرف وروى الوشاء عن الرضا عليه السلام مثله وكذلك
رواه عنه محمد بن عمارة وطايفة منها ما يدل على دوام بقاء الخلافة
الطائفة الرابعة في الارض الى يوم القيمة وهي كثيرة متواترة من طريق الخاصة والعامة فروى
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه عن ابي الوليد عن عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان
وفي صحيح مسلم ما بقي من الناس اثنان وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال اللهم انك لا تخلي الارض من حجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا وروى
ابو الحسين بن ابي العلا قال قلت للصادق ع يكون الارض ليس فيها امام
قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله آدم ع الا وفيها امام يهتدى به الى الله
تعالى وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام هو حجة الله على عباده وعن
ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اجل واعظم من ان يترك
الارض بغير امام عادل وعن اسحق بن عمار عنه عليه السلام قال سمعته يقول ان

الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا
شيئا اتمه لهم وعن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان الارض لن تخلو الا وفيها عالم
منا فاذا زادوا قال قد زادوا وان نقصوا قال قد نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم
حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه وعن عقبة بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام
ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى ولده من بعده وفي الخرايج عن
فضيل الاعور عن ابي عبيدة الحذاء قال كنا زمان ابي جعفر ع حين قبض فصرنا
نتردد كالغنم لا راعي لنا فلقيت سالم بن ابي حفصة فقال يا ابا عبيدة من
امامك فقلت ائمتي آل محمد فقال هلكت واهلكت اما سمعت انت وانا
ابا جعفر عليه السلام وهو يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية
فقلت بلى فرزقني الله المعرفة فقلت لابي عبد الله ان سالما قال لي كذا و
كذا فقال ع ما مات منا ميت حتى يخلف له الله من بعده من يعلم علمه ويعمل عمله
وليس تميل به شهوته يدعو الى مثل الذي كان يدعو اليه من كان قبله انا اذا
قام قائمنا حكم بحكم داود وسليمان ولا يسال الناس بينة الخبر وقيل فيما
روي عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار انه ورد العراق شاكا مرتابا فخرج اليه ق
التوقيع قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيت عن موالينا بناحيتكم فقل لهم اما سمعتم
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم هل امر الا بما هو كاين الى يوم القيمة اولم تروا ان الله جعل لكم معاقل
تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم الى ان ظهر الماضي ع

كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم بدا نجم فلما قبضه تعالى اليه ظننتم ان الله قد قطع
السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى يقوم الساعة ويظهر
امر الله وهم كارهون يا محمد بن ابرهيم لا يدخلك الشك بان الله يخلى
الارض من حجة اليس قال ابوك لك قبل وفاته احضر الساعة من يعتبر هذه
الدنانير التي عندي فلما ابطأت عليه بذلك خاف الشيخ عليها وعلى نفسه فقال
لك اعتبرها على نفسك واخرج اليك كيسا لونر كذا وعندك في الحضرة ثلاثة
اكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فاعتبرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال
اختم مع خاتمي فان اعش فانا احق بها وان مت فاتق الله في نفسك اولا ثم
في وخلصني وكن عند ظني بك فاخرج رحمك الله الدنانير الى استفصلها
قال محمد بن ابرهيم فذهب بذلك الشك مني وفرحت ثم قدمت العسكري
زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت انت محمد بن ابرهيم قلت نعم
قالت انصرف الان فانك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب
مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت ثم رجعت
في الليل وقصدت الباب فاذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي
وصفته فبينما انا بين القبرين انتحب وابكي اذ سمعت صوتا يا محمد اتق الله وارجع
عما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما الخبر الى غير ذلك من الروايات
وطايفة منها ما يدل على ان الارض لو خلت من الامام لساخت
وهي ايضا روايات كثيرة نذكر منها القليل ففي رواية عبد الله بن ابي امية

الطائفة الخامسة

مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يزال هذا الدين قائما الى اثنى عشر خليفة من قريش فاذا مضوا
ساخت الارض باهلها وفى رواية عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن الحسن
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه
معاشر الناس كانى ادعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل
بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولا
تخلوا الارض منهم ولو خلت اذا لساخت باهلها ثم قال اللهم انى اعلم
ان العلم لا يبيد ولا ينقطع وانك لا تخلى الارض من حجة لك على خلقك ظاهر
ليس بالمطاع او خائف مغمور لئلا تبطل حجتك ولا تضل اولياءك بعد
اذ هديتهم ولكن اين هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا عند الله وسائر
الخبر انشاء الله تعالى وفى رواية ابى حمزة قال قلت لابى عبد الله
عليه السلام اتبقى الارض بغير امام فقال لو بقيت الارض بغير امام ساعة
لساخت وفى رواية محمد بن الفضيل عن الرضا ع اتبقى الارض بغير امام قال
لا قلت فانا نروى عن ابى عبد الله ع انها لا تبقى الا ان سخط الله على اهل الارض
فقال لا لا تبقى الارض اذا لساخت وروى الوشاء عنه عليه السلام مثله وعن
ابى هراسة عن ابى جعفر عليه السلام قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لساخت
باهلها كما يموج البحر باهله **وظايفه** منها ما وردت فى تفسير
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وهى ايضا كثيرة روى عن

الكافى باب ان الارض لا تخلو من حجة

ابي الحسن المعروف بابن النجار النحوي عن ابي العباس احمد بن محمد بن مروان
الغزال عن محمد بن تميم عن عبد الرحمن بن مهدي قال معاوية بن صالح عن عبد
الغفار بن القاسم عن ابي مريم عن ابي هريرة قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد نزلت هذه الاية انما انت منذر ولكل قوم هاد فقرأها
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انا المنذر اتعرفون الهادي قلنا
لا يا رسول الله قال هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علينا علي من
بعض الحجرات وبيده نعل رسول الله ثم التفت الينا فقال الا انه المبلغ عني و
الامام بعدي وزوج ابنتي وابو سبطي فنحن اهل البيت اذهب الله عنا الرجس
وطهرنا تطهيرا من الدنس يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل هو الامام
ابو الائمة الزهر فقيل يا رسول الله وكم الائمة بعدك قال اثنى عشر عدد نقباء
بني اسرائيل ومنا مهدي هذه الامة يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما لا تخلو الارض منهم الا ساخت باهلها ومن العياشي باسناده عن ابي جعفر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وفي كل زمان امام منا يهديهم
الى ما جاء به نبي الله والهداة من بعدي علي ثم الاوصياء بعده واحدا بعد واحد
اما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة وفي رواية عبد الله بن الحسن
عن ابيه عن الحسن عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل سيأتي ان شاء الله
تعالى قلت يا رسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله تعالى
يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد فانا المنذر وعلي الهادي قلت يا رسول

الطايف السابع عشر

الله قولك ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم علي هو الامام والحجة بعدي وانت
الامام والحجة بعده ثم عد الائمة جميعا باسمائهم واحدا بعد واحد ثم
قال صلى الله عليه وآله فلا تخلو الارض منكم الى آخر الخبر والا ان شاء
الله تعالى والاخبار في تفسير الاية بهذا المعنى مستفيضة مرادها فليراجع
تفسير البرهان للسيد رحمه الله **وطايفة** منها تدل على ان الامام
واهل البيت عليهم السلام امان لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض
رواه في مسند ابن حنبل عن احمد بن حنبل قال وفيما كتب الينا محمد بن علي الحضرمي
يذكر ان يوسف بن يعيش حدثهم قال حدثنا الملك بن هرون عن عنترة عن
ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم
امان لاهل السماء اذا ذهب النجوم ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهبوا ذهب اهل الارض ورواه ابرهيم بن محمد الحمويني من عظماء العامة باسانيده
المتعددة مثله عن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى ايضا باسناده عن الاعمش عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي
بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين
وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء ورواه ابن بابويه عن محمد بن احمد الشيباني عن يحيى
بن زكريا عن عبد الله بن حبيب عن الفضيل بن الصقر العبدي عن الاعمش
عن الصادق ع عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله بزيادة قوله

ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولو ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غايب مستور ولا تخلو الى ان يقوم الساعة من حجة الله ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام كيف ينتفع بالحجة الغايب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب وروى الشيخ محمد بن الحسن رضى الله عنه في اماليه باسناده عن جابر وعن ابى موسى الاشعرى وعن عبد الله بن عباس قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض وروى بن بابويه في كتاب النصوص بالاسناد المتصل عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما قيل يا رسول الله كم الائمة بعدك من اهل بيتك قال نعم الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين امناء معصومون ومنا مهدى هذه الامة الا انهم اهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى ما بال اقوام يوذوننى فيهم لا انالهم الله شفاعتى **وطايفة منها** ما دل على ان مثل الائمة مثل النجوم كلما غاب نجم طلع اخر وهى ايضا كثيرة روى ابرهيم بن محمد بن ابى بكر الحموينى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لعلى بن ابى طالب يا على انا مدينة الحكمة وانت بابها ولن

الطائفة الثانية

تؤتى المدينة الا من قبل الباب كذب من زعم انه يحبني و يبغضك لانك مني و
لحمك من لحمي ودمك من دمي و روحك من روحي وسريرتك من سريرتي و
علانيتك من علانيتي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي
من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك
مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها
غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة وروى الشيخ محمد بن
الحسن ره باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال في حديث رفعه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء
كلما غاب نجم طلع نجم وروى النعماني ابو عبد الله محمد بن ابرهيم باسناده عن سليم
بن قيس الهلالي قال قال علي عليه السلام مررت يوما برجل سماه لي فقال ما مثل
محمد الا كمثل نخلة نبتت في كباة فاتيت رسول الله فذكرت ذلك له فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله فخرج مغضبا وقال فما بال اقوام يعيروني بقرابتي وقد
سمعوني اقول فيهم ما اقول من تفضيل الله اياهم وما اختصهم به من اذهاب
الرجس وتطهير الله اياهم وقد سمعوا ما قلته في فضل اهل بيتي ووصيي وما اكرمه
الله به وخصه وفضله من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه بمنزلة
هرون من موسى ثم يمرّ به فزعم ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في اصل حش
الا ان الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خير الفريقين وفرق الفرقة ثلث
شعب فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا



خلصت في اهل بيتي وعترتي انا واخي علي بن ابي طالب نظر الله تعالى الى اهل الارض نظرة
فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي ووزيري ووصيي وخليفتي في
امتي وولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه
ابغضه الله لا يحبه الا كل مؤمن ولا يبغضه الا كل كافر هو زر الارض بعدي و
سكنها وهو كلمة التقوى وعروة الوثقى يريدون ان يطفئوا نور اخي ويابى الله الا
ان يتم نوره ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ثم
ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار من اهل بيتي بعدي وهم خيار امتي احد عشر اماما
بعد اخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم في اهل بيتي كمثل
نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم انهم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم
ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم هم حجج الله في ارضه
وشهداؤه في خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن و
القرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردا علي حوضي اول الائمة علي وهو خيرهم
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين الخبر وفي النهاية الكبا
بالقصر والكسر والكبة هي الكناسة وجمعها اكباء والتراب الذي يكنس من البيت
ومنه الحديث ان ناسا من الانصار قالوا له انا نسمع من قومك انما مثل محمد كمثل
نخلة تنبت في كبا وفيه الحش بالفتح موضع الغائط اصله من حش البستان لانهم كانوا
كثيرا ما يتغوطون في البساتين وزر الارض من زناد انبات ما ينبت به الارض وسكن
الارض وقد مضى وما انتصب الارض وما يرسب فيها فتقوم به

الفصل الخامس

(١٩٨) في ان الائمة بعد النبي ع اثنا عشر لا يزيد ولا ينقص

في ان الائمة والخلفاء الحقة بعد النبي ع اثنا عشر لا تزيد ولا تنقص قال الله
تبارك وتعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
فقد ورد في الاخبار الكثيرة تفسيرها بالائمة الاثنى عشر وفي الاية ايضا
شواهد عليه فعن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند الباقر عليه السلام فلما تفرق
من كان عنده قال يا ابا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله
قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو به كافر وهو له جاحد ثم قال بابي انت
وامي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بابي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ثم قال يا ابا حمزة من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي
فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين واوضح من هذا
بحمد الله وانور وابين وازهر لمن هداه الله واحسن اليه قول الله عز وجل في محكم
كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ومعرفة الشهور المحرم
وصفر وربيع وما بعده والحرم منها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة و
المحرم ولا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا
من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وانما هي
الائمة القوامون بدين الله والحرم منها امير المؤمنين الذي اشتق له اسما
من اسم العلي الاعلى كما اشتق لرسول الله اسما من اسم المحمود وثلثة من ولده

وهم

وهم علي ابنه علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار هذا الاسم المشتق
من اسم الله جل وعز حرم به صلوات الله على محمد وآله المكرمين المحترمين
وروى محمد بن محمد بن النعمان رحمه في كتاب الاختصاص عن محمد بن علي بن
بابويه قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن عبد الله الكوفي عن موسى
بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن ابيه سالم بن دينار عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذكر الله عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الائمة
من ولده عبادة والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل
الأوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الائمة
الهداة بهم يحبس الله العذاب عن اهل الارض وبهم يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات
اولئك اولياء الله حقا وخلفائي صدقا وعدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر
شهرا وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم
قال أتقدر يا ابن عباس ان الله تعالى يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها
قلت يا رسول الله فما ذاك قال فاما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم
علي وآخرهم المهدي وروى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن جابر الجعفي قال
قال سألنا ابا جعفر عن تاويل قوله تعالى ان عدة الشهور الى آخر الآية
فتنفس بسحيق الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهو جدي رسول الله وشهورها



اثنى عشر شهرا فهو امير المؤمنين الى والى ابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد
وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر اماما حجج الله على خلقه
وامنائه على وحيه وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون
باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد
فالاقرار بهؤلاء الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا
وروى النعماني محمد بن ابرهيم عن سلامة بن محمد عن علي بن عمر المعروف بالحاجي عن
حمزة بن القاسم الرازي عن جعفر بن محمد الحسني عن عبيد بن كثير عن احمد بن موسى
الاسدي عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لي ما الذي
ابطأ بك عنا يا داود فقلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها قلت
جعلت فداك خلفت عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي
باعلى صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ
من المنسوخ والمثاني والقران العظيم وانا العلم بين الله وبينكم فقال يا داود
لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فتناول
منها رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الارض ففلقت وانبتت و
اطلعت واعذقت فضرب بيده الى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا ابيض
ففضه ودفعه الي وقال اقرأه فقرأته فاذا هو سطران الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين

علی بن ابی طالب الحسن بن علی الحسین بن علی علی بن الحسین محمد بن علی جعفر بن محمد موسی بن جعفر علی بن موسی محمد بن علی علی بن محمد الحسن بن علی الخلف الحجة ثم قال یا داود اتدری متی کتب هذا فی هذا قلت الله اعلم و رسوله و انتم فقال قبل ان یخلق الله آدم بالفی عام الخبر و فیه یقول السید النبیل والعالم الجلیل صالح بن مهدی القرنی بنی طیب الله مثواه و انار الله برهانه فی قصیدة طویلة

بك قامت فورا نواة بغرس — نخلة برها بروق الاناما

بورکت نخلة بارك فورا — حسنت منظرا وطابت طعاما

وبرق فی برة منه خط فیه — الله اسماکم اماما اماما

والاخبار فی تفسیر الایة بالائمة علیهم السلام کثیرة یاتی جملة منها ایضا فی نصا عیف هذا المؤلف ان شاء الله تعالی والغرض فی هذا الفصل ذکر جملة من روایات العامة الصریحة فی حصر الائمة والخلفاء بعد النبی صلی الله علیه وآله فی الاثنی عشر فروی مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع قال حدثنا قتیبة بن سعید قال حدثنا جریر بن حصین عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابی علی النبی صلی الله علیه وآله فسمعته یقول ان هذا الامر لا ینقضی حتی یمضی فیه اثنا عشر خلیفة قال ثم تکلم بکلام خفی علی قال فقلت لابی ما قال قال کلهم من قریش وروی مثله عن سنن ابی داود السجستانی وروی مسلم ایضا باسناده عن عبد الله عمر عن النبی صلی الله علیه وآله قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول یکون بعدی اثنا عشر امیرا فقال کلمة لم

واثنی عشر الاوصیاء صلوات الله علیهم

اسمعها

اسمعها قال انه قال كلهم من قريش وروى ايضاً باسناده عن ابن عيينة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم
اسمعها فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش وروى ايضاً في حديث
اخر عنه عن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة فقال
كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وروى ايضاً
باسناده الى عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي نافع
ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت رسول الله يوم الجمعة
عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وروى مثله الطبرسي في اعلام الورى
عن الامام ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي اسنده الى عامر بن سعد بطرق
متعددة ورواه في الجمع بين الصحاح الستة عن عامر بن سعد قال لا يزال هذا
الدين ظاهراً حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
وروى السمرقندي ايضاً باسناده عن عامر بن سعد انه ارسل الى ابن ابي سمرة
العدوي فقال حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب سمعت رسول الله
يقول لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنى عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون
بين يدي الساعة وانا الفرط على الحوض المتقدم عليه لمن يرد
اليه وروى السمرقندي ايضاً عن ابي سلمة القاضي عن ابي القاسم النسوي عن ابي
الحسن عبد الله بن محمد عن اليربوعي عن عبد ربه عن حصين عن جابر بن سمرة قال



دخلت مع ابي على رسول الله صلعم فقال لي ان هذا الامر لا ينقضي ولا يمضي حتى
يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم اسمعه فسألتهم فقالوا كلهم من
قريش وروى البخاري في صحيحه في الجزء الثالث باسناده الى جابر بن سمرة قال
سمعت النبي صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها قال
ابي انه قال كلهم من قريش وروى ايضا في صحيحه عن ابن عيينة قال قال رسول
الله صلعم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت
علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله صلعم فقال قال كلهم من قريش وروى مسلم
ايضا عنه بطريق اخر وروى احمد بن موسى بن مردويه في الجزء الثاني من
كتاب الفردوس عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر
قائما حتى يمضي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش وروى مجالد عن الشعبي عن ابن
مسعود قال النبي صلعم الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وروى
عبد الله بن ابي امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلعم لا يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر خليفة من قريش فاذا مضوا
هاجت الارض باهلها وروى ابو الحسن المعروف بابن المغازلي النحوي باسناده
المتقدم في الفصل السابق عن ابي هريرة وفيه فقيل يا رسول الله وكم الائمة
بعدك قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل فقال ومنا مهدي هذه الامة يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا يخلو الارض منهم الا ساخت
وروى الدهرستوي باسناده عن ابن مثنى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين قال

في بيان ان كيف الزم عمر الانصار على مذهب الامامية

سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة فقلت لها من فقالت اسمائهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت فاعرضيه فابت ورووا بطرق كثيرة وعبارات مختلفة سئلوا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده الخلفاء فقال نعم عدة نقباء بني اسرائيل كلهم من قريش **اقول** هذه الاخبار كلها من طريق العامة لا يسعهم انكارها وما تركناه اكثر ومضمون بعض تلك الاخبار الدالة على اولوية قريش وكون الائمة منه غلبوا على الانصار يوم السقيفة ودفعوهم عن ما ارادوا من الامرة حتى قال شاعرهم وهو ابن ابي عزة القرشي

قل للاولى طلبوا الخلافة زلة — لم يخط مثل خطاهم مخلوق
ان الخلافة في قريش ما لكم — فيها ورب محمد معروق

وقال ايضا قائل من الانصار وهو عويم بن ساعدة

وما لي رحم من قريش قريبة — ولا دارها داري ولا اصلها اصلي
ولكنهم قوم علينا ائمة — ادين لهم ما انفذت قدمي نعلي
وكان احق الناس ان يتبعونه — ويحتملوا من جاء في قوله مثلي

روى عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت سلمان قال فلما ان قبض رسول الله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فخاصموا الانصار بحجة علي عليه السلام فخصموهم فقالوا يا معشر الانصار

قريش احق بالامر منكم لان رسول الله من قريش والمهاجرون خير منكم لان الله
بدء بهم وفضلهم قال رسول الله ص الائمة من قريش الحديث وانت خبير
بانها لا تتم الا على مذهب الامامية الاثنى عشرية اما اولا فلان الاثنى
عشر الذين هم من قريش انما هم الائمة الاثنا عشر الطاهرون الذين لم ينجسهم
الجاهلية بانجاسها واما غيرهم من ائمتهم فانساب اكثرهم مدخولة اما لانتهائهم الى
قريش اصلا او ينتهي بالسفاح المانع عن الالحاق في شرع النبي ص وهذا مما
يعرفه علماء الانساب يعرف من يطلع عليها كالزمخشري والكلبي صاحب الاستيعاب
ومن دونهم من اكابرهم واما ثانيا فلانه لم تقم فرقة غير الاثنى عشرية الا وائمتهم و
خلفائهم اكثر من اثنى عشر او اقل قال الشيخ محمد بن الحسن والدليل على ان المراد
من الاخبار والمعنى بها ائمتنا هو انه اذا ثبت بهذه الاخبار ان الامامة
محصورة في الاثنى عشر اماما وانهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا اليه لان
الامة بين قائلين قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول ان المراد بها من يذهب الى
امامته ومن خالف في امامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد بان المراد
غيرهم خروج عن الاجماع وما ادى الى ذلك وجب القول بفساده انتهى كلامه ره
اقول ودعوى ان مدلول الاخبار مجرد الاخبار عن كون عزة هذا الدين ومنعته
وظهوره الى اثنى عشر من الخلفاء او ان الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله الى اثنى
عشر والباقون ملوك وسلاطين واضحة البطلان من وجوه **الوجه الاول**
ان دلالة اكثر تلك الاخبار وغيرها مما لم يذكر على ان الاثنى عشر هم بعد ام

الدنيا والى قيام الساعة كما هو صريح روايات عامر بن سعد وعلى استناد هذا
الامر باستناد الائمة الاثنى عشر كما هو صريح رواية مسلم وغيره وقد ثبت ضرورة
من الدين استناد امر الدين وشريعة سيد المرسلين الى يوم الدين وعلى
زوال الدين وخراب الدنيا وهياج الارض باهلها بمضى الاثنى عشر كما هو صريح
رواية عبد الله بن امية وقد مر في الفصل السابق رواية البخاري عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه واله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية
مسلم في صحيحه ما بقي من الناس اثنان **اقول** كيف يتم ذلك على غير مذهب الاثنى
عشرية وقد انقطع ما ادعاه العامة من الخلافة عن قريش بعد انقراض خلفاء
بني العباس وخلفاء المصر بل يقال كان اللازم على مذهب العامة بمقتضى تلك
الاخبار المستفيضة ان يخرب الدنيا ويهيج الارض باهلها عند مضى الثاني
عشر من خلفائهم فتبصر **الوجه الثاني** ان اختتام الاثنى عشر
عند العامة في وليد بن عبد الملك ان ادخلوا عبد الله ابن الزبير في الخلفا
والا ففي سليمان بن عبد الملك ولا وجه للتفرقة بين بني مروان بعزة الدين
ومنعة الاسلام وظهوره مع بعضهم دون اخر ولا بجعل بعضهم خليفة
رسول الله صلى الله عليه واله قيام امر الدين وظهوره بهم دون بعضهم
مع انهم على حد سواء في الطعن والذم الوارد في بني امية الشجرة الملعونة
في القران وفي بني مروان قال صلى الله عليه واله ولد الحكم ملعونون
وقال ويل لامتي مما في صلب هذا رواهما الطبراني وقال ايضا ويل لبني امية

الوجه الثاني ونحو من تلك الروايات في بعض طرقها ونعى بني امية النبي منها

رواه الديلمي في حديثه ورؤيا النبي صلى الله عليه وآله اشهر من ان ينكر رأى
نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة فرجع قالوا فما رأى النبي ص بعدها
ضاحكا روى ابن ابي الحديد عن امالي ابي جعفر محمد بن حبيب عن ابن عباس عن
عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ص يقول ليصعدن بنو امية على
منبري ولقد رأيتهم في منامي ينزون عليه نزو القردة وفيهم انزل الله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن انتهى ورووا
ايضا دعاء النبي على معاوية حين دعاه ليكتب بين يديه فدافع بامره عليه واعتل
بطعامه فقال ص لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام
شبعا ولكن اعياء ولعنه ص واباه وابنه حين رأى ابا سفيان مقبلا على حمار
ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه فقال ص لعن الله الراكب والقائد والسائق وقوله
ص اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه رووه عن الحسن البصري وعن ابن مسعود
عن النبي ص وقوله ص يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية
وقوله ص في الحديث المشهور ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم
ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت وكنت من المفسدين هذا
ومن رواياتهم عن ابن عمر انه قال لما بايع الناس ابا بكر سمعت سلمان الفارسي
يقول كرديد ونكرديد اما والله لقد فعلتم فعلة اطمعتم فيها ابناء الطلقاء
ولعناء رسول الله قال فلما سمعت سلمان يقول ذلك ابغضته وقلت لم يقل
هذا الا بغضا لابي بكر قال فابقاني الله حتى رأيت مروان بن الحكم يخطب على

منبر

منبر رسول الله صلعم فقلت رحم الله ابا عبد الله لقد قال ما قال بعلم كان عنده
قال الدميري روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به رسول الله صلعم فيدعوا له
فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على النبي صلعم فعرف صوته فقال ائذنوا له
عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون
في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في
الاخرة من خلاق وحماد وان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب
اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب كان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه
اربعة حكاه مصعب الزبيري وروى القشيري في صحيحه انه قال النبي صلعم يكون بعدي
ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي ويقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشيطان في جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله صلعم ان
ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك فاسمع واطع الحديث
وان لم يكن الا كون يزيد في جريدة خلفائهم لكفى في بطلان مذهبهم فضلا عن
ساير الفسقة فانه لا شبهة في اتفاق الكل على فسق يزيد بن معاوية وفساده وفجوره
وسوء اطواره وبدعه وقتله ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلبه اياهم
وسبي حريمهم واكراه الناس وفيهم بقية الذرية وصحابة الرسول وغيرهم على

الافراد والبيعة على عبوديت واباحة حرم الرسول صلعم الى ثلثة ايام كبلاد الكفر و
قتل عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وسبعمائة من المهاجرين والانصار بامارة
مسلم بن عقبة ومباشرتها اورده الدميري وغيره وهو من المتعصبين فى مذهب العامة
ثم قال وقد جاء فى الحديث عنه صلى الله عليه واله من اباح حرمي فقد حل عليه
غضبي ورووا ايضاً فى صحاحهم فى مسند ابي هريرة وغيره ان النبي صلى الله عليه
واله لعن من يحدث فى المدينة حدثا وجعلها حرما كما رواه الواقدي وقال انه
صلى الله عليه واله عند خروجه الى بدر دعا لاهل المدينة فقال اللهم ان ابرهيم
عبدك وخليلك ونبيك دعى لاهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل
المدينة ان تبارك لهم فى صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينه و
اجعل ما بها من الوبا بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم خليلك
مكة ورووا عنه صلعم انه قال من اخاف اهل المدينة اخافه الله ولعنه ولا
يقبل عنه عدل ولا حرف فكيف يعقل ان يكون هولاء الفسقة الفجرة خلفاء
رسول الله واولياء امته وقوام امور الدين والشرع المتين واعجب من ذلك كله
الالتزام بكونهم خلفاء النبوة واخراج عمر بن عبد العزيز من الخلافة الى السلطنة
مع انه اولى بالخلافة منهم لاستقامة احواله واعتدال سيرته فى الظاهر وورودا
فى فضله عن هذه ما رووا فهو عندهم افضل ابناء امية والمختار من بينهم فاخراجه
من خلافة النبي دون يزيد بن معويه ومن شايعه من بني مروان من اعجب
العجايب ثم انظر بعين البصيرة كيف يعقل جعل الملعون فى لسان النبي صلى

حديث سفيان الثوري مع الصادق (ع) في خطبة النبي (ص) في مسجد الخيف

الله عليه وآله خليفته في امور الدين والدنيا وامام امته ثم انظر كيف يمكن جعل مثل يزيد خليفة النبوة مع الاتفاق على جواز لعنه ووجوبه فتبصر روى في الكافي باسناده عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة النبي (ص) في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسألك بقرابتك من رسول الله (ص) لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله (ص) في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغايب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتب سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله (ع) وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك فقلت ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء

الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية و
مروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة خلفهم فقوله
والله ولزوم جماعتهم فان الجماعة مرجئي يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من
جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدري
يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرء من
علي بن ابي طالب ويشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس
الايمان شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي
طالب ع والله الامام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال
فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا الوجه الثالث ورود
جملة من الروايات على كون الاثني عشر من السعداء وممن يعمل بالهدى ودين
الحق وانهم ممن لا يرى مثلهم ففي رواية ابن سيرين عن جابر بن سمرة قال كنت
عند النبي ص فقال يلي هذا الامر اثنى عشر قال وصرخ الناس فلم اسمع ما قال
فقلت لابي وكان اقرب الى رسول الله ص من ما قال رسول الله فقال قال
كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله وفي رواية حسين بن زيد بن علي عن ابي عبد
الله عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى
اوله خير ام اخره ان مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج لعل اخرها يكون
اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها وكيف يهلك امة انا اولها

الوجه الثالث

في ضمن الاحاديث ... (marginal note, partly illegible)

واثنی عشر من بعدی من السعداء اولی الالباب والمسیح بن مریم اخرها ولیکن یهلك بین ذلك ثبج الهرج لیسوا منی و لست منهم وفی روایة زید بن علی ع عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله کیف یهلك امة انا و علی واحد عشر من ولدی اولوا الالباب اولها والمسیح عیسی بن مریم اخرها ولیکن یهلك من بین ذلك من لست منه ولیس منی وروی هشام بن زید عن انس بن مالك قال سالت النبی ع من حواریك یا رسول الله قال الائمة من بعدی اثنا عشر من صلب علی و فاطمة وهم حواری وانصار دینی الحواریون اصحاب عیسی ع وخلصائه وانصاره واصله من التحویر والتبییض قیل انهم کانوا قصارین یحورون الثیاب ای یبیضونها وقال الازهری وغیره الحواریون خلصان الانبیاء وتاویله الذین اخلصوا ونقوا من کل عیب وعن بعض الاعلام انهم لم یکونوا قصارین علی الحقیقة وانما اطلق الاسم علیهم رمزا الی انهم کانوا ینقون نفوس الخلایق من الاوساخ الذمیمة والکدورات ویرقونها الی عالم النور من عالم الظلمات وعن الرضا ع وقد سئل لم سمی الحواریون بحواریین قال اما عند الناس فانهم سموا بالحواریین لانهم کانوا یقصرون الثیاب من الوسخ بالغسل واما عندنا فانهم کانوا مخلصین فی انفسهم ومخلصین لغیرهم من اوساخ الذنوب قال بعض الافاضل هذا الاسم لاصحاب عیسی المخلصین و کانوا اثنی عشر منهم شمعون وهو راسهم ویحیی و لوقا و یوحنا و متی و مرقس و یولس و قیل یونس قیل و منهم رسل عیسی فی قوله تعالی اذ ارسلنا الیهم

الوجه الرابع

الوجه الخامس

اشنى عشر فكذبوهما فعرفنا بثالث **الوجه الرابع** ان امتياز الخلافة
من السلطنة ان كان بالعدل واستقامة السيرة والزهد والمسير على سيرة النبي
والعلم والكمالات اللازمة فى الامامة والخلافة فكلهم عادين عن كلها او بعضها
ولو فرض تسليم تحققها فى بعض فدعوى ثبوتها فى الباقين كيزيد ومن حذا حذوه
بينة الفساد وان كان برضا المسلمين وارتضائهم فاكثرهم بخلافه بل يلعنون يزيد
وشركائه مع ان ابن عبد العزيز اولى بارتضاء الناس من سبقه وان كان المباين
بينهما ان الخلافة من الله ورسوله دون السلطنة فوجه الشناعة عليهم اكثر
واشد مع انه يتوجه عليهم السوال عن انقطاع الخلافة حتى فى الثانى عشر
فهل يسوغ ان يقال ان الله تعالى ورسوله نمادا قبادينهما واهتما بحال الثانى
عشر وبعد انقضاء الثانى عشر تركا الدين والعباد وهملا واتى علة فارقة
فارقة بين ما قبل الثانى عشر وما بعده من اوائل الامر **الوجه الخامس**
انهم رووا عن النبى صلى الله عليه وآله قال الخلافة بعدى ثلثون
سنة فجعلوا الخلافة موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون
على زعمهم ومذهبهم وشيدوه وايدوه بقوله صلى الله عليه وآله الخلفاء
اربعة وجعلوا الامر بعد على عليه السلام فى ايام معوية ومن بعده سلطنة
ومع هذا فكيف يمكن لهم ويسوغ دعوى امتداد الامامة والخلافة الى
اثنى عشر وانقلاب الامر الى السلطنة بعد ذلك اقول ان المراد من حديث
الثلثين بعد تسليم صحته هو الخلافة الظاهرية على زعم الناس وتمام المدة

باضافة



باضافة خلافة الحسن ستة اشهر فان مدة الخلافة لابى بكر سنتان وثلثة
اشهر وتسع ليال ولعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثنا
عشر سنة الا اثنى عشر ليلة ولامير المؤمنين عليه السلام خمس سنين الا
ثلثة اشهر فذلك لتسعة وعشرون سنة وستة اشهر ويومان فاذا ضم
اليهما مدة خلافة الحسن الطاهرة وهى ستة اشهر يتم الثلثون قال الدميرى
فى ترجمة الحسن عليه السلام وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة
اشهر الا اياما وهى تكملة ما ذكره رسول الله صلعم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا فى الارض وكان كما قال رسول الله صلعم و
اما حديث كون الخلفاء اربعة فالمراد منه ما روى عن ابى الحسن الرضا عن
ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على بن الحسين عن ابيه عن على
بن ابى طالب عليهم السلام قال ما بين ما امشى مع النبى صلى الله عليه واله
فى بعض طرقات المدينة اذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين
فسلم على النبى ورحب به ثم التفت الى فقال السلام عليك يا رابع الخلفا
ورحمة الله وبركاته اليس هو كذلك يا رسول الله صلعم فقال له رسول الله
بلى ثم ذهب فقلت يا رسول الله ما هذا الذى قال لى هذا الشيخ وتصديقك
له قال انت كذلك الحمد لله ان الله تعالى قال فى كتابه انى جاعل فى الارض
خليفة والخليفة المجعول فيها ادم وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
فى الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثانى وقال تعالى حكاية عن موسى

حين قال لهرون اخلفني في قومي واصلح فهو ... ن اذا استخلفه موسى في قومه
وهو الثالث وقال تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
فكنت انت المبلغ من الله ورسوله وانت وصيي و وزيري وقاضي ديني والمؤدي
عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفا
كما سلم عليك الشيخ او لا تدري من هو قلت لا قال هو اخوك الخضر في تفسير
البرهان وروى ابن شهراشوب عن تفسير ابي عبيدة وعلي بن حرب الطائي
قال عبد الله بن مسعود الخلفا اربعة ادم اني جاعلك في الأرض وداود انا
جعلناك خليفة في الارض قوله كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود و
هرون وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعني اهل مكة يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين
لله ولرسوله وقال امير المؤمنين ع من لم يقل اني رابع الخلفا فعليه لعنة الله ثم
ذكر نحو هذا المعنى انتهى ما في البرهان **الوجه السادس** ان في جملة
من رواياتهم ان الخلفاء الاثني عشر من بني هاشم ومن ولد النبي صلى الله
عليه واله وفي جملة منها كثرة تسميتهم وتعيينهم وتقدم بعضها وسيأتي
جملة منها ففي بعض روايات جابر بن سمرة كلهم من بني هاشم رواه عبد الملك
بن عمير عنه وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام من خطبه المشهورة ان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة

الوجه السادس



من غيرهم قال عبد الحميد المعتزلي في شرحه فان قلت فما قولك في هذا الكلام وهو

تصريح بان الامامة لا تصلح من قريش الا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب

المعتزلة لا متقدميهم ولا متاخريهم قلت هذا الموضع مشكل ولي فيه نظر وان

صح ان عليا عليه السلام قاله قلت كما قال لانه ثبت عنده ان النبي صلى

الله عليه وآله قال انه مع الحق وان الحق يدور معه حيثما دار ثم اتبعه بكلام يقضي

منه العجب فقال ويمكن ان يتاول ويطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على ان

المراد به كمال الامامة كما حمل قوله صلى الله عليه وآله لا صلوة لجار المسجد

الا في المسجد على نفي الكمال لا على نفي الصحة انتهى وانت خبير بفساد

هذا الحمل في المقام اذ لا وجه لتقدير الكمال واضافته الى ذوات اشخاص

الائمة ثم لغرسه في بطن هاشم فان تقدير الكمال واضافته انما يناسب

المصادر والاوصاف لا الذوات اذ لا معنى لقولك ان كمال الائمة من قريش

قد غرس في بطن هاشم وكيف يعقل بعد فرض الائمة من غير هاشم غرس كمالهم

في هاشم او غرس الائمة الكاملة في هاشم بل المقصود من العبارة اثبات

الغرس في بطن هاشم لنفس ذوات الائمة من باب الاستعارة التخييلية بعد

تشبيه نفس ذواتهم بالبذور النابتة من باب الاستعارة بالكناية وبالجملة

لا وجه للحمل المزبور بعد صراحة العبارة في نفي الصلوح وبعد سبقها

بقوله ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم وهي صريحة في

بطلان خلافة غيره من قريش وان تصلح غيره لها ليس الا عدوانا وظلما

وفي خطبة اخرى له تعريضا على المنافقين زرعوا الفجور وسقوا الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد من هذه الامة احد ولا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله وفي خطبة اخرى له يعني آل محمد هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه وقال عليه السلام في جواب طلحة وابي عبيدة الجراح على اختلاف الروايتين وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا ان في الحق ان تاخذه وان في الحق ان تتركه قال عبد الحميد واعلم انه قد تواتر الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله تعالى رسوله حتى يوم الناس هذا وقوله اللهم اخز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزى قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي وغصبوني سلطان ابن امي وقوله وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم

هب انقطع

اقول ان اصل العبارة ممنوع
فيه ان ذلك قال الفقير

فقال هلم فلنصرخ معا فانی ما زلت مظلوما وقوله وانه لیعلم ان محلی منها محل
القطب من الرحی وقوله اری تراثی نهبا وقوله اصفیا بانائنا وحملوا الناس
علی رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نرکب عجاز الابل
وان طال السری وقوله ما زلت مستاثرا علی مدفوعا عما استحقه واستوجبه
ثم قال واصحابنا یحملون ذلک کله علی ادعائه الامر بالافضلیة والاحقیة
وهو الحق الصواب فان حمله علی الاستحقاق بالنص تکفیر وتفسیق لوجوه
المهاجرین والانصار ولکن الامامیة والزیدیة حملوا هذه الاقوال علی ظواهرها
وارتکبوا بها مرکبا صعبا ولعمری ان هذه الالفاظ موهمة ومغلبة علی الظن ما
یقوله القوم ولکن تصفح الاحوال یبطل ذلک الظن ویدرء ذلک الوهم فوجب
ان یجری مجری الایات المتشابهات اقول لیت شعری ای تشابه فی هذه
الکلمات الصریحة فی کونهم ظالمین له فی منعه علیه السلام عن حقه المختص به
وغاصبین منزلته بالذعر والعدوان واما حملها علی ادعائه الامر بالافضلیة
والاحقیة فقد رده علیه السلام بصریح قوله ثم قالوا ان فی الحق ان ناخذه
وفی الحق ان تترکه بل فیه دلالة علی انه لیس له علیه السلام ان یترک حقه باختیاره
لکونه امرا الهیا لا یجوز ترکه بالاختیار وتفویضه الی الغیر الا انهم غلبوا علیه
بالقهر والعدوان ولذا قال علیه السلام وطفقت ارتای بین ان اصول بید جذا
او اصبر علی طخیة عمیا ضربت وفی العین قذی وفی الحلق شجی اری تراثی نهبا
واما اشفاقه عن تفسیق اکثر المهاجرین والانصار فقد مر جوابه سابقا وانه

ليس ببدع ولا بعيد سيما بعد ملاحظة احوال الامم السابقة وبعد الاطلاع
على ما مر من اخبار النبي ص برجوع اصحابه كفارا يقتل بعضهم بعضا وانهم
يزادون عن الحوض وغيرها ولعمري ما حملهم على هذه التاويلات الباطلة
الا التزامهم بحسن الظن على اسلافهم الضالة والا فالسبيل نهج والطريق
واضح روى الحموئي في فرائد السمطين باسناده عن ابان بن ابي عياش عن
سليم بن قيس الهلالي قال رايت عليا ع في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا
قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه
واله من الفضل مثل قوله ص الائمة من قريش وقوله ص الناس تبع لقريش والقريش
ائمة العرب وقوله ص لا تسبوا قريشا وقوله ص ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم
وقوله ص من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله ص من اراد هوان قريش اهانه الله
وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما
قال فيهم رسول الله ص من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل
الملائكة فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت
قريش منا رسول الله ص ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن
حارثة وابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة وعبد الرحمن بن
عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر
من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف

وطلحة

وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابوذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين
وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب و
زيد بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة
وجابر بن عبد الله وابو ايوب الانصاري وانس بن مالك وزيد بن ارقم و
عبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح
الوجه امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن البصري والحسن غلام امرد صبيح
الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري
ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما فاكثر القوم وذلك من بكرة الى
حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ساكت
لا ينطق بكلمة ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما
يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين الا وقد ذكر وقال حقا فانا اسالكم يا معشر
قريش والانصار ممن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم
ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا و
عشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم
تعلمون ان الذي نلتم من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون
غيرهم وان ابن عمي رسول الله ص قال اني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله
تعالى قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم ع وضع
ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ع

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على المهاجرين والانصار في فضائله في ايام عثمان

ثم قذف في النار في ابرهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآبا
والامهات لم يكن منهم على سفاح قط فقال السابقة والقدمة واهل بدر
واهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله ثم قال انشدكم الله اتعلمون
ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني
الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها
فقال انزلها الله تعالى ذكره في الانبيا واوصيائهم فانا افضل انبيا الله ورسله
وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصيا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله
اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في رسول الله ام عامة
في جميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية
ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وحجهم ونصبني للناس بغدير خم ثم خطب
فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس
يكذبوني فاوعدني لابلغها او ليعذبني ثم امر الناس بالصلوة جامعة ثم خطب

فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان
فقال يا رسول الله ص ولاية ماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به من نفسه فانزل الله تعالى ذكره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص وقال الله اكبر
تمام نبوتي وتمام دين الله تعالى ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول
الله ص هؤلاء الآيات خاصة قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا
رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي
وولي كل مؤمن بعدي ثم الحسن ابني ثم الحسين ابني ثم تسعة من ولد ابني
الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردوا علي الحوض قالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت
سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا
اخيارنا وافاضلنا فقال علي ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشد الله من
حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن
ارقم والبراء بن عازب وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد
حفظنا قول رسول الله ص وهو على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله عز وجل امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي

والذي

[illegible]

والذی فرض الله عزّ وجلّ علی المؤمنین فی کتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتی امرکم
بولایته وانی راجعت ربی خشیة طعن اهل النفاق وتکذیبهم فاوعدنی لتبلغنها
او لیعذبنی ایها الناس ان الله امرکم فی کتابه بالصلوة فقد بینتها لکم والزکوة
والحج فبینتها لکم وفسرتها وامرکم بالولایة وانی اشهدکم انها لهذا خاصة ووضع
یده علی علی بن ابی طالب ثم قال لابنیه بعده ثم للاوصیاء من بعدهم من ولدهم
لا یفارقون القران ولا یفارقهم القران حتی یردوا علی حوضی ایها الناس قد بینت
لکم مفزعکم بعدی وامامکم ودلیلکم وهادیکم وهو اخی علی بن ابی طالب وهو فیکم
بمنزلتی فیکم فقلدوه دینکم واطیعوه فی جمیع امورکم فان عنده جمیع ما علمنی الله
من علمه وحکمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصیائه بعده ولا تعلموهم ولا
تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا یزایلوه ولا
یزایلهم ثم جلسوا قال سلیم ثم قال علی ع ایها الناس تعلمون ان الله انزل فی
کتابه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فجمعنی
وفاطمة وابنی حسنا والحسین ثم القی علینا کساء وقال اللهم هؤلاء اهل بیتی
ولحمی یؤلمنی ما یؤلمهم ویجرحنی ما یجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا
فقالت ام سلمة وانا یا رسول الله فقال انت الی خیر انما نزلت فیّ وفی اخی علی
بن ابی طالب وفی ابنیّ وفی تسعة من ولد ابنی الحسین خاصة لیس معنا فیها احد
غیرک فقالوا کلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلک فسألنا رسول الله فحدثنا
کما حدثتنا ثم قال علی انشدکم الله اتعلمون ان الله انزل یا ایها الذین امنوا



اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان رضی الله یا رسول الله ع
عامة هذا ام خاصة قال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك و
اما الصادقون فخاصة لاخى على واوصيائى من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله تعالى اتعلمون انى قلت لرسول الله ص فى غزوة تبوك لم
خلفتنى فقال ان المدينة لاتصلح الا بى او بك وانت منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لانبى بعدى قالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل فى
سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله ص من هؤلاء الذين انت عليهم
شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من
حرج ملة ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة قال
سلمان بينهم لنا يا رسول الله ص قال انا واخى على واحد عشر من ولدى قالوا اللهم
نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك
فقال يا ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فتمسكوا
بهما لن تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرنى وعهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك
فقال لا ولكن اوصيائى منهم اولهم اخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى
امتى وولى كل مؤمن بعدى هو اولهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله فى ارضه

وحجته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن
عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى
بعلى عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم
عنه حتى اتى الى آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا
كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق وروى النعمانى مثل احتجاجه عليه
السلام هذا احتجاجا له فى صفين عند رسل معوية ابى الدرداء وابى هريرة
وعند التسعين من بقية البدريين الذين كانوا شهدوا معه عليه السلام فقام اثنى
عشر منهم ابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن الثابت ذو الشهادتين وابو ايوب
خالد بن زيد الانصارى وعمار بن ياسر فشهدوا بما قاله واحتج به وروى
الحموينى ايضا بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنى عشر
اولهم على وآخرهم ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف
المهدى وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب وروى
ايضا بسنده عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا سيد المرسلين وعلى سيد الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنا عشر اولهم على
وآخرهم المهدى وروى ايضا باسناده عن عباية عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين وعلى بن ابى طالب سيد
الوصيين وان اوصيائى بعدى اثنا عشر اولهم على بن ابى طالب وآخرهم



المهدی وروی الحموینی ایضاً باسناده والدوریستی عن محمد بن وهبان عن ابی بشر عن الغلابی عن سلیمان بن اسحق بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن عباس عن ابیه قال کنت یوماً عند الرشید فذکر المهدی وما ذکر من عدله فاطنب من ذلک فقال الرشید انی احسبکم انکم تحسبونه ابی المهدی حدثنی عن ابیه عن جده عن ابن عباس عن ابیه العباس بن عبد المطلب ان النبی قال یا عم یملک من ولدی اثنی عشر خلیفة ثم یکون امور کریهة وشدة عظیمة ثم یخرج المهدی من ولدی یصلح الله امره فی لیلة فیملأ الارض عدلاً کما ملئت جوراً یمکث فی الارض ما شاء الله ثم یخرج الدجال الحدیث ترتب خروج المهدی لا یستلزم عدم کونه من الاثنی عشر وعن کتاب تفسیر القرآن للسدی وهو من قدماء المفسرین عندهم وثقاتهم قال لما کرهت سارة هاجر اوحی الله الی ابرهیم الخلیل فقال انطلق باسمٰعیل وامه حتی تنزل لبیت التهامی یعنی مکة فانی ناشر ذریته وجاعلهم ثقلاً علی من کفر بی وجاعل منهم نبیاً عظیماً ومظهر دینه علی الادیان وجاعل من ذریته اثنی عشر عظیماً وجاعل ذریته عدد نجوم السماء وتصدیق هذه الروایة ما فی التوراة فی الفصل السابع عشر من سفر التکوین بعد ذکره تعالی العهد الذی فی ذریة ابرهیم قال ابرهیم یا الٰهی لیت اسماعیل کان ایضاً فی حضورک فقال تعالی الیشمعیل شمعتیخ هینه برختی اوتو وهفرتی اوتو وهربیتی اوتو بماود ماود شنیم عسر نسیئم یولید اونتتیو لقوی

كذلك يعني على اسمعيل اسمعتك بها هوذا اعطيته البركة والعظمة والكثرة
بسبب محمد يلد اثني عشر رئيسا اجعله لامة عظيمة **اقول** ماد ماد اسمه
في التورية كما نقل عن جمع من علماء اليهود وصرح به القاضي عياض في شفائه
وساير علماء الاسلام في مواضع شتى وقد يفسرون ماد ماد بمعنى جدا
وهو لا يناسب كون الباء حرف صلة كما نقل التصريح به عن جملة من علماء
اليهود مع ان على هذا التقدير ايضا يتم ما ذكرنا من دلالته على ائمتنا الاثني
عشر اذ لم يتحقق الاثنا عشر رؤساء غيرهم من ذرية اسماعيل ودعوى
كون المراد منهم ابناء اسماعيل وهم اثنا عشر نابت وقيدار واذبيل وميشا و
مسمع ودما وماشا وازر وقطور ونافس وطيما وقيدما فان مدفوعة اولا
بان هؤلاء الاثنا عشر لم يكونوا رؤساء بل لم يعرف النسل من جميعهم الا من قيدار
ونابت قال الجزري ومن نابت وقيدار ابني اسماعيل نشر الله العرب وقال الطبري
انهم يسكنون مع اسماعيل في مكة الا نابت وقيدار واما الباقون فتفرقوا في جهات
الارض وبالجملة فلم يعرف حال غير نابت وقيدار منهم فكيف يسوغ ان يطلق
لهم الرؤساء في مقام المنة على ابرهيم وثانيا ان المراد من كون الاثني عشر
رؤساء كونهم مرجع الامة في الدين كما هو المناسب لاستدعاء ابرهيم وكما
هو المناسب لعطية الله تبارك في مقام المنة ولم يكن لاحد من ابناء اسماعيل
رياسة في الدين الا قيدار باعتبار كونه نبيا الا انه لم يكن نبيا الا لقومه خاصة
بل واسماعيل ايضا كذلك لان نبوته لم يتعد غير العمالقة وجرهم ويمن وهذا

دليل على ان كونه لأمة عظيمة انما هو بسبب ان نبينا خاتم الانبياء عليه السلام من
ذريته فتبصر وروى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن عباية عن ابن عباس قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان ما
نعوذ بالله منه الى من فاشار الى علي ع فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه
ثم يكون من بعده اثنا عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته من بعد ابيه
امامتهم او من بعده تمام الاثني عشر وروى ابن شاذان من طريق العامة عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول معاشر الناس اعلموا
ان لله تعالى بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد
الخدري فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن
ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفته
الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى
التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب والائمة من ذريته
فانهم خزان علمي فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ع ما
عدة الائمة فقال يا جابر سالتني عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهي
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة
العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا وعدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والائمة يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي بن ابي



طالب وآخرهم القائم صلوات الله عليهم وروى محمد بن ابراهيم باسناده
عن عبد الرزاق عن معمر عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لعلي و
ذكر حديثا قد تقدم وفيه قال كنت اذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه
واله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة يخليني فيها وقد علم اصحاب رسول الله
انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري وكنت اذا سالت اجابني واذا سكت ابتداني و
دعا الله ان يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئا ابدا منذ دعا لي قلت يا رسول
الله منذ دعوت لي لم انس شيئا مما تعلمني فلم تمليه وتامرني بكتبه اتخوف علي
النسيان فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله انه
قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فانما تكتبه لهم
قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله ومن
هم قال الاوصياء الى ان يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لا يضرهم خذلان
من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر امتي
ويمطرون ويدفع عنهم بمستجابات دعائهم قلت يا رسول الله سمهم لي
فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن عليه السلام ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسين عليه السلام ثم ابن له على اسمك يا علي ثم ابنه على اسمي
محمد بن علي ثم اقبل على الحسين فقال سيولد محمد بن علي في حيوتك فاقرأه
مني السلام ثم تكملة اثني عشر اماما فقلت يا رسول الله سمهم لي فسماهم رجلا



رجلا والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما الحديث وقد مر صدر الرواية سابقا وقال في البحار
بعد نقل هذا الحديث بطوله وجدت في كتاب سليم بن قيس مثل ما رواه
النعماني وزاد في اخره والله لاعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام واعرف
اسماء انصاره وقبائلهم قال سليم ثم لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما
بالمدينة بعد ما قتل امير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث فقالا صدقت
قد حدثك ابونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله كما حدثك ابونا سواء لم يزد ولم ينقص قال سليم ثم لقيت
علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد بن علي فحدثته بما سمعت من ابيه
وعمه وما سمعت من علي عليه السلام فقال علي بن الحسين قد اقرأني امير المؤمنين
من رسول الله وهو مريض وانا صبي ثم قال محمد عليه السلام وقد اقرأني جدي
الحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض قال ابان فحدثت علي بن الحسين
بهذا كله عن سليم بن قيس فقال صدق سليم وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري
الى ابني وهو غلام يختلف الى الكتاب فقبله واقرأه عن رسول الله السلام قال ابان
فلما مضى علي بن الحسين حججت فلقيت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته
بهذا الحديث كله لم اترك منه حرفا فاغرورقت عيناه ثم قال صدق سليم
فقد اتاني بعد قتل جدي الحسين وانا قاعد عند ابي فحدثني بهذا الحديث
بعينه فقال له ابي صدقت صدقت قد حدثك ابي وعمي بهذا الحديث عن



امير المؤمنين عليه السلام فقال الا صدقت قد حدثك ذلك ونحن شهود
ثم حدثنا انهما سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله وروى الشيخ في
الغيبة عن جماعة عن التلعكبري قال اخبرني ابو علي احمد بن علي المعروف بابن
الخضيب الرازي قال حدثني بعض اصحابنا عن حنظلة بن زكريا التميمي عن احمد بن
يحيى الطوسي عن ابي بكر عبد الله بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابن عباس قال نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله عز و
جل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتما من ذهب فقال ان الله
تعالى يقرء عليك السلام ويامرك ان تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من اهلك
بعدك يفك منها اول خاتم ويعمل بما فيها فاذا مضى دفعها الى وصيه بعده و
كل الاول يدفعها الى الاخر واحدا بعد واحد ففعل النبي صلى الله عليه وآله
ففك علي بن ابي طالب عليه السلام اولها وعمل بما فيها ثم دفعها الى الحسن عليه
السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها ودفعها الى الحسين عليه السلام ثم دفعها
الحسين ع الى علي بن الحسين ثم واحدا بعد واحد حتى ينتهي الى اخرهم عليهم السلام
اقول في هذا الحديث دلالة واضحة على وجود الثاني عشر وهو القائم عليه السلام
في زمان خروج الحادي عشر وعند وفاته فتبصر وروى ايضا بهذا
الاسناد عن التلعكبري عن ابي علي عن محمد بن همام عن الحسن بن علي القوهستاني
عن زيد بن اسحق عن ابيه قال سالت ابا عيسى بن موسى فقلت من ادركت
من التابعين فقال ما ادري ما تقول ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا في

جامعها



جامعنا يحدث عن عبد خير قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال لى رسول الله
صلى الله عليه وآله يا على الائمة الراشدون المهديون المغصوب حقوقهم
من ولدك احد عشر اماما وانت وروى ايضا عن جماعة عن ابى محمد هرون
بن موسى التلعكبرى عن محمد بن احمد بن عبد الله الهاشمى قال حدثنى ابو موسى
عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور قال حدثنى على بن محمد العسكرى عن ابيه محمد
بن على عن ابيه على بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام
قال قال على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره
ان يلقى الله عز وجل امنا مطهرا لا يحزنه الفزع الاكبر فليتولك وليتول بنيك
الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلى بن موسى ومحمدا وعليا والحسن ثم المهدى وهو خاتمهم و
ليكونن فى اخر الزمان قوم يتولونك يا على يشنأهم الناس ولو احبوهم كان خيرا
لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك على الاباء والامهات والاخوات وعلى عشائرهم
والقرابات صلوات الله عليهم افضل الصلوات يحشرون تحت لواء الحمد
يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون وروى ابن
بابويه عن محمد بن وهبان عن على بن الحسين الهمدانى عن محمد بن عبد الله بن
سليمان الحضرمى عن الحسن بن سهل الخياط عن سفيان بن عيينه عن جعفر
بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي ع يا حسين يخرج من صلبك تسعة
ائمة منهم مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا سم
الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى
محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا
مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه فاذا مضى علي فالحسن ابنه ثم
الحجة بعد الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى
موفق بن احمد اخطب خوارزم عن محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا
محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان
قال حدثني ابو اسحاق عن الحارث وسعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه قال انا واردكم على الحوض وانت
يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن
علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين
وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة
في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي
سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن
الله الا لمن يشاء ويرضى وروى في المناقب عن عبد الله بن محمد البغوي
عن علي بن الجعدة عن احمد بن وهب بن منصور عن ابي قبيصة شريح بن محمد العنبري
عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلعم يا علي انا نذير امتي وانت هاديها

والحسن

والحسن قايدها والحسين سايقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها
وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها
وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قايدها وسايقها وعلي بن
محمد سايرها وعالمها والحسن بن علي بادبها ومعطيها والقائم الخلف
سايقها وناشدها وشاهدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال وقد
روي ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله اقول وفي
التعبير بالخلف دلالة على اتصال امامته زمانا بوفات الحسن عليه السلام فتبصر
وروى ابن بابويه عن القاضي ابي الفرج المعافا بن زكريا عن علي بن عتبة القاضي
عن موسى بن اسحق الانصاري عن عبد الله مروان بن مروان عن شداد بن عبد
الرحمن من اهل بيت المقدس عن ابرهيم بن ابي عيلة عن واثلة بن الاصقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن
عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب و
عند الميزان وعند الصراط فمن احبني واحب اهل بيتي واستمسك بهم من بعدي
فنحن شفعاؤه يوم القيمة فقيل يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال ان الائمة
اثنا عشر فمن احبهم واقتدى بهم فاز ونجى ومن تخلف عنهم ضل وغوى وروى عن
الشيباني عن محمد بن جعفر بن البزاز الكوفي عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد عن
ابي احمد الطوسي المشطوي واحمد بن محمد المقري عن محمد بن يحيى عن داود بن
الحسين عن حزام بن يحيى الشامي عن عتبة بن بهمان السلمي عن مكحول عن واثلة بن

الاصقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتم الايمان الا بمحبتنا اهل
البيت وان الله تبارك وتعالى عهد الى انه لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي
ولا يبغضنا الا منافق شقي فطوبى لمن تمسك بي وبالائمة الاطهار من ذريتي
فقيل يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل وروى ايضا
عنه عن حميد بن محمد عن محمد بن مسعود عن يوسف بن السخت عن النوري عن موسى بن
عبيدة عن ابان بن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطي خير الاسباط
ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه
اعرابي فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى
ونقباء بني اسرائيل وروى ابن بابويه عن علي بن محمد عن ابي عبد الله محمد بن
احمد الصفواني عن احمد بن يونس عن اسمعيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش
تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم الخبر والاخبار في هذا المعنى من
طريق العامة والخاصة كثيرة فوق حد التواتر لم نذكر منها الا القليل ومضى
ايضا جملة منها في تضاعيف هذا المؤلف وانما الغرض في المقام الاجتزاء بما يتضح
بان الائمة من قريش تماهم ائمتنا الاثنا عشر المعصومون المطهرون صلوات الله
وسلامه عليهم وانت خبير بان اكثر تلك الروايات جماد وتمر العامة قال ابو علي
الطبرسي عقيب رواية جملة منها هذا بعض ما جاء من طريق المخالفين ورواياتهم



في النص على عدد الائمة الاثني عشر واذا نقلت الفرقة المخالفة ذلك كما نقلته
الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو الذي
سخرهم لروايته اقامة لحجته واعلاء لكلمته وما هذا الا كالخارق للعادة
والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليها الا الله تعالى الذي بيده العصمة
ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير انتهى وقد تقدم على
مثل هذا البيان غيره من المشايخ العظام قال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ره
بعد ذكر تواتر الاخبار ان نقل الطائفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة
ما اتفقوا على نقله لان العادة جارية على ان كل من اعتقد مذهبا وكان
الطريق الى صحة ذلك النقل فان دواعيه تتوفر على نقله وتتوفر دواعي من خالفه
الى ابطال ما نقله او الطعن عليه والانكار لروايته وبذلك جرت العادات
في مدائح الرجال وذمهم وتعظيمهم والنقص منهم ومتى رأينا الفرقة المخالفة
لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم تتعرض للطعن على نقله ولم ينكر متضمن
الخبر دل ذلك على ان الله تعالى قد تولى نقله وسخرهم لروايته وذلك دليل
على صحة ما تضمنه الخبر انتهى وقال الشيخ جعفر بن خضر الغروي ره ومن
مستطرفات الاخبار ان بعض الامراء او الوزراء اعترض على الاخبار الدالة على
ان الائمة اثنا عشر فجمع العلماء وسألهم عن معنى ذلك موردا عليهم انه ان عني
مطلق قريش فعدد سلاطينهم فوق ذلك اضعافا مضاعفة وان اراد غير
ذلك فبينوه فاستمهلوه عشرة ايام فامهلهم فلما حل الوعد تماهلوا الجواب

محاربوا

عمار وافتقدتم رجل منهم وطلب الامان فاعطاه الوزير الامان فقال هذه
الاخبار لا ينطبق الا على مذهب الشيعة الاثنى عشرية لكنها اخبار احاد لا نوجب
عملا فرضى بقوله وانعم عليه ثم قال الشيخ ولعمري ان هذه الاخبار ان لم يكن
من المتواترة فهي من المحفوفة بالقراين وانما حفظت بلطف الله وكان الحال اخفائها
فظهورها مع ان المقام يقتضي اخفائها قرينة على ان الجاحد لا يمكنه انكارها كما
انكر كثيرا من اضرابها اقول لا سبيل الجاهلهم انكار تواتر الاخبار بكون الائمة
اثنا عشر بعد ملاحظة ما تلونا عليك منها ولا تواترها بكون الائمة من قريش كيف
وقد اشتهر واستفاض تمسك المهاجرين باولوية قريش في يوم السقيفة وغيرها في
رد الانصار عن طلب الامارة واحتجاج المهاجرين في مسجد النبي في زمان خلافة
عثمان وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل من وجوه المهاجرين والانصار على ما في رواية
سليم بن قيس بقوله الائمة من قريش والقريش ائمة العرب والناس تبع لقريش و
نحوها وقد ادعى بعض اعلامهم نسخ النص بخلافة علي بتلك الاخبار غفلة عن
انها لا تنافيه حتى تكون ناسخة بل هي من جملة النصوص به كما هو واضح مما عرفت

الفصل السادس في تعيين الحجة الخلف القائم عجل الله فرجه

بالتاسع من ولد الحسين عليه السلام او الحادي عشر من ولد امير المؤمنين عليه
السلام او الخامس من ولد السابع او الرابع من ولد الثامن او الثالث من ولد
التاسع عليهم السلام فروى الموفق ابن المؤيد اخطب خوارزم باسناده عن سليم
قيس الهلالي عن سلمان رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله

في تعيين الحجة صلوات الله
عليه وعلى ابائه الطاهرين



واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد
واخو سيد وابو السادة انت امام ابن الامام واخو الامام ابو الائمة وانت
حجة ابن حجة واخو حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ورواه ايضا
ابن شاذان من طريق العامة عن سلمان رضي الله عنه وروى عن سفيان بن
عيينة عن عطاء ابن السايب عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من ولد الحسين
والتاسع مهديهم وروى الحمويني باسناده عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعلي بن ابي طالب
وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد
وفاتي وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعدى قوله قولي وامره امري ونهيه
نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ثم قال من فارق عليا بعدى
لم يرني ولم اره يوم القيمة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأويه
النار ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره الله
يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسئلة ثم قال عليه الصلوة والسلام والحسن و
الحسين اماما امتي بعد ابيهما وسيدا شباب اهل الجنة امهما سيدة نساء العالمين
وابوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من ولدي
طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي الى الله اشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين

لحرمتهم

الحرمتهم بعدك وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي وائمة امتي ومنتقما من الجاحدين حقهم
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) وروى ابن بابويه في النصوص
عن محمد بن وهبان البصري عن الحسين بن علي البزوفري عن علي بن العباس عن
ابي سليمان الضبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم
الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين ياذن الله عز وجل فمن تبعه نجا
ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله ائتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله
قلنا يا رسول الله ومتى تقوم قال اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وهو التاسع
من صلب الحسين ع وفي رواية ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض
اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله
اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي
وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني
واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون
وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله
واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله و
يظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ويملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت جورا وظلما وروى ايضا عن ابي المفضل الشيباني عن محمد
بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن

ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله
في بعض غزواته وقتل علي اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله
الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول
الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وارث علمي
قاضي ديني منجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه
حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة
بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة فقلت
بابي انت وامي ما هذا المهدي قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي ان يخرج
من صلب الحسين ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع
عنها قوم ويثبت عليها اخرون فاذا كان في اخر الزمان يخرج فيملا الدنيا
قسطا وعدلا ويقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي واشبه الناس بي
يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا فانه مع الحق والحق معه
وروي عن احمد بن محمد بن عبد الله بسنده عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين ع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول قال الله تعالى لاعذبن كل رعية
دانت بطاعة امام ليس مني وان كانت الرعية في نفسها برة ولارحمن كل رعية
دانت بامام عادل مني وان كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقية ثم يا علي انت
الامام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي وانت ابو سبطي وزوج ابنتي

ومن ذريتك الائمة المطهرون فانا سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء وانا و
انت من شجرة واحدة ولولانا لم يخلق الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة
قال قلت يا رسول الله ص فنحن افضل من الملائكة قال يا علي فنحن خير خليقة الله
على بسيطة الارض ونحن خير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد
سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا
السبيل الى معرفة الله يا علي انت مني وانا منك وانت اخي ووزيري فاذا مت
ظهرت ضغاين في صدور قوم وسيكون فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة
وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن
لفقده اهل الارض والسماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسف ومتلهف حيران عند
فقده ثم اطرق مليا ثم رفع راسه وقال بابي وامي سميي وشبيهي وشبيه موسى
بن عمران عليه جيوب وقال جلابيب النور يتوقد من شعاع القدس كاني بهم آيس
ما كانوا ثم ينادى بنداء يسمعه من البعيد كما يسمعه من القريب يكون رحمة على المؤمنين
وعذابا على المنافقين قلت وما ذاك النداء قال ثلثة اصوات في رجب اولها
الا لعنة الله على الظالمين الثاني ازفت الازفة والثالث يرون
بدنا بارزا في قرن الشمس الا ان الله بعث فلان بن فلان حتى ينسبه الى
علي فيه هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب
غيظ قلوبهم قلت يا رسول الله ص فكم يكون بعدي من الائمة قال تسعة بعد الحسين
والتاسع قائمهم اقول قوله ع من ولدك صفة للخامس والمراد من السابع

سابع الائمة غشد بيري وفي رواية محمد بن جارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة
قال خرج علينا علي بن ابي طالب يوما ويده في يد ابنه الحسن وهو يقول خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم ويدي في يده وهو يقول خير الخلق بعدي
وسيدهم بعدي الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلا اما
واصحابه من سادات الشهداء يوم القيمة وبعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في
ارضه وحججه على عباده وامنائه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة
المتقين وتاسعهم القائم الذي يملاء الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها
وعلما بعد جهلها والذي بعث محمدا اخي بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك
من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل رسول الله ص وانا عنده عن
الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج عددهم بعدد البروج ورب
الليالي والايام والشهور عدتهم كعدة الشهور فقال السائل من هم يا رسول
الله فوضع رسول الله ص يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من
والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله
دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل الغيث من السماء وبهم
يخرج بركات الارض هؤلاء اصفيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين
وروى ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه باسناده عن سعيد بن المسيب
عن عبد الرحمن بن سمرة قال قلت يا رسول الله ص ارشدني الى النجاة فقال لي

یا ابن سمرة اذا اختلف الاهواء وتفرقت الاراء فعلیك بعلی بن ابی طالب فانه امام
امتی وخلیفتی علیهم من بعدی وهو الفاروق الذی یفرق بین الحق والباطل
من سأله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس
الهدی لدیه صادفه ومن لجأ الیه امنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدی به هداه
یا ابن سمرة ان علیا منی روحه من روحی وطینته من طینتی وهو اخی وانا اخوه
وهو زوج ابنتی فاطمة سیدة نساء العالمین من الاولین والاخرین وان منه
امامی امتی سیدی شباب اهل الجنة الحسن والحسین وتسعة من ولد الحسین تاسعهم
قائم امتی یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا وروی ایضا عن
الحسین بن محمد الخزاعی بسنده عن عطیة العوفی عن ابی سعید الخدری قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وآله یقول للحسین ع انت الامام ابن الامام تسعة من
صلبك ائمة ابرار التاسع قائمهم وعن التلعکبری بسنده عن سعید بن المسیب عن
ابی ذر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله الائمة بعدی اثنا
عشر تسعة من صلب الحسین تاسعهم قائمهم وروی الحموینی عن جابر بن عبد الله
الانصاری قال دخلت علی فاطمة علیها السلام وقدامها لوح یکاد ضوؤها یغشی الابصار
فیه اثنا عشر اسما ثلاثة فی ظاهره وثلاثة فی باطنه وثلثة اسماء فی اخره وثلثة
اسماء فی طرفه فعددتها فهی اثنا عشر فقلت اسماء من هذه قالت اسماء الاوصیاء اولهم
ابن عمی واحد عشر من ولدی اخرهم القائم قال جابر فرایت فیها محمدا ومحمدا ومحمدا
فی ثلثة مواضع وعلیا وعلیا وعلیا وعلیا فی اربعة مواضع وروی ابن

بابويه باسناده عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام انه قيل له من المهدي
من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا تحل لكم تسميته
وروى الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن ابي حية عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اذا اجتمع ثلثة اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القائم وروى النعماني
عن محمد بن الحميري عن ابيه عن اليقطيني عن النضر عن يحيى الحلبي عن البطائني قال
كنت مع ابي بصير ومعنا مولى لابي جعفر الباقر ع فقال سمعت ابا جعفر ع يقول منا
اثنا عشر محدثا السابع من ولده القائم فقام اليه ابو بصير فقال اشهد اني
سمعت ابا جعفر ع يقول منذ اربعين سنة قبل هذا الكلام وروى سعد بن
عبد الله عن ابي محمد الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني ابي عيسى بن محمد عن ابيه
محمد بن علي بن جعفر عن ابيه علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام
قال قال لي يا بني اذا فقد الخامس من ولد السابع من الائمة فالله الله في اديانكم
فانه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الامر من كان
يقول به يا بني انما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم اباؤكم واجدادكم دينا
اصح من هذا الدين لاتبعوه قال ابو الحسن فقلت يا سيدي من الخامس من ولد
السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان
تعيشوا تدركوه وروى الحمويني في فرائد السمطين باسناده عن الحسن بن خالد
قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا
تقية له فقيل له متى يا ابن رسول الله قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج

قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا قيل له يا ابن رسول الله ومن
القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به
الارض من كل جور ويقدسها من كل جرم وظلم وهو الذي يشك الناس في و
لادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع
ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون
له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع الارض الدعاء اليه الا ان حجة
الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ان الحق فيه ومعه وهو قول الله ان نشا ننزل
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وروى الشيخ محمد بن الحسن في
كتاب الغيبة عن ابي محمد علي بن احمد العلوي الموسوي في كتابه في جملة اخبار
يذكرها في نصرة الواقفة انه قال وحدثني محمد بن عطا عن عامر عن خلاد اللؤلؤي
قال حدثني سعيد المكي عن ابي عبد الله ع وكانت له خزانة منه قال قال ابو عبد الله
يا سعيد اثنى عشر فاذا مضى ستة فتح الله على السابع ويملك منا اهل البيت خمسة
ويطلع الشمس من مغربها **اقول** التصريح باثنا عشر يدفع الانتصار للواقفة
فوجه الحديث ح اما ان يكون المراد من السابع موسى ع ويكون المراد من الفتح
هو شيوع الحق ورواجه في زمانه ع ويكون الخمسة من الكاظم الى ابي الحسن
العسكري فيكون السادس هو القائم ع او يكون الخمسة يملكون بعد السابع
فيكون الخامس هو القائم ع او ان يكون المراد اذا مضى ستة اولهم هو نفسه
والسادس ابو محمد الحسن ع فتح الله على السابع وهو الحجة ع فقوله ويملك منا خمسة



اي بعده ع والسادس ع هو الحجة ع او بعد السابع فالخامس هو الحجة ع وقال
ايضا في كتابه انتصارا للواقفة وحدثني حنان عن سدير عن ابي اسماعيل
الابرص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام راس السابع منا الفرج قال الشيخ
تقول السابع منه يعني الصادق ع القائم وليس في الخبر السابع من اولنا وروى
الراوندي في الخرايج قال فصل وقال محمد بن علي الجواد ع لعبد العظيم الحسني المهدي
الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره هو الثالث من ولدي وان الله يصلح
امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى حيث ذهب ليقتبس لاهله نارا وهو سمي
رسول الله ص وكنيته تطوى له الارض قيل ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت
ذكره وارتداد النفر من القائلين بامامته وسمي المنتظر لان غيبته تطول امرها نهايةً
خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويهلك المستعجلون وروى ابن بابويه ره في
النصوص باسناده الى ابي مريم الانصاري قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام
وعنده اناس من اصحابه فجرى ذكر الاسلام قلت يا سيدي فاي الاسلام افضل قال
من سلم المؤمنون من يده ولسانه قلت فاي الاخلاق افضل قال الصبر والسماحة
قلت فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي الجهاد افضل قال
من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي
الصدقة افضل قال ان تهجر ما حرم الله عليك قلت يا سيدي ما تقول في الدخول
على السلطان قال لا ارى لك ذلك قلت اني ربما سافرت الشام فادخل على ابرهيم
بن الوليد قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلثة اشياء محبة

الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله فلمن ذوعيلة ان

اتجر ذلك المكان تجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله اني لا امرك بترك الدنيا

بل امرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة احوج منك الى

اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده ورجله وقلت بابي انت وامي يا ابن رسول

الله فانا نجد العلم الا عندكم واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا ارى فيكم ما اسر

به رايتكم مقتلين مشردين خائفين واني اقمت الى قائمكم منذ حين اقول يخرج اليوم

او غدا قال يا عبد الغفار ان قائمنا هو السابع من ولدي وليس هو او ان ظهوره

ولقد حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

ان الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين والتاسع

قائمهم يخرج في اخر الزمان فيملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا وظلما قلت

فان كان كائن هذا يا ابن رسول الله فالى من بعدك قال الى جعفر وهو سيد

اولادي وابو الائمة صادق في قوله وفعله ولقد سألت عظيما يا عبد الغفار

وانك لاهل الاجابة ثم قال الا ان مفاتيح العلم السؤال وانشا يقول عليه السلام

شفاء العمى طول السؤال وانما   تمام العمى طول السكوت على الجهل

اقول ان قيل ان هذه الاخبار انما دلت على ان الائمة التسعة من ولد الحسين

وان التاسع من الائمة هو القائم ع ولا دلالة فيها على ان القائم هو تاسع اولاد

الحسين ع على التوالي قلنا مع قطع النظر عن ظهورها في كونه تاسع الاولاد ومع

قطع النظر عن سائر الدلالات والقرائن الموجودة في طي مضامين الاخبار الدالة

على التعبير ان قوله ع في رواية الجامامة وهو التاسع من صلب الحسين وكذا قوله
في رواية محمد بن الحنفية وذلك عند فقدان شيعتنا الخامس من ولد السابع من
ولدك وقول ابي عبد الله ع في رواية ابي حية اذا اجتمع ثلثة اسماء محمد وعلي وحسن
فالرابع القائم وقول الرضا ع الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء وقول الباقر
ان قائمنا هو السابع من ولدي كلها صريحة في ان المتعداد راجع الى الاولاد لا الى الائمة
فان لم يكونوا مترتبين في التولد بالتوالي فتلك الاخبار قرينة واضحة على ارادة
التاسع في الولادة من سائر الاخبار فلاحظ وتبصر هذا اخر ما اوردنا ايراده
في المقدمة ومما تركناه اكثر وانت اذا تصفحتها رايت عيانا كل واحد من فقراته
من الدلائل والاخبار التي اكثرها من طرق العامة حجة واضحة على قول الامامية
الاثنا عشرية القائلين بوجود الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما وغيبته لا ينطبق
شئ منها الا على هذا المذهب الحق فلنشرع في ذكر الاحاديث الصريحة بتعيينه عجل
الله فرجه وسهل مخرجه **الحديث الاول** ما رواه في كتب العامة و

اى التاسع فرع بالاجماع

الحديث الاول

الخاصة ذا لحموييني في فرايد السمطين قال انبانا الامام صدر الدين محمد بن ابي
الكرام عن عبد الرزاق بن ابي بكر بن حيد قال اخبرنا القاضي فخر الدين محمد
بن خالد الحنفي الابهري كتابة قال اخبرنا السيد الامام ضياء الدين فضل الله
بن علي ابو الرضا الراوندي اجازة اخبرنا السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد
بن معبد الحسيني اخبرنا الشيخ ابو جعفر الطوسي انبانا ابو عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان وابو عبد الله الحسين بن عبد الله وابو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة



التميمي وابو زكريا محمد بن سليمان الحراني قالوا كلهم انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن
علي بن بابويه قال انبانا الهيثم بن ابي مسروق عن الحسين بن علوان عن عمرو بن
خالد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من
ولد الحسين مطهرون معصومون وقال ابو جعفر اخبرني ابو المفضل محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن احمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي
الحسيني بمكة انبانا ابو حاتم المهلبي انبانا المغيرة بن محمد انبانا عبد الغفار بن
كثير الكوفي عن هشيم بن حميد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم
يهودي يقال له نعثل فقال يا محمد اني اسالك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين
فان اجبتني عنها اسلمت في يديك قال سل يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك
فقال صلى الله عليه وآله ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف
الخالق الذي يعجز العقول ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده
والابصار ان تحيط به جل عما يصفه الواصفون نائي في قربه وقريب في نايه
هو كيف الكيف واين الاين فلا يقال له اين وهو منقطع الكيفية والاينونية
فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قال صدقت فاخبرني عن قولك واحد لا شبيه له اليس الله
واحدا والانسان واحد فقال صلى الله عليه وآله الله عز وجل واحد حقيقي
احدي المعنى لا جزء ولا تركيب له والانسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح

بدن قال صدقت فاخبرني عن نبيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان نبينا
موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال ان وصيي علي بن ابي طالب
وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين قال يا محمد
فسمهم لي قال اذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى
محمد فابنه جعفر واذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى
علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه علي فاذا مضى علي فابنه الحسن فاذا مضى
الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء الاثنا عشر قال اخبرني كيف موت علي والحسن
والحسين قال يقتل علي بضربة من قرنه والحسن يقتل بالسم والحسين بالذبح
قال فاين مكانهم في الجنة قال في درجتي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت في كتب الانبياء المتقدمة
وفيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان اخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد
ومحمد هو خاتم الانبياء لا نبي بعده فيكون اوصياؤه اثني عشر اولهم ابن عمه و
ختنه والثاني والثالث كانا اخوين من ولده ويقتل امته الاول بالسيف و
الثاني بالسم والثالث مع جماعة من اهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة
فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات اهل بيته
وذريته ولاخراج محبيه واتباعه من النار والتسعة الاوصياء منهم من اولاد الثالث
فهؤلاء الاثنا عشر عدد الاسباط قال صلى الله عليه وآله اتعرف الاسباط قال
نعم انهم كانوا اثني عشر فيهم لاوي وهو الذي غاب عن بني اسرائيل غيبة ثم



فاذا فاظهر الله به شريعته بعدا ندراسها وقال قرب سبطا الملك حتى قتل الملك
قال صلى الله عليه وآله كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي
زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه فحينئذ ياذن الله
تبارك وتعالى بالخروج فيظهر الله عز وجل الاسلام به ويجدده طوبى لمن احبهم
والويل لمن ابغضهم وخالفهم طوبى لمن تمسك بهداهم فانشأ نعثل

صلى الاله ذو العلى عليك يا خير البشر انت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا وفيك نرجوا ما امر ومعشر سميتهم ائمة اثنى عشر
حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر
آخرهم يشفي الظما وهو الامام المنتظر عترتك الاخيار لي والتابعون ما امر
من كان عنهم معرضا فسوف يصلاه سقر

الحديث الثاني ما رواه سليمان بن ابراهيم البلخي من علماء العامة
عن واثلة بن الاصقع ورواه ابن بابويه عن ابي المفضل الشيباني عن موسى
بن عبد الله بن يحيى بن خاقان عن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي عن محمد بن
حماد بن ماهان الدباغ عن عيسى بن ابراهيم عن الحرث بن نبهان عن عيسى بن يقظان
عن ابي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الاصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي من خيبر على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما



لا يعلمه الله فقال صلى الله عليه وآله اما ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس
عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر
اليهود عزير ابن الله والله تعالى لا يعلم ان له ولدا فقال جندل اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا وصدقا ثم قال يا رسول الله اني رايت في النوم
موسى بن عمران عليه السلام فقال لي يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الانبيا
واستمسك بالاوصيا من بعده فقلت اسلم فلله الحمد اسلمت وهداني بك ثم
قال اخبرني يا رسول الله عن اوصيائك من بعدك لاتمسك بهم فقال يا جندل
اوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثني
عشر هكذا وجدنا في التورية قال نعم الائمة بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله
كلهم في زمن واحد قال لا ولكن خلف بعد خلف فانك لن تدرك منهم الا ثلثة
قال فسمهم لي يا رسول الله قال نعم انك تدرك سيد الاوصيا ووارث الانبيا
علي بن ابي طالب بعدي ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدي ولا
يغرنك جهل الجاهلين فاذا كان وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين
يقضي الله عليك ويكون اخر زادك من الدنيا شربة من لبن فقال يا رسول الله
هكذا وجدت في التورية اليا يقطوا شبرا وشبيرا فلم اعرف اساميهم فكم بعد
الحسين من الاوصيا وما اساميهم فقال تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم
فاذا انقضت مدة الحسين قام بعده علي بن الحسين ويلقب بزين العابدين فاذا
انقضت مدة علي قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت مدة محمد

قام

قام بالامر بعده جعفر ويدعى بالصادق فاذا انقضت مدة جعفر قام بالامر بعده
موسى ويدعى بالكاظم ثم اذا انتهت مدة موسى قام بالامر بعده ابنه علي ويدعى
بالرضا فاذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده ابنه محمد ويدعى بالزكي فاذا
انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي فاذا انقضت مدة علي
قام بالامر بعده الحسن ابنه ويدعى بالامين ثم يغيب عنهم امامهم قال يا رسول
الله هو الحسن يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحجة قال فما اسمه قال لا يسمى حتى
يظهره الله قال جندل يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التورية وقد بشرنا
موسى بن عمران بك وبالاوصيا بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وآله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلكم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا فقال جندل يا رسول
الله فما خوفهم قال يا جندل في زمن كل واحد منهم جبار يعتريه ويؤذيه فاذا
عجل الله خروج قائمنا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ❖
وفي رواية البلخي بعد قوله ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى
بالنقي والهادي فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي
والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك الذين
وصفهم الله تعالى في كتابه وقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ثم قال



اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فقال جندل الحمد لله الذي وفقني
لمعرفتهم قال ابن الاصقع ثم عاش الى ان كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى
الطايف فمرض وشرب لبنا و قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون
آخر زادي من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطايف في الموضع المعروف
بالكوزارة رحمة الله عليه

الحديث الثالث

ما رواه الحموئي في فرائد
السمطين باسانيد متعددة عن مجاهد عن عبد الله بن عباس ورواه ابن بابويه
عن ابن ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن البرقي عن محمد بن علي القرشي عن ابي
الربيع الزهراني عن جرير بن ليث عن ابي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى ملك يقال له دردائيل
كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما
بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه فوق ربنا جل [illegible] شيء فعلم الله
ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له [illegible] وثلثون الف جناح ثم اوحى الله
جل جلاله اليه ان طر فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل [illegible] قائمة العرش
فلما علم الله تعالى اتعابه اوحى الله اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم
كل عظيم وليس فوقي عظيم ولا اوصف بمكان فسلبه اجنحته ومقامه من صفوف
الملائكة فلما ولد الحسين بن علي وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله
عز وجل الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد
لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا

بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا
واوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى النبي محمد في الف قبيل والقبيل الف الف
من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة
يقال لهم الروحانيون بايديهم حراب من نور ان هنئوا محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل
اني قد سميته الحسين وهنئه وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك على شر الدواب فويل
للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه بريء لانه لا ياتي يوم القيمة
احد الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين
يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الى الجنة قال
فبينما جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل
ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد
مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل لاهنيه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي
خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك
الا ما سألت ربك يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط
جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فهنأه كما امر الله تعالى وعزاه فقال له
النبي صلى الله عليه وآله تقتله امتي فقال نعم فقال النبي ص ما هؤلاء امتي
انا بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي صلى الله عليه وآله
على فاطمة فهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت ليتني لم الده قاتل
الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى

يكون منه امام يكون منه الأئمة الهادية قال صلى الله عليه وآله والائمة بعده الهادي والمهدي والعدل والناصر علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين والسفاح والنفاع والامين والموتمن محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد والامام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم ابن الحسن بن علي القائم فسكنت فاطمة من البكا ثم اخبر جبرائيل النبي صلعم بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلعم الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرقة صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله عز وجل دعاه وغفر للملك فالملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله

الحديث الرابع روى ابراهيم بن محمد الحمويني قال روى الشيخ الجليل ابو جعفر بن بابويه قال نبانا ابو الحسن احمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن الفضل نبانا احمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي نبانا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول

الحديث الرابع

الله صلى الله عليه واله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض قال و
كيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض من احد غيرك قال يا ابي
والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه مكتوب
على يمين العرش مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وا
علم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية خلقت
من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري ما في الاصلاب او يكون ليل
او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه
وكان شفيعه في اخرته وفرج الله عنه كربه وقضى الله به دينه ويسر امره واوضح
سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي بن كعب ما هذه الدعوات
يا رسول الله ص قال تقول اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد ❁ اللهم اني
اسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وارضك وانبيائك
ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسئلك ان تصلي على محمد و
ال محمد وان تجعل لي من عسري يسرا ❁ فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح
صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا
رسول الله ص ما هذه النطفة التي في صلب الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل
القمر هي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما
اسمه وما دعاؤه قال ص اسمه علي ودعاؤه ❁ يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم
يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد من دعا

بهذا



بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما و كان قايده
الى الجنة قال له ابي يا رسول الله صلى الله عليه و آله فهل له من خلف و وصي قال نعم له مواريث
السموات والارض قال وما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله
قال القضاء بالحق والحكم بالديانة و تاويل الاحكام و بيان ما يكون قال ما اسمه
قال اسمه محمد وان الملائكة لتستأنسون به في السموات و يقول في دعائه
اللهم ان كان لك عندي رضوان و ود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني
شيعتي وطيب ما في صلبي * فركب الله في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها جعفرا و
جعلها هاديا ومهديا و راضيا مرضيا يدعو ربه و يقول في دعائه * يا
دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا
فاغفر لهم ذنوبهم و يسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم واغفر لهم الكبائر
التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من
الغم فرجا * ومن دعا بهذا الدعا حشره الله تعالى ابيض الوجه مع جعفر بن محمد
الى الجنة يا ابي ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة مباركة
طيبة انزل عليها الرحمة و سماها عنده موسى قال له ابي يا رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم
يتواصفون و يتناسلون و يتوارثون و يصف بعضهم بعضا قال
وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة
يدعو بها سوى دعاء آبائه قال يقول في دعائه * يا خالق الخلق يا باسط

المرزوق وفالق الحب وبارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات و
ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من يدعو بهذا الدعاء قضى الله حوائجه و
حشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة
مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده عليا يكون لله في خلقه رضيا في
حكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيمة وله دعاء يدعو به ✤ اللهم
صل على محمد وال محمد واعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه امنا امن
لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة ✤ وان الله
عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها محمد بن علي فهو
شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا
اله الا الله محمد رسول الله يقول في دعائه ✤ يا من لا شبيه له ولا مثال انت
الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عمن عصاك
وفي المغفرة رضاك ✤ من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة
وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة
طيبة طاهرة سماه عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم
وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه وحذره من عدوه ويقول في دعائه
يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسألك
النجاة يوم ينفخ في الصور ✤ ومن دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه و
قائده الى الجنة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة سماها عنده الحسن

وجعله نوراً في بلاده وخليفة في ارضه وعزاً لامة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً
لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذه اماماً
يقول في دعائه ✤ يا عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك
وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك و
اجعلني من خيار خلقك يا واحد يا فرد يا صمد ✤ من دعا بهذا الدعاء حشره الله
عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب
في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن
قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر به كل جاحد وهو امام تقي نقي بار مرضي
هاد مهدي يحكم بالعدل ويامر به يصدق الله عز وجل ويصدقه في قوله
يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لا ذهب
ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله من اقصى على عدة اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم
وبلدانهم وصنائعهم وطبائعهم وكلامهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته
فقال وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه
انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه العلم اخرج يا ولي الله
واقتل اعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت
خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله تعالى فناداه السيف اخرج
يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله

حيث تفقهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن ميسرته وشعيب وصالح على مقدمته وسوف تذكرون ما اقول لكم
وافوض امري الى الله عز وجل يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى
لمن قال به ولو بعد حين وينجيهم الله به من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسوله
وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع
ريحه فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير لا يطفى نوره ابدا قال ابي يا
رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الائمة عن الله تعالى قال ان الله عز و
جل انزل على اثني عشر خاتما واثنتا عشرة صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته
في صحيفته والحمد لله رب العالمين

الحديث الخامس ما

رواه الحمويني الشافعي في فرائد السمطين ورواه ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابي ومحمد بن
الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري
جميعا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح
وحدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي
بن ابراهيم والحسن بن ابراهيم بن تاتانه واحمد بن زياد الهمداني رضي الله
عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم رحمهما الله و
عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه الصلوة والسلام قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي

اليك حاجة فمتى يخف عليك ان أخلو بك فاسئلك عنها فقال جابر في اي
الاوقات شئت فخلا به ابي فقال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد
امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به ان في ذلك اللوح
مكتوبا فقال جابر اشهد الله اني دخلت على فاطمة امك عليها السلام في حيوة
رسول الله اهنيها بولادة الحسين عليه السلام فرايت في يديها لوحا اخضر
ظننت انه زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت بابي وامي يا
بنت رسول الله ما هذا اللوح فقال هذا اللوح اهداه الله الى رسوله فيه اسم ابي
واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال
جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته فقال هل لك يا جابر ان تعرضه علي
قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابي صحيفة من رق فقال
يا جابر انظر في كتابك لأقرء عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا
فقال جابر فاشهد بالله اني رايته هذا في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به
الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا
تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين و
ديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا فضلي او خاف غير عدلي
عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل
اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني

فضلتك على الانبيا، وفضلت وصيك على الاوصيا، واكرمتك بشبليك
بعده وبسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة
ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة
فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي التامة معه
والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين
اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي
سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن
مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى
وانتجبت بعده فتنة لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي
لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من
كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي
موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب لكل اوليائي وعلي
وليي وناصري اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاصلاح يقتله عفريت
يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني
لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي
وموضع سري وحجتي على خلقي وجعلت الجنة مأويه وشفعته في سبعين
من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي
وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى

سبيلي

سبطی والخازن لعلم الحسن ثم اکمل ذلك بابنه رحمة للعالمین علیه
کمال موسی وبهاء عیسی وصبر ایوب وسیذل اولیائی فی زمانه ویتهادون
رؤسهم کما یتهادون رؤس الترك والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونون
خائفین مرعوبین وجلین تصبغ الارض بدمائهم ویفشاء الویل من نسائهم
اولئك اولیائی حقا بهم ادفع کل فتنة عمیاء حندس وبهم اکشف الزلازل
وادفع الاصار والاغلال اولئك علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون الحدیث ورواه الشیخ المفید فی کتاب الاختصاص والطبرسی
فی الاحتجاج والشیخ الطوسی فی کتاب الغیبة عن جماعة عن البزوفری عن احمد بن
ادریس والحمیری عن صالح بن ابی حماد ورواه النعمانی عن موسی بن محمد
القمی عن سعد بن عبد الله ورواه ایضا محمد بن یعقوب الکلینی ره عن
محمد بن یحیی عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن طریف وعلی بن محمد عن صالح
بن ابی حماد عن عبد الرحمن بن سالم عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام
الی اخر الحدیث ثم قال وقال عبد الرحمن قال ابو بصیر لو لم تسمع فی دهرك
الا هذا الحدیث لکفاك فصنه الا عن اهله وروی ابن بابویه فی الاکمال
والعیون عن الحسن بن حمزة العلوی عن محمد بن الحسین بن درست
عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمران الکوفی عن ابن ابی نجران و
صفوان بن یحیی عن اسحق بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام قال یا اسحق
الا ابشرك قلت نعم جعلنی الله فداك یا ابن رسول الله فقال وجدنا صحیفة



باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط امير المومنين عليه السلام فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم و ذكر الحديث مثله سواء الا انه قال في حديثه في اخره ثم قال الصادق عليه السلام يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن من عقاب الله عز وجل وروى فيهما ايضا عن ابي العباس محمد ابن ابراهيم ابن اسحق الطالقاني عن الحسن بن اسماعيل عن سعيد بن محمد القطان عن الرويانی عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابيطالب عليه السلام قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلام ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم حديث اللوح الى الموضع الذي يقول فيه اولئك هم المهتدون ثم قال في اخره قال عبد العظيم رضي الله عنه العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع اباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه الا عن اهله واوليائه الحديث

السادس ما اورده الحمويني الى ابي جعفر بن بابويه قال انبانا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال انبانا ابو عمرو

سعيد بن محمد بن نصر العطار قال بنا انا عبد الله بن محمد السلمي قال بنا انا
محمد بن عبد الرحيم قال بنا انا محمد بن سعيد بن محمد قال بنا انا العباس بن محمد
قال بنا انا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما
حضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما عند الوفاة دعا بابنه
جعفر الصادق ع ليعهد اليه قال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في تمثال
الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال يا ابا
الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالسوم وانما هي امور سابقة
عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال يا
جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت الى مولاتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله لاهنيها بمولد الحسين عليه السلام فاذا
بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي
اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسها الا نبي او وصي
نبي لكنه ماذون لك ان تنظر الى بطنها من ظاهرها قال فقرأت فاذا ابو القاسم
محمد بن عبد الله المصطفى وامه امنة ابو الحسن علي بن ابيطالب المرتضى امه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي ابو عبد
الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل
امه شاه زنان بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد ابن علي الباقر

امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة
امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة
ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد
الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي النقي امه جارية اسمها
سمانة ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات
الله عليهم اجمعين **الحديث الرابع** رواه ابو الحسن محمد بن احمد
بن شاذان الفقيه من طريق العامة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
ورواه الصدوق في الاكمال والنصوص عن ابن المتوكل عن الاسدي عن
النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن
رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا
عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري
واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي و
خالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان
سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته
وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك

ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او لم يشهد ان علي بن ابيطالب
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي
وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ورسلي ان قصدني حجبته وان سالني
حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني
خيبت رجاه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابيطالب قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم
الباقر محمد بن علي ستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى
ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه
القائم بالحق مهدي امتي الذي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم
فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا
منهم فقد انكرني وبهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض و
بهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها الحديث واورد في الاحتجاج
عن علي بن حمزة مثلها **الحديث الثامن** ما رواه سليمان بن ابراهيم
البلخي قال وفي المناقب حدثنا اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن سماعة قال حدثني

احمد بن الحارث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر
يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا جابر ان اوصيائي وائمة المسلمين من بعدي اولهم
علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر
ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقراه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن
علي ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح
الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي
يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه
للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل للناس الانتفاع به في غيبته
فقال اي والذي بعثني بالنبوة يستضيئون بنوره ولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان سترها سحاب هذا من مكنون سر الله ومخزون علم
الله فاكتمه الا عن اهله قال جابر الجعفي ان جابر بن عبد الله دخل
على علي بن الحسين سلام الله عليه اذ خرج محمد بن علي من عند نسائه
فقال جابر يا مولاي ان جدك رسول الله قال لي اذا لقيته فاقراه مني
السلام وقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده احكمهم
صغارا واعلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قال الباقر
عليه السلام ولقد اوتيت الحكم صبيا ذلك بفضل الله ورحمته علينا

اهل



اهل البيت الخبر الحديث التاسع ما رواه ابن بابويه
عن ابى الحسن على بن الحسين بن محمد عن ابى الحسن هارون بن موسى
فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وثلثمائة قال حدثنى ابو على
محمد بن همام قال حدثنى ابو على بن كثير البصرى قال حدثنى الحسن بن محمد
ابى شعيب الحرانى قال حدثنا مسكين بن كثير ابو بسطام عن شعبة بن الحجاج
عن هشام بن زيد عن انس بن مالك وقال هارون وحدثنا احمد بن
محمد بن نعيم السمرقندى قال حدثنى ابو النضر محمد بن مسعود العياشى
عن يونس بن اسحق البصرى قال حدثنا منجاب بن الحرث قال حدثنا
محمد بن بشار عن محمد بن جعفر بن عبد ربه قال حدثنا شعبة هشام بن
زيد عن انس بن مالك ورواه محمد بن نعمان روح الله روحه يرفعه
الى انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد
بن ارقم عند النبى صلى الله عليه واله اذ دخل الحسن والحسين عليهما
السلام فقبلهما رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو ذر وانكب
عليهما وقبل ايديهما ثم رجع وقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر ونت
رجل شيخ من اصحاب رسول الله تقوم الى صبيتين من بنى هاشم وتقبل
ايديهما فقال لو سمعتم ما سمعت من رسول الله لفعلتم اكثر مما فعلت
قلنا وماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلى ولهما والله لو ان
رجلا صلى وصام حتى يصير كالشن البالى اذا ما نفع صلوته وصومه الا

بحبکم یا علی من توسل الی الله عز وجل بحبکم فحق علی الله ان لا یرده
یا علی من احبکم وتمسک بکم فقد تمسک بالعروة الوثقی قال ثم قام ابوذر
وخرج فقدمنا الی رسول الله صلی الله علیه وآله فقلنا یا رسول الله اخبرنا
ابوذر عنک بکیت وکیت قال صدق ابوذر والله والله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر ثم قال خلقنی الله واهل
بیتی من نور واحد قبل ان یخلق آدم بسبعة آلاف عام وفی روایة المفید
بسبعة آلاف عام ثم نقلنا من صلبه الی اصلاب الطاهرین والی ارحام
المطهرات قلت یا رسول الله فاین کنتم وعلی ای مثال کنتم قال کنا اشباحا
من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده ثم قال صلی الله علیه و
آله وسلم لما عرج بی الی السماء وبلغت الی سدرة المنتهی ودعنی جبرئیل
علیه السلام قلت یا جبرئیل حبیبی فی هذا المکان تفارقنی فقال انی لا اجوز
فتحرق اجنحتی ثم زج بی فی النور ما شاء الله واوحی الله الی یا محمد انی اطلعت
الی الارض اطلاعة فاخترتک منها فجعلتک نبیا ثم اطلعت اطلاعة فاخترت
منها علیا وجعلته وصیک ووارث علمک والامام بعدک واخرج من
اصلابکما الذریة الطاهرة والائمة المعصومین خزائن فلولاکم ما خلقت
الدنیا والآخرة لا الجنة ولا النار یا محمد اتحب تراهم قلت نعم یا رب
فنودیت یا محمد ارفع راسک فاذا انا بانوار علی والحسن والحسین وعلی
بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی

ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن الحجة يتلألأ من
بينهم كأنه كوكب دري فقلت من هذا قال يا محمد هم الأئمة من بعدك
المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً و
يشفي صدور قوم مؤمنين قلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت
عجباً فقال عليه السلام واعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام ثم يرجعون
على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويؤذونني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي

الحديث العاشر

ما رواه ابن بابويه قال حدثنا
محمد بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار
قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله وقال يا محمد
اني اطلعت الى الارض وتخيرتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي
اسماً فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك
وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فانا العلي
الاعلى فهو العلي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت و
لايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان
عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتهم
فما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم قلت يا رب

نعم فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة
والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن
الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال الائمة
وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة
لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين
ويخرج اللات والعزى طريين ويحرقهما فلفتنة الناس يومئذ اشد من فتنة
العجل والسامري الحديث والروايات القريبة بهذا المضمون في حديث المعراج
من طريق العامة والخاصة كثيرة ٥ منها ٥ ما رواه ابو المويد موفق ابن
احمد اخطب خوارزم من اعيان علماء العامة قال حدثني فخر القضاة نجم الدين
ابو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبانا الامام
الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة
محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا
علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن
زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة راعي رسول
الله صلى الله عليه واله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما
انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت من خلفت في امتك

قلت

قلت خيرها قال علي بن ابيطالب قلت نعم يارب قال يا محمد اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وعليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ما غفرت يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب قال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي عليه السلام كانه كوكب دري وقال تعالى يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي ٥٠ ومنها ما رواه ابن بابويه ره في كتاب النصوص عن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي عن جده عبيد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار عن احمد بن عبد الرحمن المخزومي عن عمر بن حماد عن علي هاشم بن البريد عن ابيه عن

ابي سعيد التميمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش لا
اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت انوار علي وفاطمة
والحسن والحسين وانوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد و
موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
ورايت الحجة يتلالأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هذا
ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن
والحسين وهذه انوار الائمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون
وهذه الحجة الذي يملاء الدنيا قسطا وعدلا ٭ ومنها ٭ ما رواه محمد
بن عبد الله الشيباني عن جابر بن عبد الله العرزمي الكاتب عن يعقوب بن
اسحق عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة ابن هشام بن زيد
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي
الى السماء رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بعلي ونصرته به ورايت اثنا عشر اسماء مكتوبة بالنور فيهم علي
بن ابيطالب وسبطاي وبعدهما تسعة اسماء علي علي علي ثلث مرات
ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلالأ من بينهم
فقلت يا رب اسامي من هؤلاء فناداني ربي جل جلاله هم الاوصياء
من ذريتك بهم اثيب واعاقب ٭ ومنها ٭ ايضا ما رواه ابو الفضل

الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن اسحق بن جعفر عن
اخيه موسى بن جعفر عن الأجلح الكندي عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رايت مكتوبا على ساق
العرش بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي و
رايت عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعفرا وموسى والحجة اثنى عشر
اسما مكتوبا بالنور فقلت يا رب اسامي هؤلاء الذين قرنتهم في فقلت
يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك ؛ ومنها ما رواه النعماني
عن عبد الله بن عبد الملك عن محمد بن المثنى عن محمد بن اسماعيل الرقي
عن موسى بن عيسى عن علي بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن
علي الباقر عليه السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اوحى الي ليلة اسري
بي يا محمد من خلفت في الارض على امتك وهو اعلم بذلك قلت يا رب
اخي قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فلا
اذكر حتى تذكر معي فانا المحمود وانت محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة
اخرى فاخترت منها علي بن ابيطالب وصيك فانت سيد الانبياء وعلي
سيد الاوصياء ثم شققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد
اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ثم عرضت
ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان

من

من الكافرين يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني
جاهداً لولايتهم ادخلته النار ثم قال يا محمد اتحب تراهم فقلت نعم فقال
تقدم امامك فتقدمت امامي فاذا علي بن ابيطالب والحسن والحسين و
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كانه كوكب دري
في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم محلل
حلالي ومحرم حرامي وينتقم من اعدائي يا محمد احببه فاني احبه واحب من يحبه

٥٥. ومنها ٥٥: ما روى ابن بابويه في النصوص عن ابي المفضل محمد بن عبد الله
الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي عن ابي نصر احمد بن عبد المنعم
الصيداوي عن عمرو بن شمر الجعفري عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه
السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان الله تبارك وتعالى
جعل الامامة في عقب الحسن دون الحسين قال كذبوا والله اولم يسمعوا الله
تعالى ذكره وجعلها كلمة باقية في عقبه فهل جعلها الا في عقب الحسين ثم
قال يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه واله
بالامامة وهم الائمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى
السماء وجدت اسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنى عشر اسما منهم علي
وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة
القائم فهذه الائمة من اهل بيت الصفوة والطهارة والله ما يدعيه احد

عمرنا



غرنا الا حشره الله تعالى مع ابليس وجنوده ثم تنفس عليه السلام وقال لا
رعى الله حق هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها اما والله لو تركوا الحق الى اهله
لما اختلف في الله اثنان ثم انشاء عليه السلام يقول

ان اليهود لحبهم لنبيهم | امنوا بوائق حادث الازمان
وذو الصليب بحب عيسى اصبحوا | يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد | يرمون بالآفاق بالنيران

قلت يا سيدي اليس هذا الامر لكم قال نعم قلت فلم قعدتم عن حقكم و
دعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
قال فما بال امير المومنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا او لم
تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
ويقول في قصة موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فاذا كان النبي هكذا فالوصي اعذر يا جابر مثل الامام مثل الكعبة
اذ يؤتى ولا ياتي «ه» ومنها «ه» ما روي في المناقب قال روى الكلبي عن
الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود ابن المنذر العبدي
وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية | وانشد شعرا يقول
يا نبي الهدى اتتك رجال | قطعت فدفدا وآلا فآلا
جابت البيد والمهامة حتى | غالها من طوى السرى ما غالا
انبأ الاولون باسمك فينا | وباسماء بعده تتلالا

فقال رسول الله صلى الله عليه واله افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي
فقال الجارود وكلنا يا رسول الله نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره وقف
على اثره فقال اخبرنا فقال يا رسول الله لقد شهدت قسا قد خرج من نادٍ من
اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في
اضحيان كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه وسمعته يقول
اللهم رب السموات الارفعة والارضين الممرعة بحق محمد والثلث المحاميد معه
والعليين الاربعة وفاطم والحسنين الابرعة وجعفر وموسى التبعة سمي
الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة دارسة الاناجيل و
محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني اسرائيل
فهم اول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض
الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم انشا قال ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري
ومحياي ثم انشا يقول شعر

اقسم قس قسما ※ ليس به مكتتما ※ لو عاش الفي سنة ※ لم يلق منها سأما
حتى يلاقي احمدا ※ والنجبا الحكما ※ هم اوصيا احمد ※ افضل من تحت السما
يعمى الانام عنهم ※ وهم ضياء العلما ※ لست بناس ذكرهم ※ حتى احل الرجما

قال الجارود فقلت يا رسول الله انبئني انباك الله بخبر هذه الاسماء التي لم
نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله يا جارود ليلة اسري بي
الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على

ما بعثوا قال بعثتهم على نبوتك و ولاية علي بن ابيطالب والائمة منكما
ثم عرفني الله تعالى بهم وباسمائهم ثم ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و
اله للجارود واسمائهم واحداً واحداً الى المهدي ثم قال قال لي الرب تبارك وتعالى
هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعني المهدي عليه السلام والصلوة

فقال الجارود (شعر)

اتيتك يا ابن آمنة الرسولا ... لكي بك اهتدي النهج السبيلا
فقلت فقولك كان قولاً حقاً ... وصدق ما بدا لك ان تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس ... وكلا كان في عمه ضليلا
وانبائك خرس الاباد ... مقالا انت ظلت به جديلا
واسماء عمت عنا فالت ... الى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة ان هذه الاستسقاء قبل النبوة بعشر سنين
قال وشهادة سلمان بذلك مشهورة ويقرب من هذه الروايات
ما رواه في النصوص عن الحسين بن محمد بن سعيد عن علي بن محمد بن شنبوذ
عن علي بن حمدون عن علي بن حكيم الاودي عن شريك بن عبد الله بن
سعد عن الحسين بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال
اخبرني جبرئيل عليه السلام لما اثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد في ساق العرش
قلت يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش اري اعز خلقك قال
فاراه الله تعالى اثنا عشر اشباحا ابدانا بلا ارواح بين السماء والارض فقال

يا رب بجمعهم عليك الا اخبرتني منهم فقال هذا نور علي بن ابيطالب و هذا
نور الحسن وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن
علي وهذا نور جعفر بن محمد وهذا نور موسى بن جعفر و هذا نور علي بن
موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي
وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال فكان رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما
احد يتقرب الى الله عز و جل بهؤلاء القوم الا اعتق الله رقبته من النار **الحديث**
الحادي عشر ما رواه ابن بابويه في النصوص عن علي بن الحسن بن محمد عن هرون
بن موسى رحمه الله عن احمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن ابراهيم بن المختار
عن نصر بن حميد عن ابي اسحق عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام ح
قال ومن وحدثنا احمد بن موسى بن العباس عن محمد بن زيد عن اسماعيل بن
موسى الخزاعي عن هشيم بن بشير الواسطي عن ابي المقدام شريح ابن الهاني عن علي
عليه السلام ح واخبرنا احمد بن عبد الله الجوهري عن محمد بن عمر الجعابي
عن محمد بن عبد الله عن محمد بن حبيب النيشابوري عن يزيد عن ابي زياد عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال علي عليه السلام كنت عند النبي صلى الله عليه واله
في بيت ام سلمة اذ دخل عليه جماعة من اصحابه منهم سلمان وابوذر والمقداد
وعبد الرحمن بن عوف فقال سلمان يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين
فمن وصيك وسبطاك فاطرق ساعة ثم قال يا سلمان ان الله تبارك وتعالى
بعث اربعة آلاف نبي وكان لهم اربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي

نفسي



نفسی بیدہ لانا خیر الانبیا و وصیی خیر الاوصیا و سبطای خیر الاسباط ثم قال
یا سلمان اتعرف من کان وصی آدم فقال اللہ و رسولہ اعلم فقال صلی اللہ
علیہ والہ انی اعرفک یا ابا عبد اللہ فانت منا اھل البیت ان آدم اوصی الی ابنہ
شیث و اوصی شیث الی ابنہ شبان و اوصی شبان الی مخلث و اوصی مخلث الی
محوق و اوصی محوق الی عثمشا و اوصی الی اخنوخ وھو ادریس النبی ع اوصی ادریس
الی ناخور و اوصی ناخور الی نوح علیہ السلام و اوصی نوح الی ابنہ سام و اوصی
سام الی عثام و اوصی عثام الی برعشاثا و اوصی برعشاثا الی یافث و اوصی یافث
الی برۃ و اوصی برۃ الی حفسبہ و اوصی حفسبہ الی عمران و اوصی عمران الی ابراھیم
الخلیل و اوصی ابراھیم الی ابنہ اسماعیل و اوصی اسماعیل الی ابنہ اسحق و اوصی
اسحق الی یعقوب و اوصی یعقوب الی یوسف و اوصی یوسف الی بریثا و اوصی بریثا
الی شعیب و اوصی شعیب الی موسی و اوصی موسی الی یوشع بن نون و اوصی
یوشع بن نون الی داود و اوصی داود الی سلیمان و اوصی سلیمان الی آصف
بن برخیا و اوصی آصف بن برخیا الی زکریا و اوصی زکریا الی عیسی بن مریم
و اوصی عیسی بن مریم الی شمعون بن حمون الصفا و اوصی شمعون الی یحیی
بن زکریا و اوصی یحیی الی منذر و اوصی منذر الی سلیمۃ و اوصی سلیمۃ الی بردۃ
و اوصی الی بردۃ وانا ادفعھا الی علی بن ابی طالب فقال علی فقلت یا رسول
اللہ فھل بینھم انبیاء و اوصیاء اخر قال نعم اکثر من ان یحصی ثم قال صلی اللہ
علیہ والہ وانا ادفعھا الیک یا علی وانت تدفعھا الی ابنک الحسن و الحسن

يدفعها الى اخيه الحسين والحسين يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه جعفر وجعفر يدفعها الى ابنه موسى وموسى يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه الحسن والحسن يدفعها الى ابنه القائم ثم يغيب عنهم امامهم ماشاء الله و يكون له غيبتان احديهما اطول من الاخرى ثم التفت الينا رسول صلى الله عليه واله فقال رافعا صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي قال علي عليه السلام فما يكون حاله في هذه الغيبة حاله قال يصبر الله حتى ياذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال له كرعة على راسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك عند ما يكون الدنيا هرجا ومرجا و يغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ ياذن له بالخروج الحديث ٥٠ اقول فيه مواضع للسؤال منها قوله صلى الله عليه واله ان الله بعث اربعة الاف نبيا في جواب قول سلمان ان لكل نبي وصي وسبطان ولعله ردع لسلمان عن توهم كون جميع الانبياء كذلك وبيان اختصاص ذلك باربعة الاف من الانبياء فان الانبياء اكثر من ذلك كما بينه صلى الله عليه واله في جواب سوال امير المومنين بل عدة الانبياء مائة واربعة وعشرين الف والباقون غير اربعة الاف لا اسباط لهم او سبطان كيف و عيسى و يحيى ممن لا ولد له ولا سبط وزكريا ليس له الا واحد وهو يحيى

بل وبعض الانبياء كان نبيا الى نفسه فقط ولا موقع للوصايا له ومنها قوله ع
واوصى شمعون الى يحيى بن ذكريا فان يحيى كان قبل عيسى وحز المبشرين به وكان
وفاته قبل صعود عيسى فكيف يتصور ان يكون وصيا لوصيه شمعون ولعل المراد
به غير يحيى بن ذكريا المعروف بالنبوة وابن خالة عيسى ويحتمل ان يكون لاشتباه
من الرواة في التقديم والتاخير والله اعلم ومنها قوله صلى الله عليه واله اذا فقد
الخامس من ولد السابع من ولدي فان الحجة المنتظر عجل الله فرجه هو الرابع من
سابع ولد النبي او الخامس من سادسه ولعل المراد من ولد السابع ممن عده صلى الله
للوصاية او من عزته حول الحسن عليه السلام فهم من الائمة القائمين مقامه و
يكون من ولدي صفة للخامس والله اعلم الحديث الثاني عشر ما اورده
ابن بابويه عن ابي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر بن محمد عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب الزيات عن الحارث ابن محمد عن محمد بن سعد الواقدي عن
محمد بن عمر عن موسى بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة عن عايشة ام المؤمنين قالت
كانت لنا مشربة وكان النبي صلى الله عليه واله اذا اراد لقاء جبرئيل عليه السلام
لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه واله فيها وامرني ان لا يصعد احد
فدخل الحسين عليه السلام ولم يعلم حتى غشيها فقال جبرئيل من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ابني فاخذه النبي صلى الله عليه واله فاجلسه على
فخذه فقال جبرئيل اما انه سيقتل قال رسول الله صلى الله عليه واله ومن يقتله
قال امتك قال رسول الله امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي

يقتل

يقتل فيها فاشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق واخذ عنه تربة حمراء فاراه
اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
جبرئيل لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله حبيبي جبرئيل ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد
الحسين كذا اخبرني ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده
عليا خاضع لله خاشع ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمدا قانتا لله ساجدا
ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج
الله من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج الله من صلبه
ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي الى الله عز وجل ويخرج من صلبه
ابنه وسماه عنده محمدا الراغب في الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلبه
ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده
الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق
ومظهر الحق حجة على بريته له غيبة طويلة يظهر الله به الاسلام واهله ويخسف
به الكفر واهله ٥ قال ابو المفضل قال موسى بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي
قال قال لي ابو سلمة اني دخلت على عائشة وهي حزينة فقلت ما يحزنك يا ام المؤمنين
قالت فقد النبي وتظاهرت الحسكات ثم قالت يا سمرة ايتني بالكتاب فحملت
الجارية اليها كتابا ففتحت ونظرت فيه طويلا ثم قالت صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت ماذا يا ام المؤمنين فقالت اخبار وقصص كتبته

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت فهلا تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احسن فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ فيما مضى وفيما بقي ثم قلت يا ام المؤمنين هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده الخلفاء فاتى بالكتاب ثم قالت نعم وفتحت الكتاب وقالت يا ابا سلمة كانت لنا مشربة وذكرت الحديث فاخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فاملت علي حفظا ولفظا ثم قالت اكتمه علي يا ابا سلمة ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام فقال ارني الخبر الذي املت عليك عايشة قلت وما الخبر يا امير المؤمنين قال الذي فيه اسماء الأوصياء بعدي فاخرجته اليه حتى سمعه اقول لعل المراد من مضيها غيابها او مضي القصة وواقعة الحديث ويحتمل ان يكون اشتباها من الرواة * وفي النصوص ايضا عن ابي المفضل عن محمد بن حرزيد عن ابي الأزهر ابو شيخ النحوي عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا البصري عن عبد الله بن ابي الثلج عن شبابة بن سوار عن شعبة بن قتادة عن الحسن البصري عن ابي سلمة وذكر الحديث * ايضا عنه عن البوشنجي عن ابي كرب محمد بن المنكدر عن ابي سلمة وذكر الحديث * ايضا عنه عن محمد بن جعفر القرميسيني عن اسحق بن ابراهيم عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن هشام بن زيد عن ابي سلمة عن عايشة وذكر الحديث * ايضا عنه عن ابي العباس بن كثير عن جلاد بن اشيم الكوبعلادي عن النضر بن شميل عن هشام بن جابر عن ابي سلمة وذكر

الحديث **الحديث الثالث عشر** ما رواه ابن بابويه قال حدثنا
علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قرائة عليه سنة
ثمانين وثلثمائة قال حدثني علي بن موسى الغطفاني قال حدثنا احمد بن يوسف
الحمصي قال حدثنا محمد بن عكاشة قال حدثنا حسين بن زيد بن عبد علي قال
حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن الحسن عليه السلام قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وآله يوما فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه معاشر الناس
كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا تخلوا الارض منهم
ولو خلت اذا لانساخت باهلها ثم قال اللهم اني لاعلم ان العلم لا يبيد ولا
ينقطع وانك لا تخلي الارض من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع وخايف
مغمور لئلا تبطل حجتك ولا تضل اوليائك بعد اذ هديتهم اولئك الاقلون
عددا الاعظمون قدرا عند الله فلما نزل عن المنبر قلت له يا رسول الله اما
انت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله تعالى يقول انما انت منذر
ولكل قوم هاد فانا المنذر وعلي الهادي قلت يا رسول الله فقولك
ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم علي هو الامام والحجة بعدي وانت الامام
والحجة بعده والحسين الامام والحجة من بعدك ولقد نبأني اللطيف الخبير ان
يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جده علي فاذا مضى قام بعده
ابنه محمد هو الامام والحجة ويخرج الله من صلب علي ولدا سميي واشبه الناس بي



علمه علمي وحكمه حكمي وهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب محمد مولودا
يقال له جعفر اصدق الناس قولا وفعلا وهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج
الله من صلب جعفر مولودا يقال له موسى سمي موسى بن عمران اشد الناس تعبدا
فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن
علم الله وموضع حكمه فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب علي ولدا
يقال له محمد فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب محمد ولدا يقال له
علي فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب علي ولدا يقال له الحسن
فهو الامام والحجة بعد ابيه ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم امام شيعته
ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى ويرجع عن امره قوم ويثبت عليه اخرون و
يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا فلا يخلو الارض منكم اعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك
ان يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي الحديث
ويقرب من خطبته صلى ا عليه قاله هذه خطبة اخرى له رواه ابن بابويه
في كتاب النصوص قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابو عبد الله
احمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري جميعا قالا حدثنا محمد بن لاحق
اليماني عن ادريس بن زياد الكفرثوثي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن اسحق
السبيعي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس انى راحل عن قريب و
منطلق الى مغيب اوصيكم فى عترتى خيراً واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة
والضلالة واهلها فى النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر
ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين فاذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم
الزاهرة فقال سلمان يا رسول الله ع فما الشمس والقمر والفرقدان وما النجوم الزاهرة
فقال انا الشمس وعلى القمر فاذا فقدتمونى فتمسكوا به بعدى واما الفرقدان فا
الحسن والحسين واذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة
التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال انهم الاوصياء والخلفاء بعدى
ائمة ابرار عدة اسباط يعقوب وحوارى عيسى قلت سمهم لى يا رسول الله ع قال
اولهم وسيدهم على بن ابى طالب ع وبعده سبطاى وبعدهما على بن الحسين
زين العابدين ع وبعده محمد بن على باقر علم النبيين والصادق جعفر بن
محمد وابنه الكاظم سمى موسى بن عمران والذى يقتل بارض الغربة على ثم ابنه
محمد والصادقان على والحسن والحجة المنتظر فى غيبته فانهم عترتى من لحمى ودمى
علمهم علمى وحكمهم حكمى من اذانى فيهم لا انالهم شفاعتى **الحديث الرابع
عشر** ما رواه ابن بابويه ره عن على بن الحسين عن الناعكبرى عن الحسن
بن زكريا عن محمد بن ابراهيم بن المنذر عن الحسين بن سعيد بن الهيثم عن
الاجلح الكندى عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب عن طاوس اليمانى عن عبد الله
بن العباس قال دخلت على النبى صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه و

الحسين على فخذيه يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وال من والاهما وعاد من
عاداهما ثم قال يا ابن عباس كأني به قد خضبت من دمه يدعو فلا يجاب
ويستنصر قلت فمن يفعل ذلك يا رسول الله قال شرار امتي ما لهم لا انا
لهم الله شفاعتي ثم قال يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب
الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فكانما قد زارني ومن زارني فكانما قد
زار الله وحق الزائر على الله الا يعذبه بالنار وان الاجابة تحت قبته و
الشفا في تربته والائمة من ولده قلت يا رسول الله فكم الائمة قال بعدة حواري
عيسى واسباط موسى ونقباء بني اسرائيل قلت يا رسول الله فكم كانوا قال كانوا
اثني عشر والائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب و بعده سبطاي الحسن
والحسين فاذا انقضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا انقضى
محمد فابنه جعفر فاذا انقضى جعفر فابنه موسى فاذا انقضى موسى فابنه علي فاذا
انقضى علي فابنه محمد فاذا انقضى محمد فابنه علي فاذا انقضى علي فابنه الحسن
فاذا انقضى الحسن فابنه الحجة قال ابن عباس قلت يا رسول الله اسامي
ما اسمع بهم قط قال لي يا ابن عباس هم الائمة بعدي وان قهروا امناء معصومون
نجباء اخيار يا ابن عباس من اتى يوم القيمة عارفاً بحقهم اخذت بيده فادخلته
الجنة يا ابن عباس من انكرهم او رد واحداً منهم فكانما قد انكرني ورد ني ومن
انكرني وردني فكانما انكر الله ورده يا ابن عباس سوف ياخذ الناس يميناً
وشمالاً فاذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فانه مع الحق والحق معه ولا

يفترقان حتى يردا على الحوض يا ابن عباس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله تبارك وتعالى وحربهم حربي وحربي حرب الله تبارك وتعالى وسلمهم سلمي وسلمي الله تبارك وتعالى ثم قال صلى الله عليه وآله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

الحديث الخامس عشر ما رواه ابن بابويه رحمه الله في كتاب النصوص قال حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني والقاضي ابو الفرج المعافى ابن زكريا البغدادي والحسين بن محمد بن سعيد والحسن بن علي بن الحسين الرازي جميعاً قالوا حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهل الكاتب قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي عن ابيه محمد بن جمهور قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة بن سعيد بن ابراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر والفضل بن عباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين بن علي فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه ثم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة التسعة من ولدك ائمة ابرار فقال عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال يا عبد الله سألت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا ووضع يده على كتف الحسين يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي يسمى العابد ونور الزهاد

يخرج الله من صلب علي ولدا اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحق
ويأمر بالصواب ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال ابن مسعود
فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن عليه كالطاعن
علي والراد عليه كالراد علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد شعرا في رسول الله
صلى الله عليه وآله وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن العباس وكان من دابه صلى الله عليه وآله اذا سئل اجاب واذا
لم يسأل ابتدأ فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني بباقي الخلفاء
من صلب الحسين عليه السلام قال نعم يا ابا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا
تقيا طاهرا اسمه سمي موسى بن عمران ثم قال له ابن عباس ثم من يا
رسول الله قال يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم و
معدن الحلم ثم قال بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد
المحمود اطهر الناس خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد ابنه علي طاهر
الحسب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن
الله وابو حجة الله ويخرج من صلب الحسن قائمنا اهل البيت يملأها قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ثم
تلا ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب بابي
انت وامي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسماء الاوصياء

من بعدك والعترة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا
عبد الله الف عام ثم الف عام بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا
لولايتهم لاكبه الله في النار كائنا من كان قال ابو علي محمد بن همام العجب كل
العجب من ابي هريرة يروي هذه الاخبار ثم ينكر فضائل اهل البيت عليهم
السلام ٭ وروى محمد بن عبد الله الشيباني عن هاشم بن مالك الخزاعي عن
العباس بن الفرج الرياحي عن شرحبيل بن ابي عوف عن يزيد بن عبد الملك عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل
نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد علي الجواب فانصرفت
حزينا فلما حان الظهر قال ادن يا ابا هريرة فجعلت ادنو واقول اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله ثم قال ان الله بعث اربعة آلاف نبي وكان
لهم اربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير النبيين
ووصيي خير الوصيين وان سبطي خير الاسباط ثم قال عليه السلام سبطي خير
الاسباط الحسن والحسين سبطا هذه الامة ان الاسباط كانوا من ولد يعقوب
وكانوا اثنا عشر رجلا وان الائمة بعدي اثنا عشر رجلا من اهل بيتي علي اولهم
واوسطهم محمد واخرهم محمد وهو مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه
الا ان من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله
اقول لابي هريرة من امثال هذه الاخبار مما ينبغي ان يقضي منها منه العجب
كثيرة ٭ حرفة حرفة بالحاء المهملة والراء المعجمة قال في النهاية انه صلى الله

عليه وآله كان يرقص الحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدا تقديره انت حزقة وحزقة الثاني كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف انتهى والرابعة ما بين القصير والطويل اي معتدل القامة

الحديث السادس عشر

ما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام قال حدثنا ابو المفضل قال حدثني علي بن الحسين المنقري الكوفي قال حدثني احمد بن زيد الدهان عن المخول بن ابراهيم عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي عن سليمان الأعمش عن محمد بن خلف الطاهري عن زاذان عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيبا فقلت يا رسول الله قد عرفت هذا من اهل الكتابين فقال يا سلمان هل عرفت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته وخلق من نوري عليا ودعاه فاطاعه وخلق من نور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن فدعاه فاطاعه و

خلق منه ومن علي وفاطمة الحسين فدعاه فاطاعه ثم سمانا الله بخمسة من اسمائه
فالله المحمود وانا محمد والله الاعلى فهذا علي والله الفاطر فهذه فاطمة والله
الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور
الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية ولا ارضا
مدحية ولا هواء ولا ماء ولا ملكا ولا بشرا دوننا وكنا نورا نسبح الله ونسمع
له ونطيع له قال سلمان فقلت يا رسول الله بابي انت وامي فما لمن عرف
هولاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ
من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن فقلت يا رسول
الله فهل يكون ايمان بهم بغير اسمائهم وانسابهم قال لا قال سلمان فقلت
يا رسول الله فاني لي بهم قد عرفت الى الحسين عليه السلام قال صلى الله
عليه وآله ثم سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ثم ابنه محمد بن علي باقر
علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق
ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز وجل ثم علي بن موسى الرضا
لامر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم
الحسن بن علي الصامت الامين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق
القائم بحق الله ثم قال يا سلمان انك مدرك ومن كان مثلك ومن تولاه
بحقيقة المعرفة قال فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله اني مؤجل الى
عهدهم قال يا سلمان اقرء فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليهم عبادا لنا اولي

بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً قال فاشتد بكائي
وشوقي ثم قلت يا رسول الله بعهد منك فقال اي والله الذي ارسل محمداً
بالحق مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة عليهم السلام وكل من هو
منا ومضام فينا اي والله يا سلمان وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض
الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والاثوار
ولا يظلم ربك احداً وتحقق تأويل هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض وقال لتعطفن هذه الدنيا على اهل البيت كما تعطف الضروس على
ولدها وفي بعض نسخ هذه الرواية بعد قوله في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال سلمان فقمت من بين يدي رسول
وما يبالي سلمان لقي الموت او الموت لقيه

الحديث السابع عشر

ما رواه في البحار قال في النصوص علي بن الحسن بن محمد عن التلعكبري عن
عيسى بن موسى الهاشمي عن ابيه عن جده عن آبائه عن الحسين بن علي عن ابيه علي ع
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة وقد نزلت
عليه هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي هذه فيك وفي سبطيك
والائمة من ولدك فقلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال انت يا علي ثم
ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد

جعفر ابنه وبعد جعفر موسى ابنه وبعد موسى على ابنه وبعد على
محمد ابنه وبعد محمد على ابنه وبعد على الحسن ابنه وبعد الحسن ابنه الحجة
من ولد الحسين هكذا وجدت اسمائهم مكتوبة على ساق العرش فسالت
الله عز وجل عن ذلك فقال يا محمد هم الائمة بعدك مطهرون معصومون و
اعدائهم ملعونون * ويقرب من هذه الرواية ما رواه فيه ايضا بهذا الاسناد
عن عيسى بن موسى الهاشمى عن عيسى بن احمد عن عمار بن محمد الثورى عن سفيان
عن ابى الجحاف بن داود بن ابى عوف عن الحسن بن على عليهما السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلى انت وارث علمى ومعدن
حكمى والامام بعدى فاذا استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد الحسن
فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فابنه على يتلوه تسعة من صلب الحسين
ائمة اطهار فقلت يا رسول الله فما اسمائهم قال على ومحمد وجعفر و
موسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والمهدى من صلب الحسين يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وعدلا

الحديث الثامن عشر

ما رواه ايضا عن النصوص عن على بن الحسن بن محمد عن هرون بن موسى
عن محمد بن اسماعيل النحوى عن الحسين بن عبد الله السكرى عن ابيه عن عطا
عن الحسين بن على عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله
لعلى عليه السلام انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم انت يا على اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده الحسين اولى

بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده جعفر
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم
ثم بعده علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم
والحجة بن الحسن اولى بانفسهم ائمة ابرارهم مع الحق والحق معهم * وروى
ايضا ما يقرب منه عن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن محمد بن هرون
الدينوري عن محمد بن العباس المصري عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري عن جرير بن
عبد الله الحذاء عن اسماعيل بن عبد الله قال قال الحسين عليه السلام لما
انزل الله تبارك وتعالى هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها فقال والله ما عنى بها
غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي اولى بي وبمكاني فاذا
مضى ابوك فاخوك الحسن اولى به فاذا مضى الحسن فانت اولى به قلت يا
رسول الله فمن بعدي اولى بي فقال ابنك علي اولى بك من بعدك فاذا
مضى فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى به من
بعده فاذا مضى جعفر فابنه موسى اولى به من بعده فاذا مضى موسى فابنه
علي اولى به من بعده فاذا مضى علي فابنه محمد اولى به من بعده فاذا مضى
محمد فابنه علي اولى به من بعده فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى به من بعده
فاذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الائمة التسعة من

صلبك اعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما القوم يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي **الحديث التاسع عشر** ما روي عن الحسين بن علي بن هرون بن موسى عن محمد بن اسماعيل الفزاري عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عن رشد بن سعد عن الحسين بن يوسف الانصاري عن سهل بن سعد الانصاري قال سالت فاطمة بنت رسول الله سلام الله وصلواته عليها عن الائمة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ع يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى جعفر فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فالحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فابنه القائم المهدي اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم **الحديث العشرون** ما رواه في النصوص عن علي بن الحسن بن محمد بن منده عن محمد بن الحسين الكوفي عن اسماعيل بن موسى بن ابراهيم عن سليمان بن حبيب عن شريك

عن حكيم بن جبير عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فيما قال في اخرها
الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة
الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم
وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ويبنى
مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رايتموها مشيدة
بالجص والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستقا والمرمر
والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت
بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك
بني شيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الكديد فيهم السفاح
والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور
والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار
والمترف والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعيوق
وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه
بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة
اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج
وشغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت
العلامات العشرة اذ ذاك يظهر منا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على

التوحيد فقام اليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا امير المومنين ع لقد اخبرتنا
عن ائمة الكفر وخلفاء الباطل فاخبرنا عن ائمة الحق والسنة الصدق قال نعم انه
لعهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما
تسعة من صلب الحسين ع ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء
نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت اثني عشر نورا فقلت يا رب انوار من
هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله فلا
تسميهم قال نعم انت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك ابناك
الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى
بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى
بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد
محمد ابنه علي يدعى بالنقي وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم من ولد
الحسن سميي واشبه الناس بي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال
الرجل فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم
عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالنبي وفهما بالكتاب والسنة قال ع
ارادوا قلع اوتاد الحرم وهتك ستور الاشهر الحرم من بطون البطون ونور
نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال البايرة بالاعمال الحايرة في البلد
المظلمة بالبهتان المهلكة الحريبة فراموا هتك الستور الزكية وكسر بنية الله

التقية ومشكاة يعرفها الجميع وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبيل الرشاد
وخيرة الله الواحد القهار بحملة بطون القرآن فالويل لهم من طعام النار
ومن رب كبير متعال بئس القوم من حفضني وحاولوا الادخال في دين
الله فان يرفع عنا محن البلوي حملناهم من الحق على محضه وان يكن الاخرى
فلا تاس على القوم الفاسقين ✤ الزوراء بالفتح والمد بغداد وموضع
بالمدينة يقف المؤذنون على سطحه للنداء الثالث قبل خروج الامام ليسعوا
الى ذكر الله ولا تفوتهم الخطبة والنداء الاول بعده عند صعوده للخطبة
والثاني الاقامة بعد نزوله من المنبر قاله في المجمع قال وهذا الاذان احدثه
عثمان بن عفان والزوراء في شعر ابن الجعقبة ونحر بالزوراء منهم
لدى ضحى ثمانون الفا مثل ما تنحر البدن هو جبل بالري يقتل فيه
ثمانون الفا من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة يقتلهم اولاد العجم كذا
روي عن الصادق عليه السلام قال الطريحي وربما كان ذلك في دولة
القائم عليه السلام والدجلة بالفتح والكسر نهر بغداد ودجيل شعب منها
وبلدة صغيرة على شرقي بغداد وفوقها باثني عشر فرسخا تقريبا والشط
جارية في وسط البلد فالزوراء نصفها الشرقي واقع بين دجلة ودجيل و
نصفها الغربي وفيه الكرخ واقع بين دجلة وفرات قيل المراد من ملوك
بني شيصبان خلفاء بني العباس وهو كناية اذ لم يجعل الزوراء دار ملك و
مقر الخلافة غير خلفاء بني العباس ويؤيده التعبير عنهم ببني الشيصبان في دوائر

(٣١٤) علي بن مهزيار الآتية في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى والشيصبان قبيلة من الجن واسم
للشيطان والتعبير به عنهم لتبعيتهم الاهوية الشيطانية وغوايتهم وفجورهم
قال في البحار ان المشهور ان عدد خلفاء بني العباس كان سبعة وثلثين و
لعله انما عد منهم من استقر ملكه وامتد لا من تزلزل سلطانه وذهب
ملكه سريعا كالامين والمنتصر والمستعين والمعتز وامثالهم والكديد اما
كناية عن المعتز فالمراد بسنيه اعوام عمره فان عمره حين مات كان اربعا وعشرين
سنة فيكون ما ذكره عند العدة على خلاف الترتيب او كناية عن المقتدر
ويكون المراد بسنيه مدة خلافته وكانت اربعا وعشرين سنة واحد عشر
شهرا او ثمانية عشر يوما وكان ثامن عشرهم وفي العد ايضا الكديد هو الثامن
عشر والمتقي ايضا كانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واشهرا فيحتمل ان
يكون اشارة اليه بناء على سقوط جماعة قبله لعدم تمكنهم كما مر انتهى اقول
ويحتمل قويا ان يكون مراده عليه السلام عد الملوك الذين جعلوا الزوراء
مقرهم ودار خلافتهم وملكهم وهم لا يزيدون على اربعة وعشرين تقريبا
فان خمسة منهم واربعة من اوايل العباسية كانوا في الكوفة وحران وغيرهما
وتسعة منهم او ثمانية كانوا في سر من رأى وهم من المعتصم الى المعتضد فلا
يبقى منهم على الزوراء الا اربعة وعشرون من الملوك العباسية قاموا فيها
بالسلطنة والملك ويطابق الكديد الذي هو الثامن عشر في عدة عليه السلام
المستظهر بالله ابا العباس احمد وكان مدة خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة

اشهر



اشهر والله اعلم وقيل الحادي هو الدبران وهما في الثور ابتداؤهما من انتهاء
شمال درجات واربع وثلثين دقيقه وسبع عشر ثانيه الى انتداد احدى و
عشرين درجه وخمس دقايق واثنتين اربعين ثانيه وقد طلع في سنة ثلثين
وثلثمائة بعد الالف من الهجرة ذو ذنب طويل يتحرك الى الثور والدبران حتى
غاب ووقع الهرج والمرج في بلاد الاسلام ثم اكثر بلاد الكفر وهو في التزايد
في كل يوم الى الان وهو سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف وهي سنة
جدب وقحط وغلاء في غالب البلاد وكان الشغب في هو الخصومة وهيج الشر بين
سلاطين الدنيا وبين العامة من الطوايف والشغب في الاعراب الى الان في كل
يوم في التزايد سيما في بلاد الاسلام صحاريها والادخال جمع دخل العيب والمكر
العيب الفساد والخيانة ومنه قوله تعالى لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
اي دغلا وخيانه وفي الحديث اذا بلغ بنو العاص ثلاثين كان دين الله
دخلا في الجمع غشا وفسادا وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها
السنة انتهى وفي الحديث اشارات ورموز وكنوز لا تهتدي اليها الا
من له بصيرة في الايمان ومعرفة بحقايق مقامات امناء الله وخلفائه بدلالات
السنة والقران **الحديث الحادي والعشرون** ما رواه الشيخ
محمد بن احمد الفارسي في روضة الواعظين وشاذان بن جبرئيل في كتاب
الفضايل باسناده يرفعانه الى عبد الله بن ابي اوفى عن رسول الله صلى الله
عليه واله انه قال لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف عن بصره فنظر الى جانب العرش

فرأى نوراً فقال الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفيي فقال
الهي وسيدي ارى الى جانبه نوراً آخر فقال يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني فقال
الهي وسيدي ارى الى جانبهما نوراً ثالثاً قال يا ابراهيم هذه فاطمة تلي اباها
وبعلها فطمت محبيها من النار فقال الهي وسيدي ارى نورين يليان الثلثة
الانوار قال يا ابراهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما
فقال الهي وسيدي ارى تسعة انوار احدقوا بالخمسة الانوار قال يا ابراهيم
هؤلاء من ولدهم فقال الهي وسيدي فبم يعرفون قال يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين
ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد
ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد والحسن القائم المهدي قال
الهي وسيدي ارى عدة انوار حولهم لا يحصي عدتهم الا انت قال يا ابراهيم هؤلاء
شيعتهم ومحبوهم قال الهي وبم يعرفون شيعتهم ومحبوهم قال بصلوة الاحدى
والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة
الشكر والتختم باليمين قال ابراهيم الهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك
فانزل الله فيه وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ورواه الشيخ محمد
بن الحسن الطوسي قدس سره باسناده عن ابي بصير يحيى بن ابي القاسم قال سأل
جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير الآية وان من شيعته لابراهيم فقال عليه السلام
ان الله لما خلق ابراهيم كشف عن بصره الى آخر الحديث الا ان في عبارة اسناد في
وان مبدل محمد بن الحسن هو لده والحجة القائم ابنه وقال المفضل بن عمر ان ابا

حنيفه لما احس بالموت روى هذا الخبر وسجد وقبض فى سجدته اقول وابو حنيفه
ممن افتى بالمنع من سجدة الشكر ووافقه فى ذلك النخعى ومالك وفى الاحتجاج عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن صاحب الزمان سلام الله عليه انه كتب
اليه يسئله عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل
يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففى صلوة المغرب هى بعد الفريضة او
بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم
يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث فى دين الله بدعة فاما الخبر المروى
فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف فى انها بعد الثلاث او بعد الاربع فان فضل
الدعا والتسبيح بعد الفرايض على الدعا بعد النوافل كفضل الفرايض على النوافل
والسجدة دعاء والتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل
ايضا جاز وابو حنيفه وموافقوه يمنعون من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فروى على بن ابراهيم باسناده عن سليم بن قيس الهلالى قال خطب امير المؤمنين ع
فقال قد عملت الولاة قبلى اعمالا خالفوا فيها رسول الله متعمدين لو لا فرقوا لو حملت
الناس على تركها لتفرق عنى جندى او لو امرت بمقام ابراهيم فرددته الى الموضع
الذى كان فيه الى ان قال وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وامرت با
حلال المتعتين وامرت بالتكبير على الجنايز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال اذا لتفرقوا عنى الحديث وكذا
يمنع ابو حنيفه من القنوت الا فى الوتر والشافعى يمنع منه الا فى الغداة ففى رواية

ابن ابي نصر عن الرضا ع انه قال اذا كانت التقية فلا تقنت وانا اتقلد هذا وعليها
نحمل رواية عبد الملك بن عمرو عن ابي عبد الله قال سئلت ابا عبد الله ع عن القنوت قبل
الركوع او بعده قال لا قبله ولا بعده وفي رواية ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله
عن القنوت فقال فيما يجهر فيه بالقراءة فقلت اني سئلت اباك ع عن ذلك فقال لي في
الخمس كلها فقال رحم الله ابي ان اصحابي اتوه فسالوه فاخبرهم بالحق ثم اتوني شكاكا فافتيتهم
بالتقية واما التختم باليسار فهو معمول عند العامة وان الاقتصار على التختم في اليسار
من سنة معوية وشعار بني امية وفي العلل باسناده عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن
موسى ع قال قلت له اخبرني عن تختم امير المؤمنين ع بيمينه لاي شيء كان فقال انما يتختم بيمينه
لانه كان امام اصحاب اليمين بعد رسول الله وقد مدح الله اصحاب اليمين وذم اصحاب
الشمال وقد كان رسول الله ص يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة
على اوقات الصلوة واتيان الزكوة ومواسات الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واما الاحدى والخمسون فهي من خواص الامامية واما مذاهب العامة فهي مخالفة
لا يوافق شيء منها مع قول الامامية ومن اراد التفصيل فليراجع كتب الفقه و
بالجملة اجتماع تلك الخمسة من شعار الامامية فتبصر **الحديث الثاني
والعشرون** ما رواه في البرهان عن الشيخ محمد بن الحسن ره عن محمد بن
وهبان عن ابي جعفر محمد بن علي بن رحيم عن العباس بن محمد قال حدثني ابي
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير يحيى بن القاسم قال سال جابر بن
يزيد الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الاية وان

من شيعته

من شيعته لابراهيم فقال ان الله سبحانه لما خلق ابراهيم كشف له عن بصره
فنظر فرای نورا الی جنب العرش فقال الهی وما هذا النور فقيل هذا نور محمد
صفوتی من خلقی ورای نورا الی جنبه فقال الهی وما هذا النور فقيل له هذا
نور علی بن ابی طالب ناصر دينی ورای الی جنبهما ثلثة انوار فقال وما هذه
الانوار فقيل هذه نور فاطمه فطمت محبيها من النار و نور ولديها الحسن و
الحسين فقال الهی واری تسعة انوار قد حفوا بهم قيل يا ابراهيم اولهم علی بن
الحسين و ابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسی وابنه علی وابنه محمد وابنه علی و
ابنه الحسن والحجة القائم ابنه فقال ابراهيم الهی وسيدی اری انوارا قد احدقوا
بهم لا يحصی عددهم الا انت قيل يا ابراهيم هولاء شيعتهم وشيعة امير المؤمنين
علی بن ابی طالب فقال وبما تعرف شيعته فقال بصلوة احدی وخمسين والجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم فی اليمين
فعند ذلك قال ابراهيم اللهم اجعلنی من شيعة امير المؤمنين فاخبر الله
تعالی فی كتابه فقال وان من شيعته لابراهيم ❊ روی الكراجكی ره باسناده
مرفوعا الی ابی عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة تقبل قوم علی نجائب
من نور ينادون باعلی صوتهم الحمد لله الذی صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا
النداء من قبل الله تعالی هولاء شيعة علی بن ابی طالب فهم صفوتی من عبادی
وخيرتی من بريتی فيقولون الهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء

من بقيه

من الله تعالى بتختمهم في اليمين وصلوتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين و
تعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم ؛ روى
الشيخ محمد بن الحسن ره قال روى عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه
قال علامات المؤمن خمس التختم في اليمين الحديث ؛ وروى الحسن بن علي
بن شعبة في تحف العقول عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال لشيعته
في سنة ستين ومائتين امرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم والان
نامركم بالتختم في الشمال لغيبتنا الى ان يظهر الله امرنا وامركم فانه من ادل
دليل عليكم في ولايتنا اهل البيت فخلعوا خواتيمهم من ايمانهم بين يديه ولبسوها
في شمائلهم وقال لهم حدثوا بهذا شيعتنا الخبر ؛ وحمله الشيخ المحدث
العاملي على التقية وقال لان الاقتصار على التختم في اليسار من سنة معوية
وبني امية ؛ وفي العلل باسناده عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن موسى انما كان
امير المؤمنين ع يتختم باليمين لانه كان امام اصحاب اليمين الى ان قال
وقد كان رسول الله ص يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وب
بالمحافظة على اوقات الصلوة الحديث

الحديث الثالث والعشرون

ما رواه الشيخ محمد بن الحسن ره في كتاب الغيبة عن جماعة
عن ابي عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل
عن علي بن الحسن عن احمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن محمد البصري عن عمه
الحسن بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه الباقر ع

عن



عن ابيه ذي الثفنات سيد العابدين عليه السلام عن ابيه الحسين الزكي الشهيد عليه السلام عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي يا ابا الحسن احضر صحيفة ودواتا فاملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال انه سيكون بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا وانت يا علي اول الاثني عشر الامام سماك الله في سمائه عليا المرتضى وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمأمون المهدي فلا تصلح هذه الاسماء لاحد غيرك يا علي انت وصيي على اهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غدا ومن طلقتها فانا منها بريء ولم ترني ولم ارها في عرصة القيمة فانت خليفتي على امتي من بعدي فاذا حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابني الحسين الزكي الشهيد المقتول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى بن جعفر الكاظم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الرضا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد التقي فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الناصح فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه المستحفظ من آل

محمد ع فذلك اثنا عشر اماما ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا فاذا حضرته الوفاة
فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلثة اسامي كاسمي واسم ابي وهو عبد الله
واحمد والثالث المهدي وهو اول المؤمنين وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن
الفضل بن شاذان عن اسماعيل بن عياش عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال
سمعت رسول الله ص وذكر المهدي فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد و
عبد الله والمهدي فهذه اسمائه ثلثتها الخبر زاد في الخرائج في اخره وقال لا يقوم
الساعة حتى يقوم نحو كذا او يحتمل ان يكون من الرواية قرينة على ان قوله فليسلمها
الى ابنه اول المقربين تاكيد القول السابق فليسلمها الى ابنه المستحفظ فيكون ضمير
الفاعل راجعا الى الحسن ع ويكون ضمير له راجعا الى المستحفظ دون ابنه فيكون
الاسماء اسماء الثاني عشر ع فتدبر وروى الشيخ المتقدم ره عن محمد
بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى عن محمد
بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل انه قال
يا ابا حمزة ان منا بعد القائم عليه السلام احد عشر مهديا من ولد الحسين
عليه السلام وروى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن
ابي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن
منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك
قال بعد القائم ع قلت وكم يقوم القائم قال تسع عشرة سنة ثم يخرج
المنتصر فيطلب بدم الحسين ع ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج

السفاح ؕ وفي البحار ان هذه الاخبار مخالفة للمشهور وطريق التاويل احد
وجهين **الاول** ان يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبي وسائر الائمة
سوى القائم عليهم السلام بان يكون ملكهم بعد القائم وقد سبق ان الحسن
بن سليمان اوّلها بجميع الائمة وقال برجعة القائم عليه السلام ايضا
بعد موته وبه ايضا يمكن الجمع بين بعض الاخبار المختلفة التي وردت في
مدة ملكه **الثاني** ان يكون هؤلاء المهديون من اوصياء القائم هادين
للخلق في زمن سائر الائمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة وان
كان اوصياء الانبياء والائمة ايضا والله تعالى يعلم وقال ايضا بعد
رواية المفضل يؤيد هذا الوجه الثاني ما رواه رضي الدين ابو القاسم
علي بن طاوس رضي الله عنه عن ابي قرة باسناده الى علي بن حسن بن فضال
عن محمد بن عيسى بن عبيدة باسناده عن الصالحين عليهما السلام من دعاء
ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان اللهم كن لوليك القائم بامرك الحجة
المهدي عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة
وليا وحافظا وناصرا وقائدا ودليلا ومؤيدا حتى تسكنه ارضك طوعا
وتمتعه فيها طولا وعرضا وتجعله وذريته من الائمة الوارثين اللهم انصره
وانتصر به الى اخر الدعا **اقول** اما الوجه الاول وان كان يوافقه رواية
ابن شاذان سيما على نسخة رواها في البحار في موضع اخر تتضمن تفسير المنتصر
بالحسين عليه والسفاح بامير المؤمنين فيهما بعد قوله ثم يخرج المنتصر الى

الدّنيا وهو الحسين عليه السّلام فيطلب بدمه وبدم اصحابه فيقتل ويسبي حتّى
يخرج السّفاح وهو امير المؤمنين الخبر الّا انّه لا يوافقه الروايات الاولى
فانّ ظاهرها كون الاثنى عشر مهديّا غير الاثني عشر اماماً سيّما قوله صلّى الله
عليه وآله في آخر الرواية فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها الى ابنه اوّل المقرّبين
فانّه ظاهر في المغايرة الّا ان يلتزم بما احتملناه من كونه تاكيداً للسابق وكذا
يخالفه رواية ابي حمزة انّ منّا بعد القائم عليه السّلام احد عشر مهديّاً من
ولد الحسين عليه السّلام فانّ الائمّة من ولد الحسين عليه السلام هم التسعة وكذا يخالفه
الدّعاء فلاحظ ويدلّ ايضاً على المغايرة ما في آخر دعاء يوم دحو الارض الذي
رواه الشيخ محمّد بن الحسن قدّس الله نفسه اللّهمّ واظهر بالحقّ قائمهم الى قوله اللّهمّ
صلّ عليه وآله وعلى جميع آبائه ويؤيّده ما في دعاء اليوم الثالث من شعبان
المروي عن صاحب الزّمان عليه السلام في التوقيع الوارد في يوم ولادة الحسين اللّهمّ انّي
اسئلك بحقّ المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته الى قوله وانّ الائمّة من نسله
والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته
حتّى يدركوا الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبّار الخبر بناء على قراءة الاوصياء بالفتح عطفاً على اسم انّ وامّا الوجه
الثّاني وان كان يوافقه الروايتان والدّعاء وذيل الصلوات التي رواها
يعقوب بن يوسف الضّراب الغسّاني في رواية طويلة عن توقيع الحجّة صلوات
الله عليه وآله والصّلوات كنفس الرواية طويلة رواها الشيخ في كتاب الغيبة
وفي آخرها وصلّ على وليّك وولاة عهده والائمّة من ولده ومدّ في اعمارهم وزد

في اجالهم وبلغهم اقصى امالهم دنيا ودنيا واخرة الا انه يخالف الاخبار
الواردة في الرجعة والاخبار الدالة على انحصار الائمة بعد النبي ص في اثنا
عشر وهي متواترة قد مر جملة منها والاخبار الدالة على عدم اجتماع حجتين في
زمان واحد الا ان يكون احدهما صامتا وقد مر بعضها في بعض فصول
المقدمة اللهم الا ان يكون المراد من المهديين الصلحاء الامرون بالمعروف
الناهون عن المنكرات من دون ان يكونوا ائمة واوصياء وحججا كما روي انه قيل
للصادق عليه السلام يا بن رسول الله ص سمعت من ابيك انه قال يكون
بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال انما قال اثنا عشر مهديا ولم يقل اثنا
عشر اماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة
حقنا انتهى ومع ذلك توفيقه مع قوله صلى الله عليه واله في الرواية الاولى
فليسلمها الى ابنه اول المقربين وكذا ما في الدعاء من قوله ونجله وذريته من
الائمة الوارثين في غاية الاشكال والاولى احالة تفسير تلك الاخبار وتاويلها
وكشف المراد منها الى ظهور النور المنتظر عجل الله حضوره وسهل ظهوره

الحديث الرابع والعشرون ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله
عنه عن جماعة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابي هاشم داود بن
القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه
السلام ومعه ابنه الحسن عليه السلام وسلمان الفارسي وهو متكئ على يد سلمان
فدخل المسجد فاقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه

السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل
ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضى عليهم ان ليسوا بما
مونين في دنياهم ولا آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال
امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين
يذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام
والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا
ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام اين
يذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت يتحرك
صاحبها لليقظة فان اذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت
تلك الروح الريح فجذبت الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها
فان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر
الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على
محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب
ذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة
عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره
واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة

في جوف



نادرة
[illegible]

في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتيها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على
بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان
وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد
ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل
اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين
عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى
ابي محمد الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم
بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد
على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم
بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد
على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم
بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على
الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي
لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن
بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن عليه
السلام في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ

من

من ارضا الله عز وجل فرجعت الى امير المومنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلام

الخبر **الحديث الخامس والعشرون** ما رواه الفاضل المقداد رحمه يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصارى قال لما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولوا الامر الذين امرنا الله تعالى بطاعتهم قال هم خلفائى يا جابر واولياء الامر بعدى اولهم اخى على ثم من بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى الرضا ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ❊ وروى قريبا منه ابن بابويه رضى الله عنه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الانصارى ثم قال قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله الانصارى على على بن الحسين عليه السلام فبينما هو يحدثه اذ خرج محمد بن على الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعد فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر شمايل رسول الله ورب الكعبة ثم قام فدنى منه وقال له ما اسمك يا غلام فقال محمد قال ابن من قال ابن على بن الحسين قال فديتك نفسى فانت اذا الباقر قال نعم ثم قال فابلغ

ماحملك رسول الله فقال جابر ياموالاهان رسول الله صلى الله عليه وآله
بشرني بالبقاء الى ان القاك فقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله
يقرئك السلام قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر على رسول الله السلام ما
قامت السموات والارض وعليك يا جابر بما بلغت السلام فكان جابر بعد
ذلك يختلف عليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء فقال
له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله ص فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من
اهل بيته بعده احكم الناس صغارا واعلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم
منكم فقال ابو جعفر صدق جدي رسول الله ص اني لاعلم بما سألتك عنه
ولقد اوتيت الحكم صبيا وذلك بفضل الله ورحمته علينا اهل البيت

الحديث السادس والعشرون ما رواه ابن بابويه

رحمه الله في النصوص عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي
عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن
يزيد عن الورد بن كميت عن ابيه الكميت بن ابي المستهل قال دخلت على سيدي
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله ص اني
قد قلت فيكم ابياتا افتأذن لي في انشادها فقال انها ايام البيض قلت
فهو فيكم خاصة فقال هات فانشأت اقول

اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان

لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان

فبكى عليه السلام وبكى ابو عبد الله وسمعت جارية تبكى من وراء الخباء

فلما بلغت الى قولى

وستة لا يجارى بهم ❊ بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم ❊ ذكرهم هيج احزانى

فبكى عليه السلام ثم قال ما من رجل ذكرنا او ذكرنا عنده يخرج من ماء عينيه ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة وجعل الله عز وجل ذلك الدمع بينه وبين النار فلما بلغت الى قولى

من كان مسرورا بما مسكم ❊ او شامتا يوما من الآن

فقد ذللتم بعد عز فما ❊ ادفع ضيما حين يغشانى

اخذ عليه السلام بيدى ثم قال اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلما بلغت الى قولى

متى يقوم الحق فيكم متى ❊ يقوم مهديكم الثانى

قال سريعا ان شاء الله تعالى سريعا ثم قال يا ابن ابى المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لان الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه اثنا عشر والثانى عشر هو القائم قلت يا سيدى فمن هولاء الاثنا عشر قال اولهم على بن ابى طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين على بن الحسين وانا وبعدى هذا ووضع يده على كتف جعفر عليه السلام قلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى وبعد موسى ابنه على وبعد على ابنه محمد

وبعد

وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ
الدنيا قسطا وعدلا ويشفي صدور شيعتنا قلت فمتى يخرج يا ابن رسول الله
قال لقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال انما مثله كمثل
الساعة لا تأتيكم الا بغتة **الحديث السابع والعشرون** ما رواه
ابن بابويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي
قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا احمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا
ابو حفص الاعشى عن عنبسة بن الازهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن النعمان
قال كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من العرب متلثم اسمر شديد
السمرة فسلم عليه فرد الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسئلة
فقال هات فقال كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال كيف قال
الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه وبين السمع والبصر اربع اصابع قال
كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قال كم بين المشرق والمغرب قال
مسيرة يوم للشمس قال فما عز المرء قال استغناؤه قال فما اقبح شيء قال الفسق
في الشيخ والحدة في السلطان قبيحة والكذب في ذي الحسب قبيح والبخل في ذي
الغنى والحرص في العالم قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن عدد الائمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال
سمهم لي فاطرق الحسين ؑ رأسه مليا ثم رفع رأسه فقال نعم اخبرك يا اخا العرب
ان الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي

ابي طالب والحسن وانا وتسعة من ولدي علي ابني وبعده محمد ابنه وبعده جعفر
ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده
الحسن وبعده الخلف المهدي التاسع من ولده يقوم بالدين في آخر الزمان قال

فقام الاعرابي وهو يقول

وجدك خير الجدود
ابوكم من غالبات قريش
فلم يبق في الخدود
مسح الرسول لجبينه

الحديث الثامن والعشرون

ما رواه البلخي والحموئي في فرائد السمطين عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاي الامام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما ارى فيئهم في غيرهم ... وايديهم من فيئهم صفرات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا عليه السلام افلا الحق بيتين بقصيدتك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... توقد في الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما ... يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل قرأت بواقي القصيدة عنده فلما انتهيت الى قولي

خروج امام لا محالة واقع ... يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا بين حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال نطق روح القدس على لسانك اتعرف من
هذا الامام قلت لا الا اني سمعت خروج امام منكم يملاء الارض قسطاً وعدلاً
فقال ان الامام بعدي ابني محمد و بعد محمد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن و بعد
الحسن ابنه القائم وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملاء الارض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً واما متى يقوم فاخبار عن الوقت لقد حدثني ابي
عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال مثله كمثل الساعة لا يأتيكم
الا بغتة **الحديث التاسع والعشرون** ما رواه ابن بابويه
عن محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني
محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف
بن عميرة وصالح بن عقبة عن علقمة الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال
الائمة الاثنا عشر قلت يا ابن رسول الله فسمهم لي فقال من الماضين
علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم انا قلت
فمن بعدك يا ابن رسول الله قال اني قد اوصيت الى ابني موسى وهو الامام
بعدي قلت فمن بعد موسى قال ابنه يدعى بالرضا يدفن في ارض الغربة من خراسان
ثم بعد علي ابنه محمد ثم بعد محمد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن والمهدي من ولد
الحسن ثم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه و آله يا علي ان قائمنا اذا خرج يجتمع له ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً
عدد رجال بدر فاذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف

يقول قم يا ولي الله فاقتل اعداء الله **الحديث الثلثون** ما رواه ايضا
ابن بابويه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن موسى قال اخبرنا
محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام قال كنت
عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اذ دخل عليه معاوية بن وهب و
عبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في
الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله راى ربه على اي صورة
راه وعن الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي
صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما اقبح الرجل ياتي عليه
سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله وياكل من نعمة الله ثم لا
يعرف الله تعالى حق معرفته ثم قال يا معاوية ان محمدا صلى الله عليه وآله لم ير
الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب
ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد
كفر وكذب بالله وباياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله تعالى
بخلقه فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي عليه السلام سئل
امير المؤمنين عليه السلام يا اخا رسول الله هل رايت ربك فقال كيف
اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان
واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية
فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من خالق فقد جعلته اذا محدثا ومن شبهه بخلقه

فقد



فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى لا تدركه ٢٣٥١
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله لموسى لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط
فدكت الارض وصعقت الجبال وخر موسى صعقا اي ميتا فلما افاق ورد
اليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي
بك ان الابصار لا تدركك وانا اول المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا
ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال عليه السلام افضل الفرائض واوجبها على
الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله
غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار
بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك عن الله عز وجل وبعده معرفة
الامام الذي قام بنعته وصفته واسمه في حال اليسر والعسر وادنى معرفة الامام
انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة رسول الله صلى الله
عليه وآله والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم
علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي موسى ابني ثم بعده علي ولده وبعد
علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم قال

يا معويه

لا يحوية جعلت لك في هذا اصلاً فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه
لكان ذلك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله يرى بالبصر وقد قالوا
اعجب من هذا اولم ينسبوا ادم الى المكروه او لم ينسبوا ابراهيم الى ما نسبوه اولم
ينسبوا داود الى ما نسبوه من القتل من حديث الطير او لم ينسبوا يوسف الى ما
نسبوه من حديث زليخا او لم ينسبوا موسى الى ما نسبوه اولم ينسبوا رسول الله
صلعم الى ما نسبوه من حديث زيد اولم ينسبوا على بن ابي طالب الى ما نسبوه من
حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعمى
الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً **الحديث الحادي**
والثلثون ما رواه ايضاً ابن بابويه رضي الله عنه قال حدثنا
احمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن موسى
بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذا اتاه شيخ
كبير قد انحنى متكيا على عصا فسلم فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام الجواب ثم
قال يا ابن رسول الله ناولني يدك اقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى ثم قال ابو
عبد الله ما يبكيك يا شيخ فقال جعلت فداك اقمت على قائمكم منذ مائة
سنة اقول هذا اليوم وهذا الشهر وهذه السنة قد كبر سني ورق جلدي ودق عظمي
واقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب اريكم مقتولين مشردين وارى اعداءكم
يطيرون بالاجنحة وكيف لا ابكى فدمعت عينا ابي عبد الله عليه السلام ثم
قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الاعلى وان حلت بك

المنية جئت يوم القيمة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله فقال لي
مخالف فبكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال
الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت هذا ثم قال يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب
الحسن والحسن يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من
صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا واشار الى ابنه موسى وهذا خرج من
صلبي نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون فقال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل
من بعض فقال لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض ثم قال يا شيخ
والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج
قائمنا اهل البيت الا ان شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك
يثبت الله على هداه المخلصين اللهم اعنهم على ذلك **الحديث الثاني**
والثلثون ما رواه الشيخ محمد بن الحسن طاب ثراه في كتاب الغيبة
رواه بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال سالت اباجعفر عليه السلم
عن تاويل قول الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
فكتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهو جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهرا فهو امير المؤمنين
الي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن
والى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر اماما حجج الله على خلقه وامنائه على

وحيه وعليه والاربعة الحروف الذين هم الذين اربعة منهم يخرجون باسم واحد على امير المؤمنين وابي على بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد والائمة من بعده هؤلاء الذين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقولوا لهم جميعاً تهتدوا

الحديث الثالث والثلثون

ما رواه السيد النبيل هاشم بن سليمان البحراني عن شرف الدين النجفي في تأويل الايات الباهرة في العترة الطاهرة عن المفلك غالب الحسني عن رجاله باسناد متصل الى عبد الله بن سنان الاسدي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ورواه الشيخ محمد بن الحسن روح الله روحه قدس في الغيبة عن الفحام عن عمه عن احمد بن عبد الله بن على الراس عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة قال حدثني اخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال ابي يعني محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري لي اليك حاجة اخلو فيها فلما خلا به قال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته عند امي فاطمة الزهراء عليها السلام فقال اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لاهنيها بولدها الحسين فاذا لوح اخضر من زمرد خضراء فيها كتابة انور من الشمس واطيب رائحة من المسك الاذفر فقلت لها ما هذا اللوح يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح انزل الله تعالى على ابي وقال لي احفظيه ففعلت فاذا فيه اسم ابي وبعلي واسم ابني والاوصياء من بعد ولدي الحسين فسالتها ان تدفعه الي لانسخه ففعلت فقال له ابي ما ضاعت بانيختك فقال هي عندك قال فهل لك ان تعارضني



(۳۳۹) علیها فمضی جابر الی منزله فاتاه بقطعة جلد احمر فقال له انظر فی صحیفتک حتی
اقراها علیک فکان فی صحیفته بسم الله الرحمن الرحیم
هذا کتاب من العزیز العلیم انزله الروح الامین علی محمد خاتم النبیین
یا محمد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق الله السموات
والارض منها اربعة حرم ذلک الدین القیم فلا تظلموا انفسکم یا محمد عظم اسمائی
واشکر نعمائی ولا تجحد آلائی ولا ترج سوای ولا تخش غیری فانه من یرجو سوای
ویخش غیری اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین یا محمد انی اصطفیتک علی
الانبیاء واصطفیت وصیک علی الاوصیاء وجعلت الحسن عیبة علمی بعد انقضاء
مدة ابیه والحسین خیر اولیاء الاولین والآخرین فیه تثبت الامامة وللعقب
علی بن الحسین زین العابدین والباقر العلم الداعی الی سبیلی علی منهاج الحق
وجعفر الصادق فی القول والعمل تلبس من بعده فتنة صماء فالویل کل الویل لمن
کذب عترة نبیی وخیرة خلقی وموسی الکاظم الغیظ وعلی الرضا یقتله عفریت
کافر یدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح الی جنب شر خلق الله ومحمد الهادی
شبیه جده المیمون وعلی الهادی الی سبیلی والذاب عن حرمی والقائم فی رعیتی
والحسن الاعز یخرج منه ذو الاسمین الخلف محمد یخرج فی آخر الزمان وعلی رأسه
غمامة بیضاء تظله عن الشمس وینادی مناد بلسان فصیح یسمعه الثقلان ومن
بین الخافقین هذا المهدی من آل محمد فیملأ الارض عدلا کما ملئت جورا
الحدیث **اقول** احادیث اللوح المرویة کثیرة وقد مر بعضها ومنها

ايضا ما رواه محمد بن يعقوب الكليني قدس لطيفه في الكافي عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه
اسماء الاوصياء ثلثة منهم محمد وثلثة منهم علي الخبر وفي غير واحد من الروايات
اربعة منهم علي بعد قوله ثلثة منهم محمد * والفتنة الصماء بعد جعفر عليه السلم
يحتمل ان تكون الفتنة الحادثة بين بني عباس وبني مروان ويحتمل ان يكون فتنة
الرشيد وظلمه وغوايته ثم التعبير عن قاتل الرضا عليه السلام وهو المامون
بالعفريت اشارة الى دهائه وكونه بالغا نافذا في الامور بالخدعة والحيل
والعبد الصالح الذي في المدينة هو ذو القرنين على ما قالوا وشر خلق الله
في الرواية هرون الرشيد قال دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي رثيه
فيها اذ سمع وفاته وهو بقم

اربع بطوس على قبر الزكي بها ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرء رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت او فذر

وروى الشيخ في المجالس باسناده الى محمد بن يحيى بن اكثم عن ابيه انه قال اقدم
المامون دعبل بن علي الخزاعي وامنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت
جالسا بين يدي المامون فقال له انشدني قصيدتك الكبيرة فجحد دعبل

وانكرمعرفتها فقال له لك الامان عليها كما آمنتك على نفسك فانشد يقول

تأسفت جارتي لما رأت زوري … وعدّت الحلم ذنبا غير مغتفر

ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها … وقد جرت طلقا في حلبة الكبر

الى ان وصل الى الابيات الاربعة المتقدمة فقرأها فلما انتهى الى آخرها ضرب المامون بعمامته الارض وقال صدقت يا دعبل واما قوله يخرج منه ذو الاسمين فتفسيره ما رواه الصدوق ره عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن اسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه قال قال امير المؤمنين على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان وذكر صفة القائم عجل الله فرجه واحواله الى ان قال له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحديث وذكر تمام الحديث وتفصيله في اواخر الخرائج ايضا

الحديث الرابع والثلثون

ما رواه الشيخ محمد بن الحسن رضي الله عنه في كتاب الغيبة عن عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد عن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة بن ميمون عن ابي مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال الشيخ ورواه سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين فوجدته ينكت في الارض فقلت له يا امير المؤمنين مالي اراك مفكرا تنكت الارض عشر



منك فيهما قال لا والله ما رغبت فيهما ولا في الدنيا قط ولكني تفكرت في مولود
يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض عدلا و
قسطا كما ملئت ظلما وجورا يكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي
فيها اخرون قلت يا مولاي فكم يكون الحيرة والغيبة قال ستة ايام او ستة
اشهر او ست سنين فقلت وان هذا الامر لكائن فقال نعم كما انه مخلوق وانى
لك لهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قال قلت ثم
ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداآت وارادات وغايات
ونهايات الحديث قوله عليه السلام من ظهر الحادي عشر من ولدي اي من ظهر
الامام الحادي عشر الذي هو من ولدي * روى سليمان بن ابراهيم البلخي
في المناقب عن سدير الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان بن
تغلب على مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فرايناه جالسا
على التراب وهو يبكي بكاء شديدا ويقول سيدي غيبتك نفت رقادي وسلب
مني راحة فؤادي قال سدير فتصدعت قلوبنا جزعا فقلنا لا ابكى الله عينيك
يا ابن خير الورى فزفرت زفرة انتفخ منها جوفه فقال نظرت في كتاب الجفر الجامع
في صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وهو الذي خص الله به محمدا والائمة من بعده فتاملت فيه مولد قائمنا المهدي وطول
غيبته وطول عمره وبلوى المؤمنين في زمان غيبته وتولد الشكوك في قلوبهم من
ابطاء ظهوره وخلعهم ربقة الاسلام عن اعناقهم قال عز وجل وكل انسان

الزمناه طاين فى عنقه بيعة ولاية الامام فاخذتنى الرقة واستولت على الاحزان
وقال قد رء مولده تقدير مولد موسى ع وقد غيبته تقدير غيبة عيسى ع و
ابطائه كابطاء نوح وجعل عمر العبد الصالح الخضر دليلا على عمره اما مولد
موسى فان فرعون لما وقف ان زوال ملكه بيد مولود من بنى اسرائيل امر
بقتل كل مولود ذكر من بنى اسرائيل حتى قتل نيفا وعشرين الفا مولودا ليحفظ
الله موسى كذلك بنو امية وبنو العباس وقفوا على ان زوال ملك الجبابرة على
يد القائم منا قصدوا قتله ويابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم
نوره واما غيبته كغيبة عيسى فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم
الله عز وجل ذكره بقوله ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كذلك غيبة
القائم فان الناس ستنكرها لطولها فمن قايل بغير هدى بانه لم يولد وقايل
يقول انه ولد ومات وقايل يقول ان حادى عشرنا كان عقيما وقايل يقول انه
يتعدى الى ثالث عشر وما عدا وقايل يقول ان روح القائم ينطق فى هيكل غيره
وكلها باطل واما ابطائه كابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه
بعث الله الروح الامين فقال يا نبى الله ان الله يقول لك هولاء خلائقى و
عبادى لست اهلكهم الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فاغرس النوى فان كل
الخلاص اذا اثمرت فاذا اثمرت قال الله تعالى اغرس النوى واصبر واجتهد فاخبر نوح بالذين امنوا فانا
ونقصهم ثلثمائة رجل ثم ان الله يامره عند ثمرها كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى
الى ان غرسها سبع مرات فما زال منهم يرتد الى ان بقى منهم نيف وسبعون رجلا

فاوحى الله اليه لان صفى الخلق من الكدر وارتداد من كانت طينته خبيثة فكذلك
القائم ههنا فانه يمتد غيبته ثم قال هذه الابتداء اذا استياس الرسل وظنوا انهم
كذبوا جاءهم نصرنا واما الخضر فما طول الله عمره لنبوة قدرها له ولا الكتاب
ينزل عليه ولا الشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله ولا لامة يلزم اقتدائهم
ولا لطاعة يفرضها له بل طول عمره للاستدلال به على طول عمر القائم عليه السلم
ولينقطع حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة الخبر وروى
الشيخ قدس سره في كتاب الغيبة عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد عن الفضل
بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبتين
احديهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ويقول بعضهم
ذهب حتى لا يبقى على امره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد
من ولده ولا غيره الا المولى الذي يلي امره الخبر وفي الخرائج وبا
لاسناد الى عبد الله عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول
الله ص عاش آدم تسعمائة وثلثين سنة وعاش نوح الفا واربعمائة وخمسين
سنة وعاش ابراهيم مائة وخمسين وسبعين سنة وعاش اسمعيل مائة وعشرين
سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة وست واربعين
سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وعاش
هرون مائة وثلثا وثلثين سنة وعاش داود مائة واربعين سنة وعاش سليمان

خمسمائة

سبعمائة سنة عن ابن بابويه رضه الى سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم
يقول في القائم سنة من نوح وهو طول العمر ❊ وروى ابو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله روحه في كمال الدين وتمام النعمة
حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي عن عبد الله
بن موسى بن عبد العظيم الحسيني رضي الله عنهم قال حدثنا صفوان بن يحيى عن
ابراهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي
علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه فقلت يا بن رسول الله اخبرني
بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول
الله صلى الله عليه واله فقال لي يا كابلي ان اولي الامر الذين جعلهم الله عز وجل ائمة
للناس واوجب عليهم طاعتهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا
علي بن ابي طالب عليهم السلم ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي
لنا عن امير المؤمنين عليه السلم ان الارض لا تخلو من حجة الله عز وجل على عباده
فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا
هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق
فقلت يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون قال عليه السلم حدثني
ابي عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا ولد ابني
جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فسموه الصادق فان
الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو

عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل والمدعي لما ليس له باهل المخالف على
ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم
بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية
زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه
بولادته وحرصاً على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه
قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله فان ذلك لكائن قال اي وربي ان ذلك
لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى
الله عليه واله قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم تكون ماذا قال ثم تمتد
تشتد
الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه واله والائمة
بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره
افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام
والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بالسيف اولئك
المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام
انتظار الفرج من اعظم الفرج

الحديث الخامس والثلثون

ما رواه في معالم الزلفى وغيره عن ابن بابويه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان
وعلي بن محمد بن احمد بن محمد الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق وعبد الله بن محمد
الصائغ ومحمد بن احمد السناني قالوا حدثنا احمد بن زكريا القطان قال حدثنا

محمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن ابي الهذيل
عن الامامة فيمن تجب وما علامات الامامة فقال ان الدليل على ذلك والحجة
على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو
النبي المصطفى وخليفته في امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة
هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقال عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية والمثبت له بالامامة يوم غدير خم بقول
الرسول عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
واعن من اعانه ذلك علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين افضل الوصيين
وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله رب العالمين وبعده الحسن ثم الحسين سبطا
رسول الله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد
بن الحسن بن علي الى يومنا هذا واحدا بعد واحد انهم عترة الرسول معروفون
بالوصية والامامة في كل عصر وزمان وكل وقت واوان انهم العروة الوثقى وائمة
الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم
ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول
بالبيان وان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان منهم الورع والعفة

والصدق والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج والصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الامامة مثله

الحديث السادس والثلثون

فاروايه ابن بابويه رحمه الله عليه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني محمد بن همام قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان لله وجها كالوجوه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا في ذلك بقوله تعالى بيدي استكبرت وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله وكان متكيا فاستوى جالسا فقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان لله وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر فلا تقبلوا شهادته ولا تاكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون من صفة المخلوقين فوجه الله انبيائه واوليائه وقوله خلقت بيدي استكبرت فاليد القدرة وايدكم بنصره فمن زعم ان الله في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يخلو منه شيء او يخلى منه مكان او يشتغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا يقاس بالمقياس ولا يشبه بالناس ولا يخلو منه مكان قريب في بعده بعيد في

فربذلك ان الله ربنا لا اله غيره فمن اراد الله واحبه بذلك الصفة فهو من الموحدين
ومن احبه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه براء ثم قال عليه السلام
اولوا الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فان حب الله اذا
ورث القلوب استضاء به واسرع اليه اللطف فاذا نزل منزلة اللطف صار من
اهل الفوائد تكلم بالحكمة واذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة
عمل بها في القدرة فاذا عمل بها في القدرة عمل بها في الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه
المنزلة تقلب في لطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه
فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء
وورث العلم بغير ما ورثته العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون ان
الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا
الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه السيرة اما ان يسفل واما ان يرفع و
اكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهو صفة من لا
يعرف الله حق معرفته ولم يحب الله حق محبته فلا يغرنك صلوتهم وصيامهم ورواياتهم
وعلومهم فانهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت
فانا ورثناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله اكل من كان
من اهل البيت ورث ما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة فقال ما ورثه الا الائمة
الاثنا عشر فقلت سمهم يا ابن رسول الله قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن
وبعده الحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي ثم انا وبعدي موسى ولدي

وبعده موسى علي ابنه وبعد علي محمد وبعد محمد علي وبعد علي الحسن وبعد الحسن
الحجة اصطفانا الله وطهرنا واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين ثم قلت يا ابن رسول
الله عبد الله مسعود دخل عليك بالامس فسالك عما سالتك فاجبته بخلاف هذا
فقال يا يونس كل امرء ما يحتمله ولكل وقت حديثه وانك اهل لما سالت فاكتمه الا عن اهله
الحديث قال ابن بابويه قال ابو محمد وحدثني ابو العباس بن عقدة عن الحميري
عن محمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن الحسن ابن اخت شعيب
العقرقوفي عن خاله شعيب قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ دخل عليه يونس
فسال فذكر الحديث الا انه يقول في حديث شعيب عند قوله عليه السلام ليونس اذا
اردت العلم الصحيح فعندنا اهل الذكر قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون **الحديث السابع والثلثون** ما رواه ابن بابويه
رحمه الله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري بنيشابور في
شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
عن الفضل بن شاذان قال سال المامون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان
يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب اليه محض الاسلام شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا
قديرا قديما عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق
كل شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو له
وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرهبة وان محمدا عبده ورسوله وامينه و

وصفوته وصفيه من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين ولا نبي بعده ولا مبدل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق بجميع ما مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتاب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته يؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر المهدي ولده صلوات الله عليهم اجمعين اشهد لهم بالامامة والوصية وان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسل صلوات الله عليهم بالبيان وان



من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية ومن دينهم الورع والفقه و
الصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر و
طول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج
بالصبر وكرم الصحبة ثم ذكر صفة الوضوء وساق الحديث وهو طويل يتضمن
اصول الاسلام والدين وفروعه **الحديث الثامن والثلثون**
ما رواه عمرو بن ابراهيم الدوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان اصفران من
الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق الشعر كان رأسه يقطر دهنا بيده حربة يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم ويمشي خلفه اصحاب
الكهف وهو وزير الايمن للقائم وحاجبه ونائبه ويبسط في المغرب والمشرق الامن
كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما وروى السيد النبيل
هاشم بن سليمان البحراني وغيره عن ابي اسحق الثعلبي احمد بن محمد بن ابراهيم في تفسير
قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال فان عيسى بن مريم فروى ذلك قال وقرأ ابن
عباس وابو هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك وانه لعلم بفتح العلم اي
امارة وعلامة وفي الحديث ينزل عيسى بن مريم على ثنية من الارض المقدسه
يقال لها افيق وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهو الذي يقتل
بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلوة العصر والامام يؤم بهم فيتأخر
الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وآله ثم يقتل

الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن منهم

الحديث التاسع والثلثون ما رواه ابن بابويه عليه الرحمه

عن ابي المفضل المعافا بن زكريا والحسن بن علي الرازي جميعا عن ابن عقده عن محمد بن احمد بن عيسى عن احمد بن منيع عن يزيد بن هرون قال حدثنا مشيختنا وعلمائنا من عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين وقد احاطت بالهودج بنو ضبة فنادى اين طلحة اين الزبير فخرجا حتى التقيا بين الصفين فقال يا زبير ما الذي حملك على هذا قال الطلب بدم عثمان قال قاتل الله اولانا بدم عثمان اما تذكر ما كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه واله متكئ عليك فضحكت اليك وضحكت لي فقلت يا رسول الله ان عليا لا يترك زهوه فقال ما به زهو وليكنك لتقاتله يوما وانت ظالم له قال نعم ولكن كيف ارجع الان انه لهو العار قال ارجع بالعار قبل ان يجتمع عليك العار والنار قال كيف ادخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة قال متى قال سمعت سعيد بن يزيد يحدث عثمان في خلافته انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول عشرة في الجنة قال ومن العشرة قال ابو بكر وعمر وعثمان وانا وطلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال انت قال اما انت فقد شهدت لي بالجنة واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين ولقد حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله قال ان سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في اسفل درك الجحيم على ذلك التابوت

صخرة اذا اراد الله عزّ وجلّ عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير وهو

يقول — نادى علي بامر لست اجهله قد كان عمر ابيك الحق مذ حين

فالعود مرجعي غير على اثر وعز معا الطنا البغضا الا كبين

اخرجت عاما على نار موججة انى يقوم كما خلق من الطين

فان بعض الله قد قدر يكفيني فقلت حسبك من لوم ابا حسن

ثم حمل علي عليه السلام على بني ضبة فما رايتهم الا كرماد اشتدت به الريح في

يوم عاصف ثم اخذت المرئة فحملت الى قصر بني خلف فدخل علي والحسن والحسين

وعمار وزيد وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري ونزل ابو ايوب في بعض دور

الهاشميين فجمعنا اليه ثلثين نفسا من شيوخ البصرة فدخلنا اليه وسلمنا عليه

وقلنا انك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر واحد المشركين والان

جئت تقاتل المسلمين فقال والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك

تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن ابي طالب ع قلنا الله انك سمعت

ذلك من رسول الله ص فقال الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله ص قلنا فحدثنا

بشيء سمعته من رسول الله ص في علي قال سمعته يقول علي مع الحق والحق معه وهو الامام

والخليفة بعدي يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاي

من هذه الامة امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما والائمة بعد الحسين تسعة من

صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في اخر الزمان كما قمت في اوله يفتح حصون الضلال

قلنا فهذه التسعة من هم قال هم الائمة بعد الحسين خلف بعد خلف قلنا فكم

عهد الیك رسول الله صلی الله علیه وآله ان یکون بعده من الائمة قال اثنا عشر
قلنا فهل سماهم لك قال نعم انه صلعم قال لما عرج بي الی السماء ونظرت الی ساق العرش
فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ایدته بعلي ونصرته
بعلي ورایت احد عشر اسما مكتوبا بالنور علی ساق العرش بعد علي منهم الحسن
والحسین علیا علیا علیا ومحمدا محمدا وجعفرا وموسی والحجة قلت الهی وسیدی
من هؤلاء الذین اكرمتهم وقرنت اسمائهم باسمك فنودیت یا محمد هم الاوصیاء
بعدك فطوبی لمحبیهم والویل لمبغضیهم قلنا فما لبني هاشم قال سمعته یقول انتم
المستضعفون بعدي قلنا فمن القاسطون والناكثون والمارقون قال الناكثون
الذین قاتلناهم وسوف نقاتل القاسطین والمارقین فاني والله لا اعرفهم غیر انی
سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول في الطرقات بالنهروانات قلنا
فحدثنا باحسن ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وآله قال سمعته یقول
مثل مومن عند الله كمثل ملك مقرب فان المؤمن عند الله اعظم من ذلك و
لیس شيء احب الی الله من مومن تائب او مومنة تائبة قلنا زدنا رحمك الله قال نعم
سمعته یقول لا یتم ایمان الا بولایتنا اهل البیت قلنا زدنا رحمك الله قال
نعم سمعته من قال لا اله الا الله مخلصا فله الجنة قلنا زدنا رحمك الله قال نعم
سمعته یقول من كان مسلما فلا یمكر ولا یخدع فاني سمعت جبرئیل علیه السلام
یقول المكر والخدیعة في النار قلنا جزاك الله عن نبیك وعن الاسلام خیرا
اقول في هذه الروایة صراحة علی موضوعیة فضیلة لعشرة المبشرة ودبابو یاة قول عمر

للبين في فاقة احضاره اليه للشورى مخاطبا لطلحة اما اني اعرفك ما اصيبت اصبعك
يوم احد ولقد مات رسول الله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت اية
الحجاب قال ابو عثمان الجاحظ الكلمة المذكورة ان طلحة لما انزلت اية الحجاب قال
بمحضر ممن نقل اليه رسول الله ص ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننا
كحهن لا عبرة بقول عمر لانه مناقض لقوله قبل هذا قبل حضور الستة ان رسول الله
مات وهو راض عن هؤلاء الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن
عوف وقد رايت ان اجعلها شورى بينهم قال ابو عثمان لو قال لعمر قائل انت قلت ان
رسول الله ص مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الان لطلحة انه مات ع ساخطا
عليك لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له مادون
هذا فكيف

الحديث الاربعون

ما رواه محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه قدس الله لطيفه في كتابه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله
عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق
عليه السلام فقلت لو عهدت الينا في الخلف من بعدك فقال لي الامام بعدي ابني موسى
والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ع
وروى سليمان بن ابراهيم البلخي من علماء العامة قال اخرج ابو نعيم الحافظ في
اربعينه الذي صنفه في اخبار المهدي عن الخشاب قال حدثنا صدقة بن موسى
قال حدثنا ابي عن علي الرضا بن موسى الكاظم ع قال الخلف المهدي من ولد
الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي عليه السلام ع وروى

الشيخ محمد بن الحسن طيب الله رمسه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد
بن هلال عن امية بن علي القيسي عن سالم بن ابي حية عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اجتمع ثلثة اسماء محمد و علي وحسن فالرابع القائم ❊ اقول التصريح
بتعيين الحجة عجل الله فرجه وانه عليه صلوات الله و سلامه ابن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام في الزيارات والتعقيبات وتلقين الاموات والادعية كثيرة
مسطورة في محالها مثل ما رواه السيد الاجل ابو القاسم علي بن طاوس عليه
الرضوان باسناده الى ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى سلمة بن
الاكوع عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يدعو في يوم عرفة بهذا
الدعا فنسخته والدعاء طويل ذكره الى ان بلغ الى التسليم على النبي صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى القائم
عجل الله فرجه بقوله السلام عليك يا مولاي يا ابا القاسم محمد بن الحسن صاحب
الزمان صلى الله عليك ❊ ومثل ما رواه ايضا عن ابن ابي قرة باسناده الى علي بن الحسن بن
فضال عن محمد بن عيسى بن عبيد باسناده عن الصالحين عليهم السلام كرر في
ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان قائما وقاعدا وعلى كل حال اللهم كن لوليك
القائم بامرك الحجة بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام
في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وناصرا وقائدا ودليلا وعونا
الى آخر الدعا ❊ ومثل ما رواه الشيخ حر العاملي في الوسايل عن محمد بن علي بن الحسين

باسناده عن عبد الله جندب عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال تقول في سجدة
الشكر اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك
انك انت الله ربى والاسلام دينى ومحمدًا نبيى وعليًا والحسن والحسين
وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد
بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة بن الحسن بن على ائمتى بهم اتولى ومن
اعدائهم اتبرء اللهم انى انشدك دم المظلوم ثلثا اللهم انى انشدك بايوائك على
نفسك لاعدائك لتهلكنهم بايدينا وايدى المؤمنين اللهم انى انشدك لاوليائك
لتظفرهم بعدوك وعدوهم ان تصلى على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلثا
اللهم انى اسئلك اليسر بعد العسر ثلثا ثم تضع خدك الايمن على الارض وتقول يا
كهفى حين تعيينى المذاهب وتضيق على الارض بما رحبت يا بارئ خلقى رحمة بى وكنت
عن خلقى غنيا صل على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلثا ثم تضع خدك
الايسر على الارض وتقول يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ مجهودى
فرج عنى ثلثا ثم تعود الى السجود وتقول مائة مرة شكرًا شكرًا ثم تسئل
حاجتك انشاء الله الخبير ومن اراد استيفاء ذلك كله فعليه الاطلاع
على مظانها

تنبيه

يتراءى من قول الرضا
عليه السلام في رواية صدقة ابن موسى المتقدمة ان الخلف المهدى من
ولد الحسن بن على العسكرى هو صاحب الزمان ان ولد ابى محمد عليه السلام
لم يكن منحصرا في الحجة صلوات الله عليه كما ربما يتراءى من سياق ظواهر بعض الاخبار

ومثل هذه الرواية قول الصادق عليه السلام لمعوية بن وهب فيما مر في الحديث
الثلثين والحجة من ولد الحسن ونحوه قوله عليه السلام لعلقمة في الحديث التاسع
والعشرين والمهدي من ولد الحسن ومثله قول الخضر عليه السلام في الحديث الرابع
والعشرين واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى وكذلك قول
امير المؤمنين عليه السلام حاكيا عن النبي صلعم وقد مر ذكره في العشرين والقائم
من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي فان جميع ذلك ظاهرة او صريحة في تعلقها
الحسن العسكري عليه السلام ❊ وقال ابو المظفر محمد بن يوسف بن الحسن المدني
الزرندي في كتاب نظم درر السمطين انه عليه السلام توفي في يوم الاثنين الثامن وقيل
الثاني عشر من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وعمره عليه السلام ثمان وقيل
تسع وعشرين سنة ودفن مع ابيه في داره بسر من راى وقيل سمه المعتمد والله اعلم
وكان له من الولد ستة ثلثة ذكور وثلث اناث احدهم الامام القائم محمد بن
الحسن المهدي عليه السلام ❊ ويدل على تعدد اولاده عليه السلام ما رواه
الشيخ محمد بن الحسن قدس الله سره في كتاب الغيبة عن علان الكليني قال حدثني
الثقة عن ابراهيم بن ادريس قال وجه الي مولاي ابو محمد عليه السلام بكبش وقال
عقه عن ابني فلان وكل واطعم اهلك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال لي المولود
الذي ولد لي مات ثم وجه الي بكبشين وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله واطعم اخوانك ففعلت ولقيته
بعد ذلك فما ذكر لي شيئا ❊ ويدل عليه ايضا ما رواه ابن بابويه عن محمد بن موسى

بن المتوكل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار قال قدمت
مدينة الرسول ص فبحثت عن اخبار آل ابي محمد بن الحسن بن علي الاخير فلم اقع على
شيء منها فرحلت منها الى مكة مستبحثا عن ذلك فبينا انا في الطواف اذ ترائى
لي فتى اسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت اليه مؤملا
منه عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت فاحسن الاجابة ثم قال من اي
البلاد انت قلت رجل من اهل العراق قال من اي العراق قلت من الاهواز قال
مرحبا بلقائك هل تعرف فيها جعفر بن حمدان الحصيني قلت دعي فاجاب قال
رحمة الله ما كان اطول ليله واجزل نيله وهل تعرف ابراهيم بن مهزيار قلت انا
ابراهيم بن مهزيار فعانقني مليا ثم قال مرحبا بك يا ابا اسحق ما فعلت بالعلامة
التي لو وشجت بينك وبين ابي محمد ع فقلت لعلك تريد الخاتم الذي اثرني
الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال ما اردت سواه فاخرجته
اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرا كتابته وكانت يا الله يا محمد يا علي
ثم قال بابي يدا طال ما جلت فيه وتراخى بنا فنون الاحاديث الى ان قال لي
يا ابا اسحق اخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج قلت وابيك ما توخيت الا ما
سأستعلمك مكنونه قال سل عما تريد فاني شارح لك ان شاء الله تعالى قلت
هل تعرف من اخبار آل ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام شيئا قال وايم الله
لاعرف الضوء في جبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي صلوات الله عليهما
ثم اني لرسولهما اليك قاصدا لانبائك امرهما فان احببت لقائهما والاكتحال

بالتبرك بهما فارتحل معي الى الطايف وليكن ذالك في خفية من رجالك واكتم فشخصت ٣٤١
معه الى الطايف اتخلل رملة فرملة حتى اخذ في بعض مخارج الفلات فبدت لنا خيمة
شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلالا في تلك البقاع تلالاً فبدرني الى الاذن ودخل
مسلماً عليهما واعلمهما بمكاني فخرج الى احدهما وهو الاكبر سناً م ح م د ابن الحسن
صلوات الله عليه وهو غلام امرد ناصع اللون واضح الجبين ابلج الحاجب مسنون
الخدين اقنى الانف اشم اروع كانه غصن بان وكان صفحة غرته كوكب دري بخده
الايمن خال كانه فتاتة مسك على بياض الفضة واذا برأسه وفرة سحماء سبطة
تطالع شحمة اذنه له سمت ما رأت العيون اقصد منه ولا اعرف حسناً وسكينة
وحياءً فلما مثل لي اسرعت الى تلقيه فاكببت عليه الثم كل جارحة منه فقال لي مرحباً
بك يا ابا اسحق لقد كانت الايام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على
تشاحط الدار وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كانا لم نخل طرفة عين من طيب
المحادثة وخيال المشاهدة وانا احمد الله ربي ولي الحمد على ما قيض من التلاقي و
رفه من كربة التنازع والاستشراف ثم سألني عن احوالي متقدمها ومتاخرها
فقلت بابي انت وامي ما زلت افحص عن امرك بلداً فبلداً منذ استاثر الله بسيدي
ابي محمد فاستغلق علي ذلك حتى من الله تعالى علي بمن ارشدني اليك ودلني عليك
والشكر لله على ما اوزعني فيك من كريم اليد والطول ثم نسب اخاه موسى
واعتزل بي ناحية ثم قال ان ابي عهد الي ان لا اوطن من الارض الا اخفاها و
اقصاها اسراراً لامري وتحصيناً لمحلي من مكايد اهل الضلال والمردة من احداث

الاحم الضوال فنبذني الى عالية الرمال وخبت صرايم الارض ينظرني الغاية
التي عندها يحل الامر وينجلي الهلع وكان صلوات الله عليه انبط لي من خزاين الحكم
وكواه من العلوم مالو انشعب ليك منه جزء اغناك من الجملة اعلم ابا اسحق انه قال
صلوات الله عليه يا بني ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي اطباق ارضه واهل الجدّ
في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها وامام يؤتم به ويقتدى بسبل سنته ومنهاج
قصده وارجو يا بني ان تكون احد من اعده الله لنشر الحق وطي الباطل واعلاء
الدين واطفاء الضلال فعليك بلزوم خوافي الارض وتتبع اقاصيها فان لكل
ولي من اولياء الله عدوا مقارعا وضدا منازعا افتراضا لمجاهدة اهل نفاقه
وخلافه اولي الالحاد والفساد فلا يوحشنك ذلك واعلم ان قلوب اهل الطاعة
والاخلاص نزع اليك مثل الطير الى اوكارها وهم يطلعون بمخامل
الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة اعزاء يبرزون بانفس مختلة محتاجة
وهم اهل القناعة والاعتصام استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد
خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم
على خلايق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى فاقتبس يا بني نور
الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك
تحظ بما تحمد عليه ان شاء الله فانك يا بني بتاييد نصر الله قد ان وتيسير الفلج وعلو
الكعب قد حان وكانك بالرايات الصفر واعلام تخفق على اثناء اعطافك ما بين الحطيم
وزمزم وكانك تترادف البيعة وتصادف الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في سلك

العقود وتصافق الاكف على جنبات الحجر الأسود يلوذ بك من ملاء براهم الله من
طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة افئدتهم
من رجس الشقاق لينة عرايكهم للدين خشنة ضرايبهم عن العدوان واضحة بالقبول
اوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق واهله فاذا اشتدت
اركانهم وتقومت عمادهم فدنت بمكانفتهم طبقات الأمم الى ان يبعثك في
ظلال شجرة دوحة بسقت افنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها
يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم
الايمان ويظهر بك استقام الافاق وسلام الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع
اليك نهوضا ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازا تهتز بك اطراف الدنيا
بهجة وتهتز بك اغصان العز نضرة وتستقر بواني الحق في قرارها وتوب شوارد
الدين الى اوكارها تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي
فلا يبقى على وجه الارض جبار قاصد ولا جاحد غامط ولا شان مبغض ولا معاند
كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
ثم قال يا ابا اسحق ليكن مجلسي مكنونا الا عن اهل الصدق والاخوة الصادقة في الدين
اذا بدت لك امارات الظهور والتمكين فلا تبطئ باخوانك عنا وباهل المسارعة الى منار
اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشدا ان شاء الله قال ابراهيم بن مهزيار فمكثت عنده
حينا اقتبس ما اودي اليهم من موضحات الاعلام ونيرات الاحكام واروي نبات
الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبايعه من لطايف الحكمة وطرايف فواضل القسم

غمط
الغمط الحجر بكسر النعمة
بطر او استحقرها
والكاشح
مضمر العداوة

حتى خفت اضاعة مخلفي بالاهواز لتراخي اللقا عنهم فاستاذنت في القفول واعلمته عظيم
ما اصدر به عنه من التوحش لفرقته والتجزع للظعن عن مجالسه فاذن واردفني من صالح
دعائه ما يكون ذخرا عند الله لي ولعقبي وقرابتي ان شاء الله فلما ازف ارتحالي وتهيأ
اعتزام نفسي غدوت عليه مودعا ومجددا للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد
على خمسين الف درهم وسالته ان يتفضل بالامر بقبوله مني فابتسم وقال يا ابا اسحق
استعن على منصرفك فان الشقة قذفة وفلوات الارض امامك جمة ولا تحزن لاعراضنا
عنه فانا قد احدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة وبارك
الله لك فيما خولك وادام لك ما سولك وكتب لك احسن ثواب المحسنين واكرم آثار
الطائعين فان الفضل له ومنه واسال الله ان يردك الى اصحابك باوفر الحظ من سلامة الاوبة
واكناف الغبطة بلين المنصرف ولا اوعث الله لك سبيلا ولا حير لك دليلا واستودع
نفسك وديعة لا تضيع بمنه ولطفه ان شاء الله يا ابا اسحق نفعنا الله بعوائد احسانه
وفوائد امتنانه وصان انفسنا عن معاونة الاولياء لنا عن الاخلاص في النية و
امحاض النصيحة والمحافظة على ما هو انقى واتقى وارفع قال فاقفلت عنه حامدا لله
عز وجل على ما هداني وارشدني عالما بان الله لم يكن ليعطل ارضه ولا يخليها
من حجة واضحة وامام قائم والقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيا
للزيادة في بصائر اهل اليقين وتعريفا لهم ما من الله عز وجل به من انشاء الذرية
الطيبة والتربة الزكية وقصدت اداء الامانة والتسليم لما استبان ليضاعف
الله عز وجل للملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتاييد نية وشدة

اذ ورد اعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الخبر وروى
مثله ابن بابويه والشيخ في الغيبة وابو جعفر الطبري عن علي بن ابراهيم بن مهزيار باختلاف
في السند والمضمون وانما قصرنا بذكر هذه الرواية لوجهين احدهما انها التي تدل على
ما اوردناه والثانية انا لم نجد في كتب الرجال علي بن ابراهيم بن مهزيار فان المذكور من
آل مهزيار بعد احدها علي بن مهزيار الثقة المشهور بالعدل والوثاقة روى عن الرضا
والجواد ع وتوكل له ولابي الحسن ع وعظم محله كما في الخلاصة حتى ان الجواد ع كتب اليه ولو قلت
اني لم ار مثلك لرجوت ان اكون صادقا ورواه الشيخ في الغيبة باسناده عن الحسن بن شمون
الثاني ابنه محمد وذكره في الخلاصة ووثقه وفي البحار انه ثقة من السفراء الثالث
ابراهيم بن مهزيار قال المجلسي انه ثقة من السفراء الرابع ابنه محمد ذكر المجلسي فيه ايضا
انه ثقة من السفراء ويروي الكشي عنه ان اباه لما حضرته الوفاة دفع اليه مالا واعطاه
علامة فدخل عليه شيخ وقال انا العمري فاعطاه المال وورد في الخرايج في حقه توقيعات
تدل على جلالته وجلالة ابيه واما علي بن ابراهيم مهزيار فلم نجده في كتب الرجال وكيف
كان فالذي دل على ما اوردناه هو هذا الخبر الذي اوردناه عن ابراهيم وليس في روايته من
يعرف فيه ولعل المتتبع يقف على ازيد مما ذكرنا من الشواهد الدالة بل على تعدد الاولاد
الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليهم وبذلك يرتفع الاشكال عن
اختلاف بعض الروايات الواردة في الولادة ونحوها كالاختلاف رواية العجوز
القابلة وغيرها مع روايات الحكيمة عليها السلام بنت الجواد عليه السلام فان
الظاهر من الاخبار والسير ان جا بوه زمانه عليه السلام قد وقفوا [illegible] الحجة

منه وانقراض الباطل بيده فكانوا مجدين في قتل كل من يتولد منه مراقبين على
حالاته ولهذا كان يخفى كل مولود منه بنحو ومن هنا انبعث اختلاف بعض
الأخبار الواردة في الولادة او في تاريخها فراجع الاخبار ولاحظها والله
الهادي الى الصواب

الخاتمة

في ذكر ما ورد من النص والتصريح به عجل الله فرجه عن جده ابي الحسن علي
محمد الهادي وعن ابيه الامام الحادي عشر ابي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليهما
قبل ولادته وحين ولادته وبعد ولادته **الاول** ما ورد قبل ولادته
صلوات الله عليه **فمنها** ما رواه الصدوق عليه الرحمة والرضوان
في اكمال الدين والخصال ومعاني الاخبار باسناده الى الصقر بن ابي دلف الكرخي
قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن عليه السلام جئت اسئل عن خبره قال فنظر الي
الرازقي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما
شانك فقلت خيرا ايها الاستاذ فقال اقعد فاخذني ما تقدم وما تاخر وقلت
في نفسي اخطات في المجيء فنحى الناس عنه ثم قال ما شانك وفيم جئت قلت لخير
ما فقال لعلك جئت تسئل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين
فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال
اتحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده فقال فجلست
فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس
وخل بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو



عليه السّلام جالس على صلى حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو فقلت ولا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه قال نعم نحن الايام ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين ع والثلاثا علي بن الحسين ع ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج فلا آمن عليك قال الحر ان ابن مسعود سلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه قال فاخذني ما قدم وما حدث الحزن والكابة يريد انه عاودته احزانه القديمة والحديثة انها كان سببا لترك رده السلام والوجه الاشارة وروى مثل هذا الحديث في الخرائج عن سليمان قال حدثني ادومة قال خرجت ايام المتوكل الى سر من راى فدخلت على سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل ابا الحسن ع اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال اتحب ان تنظر الى الهك قال قلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار قال هذا الذي تدعون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرني المتوكل بقتله وانا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فقال اذا خرج فادخل اليه

فلم البث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت الدار كان فيها محبوسا فاذا بحذاه قبر يحفر (۳۵۰۸)
فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك فقلت لما ارى فقال لا تبك
لذلك فانه لم يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك
الله دمه ودم صاحبك الذي رايته فقال والله ما مضى غير يومين حتى قتل فقلت لابي
الحسن حديث رسول الله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان لحديث رسول الله
تاويلا اما السبت فرسول الله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثا
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد
بن علي وانا علي بن محمد والخميس ابن الحسن والجمعة القائم منا اهل البيت **وضيها**
ما رواه في النصوص عن محمد بن علي عن علي بن احمد الدقاق وعلي بن عبد الله الرزاق
معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال دخلت
على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت
ولينا حقا قال فقلت يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا
ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله
تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه
انه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق
الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله وان محمدا عبده ورسوله
خاتم النبيين لا نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الخليفة وولي الامر بعده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد

بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت
يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من
من بعده قال فقلت كيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل
ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال
فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق وان المسائلة
في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض بعد الولاية
الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي
ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة **ومنها** ما رواه الصدوق ره في اكمال الدين وفي كتاب
التوحيد عن الدقاق والوراق عن محمد بن هرون عن عبد العظيم الحسني رضي الله
عنه عن سيدنا علي بن محمد عليهما السلام انه عرض عليه اعتقاده واقراره بالائمة
عليهم السلام الى ان قال ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي
ابني الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده قلت وكيف ذلك قال لانه لا يرى
شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً الى ان قال
فقال عليه السلام هذا ديني ودين آبائي **ومنها** ما رواه محمد بن

يعقوب الكليني ره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلت فداك قال لانكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد ورواه الصدوق رحمة الله عليه في الاكمال عن ابيه عن سعد عن محمد بن احمد العلوي **اقول** الاخبار في التسمية مختلفة **فمنها** ما تدل على حرمتها كما سمعت **ومنها** ما يستفاد منه الجواز **ومنها** ما يشهد على ان الحرمة في مورد التقية ومظنة الخوف فهي شاهد الجمع والتوفيق مع ان المعلوم بالضرورة من الاثار ان النهي عنها ليس الا لعلة الاخفاء والستر عن الجبابرة والقاصدين للسوء بالنسبة اليه صلوات الله عليه واهل بيته فمع الامن فلا علة للنهي والحرمة الا ان يقال ان ذلك حكمة للحرمة لا علة فيكون علة التشريع ولا يزول الحرمة بزواله لكنه بعيد عن مثل الاخبار الشاهدة على الجواز مع الامن **ومنها** رواية بشر بن سليمان المشهورة قال الشيخ محمد بن الحسن طاب ثراه في كتاب الغيبة اخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من راى اتاني كافور الخادم فقال مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف

وانتم ثقتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة
بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة
رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقيقة صفرا فيها مائتان وعشرون دينارا
فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت
الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري فيها ستجد طوايف المبتاعين من وكلا
قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد
على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها
كذا او كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد
لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول
واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين على ثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها
رغبة فتقول له بالعربية لو برزت على زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت
لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول
الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته
فعند ذلك قم الى عمرو بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتابا ملطفة لبعض الاشراف
كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخائه فناولها
لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك
قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر
الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمرو بن يزيد بعني من

في بعض النسخ فستحدق بهم

صفق
الثوب صفاقة فهو صفيق
ضد سخف

صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت
نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما اصحبنيه مولاي
من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها
الى الحجرة التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت الكتاب من جيبها
وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا
منها تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه فقالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد
الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم
وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبئك بالعجب ان جدي قيصر اراد
ان يزوجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين
من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل
وجمع من امراء الاجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر اربعة الاف
وابرز من بهي ملكه مصاغا من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين
مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت الصلب وقامت الاساقفة ونشرت اسفار الانجيل
تسافلت الصلب من الاعلى فلصقت بالارض وتقوضت اعمدة العرش فانهارت الى
القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت
فرائصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة
على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا
شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا

الأسقف
في النصارى رئيسهم في العلم ومن
فوق القسيس والرهبان ودون
المطران الذي يقال له الكبرا و
الفرق بين القسيس والرهبان
مختصر الدول للعميد و...
بالعبادة والزيادة

اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم
بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الاول وتفرق
الناس فقام جدي قيصر مغتما ودخل منزل النساء وارخيت الستور واريت في
تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي
ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا والمواضع الذي كان نصب
جدي عرشه ودخل محمد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيه وعدة من ابنائه
عليهم السلام فتقدم المسيح اليه فاعتنقه فيقول له محمد يا روح الله اني جئتك
خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومأ بيده الى ابي محمد
ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون وقال له قد اتاك الشرف فصل
رحمك الى رحم آل محمد قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله
عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد ابناء محمد والحواريون
فلما استيقظت اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل
فكنت اسرها ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد عليه السلام حتى
امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا
شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب الا احضره جدي وسأله عن دوائي فلما
برح به اليأس قال يا قرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا
فقلت ابواب الفرج على مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى
المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت

ان يهب المسيح وامه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني قليلا
وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك واقبل على اكرامي والايناس بي واعزازي
فاريت ايضا بعد اربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمة قد زارتني
ومعها مريم ابنة عمران والف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة نسا
العالمين ام زوجك ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو امتناع ابي محمد من زيارته
فقالت سيدة النسا عليها السلام ان ابني محمد لا يزورك وانت مشركة بالله
على مذهب النصارى وهذه اختي مريم ابنة عمران تبرا الى الله تعالى من دينك
فان ملت الى رضاء الله ورضا المسيح ورضا مريم وزيارة ابي محمد اياك فقولي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني
الى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت الان توقعي زيارة ابي محمد
فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واتوقع زيارة ابي محمد فلما كان في الليلة
القابلة رايت ابا محمد وكاني اقول جفوتني يا حبيبي بعد ان اتلفت نفسي معالجة
حبك فقال ما كان تاخري الا لشركك فقد اسلمت وانا زائرك في كل ليلة الى
ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية
قال بشر فقلت وكيف وقعت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي
ان جدك سيسرب جيشا الى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك
باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا وكذا
ففعلت ذلك فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من امري ما رايت و

وشاهدت وما شعر بانى ابنة الملك الى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاع
اباك عليه ولقد سالنى الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمة عن اسمى فانكرته و
قلت نرجس فقال اسم الجوارى قلت العجب انك رومية ولسانك عربى قال نعم
من كثرة ولوع جدى وحمله اياى على تعلم الادب ان اوعز الى امراة ترجمانة لى فى
الاختلاف الى فكانت تقصدنى صباحا ومساء وتفيدنى العربية حتى استمر لسانى
عليها واستقام قال بشر فلما انكفات بها الى سرمن راى دخلت على مولاى
ابى الحسن ع فقال كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد صلى
الله عليه وآله واهل بيته قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به
منى قال فانى احببت ان اكرمك فما احب اليك عشرة الاف دينار ام بشرى لك بشرف
الابد قالت بشرى قال لها ابشرى بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة كذا فى شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال ممن زوجك المسيح
ووصيه قال من ابنك ابى محمد ع فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرنى فيها منذ
الليلة التى اسلمت على يد سيدة نساء العالمين قال فقال مولانا يا كافور ادع
اختى حكيمة رضى الله عنها فلما دخلت قال ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها
كثيرا فقال لها ابو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك
وعلميها الفرايض والسنن فانها زوجة ابى محمد وام القائم عليهما السلام
الحديث **ومنها** حديث حكيمة ابنة الجواد عليه السلام وهى رواية

اسكفاوبخ النا البسيق البوت اوعوا خبيعم مسعر انبعثم

مشهورة مستفيضة مروية عنها بطرق كثيرة وان خلفت عبارتها ونحن نذكر
ما رواه الصدوق ره عن الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا
ابي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثنا
محمد بن عبد الله المطهري قال قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي
ابي محمد عليه السلام اسالها عن الحجة وما قد اختلف الناس من الحيرة التي هم فيها
فقالت اجلس فجلست ثم قالت يا محمد ان الله تبارك وتعالى لا يخلي الارض من حجة
ناطقة او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضلا
للحسن والحسين عليهما السلام وتميزا لهما ان يكون في الارض عديلهما الا ان الله
تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خص
ولد هرون على ولد موسى وان كان موسى حجة على هرون والفضل لولده الى
يوم القيمة ولا بد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص منها المحقون لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وان الحيرة لا بد واقعة بعد مضي ابي
محمد الحسن فقلت يا مولاتي هل كان للحسن ولد فتبسمت ثم قالت ان لم يكن
للحسن ولد فمن الحجة بعده وقد اخبرتك ان الامامة لا تكون لاخوين بعد الحسن و
الحسين فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته قالت نعم كانت لي جارية
يقال لها نرجس فزارني ابن اخي واقبل يحد النظر اليها فقلت له يا سيدي هويتها
فارسلها اليك فقال يا عمتاه ولكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال
سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما



ملئت ظلماً وجوراً فقلت فارسلها اليك قال استاذني في ذلك ابي قالت

فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني وقال

يا حكيمة ابعثي نرجس الى ابني ابي محمد قالت فقلت يا سيدي الى هذا قصدت ان

استاذنك فقال يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر

ويجعل لك في الخير نصيباً فلم البث ان رجعت الى منزلي وزينتها ووهبتها لابي محمد

وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياماً ثم مضى الى والده ووجهت بها

معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن وجلس ابو محمد مكان والده وكنت ازوره كما

ازور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولاتي ناوليني خفك فقلت

بل انت سيدتي ومولاتي والله لا ادفع اليك خفي لتخلعيه ولا خدمتيني بل اخدمك

على بصري فسمع ابو محمد عليه السلام فقال جزاك الله يا عمة خيراً فجلست عنده الى

وقت غروب الشمس فصحت بالجارية فقلت ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام

يا عمة ابيتي الليلة عندنا فانه سيولد المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي به

الارض بعد موتها فقلت ممن يا سيدي ولست ارى بنرجس شيئاً من اثر الحمل فقال

من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم ار بها اثر الحمل فعدت

واخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي اذا كان وقت الفجر يظهر لك الحمل لان مثلها

مثل ام موسى لم يظهر بها الحمل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون

كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى قالت حكيمة فعدت اليها

واخبرتها وسالت عن حالها فقالت يا مولاتي لا ارى بي شيئاً من هذا قالت حكيمة

ثم

فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا الى جنب حتى اذا
كان اخر الليل وقت الفجر وثبت لي فزعة فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح
ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرء
عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرء مثل ما اقرء فسلم علي قالت حكيمة ففزعت
لما سمعت فصاح ابو محمد لا تعجبي من امر الله ان الله تبارك وتعالى ينطقنا صغارا
بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها
كانها ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد صارخة فقال ارجعي يا عمه
ستجديها في مكانها واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا
بالصبي ساجدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه وهو يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما
اماما الى ان بلغ الى نفسه ثم قال اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي امري وثبت
وطأتي واملأ بي الارض عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد فقال يا عمتاه تناوليه
وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على
ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير ترفرف على راسه فصاح بطير
منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطير وطار
في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا محمد يقول استودعك الله الذي
استودعته ام موسى فبكت نرجس فقال اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من
ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قول الله عز وجل فرددناه

الى



الى امه كى تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة قلت وما هذا الطير قال هذا روح القدس
الموكل بالائمة يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما كانت
بعد الاربعين يوما رد الغلام وجه الى ابن اخى فدعانى فدخلت عليه فاذا
انا بصبى يتحرك ويمشى بين يديه فقلت يا سيدى هذا ابن سنتين فتبسم
ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤن بخلاف ما ينشؤا
غيرهم وان الصبى منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبى منا
يتكلم فى بطن امه ويقرء القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه
الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك
الصبى فى كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضى ابى محمد عليه السلام
بايام قلائل وافترق الناس كما ترى والله انى لاراه صباحا ومساء وانه
لينبئنى عما تسألون عنه فاخبركم والله لاريد ان اسأله عن شيء فيبتدئنى
به وانه ليرد على الامر فيخرج الى جوابه من ساعته من غير مسألتى وقد اخبرنى
البارحة بمجيئك الى وامرنى ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله
لقد اخبرتنى حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل فعلمت ان
ذلك صدق وعدل من الله تبارك وتعالى وان الله عز وجل قد اطلعه
على ما لا يطلع عليه احد من خلقه الحديث اقول لا ينافى
قولها رضى الله عنها فى هذه الرواية كانت لى جارية يقال لها نرجس ما
اشتهر من كون نرجس من جوارى الامام ابى الحسن عليه السلام وما كيله

اشتراها وكيلة من النخاسين كما وقع التصريح بذلك في رواية لبشر بن سليمان
المتقدمة اذ يحتمل ان يكون الامام اشتراها لها بثمن من مالها او كان الاما
بذلها الثمن الى ابي محمد عليه السلام تشريفا وتكريما للحكيمة ليكون لها نصيب
في الخير بالتشريك في امر الامام كما يومي اليه قوله عليه السلام في هذه
الرواية يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل
لك في الخير نصيبا ولان تكون نرجس ملكا طلقا لابي محمد عليه السلام
من غير ان تكون مظنة ومحلا لدعوى جعفر وغيره من وارثي ابي الحسن
عليه السلام الارث منها وتكون بملك حكيمة وبيدها عليها ثم هبتها
لابي محمد عليه السلام ابعد من تلك التوهمات والدعاوى ويحتمل ان
يكون المراد من قولها كانت لي جارية مجرد الاختصاص بها من بين جواري
الامام عليه السلام من حيث تفويضها وتسليمها اليها للحفظ والمراقبة
والكفالة والتربية وان لم تكن ملكا لها ويؤيد هذا الوجه ان مقتضى
رواية بشر بن سليمان كون نرجس عليها السلام مؤمنة قبل وقوعها في
ايدي المسلمين والنخاسين فلا يؤثر الاسر فيها رقا في نفس الامر وان
كان امرها في الظاهر جاريا مجاري الاماء من الاسر والبيع والشراء ولان
رؤياها واسلامها فيها وان لم تكن مؤثرة في اسلامها ومناطا فيه
الا ان معرفتها واذعانها وتسليمها للاسلام في حال اليقظة بمثابة
تكون ناهضة لها بالشخوص الى بلاد الاسلام ومهاجرة ابيها وجدها



وعشائرهم من الكفار توجب كونها في عداد المسلمين فلا يؤثر في رقها
اسرو لا يجوز بيعها وشرائها فعلى هذا يكون امر الامام عليه السلام
بشراء ابتياعها من النخاسين مجرد صورة ظاهرية لاستنقاذها من
الايدي وح فلا مناص من حمل قولها رضي الله عنها كانت لي جارية
على المجاز واراده مجرد الاختصاص الظاهري اللهم الا ان يقال ان
ان مجرد المعرفة والاذعان النفسي من دون الاقرار باللسان بوصف الاسلام
بكلمة الشهادتين لا تفيد في اجراء احكام الاسلام والاسلام بالوصف
الشهادة في الرؤيا ايضا غير مفيدة ولم يثبت اقرارها ووصفها للاسلام
بكلمة الشهادة قبل ورودها الى بلاد الاسلام ولكن ذلك دعوى
مدفوعة بان العلم والمعرفة وانكانتا اعم من الاسلام من وجه الا
ان المعرفة المستعقبة للالتزام كافية في تحقق الاسلام وان لم يتحقق التفوه
بالشهادة باللسان وقد اوضحنا هذا المرام في كتاب منية الطالب في مناقب
سيدنا ابي طالب ع في باب اثبات ايمانه عليه السلام والله العالم ومنها
ما رواه الحسين بن حمدان الحضيني في بعض مؤلفاته باسناده الى ابي موسى
عيسى بن مهدي الجوهري قال دخلت على مولاي ابي محمد عليه السلام بالعسكر
فقلت له يا مولاي هذه سنة خمسين ومائتين وقد اخبرتنا بقرب ولادة
مهدينا فهل نرقب لها وقتا نعلمه فقال لا الست قد قلنا لكم لا تسئلوا
عن علم الغيب فيخرج مما علمنا اليكم منه فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر

فقلت له يا مولاي ارجو ان اكون ممن لا ينكر فضلكم قال عليه السلام يولد
في وقت طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين و
مائتين وامه نرجس وانا قبله وحكيمه عمتي تحضنه فقلت لله الحمد والشكر
لذلك يا مولاي اذ جعلتني اهلا لعلم ذلك ولم ازل وجماعة ممن علم بمثل ما
علمت منه عليه السلام نرتقب الوقت نعد الايام حتى ولد عليه السلام في
طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليالي خلون من شعبان سنة سبع وخمسين
ومائتين وامه نرجس وهو عليه السلام قبله في ولادته والعمة حكيمة بنت
محمد بن علي الرضا عليهم السلام حضنته كما قال عليه السلام لم يزد ولم ينقص
اقول هذه الرواية مخالفة لما هو المشهور المعروف عند الامامية من
علمائهم في يوم الولادة من كونه النصف من شعبان فيحتمل كون منشأ الاختلاف
هو الستر والاخفا كما يومي اليه قوله عليه السلام في صدر الرواية الست قد
قلنا لكم لا تسئلوا عن علم الغيب ويحتمل ان يكون راجعا الى اشتباه الرواة
ونسيانهم كما يحتمل الوجهين الاختلاف في سنة الولادة ويحتمل ان يكون
راجعا الى تعدد ولادته عجل الله فرجه كما اشرنا اليه في اختلاف كيفية الولادة ففي
الكافي سنة خمس وخمسين ومائتين وفي كتاب الغيبة للشيخ ست وخمسين وفيه ايضا
روايات منها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني ره عن الحسين بن محمد الاشعري عن
معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام
حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله في اوليائه يزعم



انتم تقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه وولد له ولد سماه
م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين ومثله ايضا ما في رواية
ابرهيم بن محمد التبريزي الاتية ان شاء الله وفي الرواية المتقدمة للحسين بن
حمدان سنة سبع وخمسين ومائتين ومثلها ما رواه ايضا الحسين بن حمدان
الحضيني في كتاب الهداية باسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت انا
والحسين بن مسعود والحسين بن ابراهيم واحمد بن حنان وطالب بن ابراهيم بن
حاتم والحسن بن محمد بن سعيد ومحمد بن محمد بن احمد بن الخصيب من جلا الى
سر من راى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدلنا من المداين الى كربلا
فزرنا ابا عبد الله عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فتلقتنا
المجاورون لسيدنا ابي الحسن وابي محمد عليهما السلم بسر من راى وكنا خرجنا
للتهنية بمولد المهدي عليه السلام فبشرنا اخواننا بان المولود كان وقت
طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا
زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا ابا الحسن موسى وابا جعفر محمد بن علي عليهم السلم
وصعدنا الى سر من راى فلما دخلنا على سيدنا ابي محمد عليه السلم بدأنا
بالتهنية قبل ان نبدأه بالسلام فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن نيف وسبعون
رجلا من اهل السواد فقال ان البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها
فطيبوا نفسا وقروا عينا فوالله انكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة
والكتب وانكم لكما قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ان

تن هتدوا في نفر الشيعة فان لفقيرهم المصلي المتقي عند الله يوم القيمة شفاعة
يدخل فيها مثل ربيعة ومضر فاذا كان هذا من فضل الله عليكم وعلينا فيكم
فاي شيء بقي فقلنا باجمعنا الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا فبكم بلغنا
هذه المنزلة فقال عليه السلام بالله وبطاعتكم له واجتهادكم في عبادته
وموالاتكم اوليائه ومعاداتكم اعدائه فقال عيسى بن مهدي الجوهري فاردنا
الكلام والمسئلة فقال لنا قبل السؤال فيكم من اضمر مسئلتي عن ولدي المهدي
واين هو فقد استودعته الله كما استودعت ام موسى موسى عليه السلام
حيث قذفته في التابوت فالقته في اليم ان رده الله فقالت طايفة منا
اي والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسئلة في انفسنا قال عليه السلام
وفيكم من اضمر مسئلتي عن الاختلاف بينكم وبين اعداء الله واعدائنا
من اهل القبلة والاسلام فاني سانبئكم بذلك فافهموه فقالت طايفة اخرى
والله يا سيدنا لقد اضمرنا ذلك فقال ان الله عز وجل اوحى الى جدي رسول
الله صلى الله عليه واله اني خصصتك وعليا وحججي منه الى يوم القيمة و
شيعتكم بعشر خصال صلوة احدى وخمسين وتعفير الجبين والتختم
باليمين والاذان والاقامة مثنى مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم في السورتين وبالقنوت في ثاني كل ركعتين وبصلوة العصر
والشمس بيضاء نقية وبصلوة الفجر مغلسة وخضاب الرأس واللحية بالوسمة
فخالفنا من اخذ حقنا وحزبه الظالمون فجعلوا صلوة التراويح في

شهر



صلوة احدى وخمسين وتعفير الجبين والتختم باليمين والاذان والاقامة مثنى مثنى
وحى على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين وبالقنوت في ثاني كل
ركعتين وبصلوة العصر والشمس بيضاء نقية وبصلوة الفجر مغلسة وخضاب الراس واللحية
بالوسمة فخالفنا من اخذ حقنا وحزبه الظالمون فجعلوا صلوة التراويح في شهر رمضان
عوضا من صلوة الخمسين في كل يوم وليلة وكتف ايديهم على صدورهم في الصلوة عوضا
من تعفير الجبين والتختم باليسار عوضا عن التختم باليمين والاقامة فرادى خلافا على مثنى
والصلوة خير من النوم خلافا على حى على خير العمل والاخفات في السورتين خلافا على
الجهر وامين بعد ولا الضالين عوضا عن القنوت وصلوة العصر والشمس صفراء
كشحم البقر الاصفر خلافا على بيضاء نقية وصلوة الفجر عند تماحق النجوم وبزوغ الشمس
خلافا على صلوتها مغلسة وترك الخضاب والنهى عنه خلافا على الامر به واستعماله
به واستعماله فقال اكثر ما فرحت هناهنا يا سيدنا قال نعم وفي انفسكم
ما لم تسئلوا عنه وانا انبئكم وهو التكبير على الميت كيف كبرنا خمسا وكبر غيرنا
اربعا فقلنا نعم يا سيدنا هذا مما اردنا ان نسئل عنه فقال عليه السلام
اول من صلى عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله ثم ساق عليه السلام الكلام في علة كون التكبير خمسة وان حرمان
اول من ابدع بجعلها اربعة وانه لا تقية فيه وفي التعقيب في تربيع القبور وترك
المسح على الخفين وشرب الخمر وان اوقات الصلوات مفصلة في كتاب الله تعالى
والحديث طويل رواه الحسين سماعا عن كل واحد من هؤلاء النيف والسبعين
وعن الوكلاء من مولى الرضا عليه السلام وعن مولى اخر لابي جعفر التاسع
عليه السلام وبالجملة فالذى يتقوى في النظر ان هذه الاختلافات في
تاريخ الولادة وكيفيتها واحوالها انما نشات من الاهتمام بسترها واخفائها

بين

ما بقاء الاختلاف فاذ لا سبيل الى ذلك بعد شيوع امر المهدي ع قرب ولادته
في اطراف البلاد حتى يرحل الى الامام ع من اهل السواد نيف وسبعون للتهنية
الا القاء الاختلاف بين الناس والله العالم **ومنها** ما رواه الفضل بن
الحسن الطبرسي في اعلام الورى باسناده عن ابن بابويه عن محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني عن ابي علي محمد بن همام عن محمد بن عثمان العمري عن ابي محمد
عليه السلام في الحديث الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا
تخلو من حجة الله على خلقه وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل يا ابن رسول الله فمن الحجة
والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي فمن مات ولم يعرفه
مات ميتة جاهلية **ومنها** ما في الوسائل للشيخ حر العاملي
رحمة الله عليه باسناده عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب الكليني
رضي الله عنهم عن علان الرازي عن بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد
عليه السلام قال ستحملين ولدا اسمه محمد وهو القائم من بعدي **والثاني**
ما ورد من الروايات حين ولادته صلوات عليه وعلى آبائه
الطاهرين **فمنها** مضافا الى ما مضى ما رواه الشيخ
محمد بن الحسن رضي الله عنه عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني
عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن ابراهيم بن محمد
بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية



قالت لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا
سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله عبدا داخرا لله غير مستنكف ولا مستكبر ثم زعمت
الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك قال
ابراهيم بن محمد بن عبد الله وحدثتني نسيم خادمة ابي محمد عليه السلام
قالت قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست
عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي الا ابشرك
في العطاس فقلت بلى قال هو امان من الموت ثلثة ايام ❖ وروى
ايضا باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين و
مائتين من الهجرة بعد مضي ابي الحسن عليه السلام بسنتين وروي ان ابا
محمد عليه السلام قال حين ولد لد زعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا
النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل **ومنها** ١
ما رواه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة قال حدثنا ابو المفضل
محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن اسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي
الرضا عليهما السلام انها قالت قال لي الحسن بن علي عليه السلام ذات ليلة
اوذات يوم احب ان تجعلي افطارك الليلة عندنا فانه يحدث في هذه
الليلة امر فقلت وما هو قال ان القائم من آل محمد يولد في هذه الليلة
فقلت ممن قال من نرجس فصرت اليهما ودخلت الى الجواري وكان اول من

تلقتني نرجس فقالت يا عمة كيف امسيت انا افديك قلت بل انا افديك يا سيدتي وسيدة اهل
هذا العالم فخلعت خفي فجائت لتصب على رجلي الماء فحلفتها ان لا تفعل و
قلت لها ان الله قد اكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة فرايتها لما قلت
لها ذلك قد لبسها نور من الوقار والهيبة ولم ار حملا ولا اثر حمل فقالت
اي وقت يكون ذلك فكرهت ان اذكر وقتا بعينه فاكون قد كذبت فقال
ابو محمد ع في الفجر الاول فلما افطرت وصليت ووضعت راسي ونمت و
نامت نرجس معي في المجلس ثم انتبهت وقت صلوتنا فتاهبت وانتبهت
نرجس وتاهبت ثم اني صليت وجلست انتظر الوقت ونامت الجواري ونامت
نرجس فلما ظننت ان الوقت قد قرب خرجت ونظرت الى السماء اذا الكواكب
قد انحدرت واذا هو قريب من الفجر الاول ثم عدت الى مكاني فكان الشيطان
خبث قلبي قال ابو محمد لا تعجلي فكانه قد كان وقد سجدت فسمعته يقول في
دعائه شيئا لم ادر ما هو ووقع علي السبات في ذلك الوقت فانتبهت بحركة
الجارية فقلت بسم الله عليك فسكنت الى صدري فرمت به علي وخرت ساجدة
فسجد الصبي وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي حجة الله وذكر
اماما اماما حتى انتهى الى ابيه فقال ابو محمد عليه السلام الي ابني فذهبت
لاصلح منه شيئا فاذا هو سوي مفروغ منه فذهبت به اليه فقبل وجهه
ويديه ورجليه ووضع لسانه في فمه ونفثه كما يزق الفرخ ثم قال اقرأ فبدأ
بالقران من بسم الله الى اخره ثم انه دعى بعض الجواري ممن علم انها تكتم

خدم

خبره فنظرت ثم قال سلموا عليه وقبلوه وقولوا استودعناك وانصرفوا
ثم قال يا عمة ادعي لي نرجس فدعوتها فقلت لها ما يحزنك لتودعيه فودعته
وتركناه مع ابي محمد عليهما السلام ثم انصرفنا ثم اني صرت اليه من الغد فلم
ار عنده شيئه فقال يا عمة هو في ودايع الله الى ان ياذن الله في فرجه
ومنها ما رواه ابن بابويه نور الله ضريحه قال حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني ابو علي الخيزراني
عن جارية له كان قد اهداها الى ابي محمد عليه السلام فلما اغار جعفر الكذاب
على الدار جاءته قال ابو علي فحدثتني انها حضرت ولادة السيد وان ام
السيد صيقل وان ابا محمد حدثها بما يجري على عياله فسالته ان يدعو لها
بان يجعل الله منيتها قبله فماتت قبله في حجرة ابي محمد عليه السلام
وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد قال ابو علي وسمعت هذه
الجارية تذكر انه لما ولد السيد رات نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق
السماء فرات طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه
وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال
تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي انصاره اذا خرج و
منها ما رواه ابو الحسن علي بن محمد بن الخشاب قال حدثني
ابو الاديان عن عقيد الخادم ورواه ابو محمد خير ومبا البسري وحاجز الوشا
ابو سهل بن بخت كلهم عن عقيد الخادم قال ولد ولي الله الحجة بن حسن بن علي

محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب صلوات الله علیهم
اجمعین لیلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة اربع وخمسین ومائتین من الهجرة ویکنی ابا القاسم
ویقال له ابو جعفر و بقیة الله المهدی علیه السلام وهو حجة الله عز وجل فی ارضه علی جمیع
خلقه وامه صیقل الجاریة ومولده بسر من رای فی درب الرضا فرو قد اختلف الناس
فی ولادته فمنهم من اظهره ومنهم من کتمه ومنهم من نهی عن ذکر خبره ومنهم
من ابدی ذکره تنبیه فاعلم ان اختلاف روایات حکیمة
فاعلم ان اختلاف روایات حکیمة رضی الله عنها بعضها مع بعض واختلافها
مع سایر الروایات لا یقدح فیما هو المقصود فی هذا الباب من النص علی تعیین الحجة
صلوات الله علیه لاتفاق الجمیع واشتراکها فی الدلالة علیه وان اختلفت فی
بیان الکیفیة والاحوال مع امکان ان یکون الاختلاف ناشیا من الرواة
او من راوی الاصل من جهة التعبیر او النقل بالمعنی وحذف بعض الاحوال قال السید
السند هاشم بن سلیمان بن اسمعیل الحسینی البحرانی بعد نقل روایات الحکیمة
فان قلت الروایة عن حکیمة مختلفة فما الوجه فی ذلک قلت هذا الحدیث لما
توفرت الدواعی علی نقله وکثرت الرواة اعتراه الاختلاف من جهة الرواة لانهم
ینقلونه بالمعنی ورفاینه الحدیث بالمعنی بتغییر الالفاظ وان اتفق فی المعنی وزیادة
بعض المعانی قد تکون من راوی الاصل ومعه تارة بزیادة وتارة بنقصان علی
ان هذه الروایات کلها اذا تاملتها قد اشترکت فی کثیر من الالفاظ وهذا دلیل
الصحة انتهی اقول ویحتمل ان یکون منشا بعض الاختلاف فی نفس الواقعة



او في نقلها من حججنا امر صلوات الله عليه من الاسرار الالهية المكنونة
المكنون فيترائى في هذا العالم او يقع فيهما من الامور السماوية او من الاحوال
الواقعة الخافية بالنسبة الى الاشخاص المختلفة امور مختلفة او يكون بسبب
بعض الاختلاف اخفاء واسرار او بعض احوال الزمن البائس او بعضهم جهال رواة
او يكون في القاء الاختلاف بين الرواة حكمة كما ورد النص في بعض الروايات
الفرجية قوله ع نحن القينا الخلاف بينكم والله العالم

والثالث

ما ورد من الروايات الناصة عليه بعد ولادته ع فمنها ١
حديث احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رض رواه السيد البحراني في تبصرة
الولي وغيرها عن ابن بابويه قال حدثني علي بن عبد الله الوراق قال حدثني
سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي
محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا اريد ان اسئله عن الخلف من بعده فقال
لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق
الله آدم ع ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة على خلقه به يدفع البلاء
عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال قلت له يا ابن
رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض مسرعا ودخل البيت ثم خرج وعلى
عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال
يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك
ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما

ملئت

ملئت جورًا وظلمًا يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله كمثل
ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله عز وجل
على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه فقال احمد بن اسحق قلت يا مولاي
هل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية
الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال
احمد بن اسحق فخرجت مسرورًا فرحًا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن
رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي
القرنين قال طول الغيبة يا احمد قلت يا ابن رسول الله ان غيبته لتطول قال
اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عز
وجل عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق
هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه
وكن من الشاكرين تكون غدا معنا في عليين **ومنها** ما رواه
ابن بابويه عن محمد بن علي بن بشار القزويني قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن
احمد قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي عن محمد
بن الحسن بن صالح البزاز قال سمعت الحسن بن علي العسكري ع يقول ان ابني
هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الانبيا بالتعمير والغيبة حتى
يقسوا قلوب بطول الامد فلا يثبت على القول به الا من كتب الله في قلبه الايمان
وايده الله بروح منه **ومنها** ما رواه الشيخ محمد بن الحسن



ره عن احمد بن علي بن نوح ابو العباس السيرافي قال اخبرنا ابو نصر عبد الله بن محمد بن احمد الموصلي بن يسير (؟) الكاتب قال حدثني بعض الشرفاء من الشيعة اصحاب الحديث قال حدثني ابو محمد العباس بن احمد الصائغ قال حدثني الحسين بن احمد الخصيبي قال حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا دخلنا على ابي محمد الحسن ع بسر من راى وبين يديه جماعة من اوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه الى ان ينتهي الى ان قال الحسن ع لبدر امض فاتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا الا يسيرا حتى دخل عثمان فقال له سيدنا ابو محمد ع امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المامون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال ثم ساق الحديث الى ان قالا ثم قلنا باجمعنا يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك وانه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى قال نعم واشهدوا على ان عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمدا وكيل ابني مهديكم

ومنها ما رواه ايضا في الغيبة عن جعفر بن مالك محمد بن الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال واحمد بن هلال ومحمد بن معوية بن حكيم والحسن بن ايوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعا اجتمعنا الى ابي محمد الحسن ع نسئله عن الحجة من بعده وفي مجلسه اربعون رجلا فقام اليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له يا ابن رسول الله اريد ان اسالك عن امر انت اعلم به مني فقال له اجلس يا عثمان فقام مغضبا ليخرج فقال

لا یخرجن احد فلم یخرج منا احد الی ان کان بعد ساعة فصاح علیه السلام بعثمان فقام علی قدمیه فقال اخبرکم بما جئتم قالوا نعم یابن رسول الله قال تسئلونی عن الحجة بعدی قالوا نعم فاذا غلام کانه قطع قمر اشبه الناس بابی محمد فقال هذا امامکم من بعدی وخلیفتی اطیعوه ولا تتفرقوا من بعدی فتهلکوا فی ادیانکم الا وانکم لا ترونه من بعد یومکم حتی یتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما یقوله وانتهوا الی امره واقبلوا قوله فهو خلیفة امامکم والامر الیه فی حدیث طویل

منها ما رواه الراوندی فی الخرائج والجرائح عن ابی محمد الحسن العسکری ع انه قال لاحمد بن اسحق وقد اتاه لیسئل من الخلف بعده فاته فلما راه قال مثله مثل الخضر ومثله مثل ذی القرنین ان الخضر شرب من ماء الحیوة فهو حی لا یموت حتی ینفخ فی الصور وانه لیحضر الموسم فی کل سنة ویقف بعرفة فیؤمن علی دعاء المؤمنین ویونس الله به وحشة قائمنا فی غیبته ویصل به وحدته فله البقاء فی الدنیا مع الغیبة وهو من الاضداد قال ع سئل علی ع عن ذی القرنین کیف استطاع ان یبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله تعالی له السحاب ومد له فی الاسباب وبسط له النور وکان اللیل والنهار علیه سواء وانه رای فی المنام کانه دنی من الشمس حتی اخذ بقرنیها فی شرقها وغربها فلما ... دورها علی قومه فیهم سموه ذا القرنین فدعاهم الی الله فاسلموا ثم امرهم ان یبنوا له مسجدا فاجابوه الی ذلک فامرهم ان یجعلوا طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتی ذراع وعلوه الی السماء مائة ذراع فقالوا وانی لک بخشب ... من الحائطین فقال اذا فرغتم

من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوى مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك اخذتم من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من صفائح ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لينقل ذلك التراب ويدعون في فعله لاجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد على ما امرهم واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين من ذلك التراب فجعلهم اربعة اجنادا في كل جند عشرة الالاف ونشرهم في البلاد وقال الصادق ع اذا قام قائم آل محمد ع في مسجد الكوفة مسجد الله الف باب الى ما رواه في الخرائج ومنها ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن على بن محمد عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد عليه السلام ابنه وقال هذا صاحبكم بعدى ومنها ما رواه مالك بن طريف عن نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان ع وهو في المهد فقال الى قلت نعم انت سيدى قال ليس عن هذا سالتك قلت فسلني قال انا خاتم الاولياء في يدفع الله البلاء عن اهلي وعن شيعتي ومنها ما رواه محمد بن يعقوب باسناده عن ابي على احمد بن ابراهيم بن ادريس قال رايته ع بعد مضي ابي محمد ع حين ايفع وقبلت يديه وراسه عليه السلام ومنها ما رواه ايضا عن على بن محمد عن الحسن ومحمد ابني على بن ابراهيم عن محمد بن على بن عبد الرحمن

العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سمّاه قال اتيت
سامرا و لزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت و سلمت فقال ما
الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال فالزم الباب قال فكنت
في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوايج من السوق وكنت ادخل عليهم من
غير اذن اذا كان في الدار رجال قال فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال
فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا
اخرج فخرجت جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل و نادى الجارية
فرجعت اليه فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه
وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود
فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو
محمد عليه السلام ورد في الكافي فقال ضوء بن علي للفارسي كم كنت تقدر له
من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر انت قال اربع عشر
قال ابو علي و ابو عبد الله و نحن نقدر له احدى و عشرين سنة اقول الظاهر كما
يظهر من بعض شراح الكافي ان التقدير في الاول من الولادة الى زمان اخبار الفارسي
وفي الثاني الى زمان اخبار الضوء وفي الثالث الى زمان حكاية ابي علي و ابي
عبد الله قد هذه القضية و هما محمد و الحسن ابنا علي بن ابراهيم و قال الشارح و تقدير
هما لسنة عند الاخبار باحدى و عشرين سنة لا يوافق ما مر من سنة تسع و سبعين
الا على قول من قال ان مولده في الثالث و العشرين من شهر رجب المرجب سنة ثمان

وخمسين



وخمسين ومائتين كما نقله بعض ارباب السير اقول ويمكن ان بناء تقدير ابي علي ابرهيم
على اخذ الابتداء من اخبار ضوء و بناء على كون التولد سنة ست وخمسين ومائتين
كما ورد في بعض الروايات فتأمل ومنها ما رواه ابن بابويه
ره قال حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذن رضي الله عنه قال حدثني محمد بن
الحسن الكرخي قال سمعت رجلا ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب
الزمان ووجهه مضيء كالقمر ليلة البدر ورايت على سرته شعرا يجري كالخط
وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت ابا محمد ع عن ذلك فقال عليه
السلام هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنة
ومنها ما رواه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي نعيم
نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة قال حدثني ابو سعيد
المراغي قال حدثنا احمد بن اسحق انه سال ابا محمد ع عن صاحب هذا الامر
فاشار بيده اي انه حي غليظ الرقبة ومنها ما رواه ايضا
عن ابي جعفر القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن العباس بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال وردت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من راى
فهنيته بولادة ابنه عليه السلام ومنها ما رواه الشيخ
في الغيبة عن التكبري عن احمد بن علي الرازي قال حدثني علي بن حنظلة بن

ذكرنا عن الثقة قال حدثني عبد الله بن عباس العلوي وما رايت اصدق لهجة منه
وكان خالفنا في اشياء كثيرة قال حدثني ابو الفضل الحسين بن حسن العلوي قال
دخلت على ابي محمد ع بسر من رأى فهنيته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما
ولد **ومنها** ما رواه باسناده عن احمد بن ابراهيم قال دخلت
على خديجة بنت الجواد ع سنة اثنين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب
وسئلتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قال فلان ابن الحسن فسمه فقلت
له جعلني الله فداك معاينة او خبرا فقالت خبرا عن ابي محمد ع كتب به الى امه قلت لها
فاين الولد قالت مستور فقلت الى من تفزع الشيعة قالت الى الجدة ام ابي محمد ع فقلت
اقتدي بمن في وصيته الى امرأة فقالت اقتداء بالحسين ع اوصى الى اخته زينب في الظاهر
كان ما يخرج من علي بن الحسين ع من علم ينسب الى زينب سترا على علي بن الحسين ثم قالت
انكم قوم اصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين ع يقسم ميراثه وهو في
الحيوة **ومنها** ما رواه ابن بابويه ايضا قال حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن
احمد العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد لابي محمد عليه السلام مولود
فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي
وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد اليه الاعناق بالانتظار فاذا امتلئت
الارض جورا وظلما خرج فيملأها قسطا وعدلا **ومنها**
ما رواه ايضا قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثنا محمد بن يحيى



العطار قال حدثني جعفر بن مالك الفزاري قال معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام ومنها ما رواه ايضا قال حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا ادم بن محمد البلخي قال حدثني علي بن عيسى بن هرون الدقاق قال حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن ابراهيم بن الاشتر قال حدثني يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار عن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكف معطوف الركبتين في خده الايمن خال وفي راسه ذوابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر في البيت فدخلت فما رايت احدا ومنها ما رواه الشيخ محمد بن الحسن رضي الله عنه في

كتاب الغيبة عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي
نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن
ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسئله
لا يدخل الجنة الا من عرف بمعرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي
ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس
الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواسات الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال
متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا
لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت
عن طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا
كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال
جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسئله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك
وقال بمقالتك فقلت اي والله فقال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها
قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي عليه السلام
يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة
ثم قال وجئت تسئله عن مقالة المفوضة كذبوا قلوبنا اوعية لمشية الله تعالى
فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى
حالته فلم استطع كشفه فنظر الى ابو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما
جلوسك وقد انباك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد

ذلك



ذلك قال ابو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به
ومنها ما رواه ابن بابويه باسناده عن ابي الاديان قال
كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه في علته
التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال امض بها الى المداين
فانك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الناعية
في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك
فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني قال من يصلي
علي فهو القائم بعدي فقلت زدني قال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي
ثم منعتني هيبته ان اسأله عما في الهميان فخرجت بالكتب الى المداين واخذت
جواباتها فدخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال عليه السلام فاذا انا
بالناعية في داره واذا به على المغتسل واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار
والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد
بطلت حالة الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق و
يلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج
عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر بن علي
والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف
بسلمة فلما صرنا في الدار فاذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه

سكتنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه
سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجذب برداء جعفر بن علي وقال تاخر يا
عم وانا احق بالصلوة على ابي فتاخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر فتقدم الصبي
فصلى فدفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي
معك فدفعتها اليه فقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى
جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي لنقيم عليه
الحجة فقال والله ما رايته قط ولا اعرفه فبينما نحن جلوس اذ قدم نفر من قم
فسالوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا فمن نعزي فاشار
الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا ان معنا كتبا ومالا
فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه وقال يريدون منا ان نعلم
الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار
وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاجل ذلك
هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف ذلك له فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا
على صيقل الجارية فطالبوها فانكرت وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي
فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي فبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فجاة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن
ايديهم والحمد لله رب العالمين ❊ روي عن ابي خالد الكابلي انه قال
قلت لعلي بن الحسين من الامام بعدك قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام من



الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السّما
الصّادق قلت كيف صار اسمه الصّادق وكلكم الصّادقون قال حدثني ابي عن
رسول الله ص قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ع
فسموه الصّادق فان الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراءً على الله
وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله ثم بكى زين العابدين عليه
السلام قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله و
المغيب في حفظ الله وروى الشيخ محمد بن الحسن في الغيبة انه لما ولد لابي الحسن عليه
السلام جعفر هنوه به فلم يروا به سرورا فقيل له في ذلك فقال هوّن عليك امره
سيضل خلقا كثيرا وروى عن سعد بن عبد الله قال حدثني جماعة منهم ابو ه
داود القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم
العمري وغيرهم ممن حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي ان ابا محمد ع واخاه جعفرا
دخلا عليهم ليلا قالوا كنا ليلة من الليالي جلوسا نتحدث اذ سمعنا حركة باب السجن
فراعنا ذلك وكان ابو هاشم عليلا فقال لبعضنا اطلع وانظر ما ترى فاطلع
الى موضع الباب فاذا الباب فتح واذا هو برجلين قد ادخلا الى السجن ورد الباب
واقفل فدنا منهما فقال من انتما فقال احدهما نحن قوم من الطالبيين حبسنا فقال
من انتما فقال انا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي فقال لهما جعلني فداكما ان
رايتما ان تدخلا البيت وما ودنا الينا الى ابي هاشم فاعلمنا ودخلا فلما بصر بهما
ابو هاشم قام عن مضربة كان عليها فقبل وجه ابي محمد ع واجلسه عليها وجلس جعفر

قريبا منه فقال جعفر واشطناه يا علي صوته يعني جاديته له فزجره ابو محمد ع قال
اسكت فانهم رأوا فيه آثار السكر وان النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك
الحال ثم قال الشيخ وما روي فيه وولده من الاقوال والافعال الشنيعة الردية يجل
نحن كتابنا عن ذلك **ومنها** ما رواه محمد بن جرير الطبري با
سناده عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيما آنفا بسر
من راى وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له ما تصنع في داري
فقال سيما ان جعفرا زعم ان اباك مضى ولا ولد له فان كانت دارك فقد انصرفت
عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته
عن هذا الخبر فقال لي من حدثك بهذا فقلت حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لا
يكاد يخفى على الناس شيء **ومنها** ما رواه ايضا باسناده
عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري مولى الرضا ع قال جرى حديث
جعفر بن علي فذمه فقلت له فليس غيره فهل رأيته فقال لم اره ولكن راه غيري فقلت
ومن راه قال راه جعفر مرتين وله حديث **ومنها** ما رواه
الطبري ايضا باسناده عن علي بن محمد الوجناني انه اخبر عمن رآه خرج من الدار
قبل الحادث بعشرة ايام وهو يقول اللهم انك تعلم انها من احب البقاع لولا الطرد او
كلام نحو هذا وروى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن
احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الانصاري الهمداني
عن احمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال حضرت دار ابي محمد الحسن



علیه السّلام بسرّ من رای یوم توفی فاخرجت جنازته و وضعت و نحن تسعة و
ثلثون رجلاً قعود ننتظر حتی خرج علینا غلام عشاری حاف علیه رداء قد
تقنع به فلما ان خرج قمنا هیبته له من غیر ان نعرفه فتقدم و قام فاصطفوا خلفه
فصلی علیه ومشی و دخل بیتا غیر الذی خرج منه قال ابو عبد الله الهمدانی
فلقیت بالمراغة رجلا من اهل تبریز یعرف بابراهیم بن محمد التبریزی حدثنی
بمثل حدیث الهاشمی لم یخرج منه شیئ قال فسالنا الهمدانی فقلت غلام عشاری
القد او عشاری السن لانه روی ان الولادة کانت سنة ست وخمسین و
مائتین وکانت غیبة ابی محمد علیه السلام سنة ستین ومائتین بعد الولادة
باربع سنین فقال لا ادری هکذا سمعت فقال شیخ معه حسن الفهم من اهل بلده
له روایة و علم عشاری القد **ومنها** حدثنا اسماعیل بن
علی النوبختی رواه الشیخ فی الغیبة عن احمد بن علی الرازی عن محمد بن علی عن
عبد الله بن محمد بن جابان الدهقان عن ابی سلیمان بن داود بن غسان البحرانی
قال قرأت علی ابی سهل اسماعیل بن علی النوبختی مولد محمد بن الحسن بن علی بن
محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات
الله علیهم اجمعین ولد علیه السلام سنة ست وخمسین ومائتین وامه صیقل
و یکنی ابا القاسم وبهذه الکنیة اوصی النبی صلی الله علیه وآله انه قال اسمه
اسمی وکنیته کنیتی لقبه المهدی وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان
قال اسماعیل بن علی دخلت علی ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام فی المرضة

الحمامات فيها وانا عنده اذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم اسود نوبيا قد
خدم من قبله علي بن محمد عليهما السلام وهو ربى الحسن عليه السلام فقال له
يا عقيد اغل لي ماء بمصطكى فاغلى له ثم جائت به صيقل الجارية ام الخلف
فلما صار القدح في يده وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب ثنايا الحسن
عليه السلام فتركه من يده وقال لعقيد ادخل البيت فانك ترى صبيا
ساجدا فائتني به قال ابو سهل قال عقيد فدخلت اتحرى فاذا انا بصبي
ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فاوجز في صلوته فقلت ان
سيدي يامرك بالخروج اليه اذا جائت صيقل امه واخذت بيده واخرجته
الى ابيه الحسن عليه السلام قال ابو سهل فلما مثل بين يديه سلم واذا هو
دري اللون وفي شعر راسه قطط مفلج الاسنان فلما راه الحسن بكى وقال
يا سيد اهل بيته اسقني الماء فاني ذاهب الى ربي واخذ الصبي القدح المغلي
بالمصطكى بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال هيئوني للصلوة
فطرح في حجره منديل فوضاه الصبي واحدة واحدة ومسح على راسه
وقدميه فقال له ابو محمد ابشر يا بني فانت صاحب الزمان وانت المهدي
وانت حجة الله على ارضه وانت ولدي ووصيي وانا ولدتك وانت
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع ولدك رسول الله ص وانت خاتم الائمة الطاهرين
وبشر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد الي ابي عن ابائك الطاهرين

صلى

صلی علی اهل البیت ربنا انه حمید مجید وفات الحسن بن علی علیه السلام
من وضر صلوات علیهم اجمعین الحدیث ❁ وروی الشیخ عن ابن بابویه
قال حدثنا محمد بن ابراهیم بن اسحق عن الحسن بن علی بن زکریا بمدینة
السلام قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن خیلان قال حدثنی ابی عن جده
عتاب بن اسید قال ولد الخلف المهدی صلوات الله علیه یوم الجمعة وامه ریحانة
ویقال لها نرجس ویقال لها صیقل ویقال لها سوسن الا انه قیل بسبب
الحمل لها صیقل وکان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسین و
مائتین وکیله عثمان بن سعید اوصی الی ابی جعفر محمد بن عثمان واوصی ابو جعفر
الی ابی القاسم حسین بن روح رضی الله عنه واوصی ابو القاسم الی ابی الحسن علی
بن محمد السمری فلما حضرت السمری الوفات سئل ان یوصی فقال لله امر هو
بالغه فالغیبة التامة هی التی وقعت بعد مضی السمری ❁ وفی البحار فی بیان
قوله الا انه قیل بسبب الحمل صیقل انما سمیت صیقلا لما اعتراها من النور والجلاء
بسبب الحمل المنور یقال صقل السیف وغیره ای جلاه ولا یبعد ان یکون تصحیف
الجمال انتهی **وصنها ۱۰** ما رواه ابن بابویه عن محمد بن
علی بن محمد بن حاتم النوفلی الکرمانی قال حدثنا ابو العباس احمد بن عیسی
الوشاء البغدادی قال حدثنا احمد بن طاهر القمی قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل
الشیبانی قال حدثنا احمد بن مسرور عن سعد بن عبدالله القمی قال کنت امرأ لهجا
بجمع الکتب المشتملة علی غوامض العلوم ودقایقها کلفا باستظهار ما یصح من حقایقها

معربا لمجمل مشتبهها ومستغلقها شحيحا على ما اظهرها من معاضلها وتكلم

منصبا لمذهب الامامية راغبا عن الامر بالسلامة في اسباب التنازع والتخاصم و

والتعدي الى التباغض والتشاتم معيبا للفرق الخلاف كاشفا عن مثالب ائمتهم هتكا للحجب

فادتهم الى ان بليت باشد النواصب منازعة واطولهم مخاصمة واكثرهم جدالا واشدهم سوالا

واثبتهم على الباطل قدما فقال ذات يوم وانا اناظره تبا لك يا سعد ولاصحابك انكم من معاشر

الرافضة تقصدون على المهاجرين والانصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما

وامامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته اما علمتم ان رسول الله

ما اخرجه مع نفسه الى الغار الا علما منه بان الخلافة من بعده له وانه هو المقلد لامر

التاويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل

والاقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته

اذ ليس من حكم الاستتار والتواري ان يروم الهارب من الشر مساعدة الى مكان يستخفي فيه ولما راينا النبي

متوجها الى الحجاز ولم يكن الحال توجب استدعاء المساعدة من احد استبان لنا قصد رسول الله بابي بكر

الى الغار للعلة التي شرحناها وانما ابات عليا على فراشه لما لم يكن ليكترث له ولم يحفل به لاستثقاله

ولعلمه بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره للخطوب التي كان يصلح لها قال سعد فاوردت

عليه اجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد علي ثم

قال



قال يا سعد وتلك اخرى بمثلها تحطم اناف الروافض الستم تزعمون ان الصديق
المبرأ عن دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسران
النفاق واستدللتم بليلة العقبة اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما
طوعا او كرها قال سعد فاحتلت لدفع المسئلة هذا عني خوفا من الالزام
وحذرا مني ان اقررت بطوعيتهما للاسلام احتج بان بدو النفاق ونشوه
في القلب لا يكون الا عند هبوب روايح القهر والغلبة واظهار الباس
الشديد وفي حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله تبارك وتعالى
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان قلت اسلما كرها كان يقصدني
بالطعن اذ لم يكن ثمة سيوف منتضاة كانت تريهما الباس قال سعد
فصدرت عنه مزورا وقد انتفخت احشائي من الغضب وتقطع كبدي من
الكرب وكنت قد اتخذت طومارا واثبت فيه نيفا واربعين مسئلة من
صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا على ان اسال فيها خير اهل بلدي احمد بن اسحق
صاحب مولانا ابي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصدا
نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال بخير لحاقك
بي قلت الشوق ثم العادة في الاسولة قال تكافينا على هذه الخطة الواحدة
وقد برح بي القرم الى لقاء مولانا ابي محمد عليه السلام واريد ان اساله عن
معاضل التاويل والمشاكل من التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فانها

فنقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو امامنا
فوردنا سر من راى فانتهينا منها الى باب ابي محمد فاستاذنا فخرج الاذن
بالدخول اليه وكان على عاتق احمد بن اسحق جراب قد غطاه بكساء طبري
فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة خاتم صاحبها فلما
شبهت مولانا ابا محمد حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى لياليه
اربع عشرة وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على راسه
فرق بين وفرتين كانه الف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع
بدايع نقوشها وسط غرايب فصوص مركبة عليها قد كان اهداها اليه بعض
رؤساء اهل البصرة وبيده قلم اذا اراد ان يسطر على البياض قبض الغلام
على اصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا
يصده عن كتبة ما اراد فسلمنا عليه فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس
فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده اخرج احمد بن اسحق جرابه من طي
كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام الى الغلام فقال له يا بني
فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا
طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة قد شيب احلها باحرمها فقال مولاي
يا ابن اسحق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها فاول صرة
بدا احمد باخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل
على اثنين واربعين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكان ارثا له من ابيه



خمسة واربعين دينارا ومن اثمان تسعة اثواب وفي نسخة اثواب اربعة عشر
دينارا وفيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني
دل الرجل على الحرام منها فقال عليه السلام فتش عن دينار رازي السكة
تاريخه كذا قد انطمس من نصف احدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية و
زنها ربع دينار والعلة في تحريمها ان صاحب هذه الجملة وزن في شهر
كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك
زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبر به الحائك صاحبه فكذبه فاسترد
منه بدل ذلك منا ونصف من غزل ادق مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك
ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح راس الصرة صادف رقعة
في وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج
الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام عليه
السلام هذه لفلان ابن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا
يحل لنا لمسها قال وكيف ذلك قال لانها من ثمن حنطة حاف صاحبها على
اكاره في المقاسمة وذلك انه قبض حصته منها بكيل واف وكال ما خص الاكار
بكيل بخس فقال مولانا صدقت يا بني ثم قال يا احمد بن اسحق احملها باجمعها
لتردها او توصي بردها على اربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب
العجوز قال احمد وكان ذلك الثوب في حقيبة فنسيته فلما انصرف احمد بن
اسحق ليأتيه بالثوب نظر الي مولانا ابو محمد عليه السلام فقال ما جاء بك

يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت
ان تسأله عنها قلت على حالها يا مولاي فقال فسل قرة عيني واومى الى الغلام
عليه السلام فقال لي الغلام سل عما بدا لك منها فقلت له يا مولانا وابن
مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه
بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عائشة انك قد
ارهجت على الاسلام واهله بفتنتك واوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك
فان كففت عني غربك والا طلقتك ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله
قد كان طلاقهن وفاته قال ما الطلاق قلت تخلية السرب لسبيل الزوجه
قال فاذا كان وفات رسول الله قد خلى لهن السبيل فلم لا يحل لهن الازواج
قلت لان الله تبارك وتعالى حرم عليهن الازواج قال كيف وقد خلى الموت
سبيلهن قلت فاخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله
حكمه الى امير المؤمنين قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا
لشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج
عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين قلت فا
خبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا اتت المرأة بها في ايام عدتها حل للزوج
ان يخرجها من بيته قال الفاحشة المبينة السحق دون الزنا فان المرأة اذا
زنت واقيمت عليها الحد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعد ذلك من التزويج



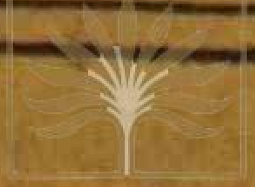
بها لاجل الحد واذا استحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ومن قد امر الله
برجمه فقد اخزاه ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لاحد ان يقربه
قلت فاخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى عليه
السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك
فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته لانه ما خلا
الامر فيه من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة
فان كانت صلوته جايزة جاز له لبسها في تلك البقعة اذ لم يكن مقدسة
وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت
صلوته غير جايزة فيها فقد اوجب على موسى انه لا يعرف الحلال من الحرام
وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن
التاويل فيها قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس
فقال رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان
شديد الحب لاهله فقال الله فاخلع نعليك اي انزع حب اهلك عن قلبك
ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا قلت فاخبرني
يا ابن رسول الله عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع
عليها زكريا ثم قصها على محمد ؐ وذلك ان زكريا عليه السلام سال ربه
ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا

ذكر محمداً وعلياً وفاطمه والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمه ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم فجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وله قصة طويلة قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة التي منعت اوردها لك ببرهان تثق به وتنقاد به عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذهم اعلام الامم واهدى الى الاختيار مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما

وكمال علمهما اذا همّا بالاختيار ان يقع اختيارهما على المنافق وهما يظنان انه
مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي
عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا
ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرتهم على المنافقين قال الله عز و
جل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد
علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يفعل الا من يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر و
تنصرف اليه السرائر وانه لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة
الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلام
يا سعد وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخرج مع نفسه
مختار هذه الامة الى الغار الا علما منه ان الخلافة له من بعده وانه هو المقلد
امور التاويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل و
اقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما اشفق على نبوته اشفق على
خلافته اذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري ان يروم الهارب من الشر مساعدة
من غيره الى مكان يستخفي فيه وما ابات عليا على فراشه الا لما لم يكترث له ولم
يحفل به لاستثقاله اياه وعلمه بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه
للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت عليه دعواه بقولك اليس قال

رسول الله صلى الله عليه وآله الخلافة بعده ثلثون سنة فجعل هذه موقوفة
على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بدا
من قوله بلى قلت كيف تقول حينئذ اليس كما علم رسول الله ص ان الخلافة من
بعده لابي بكر علم انها من بعده لعمر ومن بعدهما لعثمان ومن بعدهم لعلي فكان لا
يجد بدا من قوله لك نعم ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله ص
ان يخرجهم جميعا على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا
يستخف بقدر هذه الثلثة بتركه اياهم وتخصيصه ابا بكر واخراجه معه دونهم
ولما قال اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها لم تقل له
اسلما طمعا وذلك انهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانا يجدان
في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال الى حال من
قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب امره فكانت اليهود تذكر ان
محمدا صلى الله عليه وآله يسلط على العرب كما كان بخت النصر سلط على
بني اسرائيل لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت النصر ببني اسرائيل غير
انه كاذب في دعواه انه نبي فاتيا محمدا وساعداه على شهادة ان
لا اله الا الله وبايعاه طمعا في ان ينال كل منهما من جهته ولاية بلد اذا
استقامت اموره واستتبت احواله فلما ايسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة
مع عدة من امثالهما من المنافقين على ان يقتلوه فدفع الله عز وجل
كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا كما اتى طلحة والزبير عليا عليه السلم

فبايعاه وطمع كل واحد منهما ان ينال من قبله ولاية بلد فلما ايسا نكثا
بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد مصرع اشباههما من الناكثين
قال سعد ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلوة مع
الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت
ما ابطأك وابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره
قلت لا عليك فاخبره فدخل مسرعا وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي
على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر قال قد وجدت الثوب مبسوطا
تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال فحمدنا الله
جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك الى منزل مولانا اياما فلا
نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان
من اهل ارضنا وانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما وقال يا ابن
رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله عز وجل ان
يصلي على محمد المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء
امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين
من بعدهما ابائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك
ويكبت عدوك ولا جعل الله اخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة
استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق
لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في سفرك هذا فخر احمد مغشيا



عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا شرفتني بخرقة اجعلها
كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلث عشر
درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت و
ان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما اقربنا
بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان الى ثلثة فراسخ
حم احمد بن اسحق وثارت به علة صعبة ايس من حياته فيها فلما وردنا
حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده
كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي
فانصرفنا عنه فرجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان
ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور
الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير
عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه
فقوموا لدفنه فانه اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا
فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره
رضي الله تبارك وتعالى عنه هذا اخر ما ساعدنا عليه التقدير مما
يتسر لنا من جمع شتات الاخبار الدالة على تعيين حجة الله المنتظر
عجل الله ظهوره والاخبار الواردة فيه واحواله وعلامات ظهوره
بالواردة في رؤية جمع من اوليائه عليه السلام من الكثرة بحيث لا

يسعها مثل هذه الاسفار والطوامير وانما قصدنا منها الى ما هو الحجة في تعيينه صلى الله عليه وآبائه وافر العيون باستشراف نور جبينه وجعلنا من الطايعين بطوع يمينه اللهم ارنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظرنا بنظرة اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واسلك بنا محجته واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا ولاخواننا المؤمنين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي
وفقني لاتمام الكتاب المستطاب المسمى
بتبيين المحجة الى تعيين الحجة من تأليفات حضرت
مستطاب حجة الاسلام والمسلمين آية الله في الارضين
آقاي حاج ميرزا محسن آقا مجتهد تبريزي دامت
بركاته بمباشرت اقل السادات سيد ابراهيم
مدير كتابخانه سعادت
حسيني

در مطبعهٔ حديديه بزيور طبع آراسته گرديد بتاريخ ۲۵ شوال ۱۳۴۴

از استقلال بجهة ضعف و ناخوشی یا مرض بقدر امکان
میکند استقلال را و در صورت عجز تکیه کند بر عصا
یا دیوار یا هر چه باشد و واجب است تحصیل چیزی که بآن
تکیه کند اگر چه با اجرت باشد که مصلی بر آن قادر است
مسئله واجب است در قیام مستقر بودن پس اگر حرکت نماید
و پیش شود اختیاراً و عمداً نمازش باطل است بخلاف
اضطرار مثل فرار از دشمن و غیر آن مسئله واجب است
محکم بودن پاها مصلی در زمین پس اگر اختیاراً نماز
بخواند بیک پا بلا عذر و مستقر نیست نمازش باطل است
اگر عاجز باشد از قیام و لو بتکیه کردن میباید هر قدر
که ممکنست بایستد مایل بایستد مستقلاً در صورت امکان
و اگر ممکن نشود تکیه کند چنانچه گذشت و اگر از نشستن
عاجز باشد میخوابد بر پهلوی راست رو بقبله چنانچه سرش
بجانب مغرب باشد و پاهایش بجانب مشرق و اگر از آن عاجز
باشد میخوابد به پهلوی چپ رو بقبله و اگر از آن هم عاجز باشد
میخوابد به پشت مثل حالت احتضار و مستحب است که نظر
مصلی در حالت قیام بموضع سجود بوده باشد و



نماید مقرون با جماعت در هر گاه عمداً ایست
بکند باید نماز را اعاده نماید خواه وقت باقی با
بنا شد فصل دوم در اذان و اقامه است مستحب
و اقامه در نمازهای پنجگانه یومیه و هکذا بر
جمعه و همچنین در قضای نمازهای یومیه
اینها جاری نیست خواه واجب باشد خواه مستحب
خلاصه مشروعیت اذان و اقامه مثل سایر ا
احکام و اجزای شریعت مبتنی بر وحی است نه بر
چنانکه زعم عامه امیه است و از ابراهیم دوزد
منفرداً نماز بکنند خواه با جماعت اذان و ا
است خاصه اقامه و استحباب آنها موکد ا
جهریه مثل نماز صبح و مغرب و عشا و در
و عشا تاکیدش زیادتر است و فصول اذا
بنا بر مشهور هیجده است اذان افضل
تکبیرات بعد از آن شهادت بر توحید
شهادت بر رسالت بعد از آن حی علی ال
حی علی الفلاح و بعد از آن حی علی
ان تکبیر بعد از آن تهلیل و هر یکی ا

